بازدید شد
۱۳۸۲

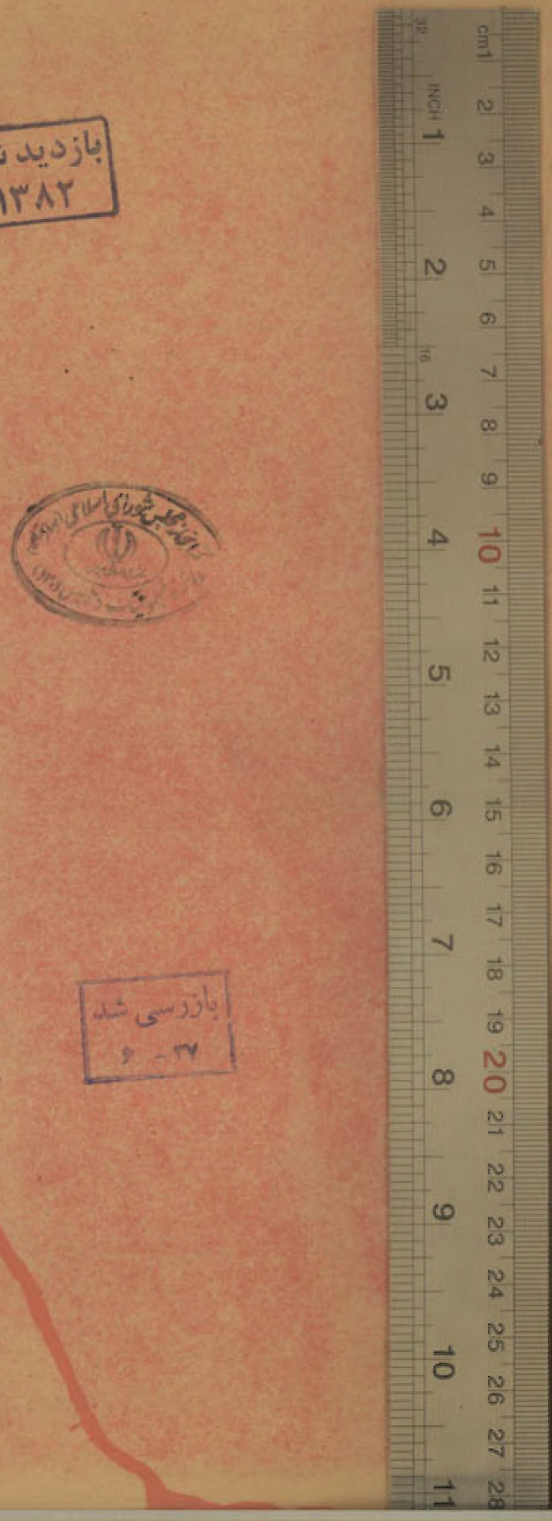

بازرسی شد
۶-۳

کتابخانه مجلس شورای ملی
کشف احتجاج شیخ طبرسی
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
۷۶۲۸
شماره ثبت کتاب
۶۴۸۲۶
۱۱۰۶۷
۲۲
۲-... ۳۸۷
لاتگن شد

۷۶۲۸

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
کشف الاحتجاج شیخ طبرسی
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۴۸۲۵
۱۱۰۶۷
۲۲
۱۳۸۷ ... ۲
شماره قفسه
ملکن شد
۷۶۲۸

ملی - فهرست شده
۷۶۳۸

بازدید شد
۱۳۸۲

بازرسی شد
۹۰-۳۷

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب احتجاج شیخ طبرسی
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب
۶۴۸۲۶
۱۱۰۶۷
۲۲
۲۷۸۲۸
تکمیل شد

ملی - فهرست شد
۷۶۲۸
۶۱۴۳

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين، المنزه عن نعوت الناعتين، المبرا عما لا يليق بوحدانيته، المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب هويته، الذي استعبد الخلائق بحمد ما توالى عليهم من نعمائه، وترادف لديهم من حسن بلائه، وتتابع من ايادي وعواطفه، وتقادم من مواهبه وعوارفه، جم عن الاحصاء عدد ذرها، وفاق عن الاحاطة مدد قطرها، وخرست الالسن الناطقين بالشكر عليها عن اداء ما وجب عليها من حقها ولديها، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يثقل بها ميزان العارفين، وتبيض بها وجوههم يوم الدين، واشهد ان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى خاتم الرسل والانبياء وسيد الخلائق كلهم والاصفياء، وان وصيه على ابن ابيطالب خير وصي، وصي خير امام ولي، وان العترة الطاهرة خير العترة الائمة الهادية الاثني عشر امناء الله في بلاده وحجته على عباده، بهم تمت علينا نعمته، وعلت كلمته، اختارهم الرب للبرية اظهارا للطفه وحكمته، وانارة لاعلام عدله ورحمته، فانزاح بهم علة العبيد، وزهق باطل كل متكبر عنيد، بان عصمهم من الذنوب، وبرأهم من العيوب، حفظا منه للشرايع والاحكام، وسياسة بهم وهيبة لاهل المعاصي والآثام، وزجرا عن التفاشم والتكالب، وردعا عن التظالم والتواثب، وتاديبا بهم لاهل العتو والعدوان، ودفعا لما يدعوا اليه دواعي الشيطان، ولم يهملهم سدى بلا حجة فيهم معصوم، اما ظاهر مشهور وغايب مكتوم، لئلا يكون للناس عليها حجة بعد الحجة، ولا يلتبس عليهم في دينه المحجة، ولم يجعل اليهم اختياره، لعلمه بانهم

لا يعلمون اسراره، ولانه عز وجل متعال عن فعل شئ لا يجوز عليه، مثل تكليف ما لا تهتدي اليه العباد اليه، وقد نزه نفسه عن ان يشرك به احد في الاختيار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون.

ثم ان الذي دعاني الى تاليف هذا الكتاب عدول جماعة من الاصحاب عن طريق الحجاج جدا وعن سبيل الجدال وان كان حقا وقولهم ان النبي والائمة عليه وعليهم السلام لم يجادلوا قط ولا استعملوه، ولا للشيعة فيه اجازة بل نهوهم عنه وعابوه، فرايت ان اعمل كتابا يحتوي على ذكر جمل من محاورتهم في الفروع والاصول مع اهل الخلاف وذوي الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام، وبلغوا غاية كل مرام، وانهم عليهم السلام انما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من اهل القصور عن بيان الذين دون المبرزين في الاحتجاج الغالبين لاهل اللجاج، فانهم كانوا عالمين من قبلهم بمقامة الخصوم، ومداولة الكلوم، فعلمت بذلك منازلهم، وارتفعت درجاتهم، وانتشرت فضايلهم، وانا ابتدء في صدر هذا الكتاب بفصل ينطوي على ذكر ايات من القرآن التي امر الله تعالى بعض الانبياء بمحاجة ذوي العدوان ويشتمل ايضا على عدة اخبار في فضل الذابين عن دين الله القويم، وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة، والبراهين الباهرة، ثم نشرع في طرف من مجادلات النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام وربما ياتي في اثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث يقتضي الحال ذكره ولا ناتي في اكثر ما نورده من الاخبار باسناده اما لوجود الاجماع عليه او موافقته لما دلت العقول اليه او لاشتهاره في السير والكتب التي لا يخلو بين المخالف والمؤالف الا واردته عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فانه ليس في الاشتهار على حد ما وان كان شاهدا على مثل الذي قدمناه فلاجل ذلك ذكرت اسناده في اول خبر من ذلك دون غيره لان جميع ما روي عنه عليه السلام اثار رويته باسناد واحد من جملة الاخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فصل في ذكر طرف مما امر الله تعالى به في كتابه العزيز من الحجاج والجدال بالتي هي احسن وفضل اهله

قال الله تعالى مخاطبا لنبيه محمد صلى الله عليه واله وجادلهم بالتي هي احسن وقال عز

من قايل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن وقال نعم الم تر الى الذى حاج ابرهيم
فى ربه الاية وقال سبحانه وتعم حكاية عن ابرهيم عليه السلام ايضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف
بالزهرة وعبدة الشمس والقمر جميعا بزوالها وانتقالها وطلوعها وافولها على حدوثها
واثبات محدث لها وفاطر ايّاها وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين الى قوله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه وغير ذلك من الايات التى فيها
الامر بالاحتجاج وسيأتى ذكر شرحها فى موضعها انشاء الله تعم وروى عن النبى صلى الله
عليه وآله انه قال نحن المجادلون فى دين الله على لسان سبعين نبيا واما الاخبار فى فضل العلم
فهى اكثر من ان تعد او تحصى لكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثنى به السيد العالم العابد
ابو جعفر مهدى بن ابى حرب الحسينى المرعشى رضى الله عنه قال حدثنى الشيخ الصدوق
ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدورستى رحمه الله عليه قال حدثنى ابى رحمه الله قال
حدثنى الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رضى الله عنه
قال حدثنى ابو الحسن محمد بن القاسم الاسترابادى المفسر قال حدثنى ابو يعقوب يوسف بن
محمد بن زياد وابو الحسن على بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا ابو محمد
الحسن بن على العسكرى عليهم السلام قال حدثنى ابى عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه قال اشد من يتم اليتيم الذى ينقطع عن امه وابيه ثم يتيم ينقطع عن امامه ولا يقدر
على الوصول اليه ولا يدرى كيف حكمه فيما يتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما
بعلومنا فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم فى حجره الا فمن هداه وارشده
وعلم شريعتنا كان معنا فى الرفيق الاعلى وهذا الاسناد عن ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام
قال قال على بن ابيطالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا
من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذى حبوناه به نجاه يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء
لاهل جميع العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادى منادية
يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء ال محمد صلى الله عليه وآله الا فمن اخرجه
فى الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنور هذا ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نور
الجنان فيخرج كل من كان علمه فى الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن
شبهة وبهذا الاسناد عن ابى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام قال قال الحسن بن

على عليه السلام افضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن موالية الناشب فى رشبة الجهال يخرجه من
جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على
الشهى وبهذا الاسناد عن ابى محمد الحسن العسكرى قال قال الحسين بن على عليهما السلام
من كفل لنا يتيما قطعه عنا محنتنا باستنارنا فى اساه من علومنا التى سقط اليه حتى ارشده
وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسى لاخيه انا اولى بالكرم منك اجعلوا
له يا ملائكتى فى الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها
من سائر النعم وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال محمد بن على الباقر عليه السلام العالم الكامل
معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير لذلك العالم بمعه شمعة
تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا من جهل فهو من
عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من
الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذى امر الله عز وجل به بل ذلك الصدقة
وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة يصليها من زين
يدى الكعبة وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام شيعتنا
مرابطون فى الثغر الذى يلى ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن
ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل
ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان شيعتنا
ومحبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وعنه عليه السلام بالاسناد المتقدم قال قال موسى
بن جعفر عليهما السلام فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا
بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف الف عابد لان العابد همه ذات نفسه
فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته
فلذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابدة وعنه عليه السلام
قال قال على بن موسى لرضا عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت
همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤونتك فادخل الجنة على ان الفقيه من افاض
على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تعم وحصل لهم رضوان
الله تعم ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادى لضعفاء محبيهم و

مواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فاما واما
فاما واما حتى قال عشراوهم الذين اخذ واعنه علومه واخذ واعمن اخذ عنه وعمن
اخذ عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظر واكم بين ما بين المنزلين وعنه عليه السلام
قال قال محمد بن علي الجواد عليهما السلام اليتيم الناصر من تكفل بايتام الحمد المنقطعين عن
امامهم المختبرين في حجلهم الاسارى في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا
فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برته وساوسهم وقهر الناصبين
بحجج ربهم ودلائل ائمتهم ليحفظوا عهد الله على العباد بافضل الموانع باكثر من فضل
السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد
كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وعنه عليه السلام قال قال علي بن محمد عليهما السلام
لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين
عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ
النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله عز وجل ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب
ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله
عز وجل وعنه عليه السلام قال يا تي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا
يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم وحليها تهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد
انبثت تلك الانوار في عرصات يوم القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع
تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علوه ومن
حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذي بهم
فوق الجنان ثم تزهر عليهم على منازلهم المعدة في جوار استاذيهم ومعلميهم بحضرة ائمتهم
الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من تلك التيجان
الا عميت عيناه واصمت اذناه وانخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران
فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم وقال ايضا ابو محمد
العسكري عليه السلام ان من محبي آل محمد صلى الله عليه وآله مساكين مواساتهم افضل من
مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة
اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم لافرط قواهم بفقههم وعقلهم

حتى ازال مسكنتهم ثم يسلطهم على الاعداء الظاهرين وهم النواصب وعلى الاعداء الباطنين
وهم ابليس ومردته حتى يهربوهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلى
الله عليه واله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم فسبحان الله
بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه واله وقال ابو محمد الحسن بن
علي العسكري عليه السلام قال علي بن ابيطالب عليه السلام من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته
على ناصب مخالف فانا ضمن لقيه الله تعالى يوم يلقاه في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي
وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن حجتي والمؤمنون اخواني فيقول الله
عز وجل ادخلت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه
قبره انزه رياض الجنة وقال ابو محمد عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امراتان
فتنازعتا في شيء من امر الدنيا احدهما معاندة والاخرى مؤمنة فغضبت على المؤمنة فجعلتها
فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح الملئكة
باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد
من حزنها وان الله عز وجل قال للملئكة اوجبوا لفاطمة بما فجعت على هذه المسكينة
الاسيرة من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها فاجعلوا هذه سنة
في كل من يفجع على اسير مسكين فيغلب معانده مثل الف الف ضعف ما كان له
معدا له من الجنان وقال ابو محمد عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابيطالب عليه السلام
وقد جاله رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا
عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في قرينك تستفيد به
ضعفاء اهل قرينك ان احسنت الاختيار جعت لك الامرين وان اسات الاختيار
خيرتك لك فاخذ بما شئت فقال يا ابن رسول الله فتوالي في قهري لذلك الناصب و
استنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدر عشرين الف درهم قال بل اكثر من الدنيا
عشرون الف الف مرة فقال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل
الكلمة التي قهر بها عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلام
قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافهم الرجل
فاتصل خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من

الاوزاء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله [illegible] اولا ومودة محمد صلى الله عليه وآله
وعلى ثانيا ومودة الطيبين من اهلهما ثالثا ومودة ملائكة الله رابعا ومودة اخوانك
المؤمنين خامسا واكتسبت بكل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك
هنيئا وقال ابو محمد عليه السلام قال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همته فكر القواصم عن الماكرين
من شيعتنا الموالين حمية لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم وبين عوارهم
ويفحم امر محمد وآله جعل الله همه املاء الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل
حرف من حروف تهجيه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد
تفضل عن حمل السموات والارض فكم من بناء وكم من غرفة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب
العالمين وقال ابو محمد عليه السلام قال علي بن موسى الرضا عليه السلام افضل ما يتقدم العالم من محبتينا
وموالينا اتمامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يعيش في الدنيا مسكينا من محبتينا من يد
ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شعير قبره الى موضع محله من جنان
الله عز وجل فيحملونه على اجنحتهم ويقولون له مرحبا طوبى لك طوبى لك يا دافع الكاره عن
الابرار ويا ايتها المنصب للائمة الاخيار وقال ابو محمد عليه السلام لبعض تلامذته لما
اجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل محمد صلى الله عليه وآله بحضرته وقالوا يا رسول الله انا
جار امن النصاب يوذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني على امير المؤمنين ويورد علينا
حججا لا ندري كيف الجواب عنها ولا الخروج منها فقال الحسن بن علي عليهما السلام انا ابعث اليكم
من يفحم عنكم ويصغر شانه لديكم فدعا برجل من تلامذته فقال له هؤلاء اذا كانوا في مجلس
يتكلمون فتسمع عليهم فسيسندعون منك الكلام فتكلم فافحم صاحبهم واكسر عزته
وقل وحده ولا تعن له باقيه فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحم وصيره
لا يدري في السماء هو ام في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى
وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال
لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي
كان بحضرته ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد
صلى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ايا بره
اعظم ثوابه ولقد لعنت ملائكة السماء والحجب والعرش والكرسي عدو الله المكسور وقابلها الله تعالى

بالاجابة

بعد كل

همته

عوراتهم

الموالين

تلك الملائكة عدو الله

بالاجابة فاطال عذابه وشدد حسابه فصل في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله من الجدال والمحاجة
والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع مخالف الاسلام وغيرهم قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام
ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله وائمة عليهم السلام
قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهي عن الجدال بغير التي
هي احسن اما تسمعون الله تعالى يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقول ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي
احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرم الله تعالى على شيعتنا
وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او
نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق
والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن وقيل لابن رسول
الله فما الجدال بالتي هي احسن وبالتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي
احسن فان يجادل المبطل فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد
قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون
له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا
فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين واما المبطلون فيجهلون ضعف الضعيف
منكم اذا تعاطى مجادلة وضعف ناشئ في يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فقولهم
قولهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو امر الله تعالى
به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يحييها
الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم
منه توقدون الى آخر السورة فاراد الله تعالى من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف
يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى لنبيه قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق عليم افيعجز من ابتداءه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه
اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه
توقدون اي اذا اكمن النار الحارة في الشجرة الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على

قذفه

فعلم

الرمم الشديد البلى والرميم العظم
البالي قال الشاعر فمن يحيي العظام
وهن رميم

الكتاب الامانة قال الحجاج لا في الجدال بالتي هي احسن وقيل لابن رسول
الله فما الجدال بالتي هي احسن وبالتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي
احسن فان يجادل المبطل فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد
قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون
له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا
فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين واما المبطلون فيجهلون ضعف الضعيف
منكم اذا تعاطى مجادلة وضعف ناشئ في يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فقولهم
قولهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو امر الله تعالى
به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يحييها
الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم
منه توقدون الى آخر السورة فاراد الله تعالى من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف
يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى لنبيه قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق عليم افيعجز من ابتداءه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه
اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه
توقدون اي اذا اكمن النار الحارة في الشجرة الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على

اعادة ما بلى قد رتم قال تعالى وليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العليم اى اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد فى وهمكم وتقديركم
ان تقدروا عليه من اعادة البالى فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم ولا اتم
لديكم ولم تجوزوا منه خلق ما هو اسهل عندكم من اعادة البالى قال الصادق وعليه السلام فهو
الجدال بالتى هى احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التى
هى احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن
باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله تجحد هو حقا وجحودك انت حقا اخرقا ابو
محمد الحسن العسكرى عليه السلام فقام اليه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
رسول الله صلعم فقال الصادق عليه السلام مما ظننت برسول الله صلعم من شئ فلا تظنن به مخالفته
الله اليس الله قد قال وجادلهم بالتى هى احسن وقال قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما
لله شكلا افتظن ان رسول الله صلعم خالف ما امره الله به فلم يجادل بما امره الله تعالى به ولم
يخبر عن امر الله بما امره ان يخبر به وعنه قد حدثنى ابى الباقر عن جدى على بن الحسين
زين العابدين عن ابيه الحسين بن على سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله و
سلامه عليهم اجمعين انه اجتمع يوما عند رسول الله صلعم اهل خمسة اديان اليهود و
النصارى والدهرية والثنوية وعشركوا العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد
جئناك يا محمد لتنظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا خصمناك وقالت النصارى ونحن نقول ان المسيح بن الله انحد به وقد جئناك
لتنظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية
نحن نقول الاشياء لابد لها وهى دايمة وقد جئناك لتنظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى
الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقال عشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا الهة
وقد جئناك لتنظر ما تقول فان اتبعتنا اتبعناك وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله صلعم
امنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت ثم قال لهم ان الله بعثنى كافة للناس
بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه فى مخرجه ثم قال لليهود اجئتمونى لاخبر
قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذى دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبنى اسرائيل
التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلعم فكيف صار عزير ابن الله

دون موسى وهو الذى جاءهم بالتورية وراوا منه من المعجزات ما قد علمتم وان كان عزير ابن الله
لناظهر من اكرامه باحياء التورية فلقد كان موسى بالنبوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار
من اكرامه لعزير يوجب له انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من البنوة
لانكم كنتم انما تريدون بالبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه فى دنياكم هذه من ولادة
الامهات الاولاد بوطى آبائهم لهن فقد كفرتم بالله تعالى وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات
المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا
لسنا نعنى هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعنى انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك
ولادة كما يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غير ابنى وانه ابنى
لا على اثبات ولادة منه لانه قد يقال ذلك لمن هو اجنبى لا نسب بينه وبينه وكذلك
لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على معنى الكرامة لا على الولادة فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابن الله
فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله تعالى يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان الذى
احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرتم لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول
لاجنبى لا نسب بينه وبينه يا بنى وهذا ابنى لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا
هذا العظيم يقول لاجنبى آخر هذا اخى ولاخر هذا شيخى وابى ولاخر هذا سيدى ويأتيه
على سبيل الاكرام وان من زاده فى الكرامة زاده فى مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون
موسى اخا الله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده فى الاكرام مما لعزير كان من زاد
رجلا فى الاكرام قال له يا سيدى ويا شيخى ويا عمى ويا رئيسى على طريق الاكرام وان
من زاده فى الاكرام زاده فى مثل هذا القول أفيجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخا له
او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده فى الاكرام على من قال له يا شيخى او يا سيدى
او يا عمى او يا رئيسى او يا اميرى قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما
قد قلت لنا فقال لهم انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف بهدكم الله تعالى ثم اقبل النبى صلعم
على النصارى فقال لهم وانتم قد علمتم ان القديم عز وجل احد لا بالمسيح عليه السلام ابنه فما الذى
اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذى هو عيسى عليه السلام
او المحدث الذى هو عيسى عليه السلام صار قديما لوجود القديم الذى هو الله او معنى قولكم انه اتحد به

انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم تصير محدثا فقد بطلتم
لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان
المحدث محال ايضا ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بانه اختصه واصطفاه على سائر
عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى بن مريم وبحدوث المعنى الذى اتحد به من اجله لانه اذا
كان عيسى محدثا وكان الله تعالى اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار
عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد
ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على وجه
الكرامة فقال لهم رسول الله صلعم فقد سمعتم ما قلته لليهود فى هذا المعنى الذى
ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه والد ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال يا محمد الستم
تقولون ان ابرهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك قال فما اذا قلتم ذلك فلم تنعتونا الا بقولنا
ان عيسى ابن الله تقال رسول الله صلعم انما نفى يشتبها لان قولنا ان ابرهيم خليل الله فانما
هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فان معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى
ربه فقيرا الى الله وانيا منقطعا وعن غيره متعففا متعرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه فى
النار فمر به الملخ فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدى فجاءه فلقيه فى الهواء
فقال كلفنى ما بدا لك فقد بعثنى الله لنصرتك فقال بل حسبى الله ونعم الوكيل انى لا اسئل غيره
ولا حاجة لى الا اليه فسماه خليله اى فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا اجمل معنى
ذلك من الخلة العالم وهو انه قد تخلل بمعانيه ووقف على اسراره لم يقف عليها غيره وكان معناه
العالم بها وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله تعالى بخلقه الا ترى انه اذا لم يتقطع اليه لم يكن خليله
واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من بلده الرجل وان اهله واقصاه لم يخرج به عن ان يكون
ولده لان معنى الولادة قايم به ثم ان وجب لانه قال لابرهيم خليله ان تفيئوا انتم فتقولوا ان عيسى
ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا لموسى ايضا ابنه فان الذى معه من المعجزات لم يكن دون ما كان
مع عيسى فتقولوا ان موسى ابنه ايضا وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى ابنة شجعة وبيته ومحمد
وامهم كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفى الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابى
فقال رسول الله صلعم فان كنتم بذلك الكتاب تعلمون فان فيه اذهب الى ابى وابيكم فقولوا ان
جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذى كان عيسى ابنه ثم ان

ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذى زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له
لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذى خص عيسى
لم يخص هؤلاء الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابى وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص
لعيسى خ قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن لمثل اختصاص عيسى وانكم انما حكيتم لفظة
وتناولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابى وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه وتخيلتموه وما
يديكم لعله عنى اذهب الى ادم الذى هو ابى وابيكم لوالى نوح وان الله تعالى يرضى لهم ويجعلنى
معهم وادم ابى وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا
ما رايناكاليوم مجادلا ولا لخاصما مثلك وسنتظر فى امرنا ثم اقبل رسول الله صلعم على
الاشعريين فقال وانتم فما الذى دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهى دائمة لم تزل
ولا تزال فقالوا لانا لا نعلم الا انا شاهدنا ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل
ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلعم فوجدتم لها
قدما ام وجدتم لها بقاء ابدا لا بد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم
انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك وان قلتم هذا دعتم
العيان وكذبكم الغائبون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهدها قدما ولا بقاء
ابدا لا بد قال رسول الله صلعم فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لا لانكم لم تشاهدوا
حدوثها وانقضائها اولى من تارك التمييز لها بشكه فيحكم لها بالحدوث والانقضاء
والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا لا بد اولستم تشاهدون الليل
والنهار وان احدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا
نعم قال فيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلعم فاذا استقطع احدهما
عن الاخر فيستى احدهما ويكون الثانى جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال فقد حكمتم
بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا الله قدرة ثم قال صلعم لقوم
ما قبلكم من الليل والنهار ستاه ام غيرستاه فان قلتم غيرستاه فقد وصل اليكم اخبار ما
لا اول له وان قلتم انه ستاه فقد كان ولا شئ منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم غير
محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما تجحدونه قالوا نعم قال رسول الله صلعم
فهذا الذى تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لاحتراز للبعض لانها يتصل به

الاترى البناء محتاجا بعض احزائه الى بعض والالم يتسق ولم يستحكم وكذلك سايرما ترى
فقال اذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض قوامه وبقاءه هو القديم فاخبرونا ان لو كان محدثا
كيف كان يكون وباذا كانت تكون صفته قال فجعلوا يطوفون ان يجدون للمحدث صفة
يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فعجزوا وقال سننظر في امورنا
ثم اقبل رسول الله صلعم على تشويه الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم
فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا القول قالوا لانا قد وجدنا العالم صنفين خيرا
وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل
لكل واحد منهما فاعل الاترى ان الثلج محال ان يسخن وكما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك
صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلعم افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا
وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة كل واحد ضد لسايرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل
واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم عدد
كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غيرا على الضد الاخر قال فسكتوا
ثم قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول الزم
لو ان رجلا اخذ شيئا فرمى به والاخر اخذ غيره اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سايرين على وجوههما
قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف
وجدتم حدث هذا العالم من امتزاجهما وهو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مختلفان قالوا
سننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلعم على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام
من دون الله ثم فقالوا لنتقرب بذلك الى الله تعالى فقال لهم او هي سامعة مطيعة لربها
عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله عز وجل قالوا لا قال فانتم الذين تحتمونها بايديكم
فلان تعبدكم هي لو كان تجوز منها العبادة احرى ان تعبدوها اذا لم يكن امركم
بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال ذلك
هذا القول اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة
فصورنا هذه الصور لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال اخرون منهم ان هذه
صور اقوام سلفوا كانوا بها مطيعين لله تعالى قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما
لله وقال اخرون منهم ان الله تعالى لما خلق ادم وامر الملئكة بالتجود له فسجدوه تقربا لله كذا

نحن احق بالتجود لادم من الملئكة ففعلنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله تعالى
كما تقربت الملئكة بالتجود لادم الى الله تعالى وكما امرتم بالتجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم
ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لانها بيت ربكم و
قصدكم بالكعبة الى الله تعالى لا اليها فقال رسول الله صلعم اخطاتم الطريق وضللتم
انا انتم وهو صلعم يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه
الصور التي صورناها فصورنا هذه الصورة تعظيما لتلك الصورة
التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات اوكحل ربكم في شيء حتى
يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين سايرما يحل فيه من لونه وطعمه
ورايحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولصار هذا المحلول فيه محدثا وذلك
قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال وهو عز
وجل كما لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في المحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال
وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء فان ذلك اجمع من صفات المحال
والمحلول فيه وجميع ذلك متغير للذات فان كان لا يتغير ذات الباري تعم بحلوله في
شيء جاز ان لا يتغير ان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر ويحلو الشفاء
التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا
عز الله تعم عن ذلك علوا كبيرا ثم قال رسول الله صلعم فاذا بطل ما ظننتموه من ان
الله تعم يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر
في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صورة من كان
يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالتجود لها فالله الذي
بقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى
به عبده اذا رايتم ملكا او عظيما اذا ساوى بعبده في التعظيم والخشوع والخضوع
لكون في ذلك وضع من حق الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال
افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون
على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امرنا ثم قال رسول الله صلعم
للفريق الثالث لقد ضربتم لنا امثالا رشبهتموها بانفسكم ولا سواء وذلك انا عباد الله

مخلوقون مربوبون ناتمرله فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا
امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا به ولم ياذن لنا الا لانه يرى
لعله يريد منا الاول وان اراد منا الاول فهو يكره الثانى وقد نهانا ان نتقدم
بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعناه ثم امرنا بعبادته بالتوجه
نحوها فى سايرالبلدان التى نكون بها فاطعناه فلم نخرج فى شئ من ذلك من اتباع
امره والله عزوجل حيث امرنا بالسجود لآدم لم يامرنا بالسجود لصورته التى هى غيره
فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لاتدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم
به ثم قال لهم رسول الله صلعم ارايتم لو اذن لكم رجل فى دخول داره يوما بعينه لكم
ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او
وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من جميده اودابة من دوابه الكم ان تاخذوا
ذلك قالوا نعم قال فان لم تاخذوه الكم اخذ غيره مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا فى الثانى
كما اذن فى الاول قال لهم رسول الله صلعم فاخبرونى ان الله تعالى بان لا يتصرف فى ملكه
بغير امره او بعض المماليك قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف فى ملكه بغير امره قال فاعلموا
ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر فى امرنا فسكتوا وقال
الصادق عليه السلام فوالذى بعثه بالحق نبيا ما انتظر على جماعتهم الا ثلثة ايام حتى اتوا
رسول الله صلعم فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا انا
راينا مثل حجتك يا محمد ونشهد انك رسول الله وقال الصادق عليه السلام فانزل الله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون وكان فى هذه الآية رد على ثلثة اصناف منهم لما
قال الحمد لله الذى خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا ان
الاشياء لا يبتدئها وهى دايمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية
الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله
احد الخ فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا اوندا قال فقال رسول الله صلعم
لاصحابه قولوا اياك نعبد اى نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بد لها

وهى دايمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال
مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك به شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول اهل
الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لله ولدا تعالیت عن ذلك علوا
كبيرا قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال طائفة
غير هم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله تعم يا محمد تلك امانيهم التى يتمنونها بلا حجة
قل هاتوا برهانكم وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التى
سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله تعم يعنى كما فعل هؤلاء الذين امنوا برسول الله
لما سمعوا براهينه وحجته وهو محسن فى عمله لله فله اجر ثوابه عند ربه يوم فصل
القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدون من العقاب ولا هم
يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم احتجاج النبى صلى الله عليه وآله
على جماعة من المشركين عن ابى محمد الحسن العسكرى عن آبائه قال قلت لابى على بن محمد
عليهما السلام هل كان رسول الله صلعم يناظر اليهود والمشركين اذا عاندوه ويحاجهم
ان احاجوه قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعم من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا الى قوله
رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقوله
عزوجل وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه
ثم قيل له فى آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة فى مسئلتنا
اليك لان مسئلتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى وذلك ان رسول الله صلعم
كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم
الوليد بن المغيرة المخزومى وطيوا لعتبرى بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن
وائل السهمى وعبد الله بن ابى امية المخزومى وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول
الله صلعم فى غمر من اصحابه يقرا عليهم كتاب الله ويودى اليهم عن الله امره ونهيه فقال
المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فعالوا ابنه بثقريعه وتبكيته
وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره
ولعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه

بالتسيف اليابرة قال ابو جهل فمن الذى يلى كلامه ومجاد لته قال عبد الله بن ابى امية
المخزومى انا ألى ذلك اما ترضى لى قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى قال فانتم
باجمعهم فابتدء عبد الله بن ابى امية المخزومى فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة
وقلت مقالا لآهذا يا لك زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغى لرب العالمين
وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل كما نا كل وتمشى فى الاسواق
كما نمشى فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كبير مال عظيم
حال له قصور ودور فساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء
كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو
اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا
رجلا مسحورا ولست بنبى فقال رسول الله صلعم هل بقى من كلامك شئ قال بلى
لو اراد الله عز وجل ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا ما لا واحسنه حالا
فهلا نزل هذا القرآن الذى تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على
رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة ابن مسعود الثقفى
بالطايف وقال رسول الله صلعم هل بقى من كلامك شئ يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها و
تحفرها وتجرى فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب
فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتى بالله والملئكة قبيلا تاتى به وبهم وهم لنا مقابلون
او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى فى السماء اى تصعد فى السماء ولن نؤمن لرقيك
الى عروجك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابى امية
المخزومى ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولى وصدقوه
فى مقاله فانه من عندى ثم لا ادرى يا محمد اذا فعلت هذا كله او من بك اولا او مر بك
بل لو رفعنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتنا ها لقلنا انما سكرت ابصارنا او سحرتنا

فقال

فقال رسول الله صلعم يا عبد الله أبقى شئ من كلامك قال يا محمد ما ابرمت فيما اوردته
عليك كفاية وبلاغ ما بقى شئ فهل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك
حجة وانتنا بما سالناك به فقال رسول الله صلعم اللهم انت الشاهد لكل صوت
والعالم بكل شئ تعلم ما قال عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول
يأكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل الله يا محمد وقالوا لولا
انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون
فقال له رسول الله صلعم يا عبد الله انما ما ذكرت مرة من انى اكل الطعام كما كانا كلون وزعمت
انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو
محمود فى فعله ليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بامره وكيف لا ترى ان الله كيف افقر بعضا
واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم
من يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم
وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم زمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا
للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا للقباح الصور ان يقولوا لم قبحتنا وحسنتهم
بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم راغبين وله فى احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه
لهم انا الملك الحاكم فاعل الرافع المغنى المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم
الا التسليم لى والانقياد لحكمى فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم فى كافرين و
بعقوبتى من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعنى اكل الطعام ويوحى
الى انما الهكم اله واحد يعنى قل لهم انا فى البشرية مثلكم ولكن ربى خصنى بالنبوة دونكم
كما يختص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصنى
ايضا بالنبوة دونكم ثم قال رسول الله صلعم واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس
لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد
وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على

ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله
انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم فيدعوهم الى ربهم ويكذب نفسه في ذلك أناة الرسل
والتهاء فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدام يسترونه عن الناس ليس
كانت الرسالة تضيع والامور تتباطؤ أوما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد و
القبايح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا اعلم الى ليعرفكم
قدرته وقوته والله هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه في رسالته هذا
أبين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فأوسعكم قتلا وأسرا ثم يظفرني
الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول
الله صلعم واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو
اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا نشاهده حواسكم
لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم
ليس هذا ملكا بل هذا بشر انما انا كان يظهر لكم بصورة البشر الذي ألفتموه لتفهموا
عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله
حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طباع البشر الذين قد
علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله
بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يديه ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك
ما يدل لكم ان ذلك ليس في طباع سايراجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا له
الا ترون ان الطيور التي تطير لذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل
طيرانها وألوان أدبياطار كطيرانها لكان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم
الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة
فيه ثم قال رسول الله صلعم واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك
وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى
ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سقما
من الراي فتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول
الله وقوته وذلك ما قال الله عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا

فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عني حجة اكثر من دعاويهم
الباطلة التي يتبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلعم واما قولك
لو لا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة
بن مسعود بالطايف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا
خطر له عنده كما له عندك بل كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى
كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله هو القاسم للرحمات
والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه
انت لماله وحاله فعرفنه بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله
كما تطمع انت فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا لمحبة الهوى كما تحب انت
فتقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر احدا لافضل
مراتب الدين وجلاله الا لافضل في طاعته ولا أجد في خدمته وكذلك
لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان هذا
صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد
من عباده عليه ضريبة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان
تفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد كراهه على خلاف مراده ولا الزامه
تفضلا لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وفقر صورته
وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا
ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى شرف مال فلان يا ري جمال
فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الي جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا
اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان
ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كيف يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله
وذلك قوله عز وجل وقالوا لو لا انزل عليه هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال
الله تعالى أهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فأغنينا
بعضا الى بعض لاحوج هذا الى ما ذا لك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى
أجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب اذا سلبته بعض

ليست معه واما خدمة يصلح لها لانه غنيا لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من
العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير الذي يحتاج هو الى مال
ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس
للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع
الى رايي وتحكمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال الله
عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد
رحمة ربك خير مما يجمعون اي مما يجمعه هولاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلعم
واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت على
محمد رسول الله صلعم اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع ان
يعتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به كان معدا لحكمك
واغاثوتي بالحج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاك
ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون ومنها المحال
الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعترف ذلك ويقطع معاذيره
ويضيق عليك سبيل المخالفة ويلجمك بحجج الله التي تصديقه حتى لا يكون لك عنه
تحيد ولا محيص ومنها ما أعذرت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا
تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار انا انزلنا من سمائنا وفي جهنم
او يسوف اولياؤه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون
فاتنا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلايل الله يا عبد الله
ارايت لو فعلت هذا كنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطائف التي لك فيها بساتين
اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا
استنبطتها قال بلى قال وهل لك في هذا نظراء قال بلى قال افصرت انت وهم بذلك
انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد صلعم لو فعله على نبوته فما هولا
كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس
واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار

خلالها تفجيرا او يكون لك واصحابك جنان من نخيل وعنب بالطايف تاكلون وتطعمون
منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فاما اقتراحكم
على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها الدل
تعاطيها على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويخدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم
ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلعم يا عبد الله
واما قولك او تسقط السماء كما زعمت كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم ومويكم فانما تريد بهذا من
رسول الله صلعم ان يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على
حسب اقتراح عباده لان العباد يحتال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه من
الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره
على ما يلزمه به المحال ثم قال رسول الله صلعم وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان
دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبوا العليل
او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقد تم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه
اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل وجب عليه احكم من
حكامهم فيما مضى منه بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعي عليه اذا ما كان
يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق
وكاذب فرق ثم قال رسول الله صلعم يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملئكة قبيلا
يقابلونا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به لان ربنا عز وجل ليس كالخلق
يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا
الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم
ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطايف وعقار
بمكة وقوام عليها قال بلى قال افلست شاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك و
بين معامليك قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك ليسفرائك
لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع
ما تقولون عنه شفاها كنت تؤمن هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما

الذى يجب على سفرائك اليسران ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب
عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد
اليك وقال لك قم معى فانهم قد اقترحوا على مجيئك اليس يكون مخالفا وتقول له انما
انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين
ما لا تستوجب اكرتك ومعاملتك ان يقترحوا على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول
رب العالمين ان يستقدم الى ربه بان يامر عليه ويمنى وانت لا تستوجب مثل هذا على
رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجتى قاطعة لابطال جميع ما ذكرته فى كل ما اقترحته
يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب انما بلغك
ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى انصاريد ذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب
لمحمد ان كانت له نبوة ومحمد لا يعتنم جميع ذلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى فى السماء
ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء
اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك الله
حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من بعد ذلك ثم لا ادرى اومن بك
اولا اومن فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا داء لك الا
تاديبه لك على يد اوليائه البشر او ملائكته الربانية وقد نزل الله على حكمة بالغة
جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال عز وجل قل يا محمد سبحان ربى هل كنت الا بشرا
رسولا ما ابعد ربى عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز
فهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمنى الا ما تستوجبه الحجة التى اعطانى وليس لى ان آمر
على ربى ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذى بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع
اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست
زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة قال بلى قال فلو كنت
نبيا لاحرقنا لانك زعمت انهم قالوا
بنيا لاحرقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سالى قوم موسى لانهم زعموا قالوا ارنا
الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتى بالله والملائكة قبيلا عيانا بهم فقال رسول
الله يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل عنه لما رفع فى الملكوت وذلك قول ربى
وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فرآى الله بصره لما

لانك زعمت انهم قالوا
لانهم كانوا زعمت قالوا انا

تقدم على ربه

قال

فانك

دون السماء

دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرآى رجلا وامراة
على فاحشة قد دعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رآى اخرين قد دعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم رآى اخرين قد دعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رآى اخرين فتم بالدعا عليهما
فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادى واما ئى فانى انا الغفور الرحيم
الجبار الحليم الذى لا يضرنى ذنوب عبادى كما لا ينفعنى طاعتهم ولست آسوئهم
بشفاء الغيظ كيا سنك فاكفف دعوتك عن عبادى واما ئى فانما انت عبد نذير
لا شريك فى المملكة ولا مهيمن على ولا على عبادى وعبادى معى بين خلال ثلاث
اما تابوا الى فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابى
لعلمى بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين وانانى
بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابى ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا
تزايلوا حل بهم عذابى وحاق بهم بلائى وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذى اعددته
له من عذابى اعظم مما تريد به فان عذابى لعبادى على حسب جلالى وكبريائى
يا ابرهيم فخل بينى وبين عبادى فانى ارحم بهم منك وخل بينى وبين عبادى فانى انا
الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمى وانفذ فيهم قضائى وقدرى ثم قال رسول
الله صلعم ان الله يا ابا جهل انما رفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية
طيبة كريمة ابنك وسيلى من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا
والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سالوا من هذا انما
امهلوا الان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقطعه عن
تلك السعادة ولا يعجل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لا يصال ابنه
الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظروا نحو السماء فنظروا كذا فرأوا
فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها سامة الرؤس القوم تدنوا منهم حتى
وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابى جهل والجماعة فقال رسول الله صلعم
لا ترعوا عنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة لكم ثم نظروا واذا قد خرج
من ظهور الجماعة انوار قابلتها وردعتها ودفعتها حتى اعادتها فى السماء كما جاءت
منها فقال رسول الله صلعم ان بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده

بالايمان بي منكم من بعد وبعضها النوار ذرية طيبة سيخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يومئذ
وعن ابي محمد الحسن العسكري عه انه قيل لامير المؤمنين عه يا امير المؤمنين هل كان
لمحمد صلعم اية مثل اية موسى عه في رفعه الجبل فوق رؤس المنغضين عن قبول ما امروا
به فقال امير المؤمنين عه اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد من الانبياء
من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد صلعم الا وقد كان لمحمد صلعم مثلها او افضل منها وقد
كان لرسول الله صلعم نظير هذه الاية الى ايات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله صلعم
لما اظهر بمكة دعوته وابان عن امر الله تعم مراده رمته العرب عن قوس واحدة وناصبوه
العداوة وضروب
امكانهم ولقد قصدت يوما لاذى كنت اول الناس اسلاما بعثت يوم الاثنين وصليت
يوم الثلثاء
معه يوم الثلثاء وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعم دينه
من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك
لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره
عن الانبياء قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابرهيم
الذي ذكرت ان النار حولت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل
رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقاد والما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى
الذي كان ينبئهم بما كانوا يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون
فرقا اربع هذه تقول اظهر لنا اية نوح وهذه تقول اظهر لنا اية موسى وهذه
تقول اظهر لنا اية ابرهيم وهذه تقول اظهر لنا اية عيسى فقال رسول الله صلعم
انما انا لكم نذير مبين اتيتكم باية مبينة وهذا القران الذي تجحدون انتم والامم
وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك
فليس لي الا اقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقترحين بحجة
صدقه واية حقيته وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على يده ما يقترحه عليه
المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فلما جاءه
جبرئيل عه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك اني سأظهر
لهم هذه الايات وانهم بكفرون بها الا من عصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة
في الاعذار والايضاح لحجتك فقل لهولاء المقترحين لاية نوح عه امضوا الى

جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فستترون اية نوح عه فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا
بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لاية ابرهيم عه
امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فستترون اية ابرهيم في النار فاذا غشيكم
البلاء فستترون في الهواء امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من
الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث المقترحين لاية موسى عه امضوا الى
ظل الكعبة وانتم فستترون اية موسى وسيجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع
ورئيسهم ابو جهل فانت يا اباجهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق
الثلث فان الاية التي اقترحتها تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلث قوموا فاقترقوا
ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابي قبيس والثانية
الى صحراء ملساء والثالثة الى ظل الكعبة ورأوا اما وعدهم لقد تمم ورجعوا الى
النبي صلعم مؤمنين وكلما رجع فريق منهم اليه واخبروه بما شاهدوا والزمه رسول
الله صلعم الايمان بالله تعم فاستمهل ابو جهل الى ان يجيء الفريق الاخر حسبما اورده
في الكتاب الموسوم بمفاخرة الفاطمية تركنا ذكره ههنا طلبا للايجاز والاختصار
قال امير المؤمنين عه فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا عما شاهدوا واعيانا وهم
مؤمنون بالله وبرسوله قال رسول الله صلعم لابي جهل هذه الفرقة الثالث قد جاءت
واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدقوا هؤلاء ام كذبوا ام حقق
لهم ذلك ام خيل اليهم فان رأيت انا ما اقترحته عليك من نحو اية عيسى بن مريم
فحينئذ يلزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء على كثرتهم فقال رسول الله
صلعم يا اباجهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف
تصدق بما ترى بانك واجدادك وسائر اسلافك اعدائك وكيف تصدق عن
الصين والعراق والشام اذا اخبروا عنها وهل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء
المخبرين لك عن هذه الايات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين
لا يجتمعون على باطل يختصونه الا اذا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم
الا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوا وانت يا اباجهل محجوج بما سمعت ممن شاهده
ثم اخبر النبي صلعم بما اقترحه عليه من ايات عيسى من اكله لما اكل وادخاره في بيته لما

٢ اذخر من دجاجة مشوية تترى واحياء الله تعالى اياها وانطاقها بما فعل بها ابو جهل وغيره
٢ ذلك على ما جاء به في هذا الخبر فلم يصدقه ابو جهل في ذلك كله بل كان يكذبه وينكر
جميع ما كان النبي صلى الله عليه واله يخبره من ذلك الى ان قال النبي صلى الله عليه واله
لابي جهل اما كفاك ما شاهدت امين لتكون امنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل
اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه واله فهل تفرق بين مشاهدتك
لهذا وسماعك لكلامها يعني الدجاجة المشوية التي انطقها الله له وبين مشاهدتك
لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك هو وكلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلى
الله عليه واله فما يدريك اذا ان جميع ما تشاهده وتحسّ به واسماك تخييل قال ابو جهل
ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه واله ولا هذا تخييل ولا تكيف تصح انك
ترى في العالم شيئا او تؤتى منه تمام الخبر رسالة لابي جهل الى رسول الله صلى الله عليه واله
لما هاجر الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد العسكري صلوات الله
عليه وهي ان قال يا محمد ان الخيط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت
بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنقرك وتحتك على ما يفسدك وتبلغك الى ان تغلب
على اهلها وتصليهم حر نار بعد بك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان
تؤلب عليك قريش قورة رجل واحد لقصد اثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم
بسفهائك المغترين بك وبما عدك على ذلك من هو كافر بك سبغض لك فيجمعهم
الى مساعدتك ومظافرتك خوفا لك ان يهلاك بهلاكك ويعطب عيالك عليه يعطبك
ويفتقر هو ومن يليه بفقرك ويفقر شيعتك او يعتقدون ان اعداءك اذا قهروه
ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين موالاتك وعداتك واصطلموهم باصطلامهم
لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على اموالك وعيالك
وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح قال محمد اوديت هذه الرسالة الى رسول الله صلى
الله عليه واله وهو ظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود
بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجيبهن عن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سايرين
هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه واله للرسول قد اطرشت مقالتك
واستكملت رسالتك قال بلى فقال صلى الله عليه واله فاستمع الجواب ان ابا جهل

بالمكاره والعطب ينهدّدني وربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني بخبر الله
اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان نصره الله
عز وجل ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك
الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع
وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة و
شيبة والوليد وفلان وفلان ذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل
منكم سبعين وآسر منكم سبعين احلهم على الفداء الثقيل ثم نادى صلى الله عليه واله
جماعة ممن يحضرة من المؤمنين واليهود وسايرا الاخلاط وقال لهم الا تحبون ان ريكم مصرع
كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك المُلتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر
لا تضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم سجد ونهاهم الا تزيد ولا تنقص ولا تغير ولا
تقدم ولا تاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم وتعجب الاعلى
بن ابي طالب عليه السلام وحده وقال نعم يسر الله فقال لهم اتون نحن نحتاج الى مركوب الا
وتفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه
واله لسايرا اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا
في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تصعب عليكم
في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله عز وجل يطوي الارض لكم
ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك قال امير المؤمنين علي ابن ابيطالب عليه السلام
وجميع المؤمنين الحاضرين معه صدق رسول الله صلى الله عليه واله فلنشرف
بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذاب لينقطع عذره
محمد وتصير عوانه حجة واضحة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطى القوم خطوة ثم الثانية
فاذا هم عند بئر بدر فتعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه واله فقال اجعلوا اليه العلامة
واذرعوا من عندها كذا وكذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها قال هذا مصرع
ابي جهل يخرجه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم
قال اذرعوا من البئر من الجانب الاخر ثم من جانب اخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد
الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال رسول الله صلى الله عليه واله هذا مصرع

والخبر من الله
كافية
مقتلين
المصير
بكم
فتعجبوا
ويجيبن
شقلك
متبعيك
ليجيبن
بالمكاره

عتبه وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان فلانا الى ان عدّ تمام
سبعين رجلا منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر السبعين منهم باسمائهم
واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوَ قلتم علي ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن
بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء
حتما لازما تمام الخبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المسلمين واليهود
اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله قد سمعنا ووعينا ولا غنى بنا عن ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله فاين الدوات والكيف
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم
من هذه القصة في اكفاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كفا من ذلك ثم قال يا معشر
المسلمين تاملوا اكفاكم وما فيها واخرجوه واقراوه فتاملوها واذا في كم كل واحد
منهم صحيفة فقراها واذا فيها عاذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك سواء
لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال الخبيثون منهم في اكفاكم تكون حجة علينا
وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور
كلها بيد رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقبل
المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم ثم الخبر احتجاجه صلوات الله عليه
وآله على اليهود في جواز نسخ الشرايع وفي غير ذلك بالدليل والحجج قال ابو محمد الحسن
بن علي العسكري عليه السلام لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة امره الله تعالى ان يتوجه
نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل
البيت المقدس كيف كان وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه
بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس
استقباله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة
اليهود يقولون والله ما يدري محمد صلى الله عليه وآله الى اين يصلي حتى صار يوجه الى
قبلتنا وياخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله

واسماء آبائهم

فتايلوها في كيتهم فوجدوها كما كتبتها للملك لا تزيد ولا تنقص

عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت بما يضاف
من قبل اليهود من قبلتهم فقال له جبرئيل فسل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن
طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرء
يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الايات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله تعالى باحسن الجواب فقال قل لله المشرق
والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول من جانب الى جانب آخر كتحويله من جانب الى
جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو اعلم بمصلحتهم وتوديتهم طاعتهم
الى جنات النعيم فقال ابو محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة
ثم تركتها الآن الخفنا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما نحن فيه الحق
باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان نكون
الآن على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق
يقول الله عز وجل قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واذا
عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم
في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا التدبير
الله في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم
العمل في يوم السبت ثم عملتم بعده سايرا لايام ثم تركتموه في السبت ثم علمتم بعده
افتركتم الحق الى باطل او الباطل الحق او الباطل الى باطل او الحق الحق قولوا كيف
شئتم فهو قول محمد وجوابكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة
الكعبة في وقته حق فقالوا له أنه يا محمدا قبل لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلاة
الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا لله
عز ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا
يحدث رايا بخلاف المتقدم جل عز ذلك الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله

صلى الله عليه واله ايها اليهود اخبرونى عن الله عز وجل اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض
ابدا له فى ذلك اليس يحيى ويميت ويميت ويحيى ابدا له فى كل واحد من ذلك قالوا لا قال
فكذلك الله تعبدنبيه محمدا صلى الله عليه واله بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان نصبه
بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له فى الاول ثم قال اليس الله ياتى بالشتاء فى اثر
الصيف والصيف فى اثر الشتاء ابدا له فى كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك
لم يبد له فى القبلة قال ثم قال اولستم قد لزمكم فى الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب
الغليظة والزمكم فى الشتاء الصيف ان تحترزوا من الحر ابدا له فى الصيف حين امركم
بخلاف ما كان امركم به فى الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه واله فكذلك الله
تعبدكم فى وقت لصلاح يعلمه فى شئ ثم تعبدكم فى وقت آخر لصلاح آخر يعلمه فى شئ آخر
فاذا اطعتم الله فى الحالتين استحققتم ثوابه فانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم يقول اذا توجهتم بامرى فثم الوجه الذى تقصدون
منه الله وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا عباد الله انتم كالمرضى
والله رب العالمين كالطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه لا فعلوا
لله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله فلم امرنا بالقبلة الاولى فقال لما قال
الله تعم وما جعلنا القبلة التى كنت عليها وهى بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجود ابعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى
اهل مكة كان فى الكعبة فاراد الله ان يبين متبعى محمد ممن خالفه باتباع القبلة التى
كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة فى بيت المقدس امرهم بخلافها
والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا صلى الله عليه واله فيما يكرهه فهو بصيرته
ويوافقه ثم قال تعم وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله انما كان التوجه الى بيت
المقدس فى ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدى الله فعرفهم ان لله ان يتعبد بخلاف
ما يريده المرء ليبتليه على طاعته فى مخالفة هواه وقال ابو محمد عليه السلام قال جابر بن عبد الله
الانصارى سال رسول الله صلى الله عليه واله عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودى
تزعم اليهود انه اعلم بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة يعجز فيها فاجابه عنها
فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه واله بما لم يجدا الى انكار شئ منه سبيلا فقال يا محمد

من ياتيك بهذه الاخبار عن الله عز وجل قال جبرئيل فقال لو كان غيره ياتيك
بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عليه السلام عدو لنا من بين الملئكة فلو كان ميكائيل او غيره
سوى جبرئيل ياتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ولم اتخذتم جبرئيل
عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بنى اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر
حتى قوى امره واهلك بنى اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل
يانينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب
جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله
بقبض ارواح الخلق ارايتم الاباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الذواد الكريم
لصالحهم يجب ان يحقدهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون
وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه
لا يعادى احدهما الا من عاد الاخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر
فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلى اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن
احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو لاعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه
يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعم وملئكته وخيار خلقه منه برآء و
قال ابو محمد عليه السلم كان سبب نزول قوله تعم قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزل على
قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه الى تمام الاربعين ما كان من اليهود اعداء الله
من قول سئ فى جبرئيل وميكائيل وما كان من اعداء الله النصاب من قول اسوء منه
فى الله وفى جبرئيل وميكائيل وسائر ملئكة الله اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله
صلى الله عليه واله لما كان لا يزال يقول فى على عليه السلم الفضايل التى خصه الله عز وجل
بها والشرف الذى اهله الله تعم له وكان ذلك يقول اخبرنى به جبرئيل عن الله عز وجل
ويقول فى بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل
فى انه عن يمين على عليه السلم الذى هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم فى الدنيا
يجلسه الملك عن يمينه على النديم الاخر الذى يجلسه على يساره ويفتخر ان على اسرافيل
الذى خلقه بالخدمة وملك الموت الذى امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف
من ذلك كافتخارها حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه واله

يقول فى بعض احاديثه ان الملئكة اشيرفيها عند الله اشدها حبًّا لعلى بن ابى طالب
عليه السلم حبًّا وان ثم الملئكة فيما بينها والذى شرفت عليًّا على جميع الورى بعد محمد
المصطفى ويقول مرّة ان ملئكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية على بن ابى طالب
كاشتياق الوالدة المشفقة الى ولدها البارّ الشفيق اخر من بقى عليها بعد عشرة قد فنيهم
فكان هؤلاء التصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملئكة كل ذلك
تفخيم لعلى بن ابى طالب وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلى خاصّ من دون سائر الخلق
برئنا من رب ومن ملئكة ومن جبرئيل ومن ميكائيل هم لعلى بعد محمد مفضلون وبرئنا
من رسل الله الذين هم لعلى بعد محمد مفضلون واما ما قال اليهودى فهو ان اليهود اعدأ
الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال
يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبى الذى ياتى فى اخر الزمان فقال صلى
الله عليه واله تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد
من الرجل ومن المراة فقال النبى صلى الله عليه واله اما العظام والعصب والعروق فمن
الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد
يشبه اعمامه وليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال
رسول الله صلى الله عليه واله اذا امذرت النطفة لم يولد له اى اذا احرث وكدرت فاذا
كانت صافية ولد له فقال صدقت يا محمد ثم قال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو
الله احد الى اخرها فقال ابن صوريا صدقت يا محمد بقيت خصلة ان قلتها امنت
بك واتبعتك قال ما هي قال اى ملك ياتيك بما تقوله عن الله عز وجل قال جبرئيل عليه السلم
قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملئكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا
ميكائيل ياتى بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذى ياتيك امنا بك لان ميكائيل
كان يشد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال لسلمان الفارسى
رضى الله عنه وما بال عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك
علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصّر وفى
زمانه فاخبرنا بالخبر الذى يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت
فلما بلغنا ذلك الخبر الذى يكون فيه هلاك بيت المقدس بعثنا وليدنا رجلا من اقرياء

بنى اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعدّ من انبيائهم يقال له دانيال فطلب بخت نصّر
ليقتله فحمل معه قوم مال لينفقه فى ذلك فلما انطلق فى طلبه لقيه ببابل غلامًا ضعيفا
مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا
ان كان ربكم هو الذى امر بهلاكهم فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى
اى شيء تقتله فصدّقه فرضا حبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوى بخت نصّر
وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل عليه السلم
فقال سلمان يا ابن صوريا فهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم اراتم اليكم
كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى فى كتبه على لسنة رسله انه مهلك ومخرب
بيت المقدس زاد وانكذب انبياء الله فى اخبارهم اواتهموهم فى اخبارهم او صدّقوهم
فى الخبر عن الله ومع ذلك اراد وامغالبة الله هل كان هؤلاء ومن يتبعهم الا كفارا بالله
ثم واتى عداوة يجوز ان تعتقد لجبرئيل وهو يصدّق عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن
تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على لسن انبيائه ولكنه
يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان الفارسى فاذا لا تخشوا بشيء مما فى التورية من الاخبار
عما مضى وعما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان نزل عيسى
وهرون عن النبوة وابطل فى دعواهما ولعل كل ما اخبراكم به انه يكون لا يكون وما اخبراكم
انه لا يكون لعله يكون وكذلك ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراكم انه لم يكن لعله
كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعّد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء
ويثبت انكم جهلتم معنى يمحوا الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره
عن الغيوب مكذّبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فانى اشهدكم انه من كان
عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوّان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما
فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل
فى مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضايل على ولى الله من عند الله فانه
نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله تفهم اى ما مره مصدقا لما بين يديه
من سايركتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمومنين بنبوة محمد وولاية على ومن
بعده من الائمة يا ايها الله حقا اذا ما توا على موالاتهم لمحمد وعلى وآلهما الطيبين

الطاهرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا سلمان ان الله صدق قيلك
ووافق رايك وان جبرئيل عن الله تعم يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان
في وداده ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل
في الملئكة عدو ان لمن ابغضهما وعدوهما وليان لمن والاهما ولاهما وعليا وعدو ان لمن
عادى محمدا وعليا واوليائهما وواجب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملئكة السموت
والحجب والكرسي والعرش لمحض وداده لهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما
لاعدائهما لما عذب الله تعم احدا منهم بعذاب النار وقال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلم
لما نزلت هذه الاية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة في حق اليهود
والنواصب فغلظ على اليهود ما تجشمهم بر رسول الله صلى الله عليه واله فقال جماعة
من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تجهونا وتدعي على قلوبنا ما الله
يعلم منها خلافه فان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونؤاسي الفقراء فقال رسول الله
صلى الله عليه واله انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعم واما ما اريد به
الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه واله واظهار الغنى لهم والملك والتشوف
عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا
يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما تنفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق
اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم تؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل
احوالنا انك تساوينا في الدعاوى فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله
عليه واله يا اخوة اليهود ان الله عاوى يتساوى فيه المحقون والمبطلون ولكن حجج الله و
دلايله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقايق المحقين ورسول
الله محمد لا يغتم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي
لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع عن موجبها ولو ذهب محمد بريكم اية من عنده
لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطئ عليه واذا اقترحتم انتم
فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطئ عليه او تاتي له بحيلة او يعده
فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع
معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصاير المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فاز وفيت

قولك

انا نساوي في الدعوى معك فاي فضل

القردة

فاريكم

بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في
غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك عن ما تقترحه عليك فظهر بطلان دعواك
فيما تزومه من جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه واله الصدق يبقي عنكم
لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت
انه ما في قلوبنا شئ من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل
واحقاق الحق وان الاحجار اليق من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا
فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطقت بتصديقك
فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطقت بتكذيبك او صمتت فلم ترد جوابك فاعلم
بانك المبطل في دعواك المعاند لهوائك فقال رسول الله صلى الله عليه واله نعم
هلموا بنا الى ايما جبل شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا
يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه للجبل اني اسالك بجاه
محمد واله الطيبين الطاهرين الذين يذكر اسماءهم خفف الله العرش على كواهل ما
من الملئكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل
وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على ادم وغفر خطيئته
واعاده الى مرتبته وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم
رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما اشهدت لي بما ادعيت الله بتصديقه
على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك
الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء وناداي يا محمد اشهد انك رسول الله رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة
لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجيرا واشهد ان هؤلاء
كاذبون عليك فيما يفترونه من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
واسالك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد واله الطيبين الذين
بهم نجا الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابرهيم وجعلها عليه بردا وسلاما
ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم تر تلك الطاعنة مثله لاحد من ملوك
الارض اجمعين وانبت حوالية من الاشجار الخضرة النضرة والنزهة وغاها وله من
انواع الثمر ما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد

ايها

عددهم

وتزعزع

ذكرت

او تفجرا

يقذفون

بذلك واشهدانك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة او خنازير لفعل
او يجعلهم ملائكة لفعل او يقلب البحر ان جليدا او الجليد بحرا لفعل او يهبط السماء الى
الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل ويصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد
كلها صخرة كصخرة الكبس لفعل وانه قد جعل السماء والارض طوعك والجبال والبحار
تتصرف بامرك وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان
لك مطيعة وبما امرتها به من شيء انتهت فقالت اليهود يا محمد اعينا تقلبس وتشبه قد كنا
مرة من اصحابك خلف صخور من هذا الجبل فهم يخلقون بهذا الكلام ونحن لا ندري
انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا الاضعفاؤك الذين تحجج في عقلهم
فان كنت صادقا فافسخ من موضعك هذا الى ذلك الفراز وامر هذا الجبل ان ينقلع
من اصله فيسير اليك الى هنالك فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين
من ارتفاع سمكه ثم يرتفع السفلي من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى
فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لتعلم انه من الله لا يتفق مثله بمواطاة ولا
بمعاونة المؤمنين المتمردين فقال رسول الله صلى الله عليه واله واشار الى حجرة قدر
خمسة ارطال وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لخاطمه خذه وقربه من اذنك
قال فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا الحجر جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه
الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اقرارا لامر تصديق رسول الله صلى الله عليه واله
فيما ذكره عن قلوب اليهود فيما اخبره من ان نعقاتهم في دفع امر محمد باطل وويل
عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه واله اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد بكلك
ويوهمك ان الحجر بكلك قال لا افاتني بما اقترحت عليك في الجبل فيا عد رسول الله
صلى الله عليه واله الى فضاء واسع ثم نادى الجبل وقال يا ايها الجبل بحق محمد واله
الطيبين الطاهرين الذين بجاههم وبما لذ عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا
صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة هائلة في
قوم صالح حتى كانوا كهشيم المحتظر فلما انقلعت من مكانك باذن الله تعالى وجئت الى حضرتي
هذه ووضع يده المباركة على الارض بين يديه قال فتزلزل الجبل وصار كالقارح الهادر
حتى في مزاجعه اصله فلزق بها ووقف وناداها انا سامع لك مطيع يا رسول الله رب العالمين

وان زعمت انوف هؤلاء المعاندين مرفي بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه
واله ان هؤلاء اقترحوا علي ان آمرك ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين ثم تحط
اعلاك وترتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل
اتامرني بذلك يا رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه واله نعم فانقطع الجبل
نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار رؤسهم اصله و
اصله فوقهم ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى عليه السلم
الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم لبعض
هذا محيص وقال اخرون منهم هذا رجل مخبوت مؤتى له والمخبوت ثناؤه العجائب
فلا يغرنكم ما تشاهدون فنادوهم الجبل يا اعداء الله قد بطلتم بما تقولون نبوة
موسى هلا قلتم لموسى انقلاب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا وورقون الجبل كالظلة
فوقكم انما اتى لذلك لانك مبخوت مؤتى لك يا تيك جذك بالعجائب فلا يغرنكم ما انت شاهده
فالفتهم الجبال والصخور بمقالتها والزمتهم بجذب العالمين وعن معمر بن راشد قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اتى يهودي الى رسول الله صلى الله عليه واله فقام بين
يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن عمران
النبي الذي كلمه الله عز وجل وانزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال
له النبي صلى الله عليه واله ما احب ان يزكي نفسه ولكني اقول ان ادم عليه السلم لما اصاب
الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما غفرت لي فغفر الله
له وان نوحا عليه السلم لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسئلك بحق محمد والمحمد
لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل وان ابرهيم عليه السلم لما القي في النار قال اللهم
اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما نجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى
عليه السلم لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما
امنتني فقال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان اخي موسى عليه السلم
لو ادرك ثم لم يؤمن بي وينبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي
المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليهما السلم لنصرته فيقدمه ويصلي خلفه وعن ابن
عباس رضي الله عنه قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا

الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول ربنا العالمين وكيف يكون
رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلى الله عليه واله
لعبد الله بن سلام التوراة بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتوراة فقالت اليهود ادم خير منك
لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي صلى الله عليه واله لادم النبي
ابى وقد اعطيت انا افضل مما اعطى ادم قالت اليهود وماذاك قال صلى الله عليه واله
ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله ولم يقل ادم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيدهم ادم فقالت اليهود
صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال هذه واحدة فقالت اليهود موسى خير منك
قال النبي صلى الله عليه واله ولم قالوا لان الله عز وجل كلم اربعة الا ان موسى كلمه
بشئ فقال النبي ص لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وماذاك قال هو قوله
عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت
سدرة المنتهى عندها جنة الماوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش
اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم
ورايته بقلبي وما رايته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد
وهو مكتوب في التوراة قال رسول الله صلى الله عليه واله هذه اثنتان قالوا فوح خير
منك قال النبي ص ولم ذاك قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودي فقال النبي ص
ولقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وماذاك قال ان الله عز وجل اعطاني في
السماء محمدية من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة
حشيشها الزعفران وترابها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك
خيرلي ولامتي وذلك قوله انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب
في التوراة هذا خير من ذلك فقال النبي ص هذه ثلثة قالوا وابرهيم خير منك قال ولم
ذاك قالوا لان الله عز وجل اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه واله ان كان ابرهيم
خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه
هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون على كل حال قالت اليهود صدقت يا محمد هذا مكتوب

في التوراة

في التوراة هذا خير من ذلك قال النبي ص هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير منك قال
ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم ص كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس في ائة الشياطين
يعاونه فامر الله عز وجل جبرئيل ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار
فضرب باجنحته وجوههم والقاهم في النار فقال النبي ص لقد اعطيت انا افضل من
ذلك قالوا وما هو قال عليه السلام اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جايع شديد
الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني امراة يهودية وعلى راسها جفنة وفي الجفنة
عذق منضوج وفي كمها شئ من سكر فقالت الحمد لله الذي مخلك السلام منه واعطاك
النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من
غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله فقال النبي ص فمددت يدي
عن بعلتي لاشهاء فضربت بيدي الى الجدي لآكله فاستطعم الله الجدي فاستوى
على اربع قوايم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير
من ذلك قال النبي ص هذه خصلة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال وما
هاتوا قالوا سليمان خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين
والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي ص فقد سخر الله تعالى البراق و
هو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه الآدمي
وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر وهي فوق الحمار ودون البغل
وبين رجليها جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا
الله وحده لا شريك له محمد رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب
في التوراة هذا خير من ذاك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ص فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه واله لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين
عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما امن معه الا قليل ولقد تبعني في
سني هذه القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة
عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على
كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وتحريم بعض ما احلوا من ذلك وان

كتب الانبياء

في صيدها يوم السبت

موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لهم اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صادوا صيدها حلالا لا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى على نبي في كتابه العزيز قال الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله عز وجل بالرأفة والرحمة وذكرني في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وانزل الله تعالى ان لا يكلفني حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك شيئا قط قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمته ومنه وعن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي ص فقال يا محمد اسالك فخنقني فركمنه ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال اليهودي لا ادعوه الا باسمائه اهله فقال الا رايت قول الله عز وجل يوم تبدل الارض والسموات فاين الناس يومئذ قال في الظلمة دون الصراط قال فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد فلا اسالك عن شيء لا يعلمه الا نبي مرسل قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال عليه السلام ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل يشبه اباه ومن قبل ذلك يكون الشبه فاذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال النبي ص والذي نفسي بيده ما كان عندي في شيء مما سالتني عنه حتى انبأني به الله عز وجل في مجلسي هذا على لسان اخي جبرئيل عليه السلام ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة قال ابو محمد العسكري عليه السلام لقد رامت الكفرة الفجرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مما لبنة دريهم وحلهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي ما

لخصه من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي ع وتقيم انت ويخرج على لابد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى ثنتين لا يعلم احدا كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون الاقاويل فيه وقالوا ما خلفه وسئمه وكره صحبته فتبعه علي ع حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشخصك يا علي عن مركزك قال بلغني عن المنافقين كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف عليه السلام الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بخصف رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوه بالخصف وكان ذلك على الطريق الذي لابد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي الحفيرة ارض ذات حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك كبسوه بالحجارة حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوث فرسه عنقه واطال الله فبلغت جحفلته اذنيه وقال يا امير المؤمنين قد حفر لك ههنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم فلا تمر فيه فقال له علي عليه السلام جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر بغيرك فان الله عز وجل لا يخليك من صنع الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال له علي عليه السلام سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فشاد رت الدابة فاذا ربك عز وجل قد مكن الارض وصلبها ولا تؤثر حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها على عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على ربك العالمين اجازك على هذا المكان الخاوي فقال له امير المؤمنين علي عليه السلام جازك بهذه السلامة عن نصيحتك التي نصحتني بها ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم كان خلفه قال لهم اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا عنه فاذا هو خال ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفرح والتعجب مما راوا فقال علي عليه السلام للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري فقال لهم

على عليه السلم لكن فرسي هذا يدري وقال للفرس يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا
فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يريد ما يريد جهال القوم تقضه الكاد
ينقض ما يريد جهال الخلق ابراهيم فالله نعم هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعلم هذا
يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين رجلا
مع رسول الله صلى الله عليه واله في طريقه ثم دبروا هم على ان يقتلوا رسول الله صلى الله
عليه واله على العقبة والله معه من وراء حياطة رسول الله وولي الله لا يغلب الكافرون فاشار
بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلم بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث اليه رسولا
مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلم ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق
فلا يهتمكم هذا فلما قرب رسول الله صلى الله عليه واله من العقبة التي زالها اضاع
المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين
يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله نعم عنه من الطافه وعجايب مخزانه بكذا و
كذا انه صلبه الارض تحت حافرة دابته ورجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع على عليه السلم
وكشف عنه قربة الحقيرة ثم ان الله عز وجل لانهما كانا كذا لكرامته عليه وانه قيل
له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله الى رسول الله صلى
عليه واله اسرع وكتابه اليه اسبق فلم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه واله قال على عليه السلم
على باب المدينة ان مع رسول الله صلى الله عليه واله سيكيدونه ويدفع الله نعم عنه فلما
سمع الاربعة والعشرون من اصحاب العقبة ما قاله قم في امر على عليه السلم قال بعضهم لبعض
ما اسهر محمدا بالمخرقة وان نجا مسرعا اتاه او طير امن المدينة من بعض اهله وقع عليان
عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي واطئنا عليه اصحابنا فهو الان لما بلغه كتم اخبره قلبه
الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يعدوا اليه يهيئات والله ما اثبت
عليا بالمدينة الا حين ولا اخرج محمدا منها الا حين وقد هلك على وهو
منها هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور به امر على ليكون
اسكن لقلبه الينا الى ان يمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامته على من اورطه
التي رامها لعداوته ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملئكة المقربون
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وهل شرفت الملئكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها

لولايتنا انه لا احد من محبي علي عليه السلم نطفة قلبه من قذر الغش والدغل والغل
ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملئكة وهل امر الله تعالى الملئكة بالسجود
لادم الا بما كانوا قد وضعوا في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعهم
عنها الا وهم يعلمون انهم افضل منهم في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد
الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء
كلها عرضها عليهم فجهز واعن معرفتها فامر آدم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم
ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والائمة والخيار من عباد الله افضلهم
محمد ثم احمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد فعرف الملئكة
بذلك انهم افضل من الملئكة اذا احتملوا ما تحملوه من الانقتال وقاسوا ما هم فيه بقدر
يسير من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في
طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من الصور من مخترفين ومن سلاطين
جورة قاهرين وصعوبة في المسالك وفي المضايق والمخاوف والاجراع والجبال و
التلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل
ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين
ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب
فيهم من شهوات الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء
ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم
واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من ايلم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع
الملاهي والشتم للاولياء الله وبعض ما يقاسونه في سفارهم لطلب اقواتهم والهرب
من اعداء دينهم او لطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله
عز وجل يا ملئكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تحكم ولا شهوة
الطعام تحقركم ولا خوف من اعداء دينكم ودنياكم يشغب في قلوبكم ولا ابليس
في ملكوت سمواتي وارضي شغل في اغواء ملئكتي الذين قد عصمتهم منهم يا
ملئكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الافات والنكبات فقد احتقل
في جنب محبتي ما لم يحتملوا واكتسب من القربات الى ما لم تكتسبوا فلما عرف الله

ملائكته فضل خيارامة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم السلم واحتالهم في جنب محبة ربهم
مالا تحتمله الملئكة أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا
لادم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلايق الافضلين ولم يكن سجودهم لادم عليهم
انما كان ادم قبلة لهم ليسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما له مبجلا ولا
ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوع عبد لله ويعظم السجود له
كتعظيم ربه ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر
المكلفين من شيعتنا ان يسجد والمن توسط في علوم وصي محمد رسول الله صلى الله
عليه واله ويخص وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحق المكارم والبلايا
في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا اوار قبة عليه قد كان جعله لواعظه
ثم قال رسول الله ثم عصى الله ابليس فهلك لما كانت معصيته بالتكبر على ادم وعصى
الله ادم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته الكبر على محمد واله الطيبين
وذلك ان الله تم قال لابليس ادم عصاني فيما ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع
لك بامري وعظم عز جلالي لا نجى كل الفلاح كما انجيت وانت عصيتني باكل الشجرة و
عظمتني بالتواضع لمحمد وال محمد فتفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني
محمد واله الطيبين الطاهرين لذلك فدعابهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا
اهل البيت ثم ان رسول الله تم امر بلرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديا فنادى
الا لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله تم ثم امر
حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر لمن يمر به ويخبر رسول الله تم امره ان يتبعه
بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني لخائف
ان قصدت في اصل الجبل وجاء منهم من خاف ان يقتدك الى هنالك فتدبر عليك
يحتز بي ويكشف عني فيعرفني ويعرف موضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني
فيقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه واله انا اذا بلغت من اصل العقبة فاقصد
اكبر صخرة هنالك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه واله يامرك
ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم انه يامرك ان تنفرجي فيلك فرجة ابصر منها المارين
وبدخل علي منها الروح لئلا اكون من لها لكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله
ان تثقب فيك ثقبة

ربنا لعنا الذين فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون
على رواحلهم وبين ايديهم رجالهم يقول بعضهم لبعض من رابيتموه ههنا كائنا من كان
فاقتلوه لئلا يخبر محمدا انهم قد رأونا ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة
الا نهارا فيطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان
الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فأقبل فنفر فوا بعضهم صعد على الجبل وعدل عن
الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون
الان نرون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس عن صعود العقبة حتى يقطعها
هو فيخلو به ههنا فيمضي فيتم تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تم
من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل
حيث اراد واكملت الصخرة حذيفة وقالت له انطلق الان الى رسول الله تم فاخبره
عما رايت وسمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم يقتلوني
مخافة على انفسهم من غيبتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي
واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثتها في هو الذي يوصلك الى نبي
الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة بقدرة
الله عز وجل بقوله الله طايرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله
ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله تم بما راى وسمع فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وعرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم
بما لهم فلما افتشوا المواضع فلم يجدوا احدا أحدروا الشام فوايت وجوههم
وعرفتهم باعيانهم واسمائهم وهم فلان وفلان حتى اعددت اربعة وعشرين فقال
رسول الله صلى الله عليه واله ثبت يا حذيفة اذا كان الله تم ثبت محمدا لم يقدر
هؤلاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تم بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم
قال رسول الله صلى الله عليه واله يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار و
توكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذا نحن الناس ان يتبعونا فصعد رسول
الله صلى الله عليه واله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان رضي الله عنهما احدهما
أخذ بخطام ناقته يقودها والاخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جالهم

وبقاياهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات وقد جعل الذين فوق العقبة يتجاوزون في الباب فلما وجوهها من فوق العقبة لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه واله ويقع في المهوى الذي يهوي الناظر اذا نظر اليه من بعده فلما قربت الدابة من ناقة رسول الله صلى الله عليه واله اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه واله كانها لا تحس بشيء من تلك القطعات التي كانت للدابة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار فتفرقت رواحلهم بهم وسقط بعضهم وقال قسم منهم من انكسرت عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم اثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله في حديثه وامير المؤمنين عليهما السلام انهما اعلم الناس بالمنافقين لتعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه واله وكفى الله رسوله امر من قصده له وعاد رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة سالما فكفى الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر عليه وعلى اهل بيته عليهم السلام ما دفع الله عنه احتجاج النبي صلى الله عليه واله يوم الغدير على الخلق كلهم وفي غيره من الايام بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وتزيده من زيادة فزاده الله المعصوم عليه السلام حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي الحرب الحسيني المرعشي رحمه قال اخبرني الشيخ ابو علي الحسن بن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه قال حدثني الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرني جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه قال لما حج رسول الله صلى الله عليه واله من المدينة وقد اتم جميع

الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك فرائض الحج فتحج ويحج معك من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلواتهم وزكواتهم وصيامهم وتوجههم من ذلك على مثال الذي اوقفهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه واله في الناس الا ان رسول الله صلى الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج صلى الله عليه واله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه واله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون ثم نكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه واله البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على عدد اصحاب موسى عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة وشبرا بشبر واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك وقد حانت منيتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعهد ما عندك من ايمان الانبياء عليهم السلام فسلمه الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي ابن ابي طالب فاقم للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به عليه وعهدي الذي عهدت اليهم من ولايته وولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة على ابن ابي طالب عليه السلام فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائه ومعاداة اعدائه وذلك كامال توحيدي واتمام نعمتي على خلقي باتباع ولاية وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة على عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي

ووصيك واعهد اليه ما

ووصيت لكم الاسلام دينا

البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي
فمن اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وجعلته علما بيني وبين خلقي من
عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك به يعنه كان مشركا ومن لقيني بولايته
دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما واخذ عليهم البيعة وجدد
عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك على حوضي
رسول الله صلى الله عليه وآله فقومه واهل النفاق والشقاق ان ينفروا ويرجعوا جاهلية
لما عرفوا من عداوتهم وما تنطوي عليه انفسهم لعلي من العداوة والبغضاء وسار رسول الله
ان يسأل ربه العصمة من الناس ثم انتظران ياتيه جبرئيل عنه بالعصمة من الناس من الله جل
اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل عليه السلم في المسجد الخيف فامره بان
يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس ولم يأته بالعصمة من الله عز وجل بالذي اراد حتى
بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل عليه السلم وامره بالذي اتاه فيه من قبل السلام
يا محمد بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي عليه السلم
قال فرحل النبي فلما بلغ غديرخم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل عنه على حين ساعة
مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في امر علي وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوايلهم قريبا من الجحفة
فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا
للناس علما ويبلغهم ما انزل الله تعم في علي عليه السلم واخبره بان الله عز وجل قد عصمه
من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عند ماجاءته العصمة منادیا ينادي في
الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر وتجبى عن يمين الطريق
الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عنه عن الله عز وجل وكان في الموضع سلمات قامر
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقم ما تحتهن وينصب له مجارة كهيئة المنبر ليشرف
على الناس فتراجع الناس واحبس اولهم في ذلك المكان لايزالون فقام رسول الله
فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعم واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا
في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه الذي لا يعزب عنه شيء

الخلق بقدرته ويرهانه مجيد المزيل محمودا لا يزال باريء المسموكات وداحي المدحوات
وجبار الارض والسموات قدوس سبوح رب الملئكة والروح متفضل على جميع من
برأه منطول على من اراد بناه يلحظ كل عين والعيون لانزاه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل
شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوه من عذابه
قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه خافيات ولا اشتبهت عليه الخفيات له
الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء وليس شيء
شيء وهو منشيء الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل
عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يكيف بكيف ولا يحد بحد ولا
من سواه بتقدير ولا يجانس بجنس كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد
به اعلام الذي ملأ الدنيا قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي يغذ امره بلا
مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت له في تدبير صور ما ابتدع
على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت
ورءاها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن لصنعة الحسن لصنيعه العدل الذي
لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لعظمته
وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومسخر الافلاك وسخر الشمس والقمر
كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل
جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه صند ولا ند احد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الله واحد ورب ما اجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي
ويعلم فيحصي ويحيت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويوفق له الملك
وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس وديان الجزاء
والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يؤيسه الحاح الملحين
هو العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى الغالمين الذي يستحق من كل خلق
ان يشكره ويحمده واحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء وامن به و
بملئكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه

رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره أقر له على
نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية وأدى ما اوجب الي حذرا من ان لا افعل فيحل بي
ما قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد علمني أن ان لم
ابلغ ما انزل الي في علي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله
الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك يعني في الخلافة لعلي بن ابي طالب عليه السلام وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل الله الي وانا مبين لكم سبب هذه الآية
ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا
المشهد واعلم كل ابيض واسود ان عليّ بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من
بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله
وقد انزل الله تبارك وتعالى ذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة
وهو راكع يريد وجه الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل عليه السلام ان يستعفي لي عن تبليغ
ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وختل
المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بافواههم يقولون ما ليس في قلوبهم
ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك
لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك قرانا ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومأت وان
ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان
ابلغ ما انزل الي ثم قلى عليه السلام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا وامام
مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان
وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والكبير والصغير
وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جايز قوله نافذ امره ملعون من خالفه

مرحوم من تبعه وموثوق من صدقه من سمع منه فقد غفر الله له ومن اطاعه فقد
تجاوز الله عنه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه
آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل
هو مولاكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي
وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله عز وجل
ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا
افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في
وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا احصاه علي وهو الامام المبين
معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستكبروا ومن ولايته فهو الذي يهدي الى
الحق وبعمل به وبه يزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله
ورسوله وهو الذي فدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه وهو مع الذي كان مع رسول
الله صلى الله عليه وآله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه
فقد فضله الله وأقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله
على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حقا على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه
وان يعذبه عذابا نكرا ابدا لابد ودهر الداهرين فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا
وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس به والله بشر الاولون من النبيين
والمرسلين وانا خاتم الانبياء والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن
شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك
في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس جبا لي الله بهذه الفضيلة منّا منه
علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابدا لا بدين ودهر الداهرين على كل حال
معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبه
الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد علي قولي هذا ولا يوافقه الا ان
جبرئيل عليه السلام اخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا وام يتوله فعليه لعنتي و
غضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله
خبير بما تعملون معاشر الناس انه رجب الله في كتابه ان تقولوا تاحسرتي على ما فرطت في جنب الله

معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله
لن يبين لكم زاجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل
بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي
وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولده هم الثقل
الاصغر والقرآن الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض هنيئا مريئا باذن الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت
الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل
الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب
بيده الى عضده فرفعه فكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء علي عليه السلام
حتى صارت رجليه مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر الناس هذا علي بن
ابي طالب اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي
اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته وخليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين وبامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة
لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم
بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا وقلت عز من قايل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا اني قد
بلغت معاشر الناس ما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه
من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم
وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي ناصركم
لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت اية رضى
الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدء به وما نزلت اية مدح في القرآن الا فيه وما شهد
الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر
الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي والهادي المهدي خيركم خير بعدي

ووصيكم خير وصي ونبوه خير الاوصياء معاشر الناس ذريته من صلبه
وذريتي من صلب علي عليه السلام معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا
تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم عليه السلام اهبط الى الارض بخطيئة
واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض
عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص ولا يوالي عليا الا الذي
نزلت سورة والعصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر معاشر الناس استشهد
الله وبلغكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل
ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في مسلوك ثم
في علي عليه السلام ثم في النسل منه الى القائم المهدي عليه السلام الذي يأخذ بحق الله عز وجل حق
هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين
والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم اني رسول الله اليكم
قد خلت من قبلي الرسل افائن مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر
ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم
فيصيبكم بعقاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس انه سيكون من بعدي ائمة يدعون
الى النار ويوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس
انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين
الا وانهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فقد هلك الناس الا يسيرا ذمة
منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعوها اماما مني وذاتة في عقبي الى يوم القيامة
وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغايب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد
ولدا ولم يولد فليبلغ الحاضر الغايب والوالد الولد الى يوم القيامة وسيجعلون ما لكم
واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم اية الثقلان
فبأي آلاء ربكما تكذبان شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن

يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر
الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة
كما ذكر الله تعالى وهذا اماكم وليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس
انه قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين قال الله تعالى
الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الى
آخر السورة معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر
والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا
وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا صراط الله المستقيم الذي
امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ
صلى الله عليه والسورة الفاتحة الى آخرها وقال والله في نزلت وفيهم نزلت ولهم عنت آياتها
خصت اولئك هم اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون
الا ان اعداءهم هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اوليائهم الذين ذكرهم الله في كتابه انهم المؤمنون
فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر
الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله تعالى فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقاهم
الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اوليائهم الذين قال الله عز وجل
يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يساقون
لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفيرا الا ان اعداءهم الذين قال الله فيهم كلما دخلت امة
لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها
الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال
كبير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين
السعير والجنة ان عدوا من ذمة الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه معاشر الناس الا واني
منذر وعلي هاد وذلك قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد معاشر الناس اني نبي
وعلي وصي الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين

كله الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قائل كل قبيلة من اهل
الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر لدين الله عز وجل الا انه
الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله
ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل بامر ايمانه الا انه
الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة
ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا وانه خليفة
الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم
وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى ان تقفوا على بيعته والاقرار
به ثم مصافحتي من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله
عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الا ان معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن
حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ان معاشر الناس حجوا البيت فما ورده
اهل البيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف الواقفون موقفا الا
غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجتهم استوجب كل موقف موقفا
الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة عليهم والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس
حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل الا ان طال عليكم الامد فتقصر قلوبكم فتعلو
وليكم ويبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلقه الله مني ومن يخبركم بما تالون
عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فآمر
بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة عليكم والصفقة منكم بقبول
ما جئت به عن الله عز وجل في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة من بعده الذين
هم مني ومن امته قائمهم مهديهم جاء المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس كل حلال
دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه
وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني كما جددت القول الا فاقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته

فانه امر من الله عز وجل ونهى ولا امر بمعروف ولا نهى عن منكر الا مع امام معصوم معاشر
الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفكم انه منى وانا منه حيث يقول الله عز
وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت انكم لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر
الناس اتقوى اتقوى واحذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء
عظيم لذكر الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب
والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر
الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكفي واحدة وقد امرني الله عز وجل ان آخذ من ألسنتكم
الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه علما انكم
انذرية من صلبه فقالوا يا جمعهم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت
عن ربنا وربك في امر علي عليه السلم وامر ولده من صلبه من الائمة عليهم السلم بايعناك على ذلك
بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل
ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك
وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد
الحسن والحسين اللذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما
من ربي عز وجل فقد ادّيت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان
بعد ابيهما علي وامهما قبله وقولوا انا اعطيناك الله بذلك وايالك وعليا والحسن
والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا
وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا نلقاك به غدا ونقر بهما بلساننا ولا نبتغي
بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت
علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملئكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر
من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن
اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله عز وجل يد الله فوق
ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة
كلمة طيبة باقية يهلك الله بها من غدر ويرحم الله من وفا ومن نكث فانما ينكث على نفسه
الاية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا

غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق معاشر الناس ان فضايل علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه
عند الله عز وجل وقد انزلها في القرآن اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن انبأكم بها
وعرفكم اياها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم
فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعة علي بن ابي طالب
بموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر
الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان
الله غني عن العالمين ولن
يضروا الله شيئا فسيجزي الله الشاكرين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على
الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين فما دنت القوم باجمعهم نعم جمعا واطمأنا على
امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا ونادوا علي رسول الله ص وعلي علي ع و
صافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله ص الاول والثاني والثالث والرابع
والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على قدر طبقاتهم وقدر منازلهم
الى ان صليت المغرب والعتمة في وقت واحد واوصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول
الله ص يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة
سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها وروى عن الصادق ع انه قال لما فرغ رسول
الله ص من هذه الخطبة راى في الناس رجلا جميلا بهي طيب الريح فقال يا الله ما رايت
كاليوم قط ما اشد ما اكد لابن عمه وانه ليعقد عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم
وبرسوله الكريم ويل طويل لمن حل عقده قال الفت اليهم حين سمع كلامه فلببته
هيئة ثم التفت الى النبي ص وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل قال انه كذا وكذا فقال
النبي ص اتدري من ذاك الرجل قال لا قال ذاك الروح الامين جبرئيل عليه السلم فاياك
يا عمران تحله فانك ان فعلت فالله ورسوله وملئكته والمؤمنون منك برآء باب
ذكر تعيين الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم بعد النبي صلى الله عليه وآله
طريقة من جميعهم اجمعين واحتجاج الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق روى ابو بصير
عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم انه قال قال ابو محمد بن علي الباقر عليهما السلم لجابر بن عبد الله الانصاري
ان لي اليك حاجة متى تخف عليك ان اخلو بك فاسالك عنها فقال له جابر في اي الاحوال

احببت فخلا بابى فى بعض الاوقات وقال له يا جابر اخبرنى عن اللوح الذى رايته فى يد امى
فاطمة عليها السلم وما اخبرتك به امى انه فى ذلك اللوح مكتوب فقال له جابر اشهد بالله انى
دخلت على امك فاطمة صلوات الله عليها فى حيوة رسول الله صلى الله عليه والد فهنيتها بولادة
الحسين عليه السلم فرايت فى يدها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه
نور الشمس فقلت لها بابى انت وامى يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فى يدك فقالت يا جابر
هذا اللوح اهداه الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم ابى واسم بعلى واسماء
الاوصياء من ولدى فاعطانيه ابى ليسرنى بذلك قال فاجابرا ان تعرضه على قال نعم
فاعطته اياه فاطمة عليها السلم فقرانه واستنسخته قال الصادق عليه السلم فقال له ابى ابان تاذن
فهل لك يا جابر ان تعرضه على قال نعم فمشى معه ابى حتى انتهى الى منزل جابر واخرج ابى
صحيفة من ورقة وقال يا جابر انظر فى كتابك لاقراء عليك فنظر جابر فى نسخته وقراءه
ابى فما خالف حرف حرفا قال جابر فاشهد بالله انى هكذا رايت فى اللوح مكتوبا
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم لمحمد نبيه ورسوله ونوره
وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائى
واشكر نعمائى ولا تجحد آلائى فانى انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين
وديان يوم الدين لا اله الا انا من رجا غير فضلى او خاف غير عدلى عذبته عذابا
لا اعذبه احدا من ربق العالمين فايا ى فاعبد وعلى فتوكل انى لم ابعث نبيا
فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبياء
وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك الحسن
والحسين فجعلت حسنا معدن علمى بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا
خازن علمى واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد و
ارفع الشهداء درجة وجعلت كلمتى التامة معه وحجتى البالغة عنده بعترته
اثيب واعاقب اولهم على سيد العابدين وزين اوليائى الماضين وابنه شبيه جده
المحمود محمدا باقر علمى والمعدن لحكمى سيهلك المرتابون فى جعفر الصادق الراد عليه
كالراد على حد القول منى لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه فى اشياعه وانصاره واوليائه
وانتجبت بعده موسى واتيح بعده فتنة عمياء جندس لان خيط فرضى لا ينقطع

وحجتى لا تخفى وان اوليائى لا يشقون الا من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتى ومن غير آية
من كتابى فقد افترى على ويل للمفترين الجاحدين وعند انقضاء مدة عبدى موسى
وحبيبى وخيرتى الاوان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائى على وليى وناصرى
ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة
التى بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقى حق القول منى لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته
من بعده ووارث علمه فهو معدن علمى وموضع سرى وحجتى على خلقى جعلت الجنة
ثواه وشفعته فى سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه على
وليى وناصرى والشاهد فى خلقى وامينى على وحيى اخرج منه الداعى الى سبيلى والخازن لعلمى
الحسن العسكرى عليه السلم ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر
ايوب سيد اوليائى سيذل اوليائى فى زمانه وتنهادى رؤسهم كما تنهادى رؤس الترك
والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم
ويفشو الويل والرنة فى نسائهم اولئك اوليائى حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس
وبهم اكشف الزلازل وارفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع فى دهرك الا هذا
الحديث لكفاك فقه القلب الاعز اهله عن على بن ابى حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه
عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنى جبرئيل عليه السلم عن رب
العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدى وان محمدا عبدى ورسولى
وان عليا ابن ابى طالب وليى وخليفتى وحجتى وان الائمة الاطهار من ولده حجبى ادخله
الجنة برحمتى ونجيته من النار بعفوى وابحت له جوارى واوجبت له كرامتى واتممت عليه
نعمتى وجعلته من خاصتى وخالصتى ان نادانى لبيته وان دعانى اجبته وان سالنى
اعطيته وان سكت ابتدانى وان اساء رحمته وان فر منى دعوته وان رجع الى قبلته وان
قرع بابى فتحت له ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدى او يشهد بذلك ولم يشهد ان محمدا
صلى الله عليه وآله عبدى ورسولى او شهد بذلك ولم يشهد ان عليا ابن ابى طالب
خليفتى او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة الاطهار من ولده حجبى فقد جحد نعمتى
وصغر عظمتى وكفر بآياتى وكتبى ان قصدنى حجبته وان سالنى حرمته وان نادانى لم اسمع

خيبت رجاءه

ندا وان دعانی لم استجب دعاءه وان رجانی خيبته وذلك جزاؤه منی وما انا بظلام للعبيد
فقام جابر بن عبد الله الانصاری رضی الله عنه فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علی
بن ابی طالب قال الحسن والحسين عليهما السلم سيد شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في
زمانه علی بن الحسين ثم الباقر محمد بن علی وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه منی السلام ثم
الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسی بن جعفر ثم الرضا علی بن موسی ثم التقی الجواد محمد بن
علی ثم النقی علی بن محمد ثم الزكی الحسن بن علی ثم ابنه القائم بالحق مهدی امتی محمد بن الحسن
صاحب الزمان صلوات الله عليه وعليهم اجمعين الذی يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائی واوصيائی واولادی وعترتی من اطاعهم فقد اطاعنی
ومن عصاهم فقد عصانی ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرنی يهم يسك السمٰوٰت
وجل السماء ان تقع علی الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروی
عن النبی صلی الله عليه واله انه قال لعلی بن ابی طالب عليه السلم يا علی لا يحبك الا مؤمن طابت
ولادته ولا يبغضك الا منافق خبثت ولادته ولا يوالی اليك الا مؤمن ولا يعاديك الا كافر
فقام اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله فقد علمنا اعلامة خبث الولادة والكافر
فی حيوتك ببغضه علی وعداوته فما لاعلامة طيب الولادة والكافر بعد وفاتك اذا اظهر
الاسلام بلسانه واخفا مكنون سريرته فقال رسول الله ص يا ابن مسعود ان علی بن ابی طالب
اماكم بعدی وخليفتی عليكم فاذا مضی فالحسن ثم الحسين ابنای اماماكم بعده وخليفتی
عليكم ثم التسعة من ولد الحسين عليه السلم واحدا بعد واحد ائمتكم وخلفائی عليكم نابهم
قايم امتی يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما لا يعبهم الا مرطابت ولادته
ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يوالیهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر فمن انكر
واحدا منهم فقد انكرنی ومن انكرنی فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدنی
ومن جحدنی فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتی وطاعتی طاعة الله عز وجل
ومعصيتهم معصيتی ومعصيتی معصية الله عز وجل يا ابن مسعود ايای اعنی ان تجد فی نفسك
حرجا مما قضيت فتكفر فتوبق بحرة ربی ما انا متكلف وما انا ناطق عن الهوی فی علی والائمة من ولده
ثم قال صلی الله عليه واله وهو رافع يديه الی السماء اللهم والی من والی علیا وائمتنا منی
بعدی وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم منهم

ما الشرف بعد سيدا
ترك من

افضی لهم علی لسانی

بحجتك اما ظاهر مشهورا وخائف مغمورا لئلا يبطل دينك وحجتك وبينات ثم قال
صلی الله عليه واله يا ابن مسعود قد جمعت لكم فی مقامی هذا ما ان فارقتموه هلكتم وان
تمسكتم به نجوتم والسلام علی من اتبع الهدی والاخبار فی هذا المعنی متواترة لا تحصی
كثرة ذكر ناظرنا منها جلاء للابصار وشفاء لما فی الصدور وهدی ورحمة لقوم يتصفون
فكيف وما جری بعد وفاة رسول الله صلعم من الخلاف والمخالفة فی امر الخلافة فذلك مما لا يستحق
مرتكبه الاشارة الی شیء من انكاره بل انكاره علی فرد فرد من المؤمنين امره وكبده مرتكبه
مرقد اذ يعد عن ابی المفضل محمد بن عبد الله الشيبانی رح باسناده الصحيح عن رجاله الثقات
ثقة ان النبی صلی الله عليه واله خرج فی مرضه الذی توفی فيه الی الصلوة متوكئا علی الفضل
بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهی الصلوة التی اراد التخلف عنها ثقلا ثم انه رحمل
عليه السلم علی غسه صلی الله عليه واله وخرج فلما صلی عاد الی منزله فقال لغلامه اجلس
علی الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشی وجاءت الانصار فاجتمعوا
بالباب وقالوا ائذن لنا علی رسول الله صلی الله عليه واله فقال هو مغشی عليه وعند
نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله ص البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال
من ههنا من اهل بيتی قالوا علی والعباس فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستند
الی جذع من جذوع اساطين مسجده وكان الجذع جريد النخل فاجتمع الناس فخطبهم
وقال فی كلامه معاشر الناس انه لم يمت نبی قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين
كتاب الله واهل بيتی الا فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشی وعيبتی التی
اوی اليها واني اوصيكم بتقوی الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن
مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر علی بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمر
امرتك عليه وكان صلی الله عليه واله قد امره علی جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر
وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير علی مؤتة واذنی فلسطين فقال اسامة
بابی انت وامی يا رسول الله اما ذن لی فی المقام ايا ما حتی يشفيك الله تم فانی متی خرجت وانت
علی هذه الحالة خرجت وفی قلبی منك قرحة فقال انفذ يا اسامة امرتك فان القعود عن الجهاد
لا يحب فی حال من الاحوال قال فبلغ رسول الله ص ان الناس قد طعنوا فی عمله فقال رسول الله
بلغنی انكم طعنتم فی عمل اسامة وفی عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق بالامارة وان اباه

نساذن

واذنی فلسطين

كان خليقا لها وانه واياه لمن احب الناس الي فاوصيكم به خيرا فاطيعوه قالوا فانا قد قلدناه في امارة اسامة
لقد قلتم لكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيته وخرج اسامة من يومه
ذلك حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى مناد رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن انتدب عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر و
عمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في زقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال فثقل رسول الله ص
فجعل الناس يمر لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ويسالونه الا وسعد بن عبادة يومئذ شاكي
فكان لا يدخل احد من الانصار على النبي ص الا انصرف الى سعد يعوده فقال وقبض رسول الله
وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة
قد رجعت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقته حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس مالكم
تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين ثم اجتمعت الانصار مسرعة الى سعد بن عبادة وجاؤا بابي السقيفة
بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر ومضيا مسرعين الى السقيفة
ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة
بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فقال الا ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار
انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او الى عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما
اراده الله اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدم عليك يا ابا بكر انت اقدمنا
اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر واولى به فقال
الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معاشر الانصار ممن لا ينكر
فضائلهم ولا تفعمهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصار الدين وكهفا لرسوله و
جعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين
بمنزلكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر الانصاري وقال يا معشر
الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ليس يجترئ مجترئ على خلافكم
ولن تصدر الناس الا عن رايكم وائتوا على الانصار ثم قال فان ابا هؤلاء قد امركم عليهم
فلسنا نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقال عمر بن الخطاب

فقال

فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تامركم وبيتها من غيرها
تمتنع ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم وولي الامر منهم ولنا بذلك
على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فاينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه
وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف باثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب
بن المنذر ثانية فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل
اصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم
عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان بايسا فكم قبل هذا الوقت
ولم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لان رد احد قولي
لاخطمن انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني ايكن
معه كلام وقد كان جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله ص فهمني رسول الله
عن مهاترة فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال ابو عمر لابي عبيدة يا ابا عبيدة تكلم فقام
ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضايل الانصار وكان بشير بن سعد
سيدا من سادات الانصار لما راى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة نافسه
حسده وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي تاميرقريش وحجج الناس
كلهم ولا سيما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة
شيخان من قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيده ما نتولى هذا الامر عليك
امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن
عبادة سيد الخزرج فلما رات الاوس صنيع سيدها بشير وما دعت اليه الخزرج من
تامير سعد اكبوا على ابي بكر يبايعونه وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطاؤن سعدا من
شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله
فوثب قيس بن سعد واخذ بلحية عمر وقال والله يا ابن صهاك الحبشية الجبان في
الحروب الفرار اللئيم في الملا والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة
فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة
عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سكها اينا ازعجك
واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترا تما

ثم قال للخزيج احملوني عن مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث
اليه ابوبكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى آرميكم بكل سهم في كنانتي
واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما آقلّت يدي فما قاتلكم بمن تبعني من
اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس ما بايعتكما ايها الغاصبان
حتى أعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال
بشير بن سعد انه قد ابى وليج وليس يبايع او يقتل وليس يقتل حتى تقتل معه الخزيج
والاوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي
بصلوتهم ولا يقضي بقضائهم ولم يوجدا معوا نصال بهم ولقائلهم فلم يزل كذلك مدة
ولاية ابي بكر حتى هلك ابوبكر ثم ولي عمر فكان كذلك فحشي سعد غائلة عمر فخرج الى
الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رميّ بسهم في الليل
فقتله وزعموا ان الجن رمته وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري تولى ذلك بجعل
جعل له عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة من الانصار ومن
حضر من غيرهم وعلي بن ابي طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله ص فلما فرغ من ذلك
وصلى على النبي صلى الله عليه واله والناس يصلون عليه ومن بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس
علي بن ابي طالب عليه السلام في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام و
اجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان وسفيان بن حرب الى عبد الرحمن بن عوف وكانوا في المسجد
مجتمعين اذا اقبل ابوبكر ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما تأمرنا ان خلفتنا وقوما
فبايعوا ابابكر فقد بايعته الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن
معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي ع ومعهم الزبير فقال فذهب اليهم
عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن الحضير وسلمة بن سلامة فاكفوهم مجتمعين فقال لهم
بايعوا ابابكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال لهم عمر عليكم بالكلب فاكفوناشرهم
فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا
بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا لهم بايعوا ابابكر
فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم
اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب ع فقالوا له بايع ابابكر فقال

فقال علي عليه السلام انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من
الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول ثم تاخذونه منا اهل البيت غصبا استم
زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله فاعطوكم المقادة و
سلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا
وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم
واول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة
وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فلام تنازعوني
هذا الامر نصفونا ان كنتم تخافون الله على انفسكم ثم اعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته
الانصار لكم والا فبوؤا بالظلم والعدوان وانتم تعلمون فقال له عمر يا علي ما لك
باهل بيتك اسوة فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا
من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا لكم بحجة تحتج علي عليه السلام ومعاذ الله ان تقول انا نوازيه
في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمر انك لست متروكا
حتى تبايع طوعا او كرها فقال له علي ع احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرد
عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا افعل بمقالك ولا ابايع فقال له ابوبكر مهلا
يا ابا الحسن ما انشد دعليك ولا انكرهك فقام ابو عبيدة الى علي ع فقال له يا بن عم
لست ادفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حديث السن وكاد
علي عليه السلام يوشك ان يقول سنة وابوبكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا
الامر وقد مضى الامر عافيه فسلم فان عمرك الله هذا الامر ليسلمن اليك ولا يختلف
عليك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق وله احقيق ولا تبعث الفتنة في غيرانها فقد
عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا معاشر المهاجرين
والانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه
واله من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن حقه ومقامه في
الناس فوالله يا معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه عليه الصلوة والسلام اعلم وانتم تعلمون
انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم
بامر الرعية والله انها لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتضلوا انفسكم

بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر لابي بكر وقال جماعة
من الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر
ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلم يا هؤلاء كنت ادع الرسول صلى الله عليه وآله ميتا
انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يتمولي ويناز عنا اهل البيت فيه ونستحل ما استحللتموه
ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا
سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد
اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فذهبت
عيناي عليها السلم فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان
يصغي الناس الى قول علي عليه السلم ففسخ المجلس وقال ان الله يتقلب القلوب ولا نزال يا ابا الحسن
ترغب عن قول الجماعة فانصرف عنه يومئذ وعن ابان بن تغلب رحمه الله قال قلت لابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثني عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص
وكان من بني امية وسلمان الفارسي رضي الله عنه وابو ذر الغفاري والمقداد بن
اسود الكندي وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان
وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو
ايوب الانصاري رضي الله عنهم اجمعين قال فلما صعد ابو بكر المنبر فتشاوروا
بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله وقال
آخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم فقد قال الله عز وجل ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة قالوا فانطلقوا الى امير المؤمنين عليه السلم نستشيره و
نستطلع رايه فانطلق القوم الى امير المؤمنين عليه السلم باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين
تركت حقا انت احق به واولى به من غيرك لانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف تا مالون ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله
عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك نستشيرك ونستطلع رايك فيما تا مرنا فقال لهم امير المؤمنين عليه

يقول من صعد منبري غيري فليتبوأ مقعده من النار وصي وخليفتي من بعدي فاقتلوه

والله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنتم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله
لو فعلتم ذلك لا تمنون شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب والقتال اذ اتوني فقالوا
لي بايع والا قتلناك فلا بد لي من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وآله اخبرني قبل وفاته فقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض
فيك عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة الهادية من بعدك كهرون
ومن أتبعه والامة الضالة من بعدي كالسامري ومن أتبعه فقلت يا رسول الله فما
تعهد الي اذا كان كذلك فقال اذا وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد
اعوانا كففت يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت
بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم آليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي برداء الا
للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلم وابني الحسن و
الحسين ثم درت بهم على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي
فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار ومقداد وابو ذر رضي الله عنهم ولقد
اردت في ذلك تقييد بيعتي فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من زعارة صدور القوم
وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله فانطلقوا باجمعكم الى هذا الرجل فعرفوه
ما سمعتم من نبيكم صلى الله عليه وآله في ذلك او كذبوا للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله صلى
الله عليه وآله اذا وردوا عليه فسألوا القوم حتى احدثوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه
وآله وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا
فتكلموا فقال الانصار للمهاجرين بل انتم تقدموا وتكلموا فان الله عز وجل ادناكم
في الكتاب لقوله تعم لقد تاب الله على النبي المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في
ساعة العسرة قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرء كما عندك فقال
وكيف تقرء يا ابان قال قلت انها تقرء لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى
تاب الله عليه منه انما تاب الله عز وجل به على منه قاول من تكلم به خالد بن سعيد بن
العاص ثم بالى المهاجرين ثم من بعدهم الانصار وروى انهم كانوا غيبا عن وفاة رسول
الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد توفي ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله

فقام خالد بن سعيد بن العاص فقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له عز وجل باب النصر وقد قتل في ذلك اليوم
عدة من صناديد رجالهم وفوارس الباس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار انى
موصيكم بوصية فاحفظوها وانى مودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب عليه السلم
اميركم بعدى وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي
وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وكان شراركم
الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والقائمون بامر امتي من بعدي اللهم من اظلموا
من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي ليكون
نورا لاخوفهم اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرم الجنة التي عرضها كعرض السموات
والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى
برايه فقال له خالد بل اسكت انت يا ابن الخطاب فانك تنطق على لسان غيرك وايم الله
لقد علمت قريش انك من ألأمها حسبا واد ناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا
واقلها غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال ليتيم العهد
ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ
قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان
عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال فابلس عمر وجلس
خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال كرديد ونكرديد اى فعلم
ولم تفصلوا وكان قد امتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجيء عنقه فقال يا ابا بكر اني من
نشدتك الله ان تكلني الى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه وما عذرك
في التقدم على من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله ص واعلم بتاويل كتاب الله
عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ومن قدمه النبي ص في حياته واوصاكم به عند
وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد
الذي كان عقده عليكم من انفوذ تحت راية اسامة بن زيد حذوا مما مثل ما اتيتموه
وتنبيها للامة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة امره نعم قليل يتصفو لك الامر
وقد ثقلك الوزر وثقلت الى قعر بك وحملت معك ما كسبت يداك فلو انك راجعت

الحق من قريب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى خلاصك
يوم تقدر في حفرتك ويسئلك ذو و نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما رايتنا فلم يرد عليه
ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين ولا
للمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد عذر من انذر ولا تكن كمن اراد ولم يراد بواسكم
ثم قام ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فقال يا معاشر قريش نصبتم قباعة وتركتم
قرابة والله لتردن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين فلو جعلتم هذا الامر في اهل
بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لبني طالب ولتطحن بها عيون
ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم
خياركم ان رسول الله ص قال الامر من بعدي لعلي بن ابي طالب ثم من بعده لابني من
الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم
طامعين الدنيا الفانية وتسيتم الاخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها
ولا يخرب اهلها ولا يموت سكانها يا لحقير الفاني الزايل فكذلك الامم من قبلكم
كفرت بعد انبيائها ونكصت على عقابها وغيرت وبدلت واختلفت فاويتموهم
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما
قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود رضي الله عنه فقال
يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم
الامر الى صاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله ص في
عنقك من بيعته والزمك انفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه وبيعة على
بطلان هذا الامر لك ولن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشقاق
والشقاق عمرو بن العاص الذي نزل الله تعالى فيه على نبيه ص ان شانئك هو الابتر فلا
اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين
في الوقت الذي نفذه رسول الله ص في غزاة ذات السلاسل وان عمرا فلد كما حريش كرة
فاين الحريش الى الخلاء فاتوا الله وبادريا لاستقالة قبل نوتها فان ذلك اسلم لك في جيوبك
وبعد وفانك فلا تركن الى دنياك ولا تغرنك قريش وغيرها فان ظل قليل تضمحل عنك ثم تصير
الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

عوصاحب هذا الامر من بعد رسول الله ﷺ فقال له بما جعله الله له فانه اتم لدينك
واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام اليه
بُرَيْدَةُ الاسلمي رضي الله عنه فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا القى الحق من الباطل
يا ابابكر انسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك وسوّلت لك الاباطيل ولم تذكر
ما امرنا به رسول الله من تسمية علي بامرة المؤمنين والنبي ﷺ بين اظهرنا وقوله ﷺ في علة
اوقات هذا علي امير المؤمنين وقائد الناكثين والمشركين والقاسطين والمارقين
فاتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدارك وانقذها مما يهلكها وارددِ الامر الى
من هو احق به منك ولا تتمادَ في غيك فانه يصاب به وراجع وانت تستطيع ان ترجع فقد نصحتك
النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمبطلين ثم قام عمار بن ياسر رضي
الله عنه فقال يا معاشر قريش ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان
اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين واحفظ
لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليردّ الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم
ويضعف امركم وتظهر شنآنكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم
عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي اقرب منكم الى نبيكم وهو
وليكم بعهد الله ورسوله وفرض ظاهر قد علمتموه وعرفتموه في حال بعد حال عند
سد النبي ﷺ ابوابكم التي كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره فاطمة عليها السلام دون
سايرمن خطبها اليه منكم وقوله ﷺ انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم والحكمة
فليأتها من بابها وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امر دينكم اليه وهو
مستغن عن رأيكم وعن كل احد منكم الى ما له من السوابق التي ليست لاحد منكم عند
نفسها بأنكم تجحدون عنه وتبتزّون عليا حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على
الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تلوّوا عنه مدبرين
ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام اليه ابي بن كعب رحمه الله فقال
يا ابابكر لا يخفى حقا جعله الله لغيرك ولا تكونن اول من عصى رسول الله في وصيه وصفيه
وصدّق من امره وازدد الحق الى اهله تسلم ولا تتمادَ في غيك فتندم وبادر الاناة
يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك

لامرك

شنآنكم

وقربك

اباه بكر به

مضطرون

وتغيرون على حقه

سمعنا

نعم قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسئلك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد
ثم قام اليه خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال ايها الناس لستم تقلون ان رسول الله ﷺ
قبل شهادتي وحدي ولم يردْ معي غيري قالوا بلى قال فاشهد لها اني سمعت رسول الله ﷺ
يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل فهم الائمة الذين يقتدى بهم فقد قلت
ما سمعت وعلمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان رحمه الله
فقال انا اشهد على نبينا محمد ﷺ انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقال الانصار ما اقامه
الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله ﷺ مولاه
وكثر الخوض في ذلك فبعثنا رجلا الينا الى رسول الله ﷺ فسألوه عن ذلك فقال قولوا
لهم علي ولي المؤمنين بعدي وناصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف رضي الله
عنه فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر النبي وصلى على النبي محمد ﷺ ثم قال يا معاشر قريش
اشهد واعلى اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه واله وقد رايته في هذا المكان
يعني الروضة وقد اخذ بيد علي بن ابي طالب ع وهو يقول ايها الناس هذا علي اما كم
من بعدي ووصيي في حيوتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من
يصافحني عليّ واول من يشرب معي حوضي فطوبى لمن أتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه
وخذله وقام معاخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله ﷺ يقول اهل بيتي نجوم
لاهل الارض فلا تقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال
يا رسول الله وأيّ اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين عليهم السلام فلا تكون
يا ابابكر اول كافر به ولا تحنوا الله والرسول وتخونوا امانا تكم وانتم تعلمون ثم قام اليه
ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله وأهل بيت نبيكم وارددوا اليهم حقهم
الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام ومجلس بعد مجلس
من نبينا محمد ﷺ يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي بن ابي طالب ع ويقول ان
هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من
ظلمكم اياه ان الله تواب رحيم ولا تثنوا مدبرين ولا تثنوا عنه معرضين قال الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام فالتحم ابوبكر على المنبر حتى لم يخرجوا ثم قال وليتكم ولست بخيركم

فصلى عليه واله

اقبل في جمع كثير الى منزل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب
ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فيه فاطمة
عليها السلم بنت رسول الله ﷺ وولد رسول الله واثار رسول الله ﷺ فيه وعلي بن ابي طالب لغو
رسول الله ﷺ فانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم ترونني فعلت ذلك
انما اردت التهويل قال فراسلهم علي ع ان ليس الي خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله عز
وجل الذي قد نبذتموه وانهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا اضع
رداني على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ جنازة بين يدينا
وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم ترونا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم
والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب
بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والاخرة وفي رواية سليم بن قيس
الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال ثبت عليا وهو يغسل رسول الله ﷺ
وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي ع واخبره انه لا يريد ان يغتسل منه عضو الا قلبه
له وقد قال امير المؤمنين ع لرسول الله ﷺ من يعينني على تغسيلك يا رسول الله قال جبرئيل
الباغسله وكفنه ادخلني وادخل اباذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلم
فتقدم وصففنا خلفه فصلى عليه وعايشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها
ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد
من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقلت لعلي ع حين يغسل رسول الله ﷺ ان
القوم قد صنعوا كذا وكذا وان ابا بكر اسامة علا منبر رسول الله ﷺ وما يرضى الناس
ان يبايعوا له بيد واحدة انهم ليبايعون بيديه جميعا يمينا وشمالا فقال علي ع
يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله ﷺ قلت لا الا اني قد رايته
في سقيفة بني ساعدة او قال في ظلة بني ساعدة حين خفقنا بها الانصار وكان اول
من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال فقلت يا سالك عن
هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله ﷺ قلت لا ولكن رايت
شيخا كبيرا متوكئا على عصاه وبين عينيه سجادة شديد التمير قد صعد اليه وهو يبكي
ويقول الحمد لله الذي لم يمتني ولم يخرجني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط

فاطمة والحسن والحسين

صلى الله عليه واله اليهم فوقفت على الباب
ثم قال لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم
تركتم رسول الله ﷺ

غسلك

فصلوا وخرجوا

لعلا

علي

يمينه وشماله

مولى ابي حذيفة

لكني

التشهيرة

كثير الشعرة

السمرة نوع الاسود
السمراء الحنطة من
السمرة نوع الاسود

اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب ازل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش فما أقمت نفسك
هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فقام ثم اخذ
بيده وانطلق به الى منزله وبقي ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله ﷺ فلما كان في اليوم
الرابع جاءهم خالد بن الوليد المخزومي ومعه الف رجل فقال لهم ما جاءكم فقد طمع فيها والله
بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف
رجل فما زال يجتمع اليهم رجل رجل حتى اجتمع لهم اربعة الاف رجل فخرجوا شاهرين بالسيوف
يتقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله ﷺ فقال عمر والله
يا اصحاب على الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لنا خذن الذي فيه عيناه
فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية ايانا سيافكم تهددون
ام بجمعكم تغرنون والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان
حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة الله ورسوله وطاعة امامي اولى بي لشاهرت
سيفي وجاهدتكم في الله حق جهاده الى ان ابلي عذرا فقال له امير المؤمنين علي ع اجلس
يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي
رضي الله عنه وقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله ﷺ بهاتين والا صمتا يقول بينا
اخي وابن عمي علي بن ابي طالب جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ نكب عليه جماعة من كلاب
اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم قال فقام عمر بن الخطاب
فوثب اليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم
قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله ﷺ تقدم لاريتك
ايانا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه رضي الله عنهم فقال انصرفوا رحمكم
الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا دخلنه الا لصلوة او لزيارة رسول الله ﷺ
او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامها رسول الله ﷺ ان يترك الناس في حيرة وعن عبد الله بن
عبد الرحمن قال ثم ان عمر اخذ بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابا بكر قد
بويع فهلموا الى البيعة فبينا هو كذلك اذ مر على الناس عليه فيبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترون
قال فكان يقصدهم في جمع كثير فيكسرهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام

باب مسجد

الباقر عليه السلم اذا اتاه اليه فقتله ع

كبس داره ع عليه

يتق جلد به اي بالارض شديدا

يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال له امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام ان وهل تدري من هو قلت لا ولكني سألتني عما كانه شاب
رسول الله ﷺ قال عليه السلام ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ﷺ ان ابليس يأتي
اصحابه بشهد وانصب رسول الله ﷺ اياي يوم غدير خم بامر الله فاخبرهم اني ولي بهم من انفسهم
وامرهم ان يبلغ الشاهد الغايب فاتاه ابا لسنه ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة
معصومة وما لنا ولا لك عليهم سبيل قد علموا امامهم ومفترضهم بعد نبيهم قال فانطلق
ابليس لعنه الله كئيبا حزينا فاخبرني رسول الله ﷺ ان لو قد خرج الناس يبايعون ابا بكر
في ظلة بني ساعدة بعد ان تخاصمهم بحجتك وحجتك ثم ياتون المسجد فيكون اول من
يبايعه على منبري ابليس لعنه الله في صورة شيخ كبير رستبشر يقول كذا وكذا ثم يجيء
اليه شياطينه وابا لسنه فيتخرون ويكبون ثم يقول لهم كذا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف
رايتموني صنعت بهم حين تركوا امير امرهم الله بطاعته وامرهم رسوله فقال سلمان الفارسي
فلما كان الليل حمل علي ع فاطمة عليها السلم على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين
عليهما السلم فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتاه في منزله وذكره
حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم
ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت قال فاصبح ولم
يوافقه احد منهم غير اربعة قلت لسلمان من الاربعة فقال انا وابوذر الغفاري والمقداد
بن اسود الكندي والزبير بن العوام قال ثم اتاهم من القابلة الثانية فناشدهم فقالوا
نصبحك بكرة فما منهم احد وفا غير ثم اتاهم في الليلة الثالثة فما وفا احد غيرنا فلما راى
علي ع عددهم وقلتهم وفائهم لزم بيته واقبل القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه
كله فكتب على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابوبكر ان اخرج فبايع فبعث اليه
اني مشغول فقد اليت بيمين ان لا ارتدي برداء الا للصلوة حتى اجمع والف القرآن
واجمعه فجمعه في ثوب والفه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر
في مسجد رسول الله ﷺ فنادى ع باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله ﷺ
مشغول بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه محمد ﷺ
اية من القرآن الا وقد جمعتها وليست منه اية الا وقد اقرانيها رسول الله ﷺ وعلمني تاويلها ثم

قالوا لا حاجة لنا به عندنا منه

دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي ع فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولد
قد بايع ابن عمه فارسل اليه ابوبكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله ﷺ فاتاه الرسول
فاخبره بذلك فقال عليه السلم ما اسرع ما كذبتم على رسول الله ﷺ انه ليعلم ويعلم الذين حوله
ان الله ورسوله ﷺ لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره بما قال له فقال له عمر
اذهب فقل له اجب امير المؤمنين ابابكر فاتاه فاخبره بذلك فقال امير المؤمنين علي ع
سبحان الله والله ما طال العهد فينسى وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي
ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وآله في سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين
فاستفهمهم هو وصاحب عمر من بين السبعة فقالا له امن الله ورسوله فقال لهما
رسول الله ﷺ نعم ذلك حق من الله ورسوله بانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب
لواء الغر المحجلين يوم القيمة يقعده الله على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل
اعداءه النار قال فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال قال فكفوا عنه يومئذ
قال فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلم على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب له رجل غير اربعة
فانا حلقنا رؤسنا وبذلنا له نصرتنا وكان علي بن ابي طالب ع لما راى خذلان الناس له
وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته فقال
عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء
الاربعة معه وكان ابوبكر يرق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والاخر
افظهما واغلظهما واجفاهما فقال ابوبكر من ترسل اليه فقال ارسل اليه قنفذا وكان رجلا
فظا غليظ القلب جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاتا
علي عليه السلم ان ياذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس
حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه قالوا فانطلقوا
فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلم اخرج عليكم ان تدخلوا بيتي بغير اذني فرجعوا وثبت قنفذ
فقالوا ان فاطمة عليها السلم قالت لنا كذا وكذا فخرجنا ان ندخل عليها بغير اذن منها
فغضب عمر وقال ما لنا والنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه
حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما ثم نادى عمر يا علي صوته حتى سمع عليا ع وايم الله لتخرجن
ولتبايعن خليفة رسول الله ﷺ او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر

وهو يطبخ فبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون

فبايعه

فذهب الرسول
فاتى النبي ﷺ

والحسن والحسين عليهما السلم

وهو يخاف ان يخرج عليه علي امير المؤمنين عليه السلم بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته
ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه الدار وان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا قال
فانطلق قنفذ فاقتحم الدار هو واصحابه بغير اذن فبادر علي عليه السلم الى سيفه ليأخذه
فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فقبضوه وألقوا في عنقه حبلا اسود
وجاءت فاطمة عليها السلم تحول بين زوجها وبينهم عند باب الدار فضربها قنفذ
بالسوط على عضدها فبقي اثره في عضدها من ذلك مثل الدملوج فارسل ابو بكر
الى قنفذ اضربها فالجأها الى عضادة بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها
والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة
مقتولة مغصوبة حقها ممنوعة ارثها مظلومة هي صلوات الله عليها وعلى ابيها
وبعلها وبنيها ولعن الله ظالميها ابدا ثم انطلقوا بعلي عليه السلم ملببا بعمامته حتى
انتهوا به الى ابي بكر فاذا عمر قايم بالسيف على راسه ومعه خالد بن الوليد المخزومي
وابو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن حصين وبشير بن
سعد وساير الناس قعود حول ابي بكر ومعهم السلاح ودخل علي عليه السلم وهو يقول
اما والله لو وقع سيفي في يدي لعلم غير كم انكم لن تصلوا الى هذا مني وبالله سالوم
نفسي في جهدي ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني
ثم خذلوني قال فانتهره عمر بن الخطاب فقال له بايع فقال وان لم افعل قال اذا
نضرب ذلك منك ذلا وصغارا قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله صلعم
وبيني فاعاد واذ لك عليه ثلاث مرات ثم اقبل على علي عليه السلم فقال يا معاشر المهاجرين والانصار
انشدكم بالله اسمعتم رسول الله صلعم يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا
فلم يدع شيئا مما قاله فيه عليه السلم علانية للعامة الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما سمع ذلك منهم
ابو بكر خاف ان ينصروه وان يمنعوه بادرهم فقال كلما قلت قد سمعناه باذاننا ورعته قلوبنا
ولكن سمعت رسول الله صلعم يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا
الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عليه السلم اما احد
من اصحاب رسول الله صلعم شهد هذا معك فقال عمر صدق خليفة رسول الله قد سمعنا
هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا

ذلك من رسول الله صلعم فقال لهم لشد ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي قد تعاقدتم عليها في الكعبة
ان قتل الله محمدا او مات ان تزووها هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك بذلك اطلعناك
عليها يا علي قال علي عليه السلم يا زبير يا سلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم
رسول الله صلعم يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاقدوا
وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعنا رسول الله صلعم يقول ذلك لك فقلت له بابي انت وامي يا نبي الله
افلا امرتني ان افعل ذلك فقال لك ان وجدت اعوانا فجاهدهم وناهدهم وان لم تجد اعوانا
فبايعهم واصبر واحقن دمك فقال علي عليه السلم اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين
بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله اما والله لاينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى
يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني فلا تشمت بي الاعداء ثم مد يده وهو يبسطها حتى وضعها فوق يد ابي بكر وقالوا بايع بايع وصعد المسجد بايع ابو
الحسن ثم قيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد وابن شعبة فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسروه فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك
اما والله لو ان سيفي في يدي لحذتك عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فمروا عني حتى
تركوني اشل الساعة ثم خلا يدي فبايعت بكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد سكرهين وما من
الامة احد بايع مكرها غيري وغير علي واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال
يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين اعانوك ما كنت لتقدم علي وعلى السيف
لما قد علمت من جبنك ولؤمك ولكنك قد وجدت اعوانا حتى تشقوي بهم وتصول
بهم قال فغضب عمر فقال له تذكر صهاكا فقال له ومن صهاك وما يمنعني من ذلك
وانما كانت صهاك امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنى بها نفيل فولدت ابا لك
الخطاب فوهبها عبد المطلب لم بعد ما ولدته وانه لعبد جدي وولد زنا قال فاصلح
بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه فقال سليم فقلت بايعت ابا بكر يا سلمان رحمه
ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سايرا لدهر اتدرون ما اذ اصنعتم بانفسكم
اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال له
عمر اما اذ بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال قلت له فاني اشهد
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليا وعلى صاحبك الذي بايعتم شر الناس

الثقلين الى يوم القيمة ومثل عذابهم فقال عمر قل ما شئت ليس قد بايع ولم تقر عينك بان يليها
صاحبك قال قلت فاني اشهد اني قرأت في بعض الكتب المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك
باب من ابواب جهنم قال عمر قل ما شئت ليس قد عزلها الله عن اهل هذا البيت الذي قد
اتخذتموهم ربابا قال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سأله عن هذه الآية فيومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فقال انك لاث هو قال اسكت اسكت الله عنك
ايها العبد ابن اللخناء فقال لي علي امير المؤمنين عم اسكت يا سلمان فسكت والله لولا انه
امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه فلما رأى ذلك عمر انه قد سكت قال
انك لم تطع مسلم واذ لم يقل ابو ذر والمقداد شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان لا تكفن
كاكفن صاحباك فوالله ما انت باشد حبا لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم
فقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه اقعد ثانيا يا عمر يعجب ال محمد
وتعظيمهم فلعن الله من ابغضهم وانتزا عليهم وظلمهم حقهم وجعل الناس على رقابهم ورد
الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال عمر لعن الله من ظلمهم حقهم
لا والله ما لهم فيما حق وما هم وغرض الناس في هذا الامر الا سواء فقال ابو ذر فلم احتججتم
بحقهم وجهتهم فقال له علي عليه السلام يا ابن صهاك فليس لنا حق وهو لك ولابن آكلة الاكباد ابيا
فقال اللهم كفى الان يا ابا الحسن اذ قد بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فاذني
فقال علي عم لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشرت وصاحبك ومن تبعكما وويل لكما
بسخط من الله وعذابه وخزيه وبلك يا ابن الخطاب او تدري ما خرجت وفيم دخلت وعلام اجمعت
على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذ بايعت وامنا شره وفتكه وغايلته فدعه يقول
ما يشاء فقال علي عم لست اقاتل شيئا حتى اذكر شيئا واحدا اذكركما بالله ايها الاربعة بعيني
والزبير وابا ذر والمقداد اما سمعتم رسول الله يقول ان تاسوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين
وستة من الاخرين في حب في قعر جهنم في بيوت مقفلة على ذلك الحب صخرة اذا اراد الله عز وجل
ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الحب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الحب
فسألناه عنهم وانتم شهود فقال صلى الله عليه وآله اما الستة من الاولين فهم قابيل بن
آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه ورجلان من
بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهو اليهود والاخر نقير النصارى و

ابليس اسمهم والدجال اسمع في الاخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين
تعاهدوا وتعاقدوا على عهد اوثقوه باكيد ما اخذ الله على احد من عباده ان يؤمن به
حتى عدهم وسماهم فقال سلمان رضي الله عنه فقلنا له صدقت يا امير المؤمنين
نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند
اصحابك هؤلاء في حديث فقال علي عم بلى قد سمعت رسول الله ص يلعنك ثم لم
يستغفر الله قد لعنك فغضب عثمان فقال لعالى وليك يا علي ما تدعني على حالي
على عهد رسول الله ص ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان
فوالله لقد سمعت رسول الله ص يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلما
فقال لي علي عم فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك اني سبايعني بعد قتل عثمان
ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا عن الاسلام قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال يا
سليم ان القوم ارتدوا بعد رسول الله ص الا من عصمه الله بان محمدا ان الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه فعلى هذه
ستة هرون وعشيق في سنة السامري وسمعت رسول الله ص يقول لتركبن امتي سنة
بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع
وباعا بباع وفي حديث آخر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وروى عن الصادق ع
انه قال لما استخرج امير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة صلوات الله عليها
خلفه فاتبعت امراة هامة اسمها حتى انتهت قريبا من القبر فقال علي عم خلوا
عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لئن لم تخلوا عنه لاشقرن
شعري ولاضعن قميص رسول الله ص على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما
ناقة صالح نبي الله باكرم على الله مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان
رضي الله عنه كنت قريبا منها فوالله رايت والله اساس حيطان مسجد رسول الله ص قد تقلعت
من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ قال سلمان رحمه فدنوت منها
فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت
ورجعت الحيطان حتى سطعت القبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمها وروى عن الباقر ع
ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكب الى اسامة بعدم عليك فان قدومه قطع الشغبة

عنا فكتب اليه ابو بكر بن ابي بكر خليفة رسول الله الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا انا كتابي
فاقبل الى انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تخلفن احدا عنه
مني ما تكره والسلام قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله
على غزوة الشام اما بعد فقد اتاني منك كتاب يتقضل واله اخره ذكرت فيه انك خليفة
رسول الله وذكرت في اخره ان المسلمين اجتمعوا عليك وولوك امرهم ورضوا بك فاعلم ان
ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين قالوا والله ما رضينا بك ولا ولينا ك امرا وانظر ان تخلع
الحق الى اهله وتخليهم واياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله في علي
يوم الغدير فما طال العهد فتنسى نظر بعين ركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من
استخلفه رسول الله عليك وعلى صاحبك ولم يغرني حتى قبض رسول الله وانك وصاحبك
رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذني فاراد ابو بكر ان يحلها من عنقه فقال له
عمر لا تفعل فيعصيك الناس لا تخالفه فتندم ولكن اخرج عليه بالكتب وتمرهم فلانا وفلانا
يكتبون الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب
اليه ابو بكر وكتب اليه اناس من المنافقين آن ارضوا بما اجتمعنا عليه واياك ان تفعل
المسلمين فتنة من قبلك فانهم حديث عهد بالكفر فلما وردت الكتب على اسامة
انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما رأى اجتماع الناس على ابي بكر انطلق الى علي بن
ابي طالب عليه السلام فقال ما هذا قال له علي هذا ما ترى قال له اسامة فهل بايعت
فقال لا اسامة طايعا او كارها قال لا بل كارها قال فاطلق اسامة فدخل على ابي بكر
وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر وقال السلام عليك ايها
الامير وروى ان ابا قحافة كانت بالطايف لما قبض رسول الله وبويع لابي بكر فجاء
الخبر فقال ورضيت بنو هاشم بابني فقالوا نعم كرهها ثم ان ابا بكر كتب الى ابيه كتابا عنوانه
من خليفة رسول الله ص الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة
الله فلو قد مت هلينا كان احسن بك قال فلما قرا ابو قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا
فاني اليوم خليفة الله فلو قد مت هلينا كان احسن بك قال للرسول ما منعكم عن علي بن ابي طالب قال الرسول
هو حديث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر
في ذلك يا بني فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه ولقد بايع لابي بكر وامر ابنا بيعته ثم

كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق
ينقض بعضه بعضا تقول في مرة خليفة الله وتقول مرة خليفة رسول الله ومرة تقول
ترا ضى الناس بي فهذا امر ملبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا
ويكون ظهرك منه الى النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم
القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقبه كانك
تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك والسلام وعن عامر
الشعبي بن عروة بن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا وهو
يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يزل الى دين
ولا يحسب برعاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واستراق فلته هولاء عصبة
الشيطان وبقية الطغيان يزعمون اني اقول ان فضل من علي وكيف اقول ذلك وما
سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وجداله وانا ملحده وعبده قبل انا عبده ووالي
الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو تقطعت لم ار الحق شاكا ولو انقطع غباره
وان عليا بن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقرابة ومن الايمان برتبة
فرحمه الاولون والاخرون الا النبيين صلوات الله عليهم لم يبلغوا درجته
ولم يدركوا منهجه بذل لله مهجته ولابن عمه موته تكاشف الكرب ودامغ الريب
وقاطع السبب الاسبب الرشاد وقامع الشرك ومظهرها تحت سويداء حجاب التقاة
مجنة لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق جمع العلم والحلم والفهم
وكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في ابه فمن ذا
يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي ص وصيا
وللخلافة ذراعا وبالامامة قايما افيغتر الجاهل بمقام قمنه اذا اقامني واطعته
اذا امرني سمعت رسول الله ص يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد
ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب علي ابن
ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجز الناس
اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها
مرغب لم الرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل

يا لؤساة في الكثير والقليل وخلائق لا تبلغ عدها ولا يدرك تحدها وذلك ان لو كانوا
تراب نعل ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد وهو الساقي يوم الورود وجامع كل كرم
وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله وعن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن ابي رافع قال
اتى العباس ابي بكرا يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس
انا عم النبي ووارثه وقد حال على بيني وبين تركته فقال ابو بكر فان كنت يا عباس حيا ترجو
النبوة بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي
يُنجز عِداتي ويقضي ديني فاجمتم عنها الا انيا فقال النبي انت كذلك فقال العباس فما

بعث الزبير مع ابي بكر

اقصدك بحملك هذا تقدمة وبالمقربة قال لما ابو بكر اعذرني وروى رافع بن ابي
رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحب في سفر قال قلت ايا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال كن
فاعلا ولو لم تكن قانتا لله لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوة وات الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت
واعتمر ولا تشامرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به من الايمان والصلوة
والزكوة والصوم والحج والعمرة فانا افعله واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون هذا
الشرف وهذا الغنى والغرف المترفة عند رسول الله الا بها قال انك استنصحتني فانصحك
نفسك فما تؤتى رسول الله واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر لم تنهني ان اتامر
على اثنين من المسلمين قال بلى قلت فما بالك تامرت على امة محمد قال اختلف الناس وخفت
عليهم الضلالة ودعوتي فلم اجد من ذلك بدا وروى ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد
فواعداه وفارقاه على قتل علي بن ابي طالب وضمن ذلك لهما فسمعت ذلك الخبر اسماء بنت
عميس الخثعمية امراة ابي بكر وهي في خدرها فارسلت خادمة لها وقالت ترددي في دار علي
وقولي ان الملا يامرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية قال فسمعها علي فقال لها قولي
لمولاتك فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين ووقعت المواعدة لصلوة الفجر فكان
اخفى لاخذهم بالشبهة فانهم كانوا يغلسون بالصلوة حتى لا تعرف المراة من الرجل
وكان الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد ان انا الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي بن ابي
طالب ثم قال لعلي صل يا خالد الى جنبه لاجل ذلك وبقي ابو بكر يفكر في الصلوة ويخاف عواقب الامور
فتقدم للجلوس في صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعب الاراء ويخاف الفتنة ولا يامن على نفسه
فقال ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلثا وفي رواية اخرى لا تفعلن خالد امرتك

به فالتفت علي ثم قام فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال له ويحك فاعلا ذلك فقال
اي والله لولا انذنها في لوضعته في اكثر شعرك فقال له علي كذبت لا ام لك من يفعله اخبث
حلفة انت منك اما والذي خلق الحبة وبرء النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اي
الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية اخرى لابي ذر زاد ان امير المؤمنين علي عليه السلام
اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فصبر عصرة صاح خالد صيحة منكرة
ففزع الناس وهتموا انفسهم واحدث خالد في ثيابه ثم جعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال
ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كانى بك انظر الى هذا فاحمد الله على سلامتنا قال
تكلما دنى منه احد لتخلصه من يده عليه السلام لحظة يتغنى عنه وثبا فبعث ابو بكر عن الى
العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه واتهما الا تركته
يفصل ذلك وقيل العباس ما بين عينيه احتجاج امير المؤمنين علي على ابي بكر وعمر فيما فعلوه
الزبير بن بكار باسناده عن ابيه فدك بالكتاب والسنة روى عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار
بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله فصفى ابسعيد والى منها فجاءت
فاطمة عليها السلام الى ابي بكر ثم قالت له لم تمنعني ميراثي يا ابا بكر من ابي رسول الله وخرجت
وكيلي من فدك وقد جعلها الى رسول الله باسر الله تعالى فقال لها هاتي على ذلك بشهود
قال فجاءت بام ايمن فقالت لا ام ايمن لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله
انشدك الله يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله قال ان ام ايمن امراة من اهل الجنة فقال
بلى فقالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله قال وانت ذا القربى حقه فجعل فدك
لفاطمة باسر الله تعالى فجاء علي عليه السلم فشهد بمثل ذلك قال فكتب لها ابو بكر كتابا ودفعه اليها
فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي
فكتبه لها فاخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلم فتفل فيه ومزقه فخرجت فاطمة عليها السلام
باكية وهي تقول مزق الله بطنك كما مزقت كتابي هذا فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام الى ابي بكر
وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة بنت رسول الله
حقها وميراثها من رسول الله وقد ملكته في حيوة رسول الله فقال ابو بكر هذا في المسلمين
فان اقامت شهودا ان رسول الله جعلها لها والا فلا حق لها فيه فقال اميرا لمؤمنين تحكم ابا بكر في

فينا بخلاف حكم الله فيهم في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم
ادعيت انا فيه من تسأل البينة قال اياك كنت اسأل البينة قال فما بال فاطمة تسألها البينة
على ما في يدها وقد ملكته في حياة رسول الله صلعم وبعده وفاته ولم تسأل المسلمين على ما
ادعته شهود كما سألتني على ما ادعيت عليهم قال فسكت ابو بكر فقال اعمر لعثمان كلا بالله
فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا
لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين علي عليه السلم يا ابا بكر تقر اكتاب الله قال نعم قال اخبرني عن
قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فمن نزلت
فينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال يا ابا بكر فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله
بما حشته ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيمه على نساء العالمين قال له
امير المؤمنين علي عليه السلم يا ابا بكر اذا كنت عند الله من الكافرين قال ولم ذاك قال لانك
رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادتنا الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم
رسوله ان جعل لها فدك وقد قبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه علينا
واخذت منها فدك وزعمت انه في المسلمين وقد قال رسول الله صلعم البينة على المدعي
واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلعم البينة على من ادعى واليمين على من ابى
عليه قال فمدمم الناس وانكروا ونظر بعضهم الى بعض وقالوا صدق والله علي وارجع
على عقبه الى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلم المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تقول انا فقدناك
فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب فقد كان بعدك انباء وهنيثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب فقد كان جبريل بالايات يونسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب
قد كان بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب فضضت عنا رجال فاختضت
بنا مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بسح
لها سكب قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رايت
مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا آخر مثله ليفسدن علينا امرنا فما الرأي
قال عمر الرأي ان تأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد قال فبعثا الى خالد بن الوليد
فاتاهما فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال لهما احملاني على ما شئتم ولو امركما قتل علي بن
ابي طالب قالا فهو ذاك فقال خالد لهما متى اقتله قال له ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة

فاذا سلمت فشد عليه فاضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت
لجاريتها اذهبي الى منزل علي عليه السلم وفاطمة عليها السلم واقرئيهما السلم وقولي لهما ان الملأ يأتمرون بك
ليقتلوك فاخرج الي ذلك من الناصحين فجاءت فقال امير المؤمنين فقولي لها ان الله يحول بيننا وبين
ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى جلست ابي بكر وخالد بن الوليد لعنهما الله
يصلي بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة
علي عليه السلم وبأسه فلم يزل متفكرا لا يحير جوابا حتى ظن الناس قد سهى ثم التفت الى خالد فقال يا خالد
لا تفعلن ما امرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلم يا خالد ما الذي
امرك به فقال امرني بضرب عنقك قال افكنت فاعلا فقال اي والله لو قال لي لا تفعل قبل
التسليم لضربت عنقك قال فاخذه علي عليه السلم فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر قتل والله الكفر
فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فتجلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه وقال
لولا عهد من رسول الله صلعم وكتاب من السماء سبق لعلمت ايّنا اضعف ناصرا واقل عددا

وروي عن ابي ذر رحمه الله انه لما بلغه عن ابي بكر ما بلغه عند كلامه مع الزهراء عليها السلم
فدك شغل مثلا طارت امواج الفتن بحيازتهم سفن النجاة وخطوا تجار اهل الفخر لجج اهل الغدر
واستضاؤا بنور الانوار واقتصروا موارث الطاهرات الابرار واخلصوا انقال الاوزار بغصبهم حملة
النبي المختار فكانما بكر يتردد في العمى كما يتردد البعير في الطل نعرا ما والله لو اذن لي ما يسر
لكم مدى حصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولفلقت من رؤاسكم
تحصاكم ما اقرح به اماقكم والوحش به محالكم فاني منذ غربت اني مرتي لصاكر ومغلي الجاهل
وحيث ما حضرتكم ومحمل صوتي سماعكم وجزاء الوالدين اذا تم في بنيهم معتكفون واني لصاحبكم
الاسر بعد يوم تحبوان تكون فيما الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقادا بدرية وثارات احدا ما
والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لك اخاك اضلاعكم في اجوافكم كمدا خل اسنانه وقلة الرجفان
حلفت تقولون حسد وان تكذ فيق اذا برا بي طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة بين
في هذا والموت اليت وعوا من المنايا في جوف ليل حالك السيف بين التطلين والرجيع الطويل
ويكلس الرايات في خلايط الفرسان وفرج الكربات عن وجه البرات ليقضي الله لامر كان
طالب انس بالموت من الطفل الى محالب امه هيهات الحاول لوحيه ما انزل الله سبحانه في كتابه فيكم
لاختطم اضطراب الارشية في القرين البعيدة وتحيرة من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هايمين

صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شئ كان قبلها وانشاءها بلا احتذاء امثلة
امتثلها كونها بقدرته وذرءها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها
الا تثنيتها الحكمة وتثبيتها دلالة على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب
على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان
محمدا النبي الامي صلى الله عليه وآله عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتباه
واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة
علما من الله تعالى بمآئل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور وابتعثه الله تماما
لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في اديانها تعكفا على نيرانها
عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله تعالى بمحمد ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى
عن الابصار غيهبها وقام في الناس بالهداية فاتقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى
الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ورغبة وايثار فجعله
من نعب هذه الدار في راحة قد حفت بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار
صلى الله عليه وآله نبيه وابنه على الوحي وصفيه في الذكر وخيرته من الخلق ورضيته والسلام عليه ورحمة الله
وبركاته ثم التفت عليها السلام الى اهل المجلس وقالت وانتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه و
وحيه وامناء الله على انفسكم وبلاغها الى الامم زعيم حق لله فيكم وعهد قدمه اليكم وبقيا خلفها عليكم
كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره
متجلية ظواهره مغتبط به اشياعه قائدا الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله
المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة
ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها
لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا
للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا اماما من الفرقة والجهاد عزا
للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة والنهي عن المنكر
ردعا لاهل الكفر والنفاق
وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منساءة في العمر ومنماة للعدد والقصاص حقنا
للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر
تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك

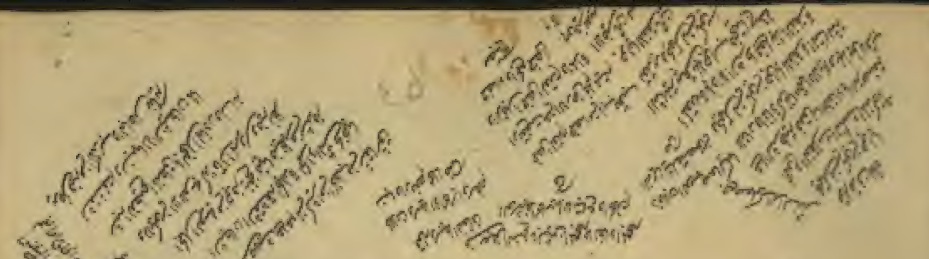

اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به
وبانهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس علموا اني فاطمة وابي محمد
اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم
وليطا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه صلى الله عليه وآله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مايلا
عن سنن المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بكظمهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر
الاصنام وينكث الهامات حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق
زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم
بكلم الاخلاص في نفر البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع
قبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون
ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بابي محمد بعد اللتيا والتي وبعد ان مني بكم
الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن للشيطان
او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها
بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا
مجدا كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون
تربصون بنا الدوائر وتوكفون الاخبار وتكصون عند النزال وتفرون من القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم حسكة النفاق وشمل جلباب الدين ونطق
كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم ونطأ في حجراتكم
فسمعق هاتفا بكم فألفاكم له دعوة ولغرته فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم
خفافا واحثكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم
رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان
جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة
واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة وأوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه
تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون

وقد نهاها وتهتجون جمرتها وتستجيبون هتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين
الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في
الخمرة الصفراء بالقتل وتضربون منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم
ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون
بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنه ايها المسلمون أأطلب على ارثي يا ابن ابي
قحافة في كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث أبي لقد جئت شيئا فريا على الله ورسوله
أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول ووورث سليمن داود و
قال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلم اذ يقول رب فهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من ال يعقوب وقال ايضا واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا
افخصكم الله بايه من القرآن اخرج ابي محمدا منها ام هل تقولون ان اهل الملتين
لا يتوارثان أولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من
ابي وابن عمه فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد
القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم ما قلتم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر
سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رنت بطرفها نحو الانصار وقالت
يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي
اما كان رسول الله ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة
ولكم طاقة بما اعاولي وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد فخطب جليل استوسع وهيه
وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت الشمس والقمر وانتثرت
النجوم لمصيبته وأكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم وأزيلت الحرمة عند مماته فتلك
والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله
جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة ولحانا ولقبله ما حل بانبياء الله
ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين

وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد
والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم
الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي
انتخبت والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم
الامم وكافحتم البهم فلا نبرح او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بكم رحى الاسلام
ودر حلب الايام وخضعت ثغرة الشرك وسكنت فورة الافك وهدأت دعوة الكفر وهدء
دعوا الهرج وأمرج واستوثق نظام الدين فأنى حرتم بعد البيان وأسررتم بعد الاعلان
ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وهموا
باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا وقد أرى
ان قد اطمأننتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة وتحققتم الغدرة
من اسلمتموه بحومة الوغى وسلمتموه المنية انتم فرقتم وبه لحقتم وبه التحمتم فعل الاشقى
الاعقر عقر ناقة الله وفلصة الفرزدق ثم قلتم لا عرفنا ولا شهدنا ما قتلناه ولا امرنا ولا
نهينا ما كانت الا كلمة قالها الرجال ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد فخطب جليل استوسع وهيه
وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت الشمس والقمر وانتثرت
النجوم لمصيبته وأكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم وأزيلت الحرمة عند مماته فتلك
والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله
جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة ولحانا ولقبله ما حل بانبياء الله
ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين

هذا مني

القضاء القاضي القاضي

وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد
والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم
الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي
انتخبت والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم
الامم وكافحتم البهم فلا نبرح او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بكم رحى الاسلام
ودر حلب الايام وخضعت ثغرة الشرك وسكنت فورة الافك وهدأت دعوة الكفر وهدء
دعوا الهرج وأمرج واستوثق نظام الدين فأنى حرتم بعد البيان وأسررتم بعد الاعلان
ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وهموا
باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا وقد أرى
ان قد اطمأننتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة وتحققتم الغدرة
من اسلمتموه بحومة الوغى وسلمتموه المنية انتم فررتم وبه لحقتم وبه التحمتم فعل الاشقى
الاعقر عقر ناقة الله وفلصة الفرزدق ثم قلتم لا عرفنا ولا شهدنا ما قتلناه ولا امرنا ولا
نهينا ما كانت الا كلمة قالها الرجال ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد فخطب جليل استوسع وهيه
وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت الشمس والقمر وانتثرت
النجوم لمصيبته وأكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم وأزيلت الحرمة عند مماته فتلك
والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله
جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة ولحانا ولقبله ما حل بانبياء الله
ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين

هذا مني

القضاء القاضي القاضي

بعدنا ان يحكم بيننا بحكمه وقد جعلنا ما جاوزناه في الكرامه والسلامه يقاتل بها المسلمون ويجاهدون
ويجادلون عن الدين المرده الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم اكفر به وحدي ولم استبد بذلك
الرأي فيه عندي وعندهم حالي ومالي هي لك بين يديك لا انزوي عنك ولا اتخير دونك
واشيء سيده امتنا بك والشجره الطيبه لبنيك لا يتدنم ما لله من فضلك ولا يتجهم من وفور علمك
واصطلي حكمك نافذ فيما ملكت يداي هل ترين اني اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه واله
فقالت عليها السلام سبحان الله ما كان ابي رسول الله صلعم عن كتاب الله صادفا ولا فاتحا شيئا بالهوى
من اقبال على حبيبه هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول بتر ثني ويرث من آل يعقوب ويرث
سليمان داود فبين الله عز وجل فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرايض والميراث واباح من حظ
الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال الاعتلال والتهمات في الغابرين كلا بل سولت لكم
انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله ورسوله وصدقت
ابنته انت معدن الحكمه وموطن الهدى والرحمه وركن الدين وعين الحجه ولا ابعد صوابك ولا انكر
خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت وما احدث غير كاره
ولا مستبد وهم بذلك شهود فالتفت عليها السلام الى النساء وقال معاشر المسلمين
الى فيل الباطل المهضيه على الفصل الخاسر فلا يستهوين الا ان على قلوبها اقفالها كلا بل ران على
قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ سمعكم وابصاركم وبئس ما تاولتم وساء ما اشرتم وشر ما منه اغتصبتم
لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه من اباء واقصاء ويدا لكم
من ربكم عند البأساء ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر ابيها ابي فاطمه
وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثه لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض بلا
واحل قومك فاشهدهم ولا تغب وكلا اهل قربك ومنزله عندك الا وهم بمقرب ابدت رجالنا
نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك التربه فتجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدناك كل الاذله
مختصب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزه الكتب وكان جبريل بالايات
يونسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك
اكف اهالينا بالمرصدات وجنن من البريه لا تجم ولا تغرب ثم اكفأت عليها السلام واياها المؤمنين
يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه عليها السلام فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين
يا ابن ابي طالب انك نعمة الجنين وقعدة الظهير ونفثة قاية مة الاعدل فما انك ريث الاكراه

عدا ابن ابي قحافة وابن الخطاب في خصامي والفيئة التي كانت حقي
حسنتي فيلة الابصار نضرتها والمهاجرة وصلها وعضت الجماعة دوني طرفها فلا داع ولا
مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب واوطئت
التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا حيل لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلك هدة
مبيد حاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق ويلاي في كل غارب مات العمد وو هن العضد
شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد منهم قوة وحولا واحد بأسا وتنكيلا فقال
لها امير المؤمنين عليه السلام لا ويل لك يا بنت سيد النبيين بل الويل لشانئك ثم تنهض عن مجلسها
يا بنت الصفوه وبقيه النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين
البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد الله لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي
الله فقالت عليها السلام حسبي الله ونعم الوكيل وامسكت وقال كويد بن غفله رحمه الله
سيدتنا فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها اجتمعت اليها نساء المهاجرين والانصار
يعدنها وقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة محمد رسول الله صلعم قالت فجدت بنفسها
وصلت على ابيها صلى الله عليه واله ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن
لفظتهم بعد ان عجمتهم وسئمتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد
وقرع الصفاة وصدع القناة وخطل الآراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم وبقتها
وشننت عليهم غاراتها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم اني زعزعوها
عن رواسي الرساله وقواعد النبوة والدلاله ومهبط الوحي والروح الامين والطبين
بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن عليه السلم
نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته لحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره
في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وازالوا من قبولها الحجة الواضحة لردهم اليها
وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم
منهلا نميرا صافيا روينا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا
واعلانا ولم يكن يتحلى من الدنيا بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة
الكاظل وبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا

لعنّا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ألا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اي سند استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا لا استبدلوا والله الدنايا بالقوادم والاجزء بالكاهل فوعلا لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فالكم كيف تحكمون امّا لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملاء لقعب دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمأنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء فوقها عليها السلام على رجالها فبكى اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان نبرم العهد ونحكم العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت لهم فاطمة عليها السلم اليكم عنّي فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم احتجاج للزهراء الفارسي رضي الله عنه في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله صلعم على القوم لما شكوا اليه ظلم علي وأعتذروا اليه ونبذوا العهد الملعون عليه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون روى عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله بعد ان قبض النبي صلعم بثلثة ايام فقال فيها أيها الناس استمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا واني قد وعيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضايل امير المؤمنين علي عليه السلم لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقائل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا والا وان عند علي بن ابي طالب عليه السلم علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران من موسى عليهما السلم اذ يقول له رسول الله صلعم انت وصيي في اهل بيتي وخليفتي في امتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطاتم الحق وانتم تعلمون فلا تعلمون اما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابكم ولو دعوتم

الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرايض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فاذيقوا وبال البلاء وانقطع من الرخاء وقد نابذكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بال محمد عليهم السلم فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم يا معشر المؤمنين علي بن ابي طالب فوالله لقد سمّاه الله عليه بالامامة وامرة المؤمنين والولاية مرارا اجمة مع نبيه محمد صلى الله عليه والكل ذلك يامر نابه ويؤكده علينا فمال القوم فحمدوه وقد حمد فاعيل فاضلا اي فضلا اي كفاكم قد ارتدت امة موسى بن عمران عم فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس وكيف تحكم مالنا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم او خفتم والله لتركبن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا وان اظهرت امري وسلت لنبيي واتبعت مولاي ووليي كل مؤمن ومؤمنة عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين احتجاج لابي بزكب على القوم في مثل ما احتج به لما امر علي عليه السلم عنهما روى عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم قال لما خطب ابو بكر قام اليه ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان فقال يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في القرآن ويا معشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان الآية واثنى الله عليهم في القرآن تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم ألستم تعلمون ان رسول الله صلعم قام فينا مقاما اقام فيه عليا عليه السلم فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيته فهذا علي اميره ألستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة علي من بعدي كطاعتي في حيوتي فيما له لا يبقى بعدي ألستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تقدموهم وآخروهم ولا تؤخروهم ولا تأمروهم وأعلموهم ألستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله ألستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال لعلي انت الهادي لمن ضل ألستم ان رسول الله صلعم قال علي محيي لسنتي من بعدي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي ألستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يول عليا على احد منكم وولاه في كل غيبة عليكم ألستم تعلمون ان

كان منزلهما في اسفارهما واحدا وادبارهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
قال اذا غبت فخلفت عليكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله قبل
موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلم فقال لنا ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران اتخذ
اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الآفات واطيبهم من الريب فاتخذ
موسى هرون اخا وولده ائمة لبني اسرائيل من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى وهرون
وان الله تعالى اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كما ان موسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولده وانا فقد عرفتم
كما طهرت ولد هرون الا اني خصصتك بالنبيين فلا نبي بعدك وهم الائمة الهادية افاتبصرون
افاتفهمون افاتسمعون ضربت عليكم الشهات فكان شككم كمثل رجل كان في سفرة فاصابه
عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فدله على الماء فقال له انا ماتك
بحيال احدهما المحمودة والاخرى مذمومة فان اصبت المحمودة فقد ضللت واصبت المذمومة فقد
اهتديت وروّيت فهذا مثلكم ايتها الامة المهتلة كاد عتم وايم الله ما اظنكم فقد نضب لكم
عالم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام والله لو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاطعتم ولا
تقاتلتم ولا ترى بعضكم من بعض فواها لكم بعدة لما تضمنوا العهد الذي عهد اليكم رسول
الله صلى الله عليه وآله وانكم على عترته تختلفون ان سئل هذا عن غيره ابى يعلم افتى برايه فقد ابعتم وغاربتم و
زعمتم انا الخالفون ربنا فيهات اني الكتاب ذلك عليكم بل الله تعالى جده ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال سحانه ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم ان محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه
يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس منها برآء فهلا قام من بينكم محمد صلى الله عليه وآله فخبركم
خبركم بانكم اصلكم عن وصيه عليه السلم وامينه ووزيره واخيه وخليفته اظهركم قلبا واعلكم علما
وآكدكم سلما واعظمكم وصيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاه تراثه واوصاه ببعدته فاستخلفه على امته
ووضع عنده سره فهو وليه من دونكم اجمعين والحق به منكم اكفين سيد الوصيين ووصي خاتم
المرسلين وافضل المتقين واطوع الامة لربها الهادين سلم عليه بخلافة هذا المؤمنين فجعوة
سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر ومن انذر واذى النصيحة من وعظ وبقي من عمي فقد
سمعتم وكلا سمعنا ورايتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام السيد عبد الرحمن بن عوف وابو
عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم فقالوا يا ابي انت وامك جئنا فقال لهم

بل ايجبل فيكم كنت والله عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فالقيت بكلم رجلا ولا اسمع كلاما
اري وجهه فقال له فيما يخاطبه فلم يحر جوابا فقلت لك ولامتك واعلم بشانك فقال لرسول
الله صلى الله عليه وآله افترى امتي تنقاد له من بعدي فقال يا محمد يتبعه من امتك ابرارها ويخالف عليه
من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران اوصى
الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واحوجهم من الله واطوعهم له وامر الله عز وجل ان
يتخذه وصيا وركا اوترت بذلك فحسده بنو اسرائيل بسط موسى خاصة فطعنوه وشتموه
وضعفوه ووضعوا منه فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبا وصيك وجحدوا امره
واتخذوا خلافة وفعلوا فعلهم في علة فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله هذا ملك من ملائكة رب عز وجل يثنيني ان امتي تخالف عن وصيتي على بن ابي طالب
صلوات الله وسلامه وابي اوصيك يا ابي بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي علي فاعلم
قادة الهادي الى المهدي الناصح لامتي المحبي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك فليهنه علما
فارقته عليه يا ابي فمن غيره وبدله لقيني ناكثا بيعتي عاصيا امامي ما احمد النبوة لا اشفع له عند ربي
ولا اسقيه من حوضي فقلت اليه رجال من الانصار فقالوا لما نعد ربك ابا بكر فقد
اتيت ما سمعت رويت بعهدك الذي معك فقد احتجاج امير المؤمنين عليه السلم على
ابي بكر لما كان يعتذر اليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط اليه عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده عليهم السلم قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي عليه السلم ما فعلوا من
الانبساط وري منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر واحب لقاءه واستحى مما عنده والعذرة
اليه فلما اجتمع الناس عليه وتقلدهم اياه امر الامة وقلد رغبته في ذلك وزهده فيه الله في وقت
غفلته وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان هذا الامر عن سوط منى ولا رغبة فيما
وتمت عليه فيء ولا حرص عليه فيء ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الملامة ولا توليا لمال ولا كراهة
العشيرة ولا استيثار بدون غيري فما لك تضيم علي ما لم استحقه منك وتظلم لي الكراهة
لما صرت فيه وانظر الى بعون الله تعالى قال فقال امير المؤمنين عليه السلم فما حملك عليه اذ لم ترغب
فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به قال فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي على ضلال فلما رايت اجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله واحببت ان يكون
اجماعهم على خلاف الهدى من الضلال فاعطيتهم قودا الاجابة ولو علمت ان احدا يخالف

لا تمنعت فقال على ع اما ما ذكرت من حديث النبي ص ان الله لا يجمع امتي على ضلال افكذلك ام لم اكن قال بلى قال وكذلك الصحابة ممتنعة عنك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وقيس ابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة قال على عليه السلام فكيف تحتج بحديث النبي ص وامتي هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبتهم لرسول الله ص ولصحبته منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الامن بعد ابرام الامر وخفت ان قعدت عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستهم الى ان اجابتهم اهون مؤنة على الدين وابقاء لمن ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى ذي نعيم فقال على عليه السلم اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه قال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد ثم سكت فقال على عليه السلم والسابقة والقرابة قال فقال ابو بكر والسابقة والقرابة قال فقال على عليه السلم انشدك بالله يا ابا بكر اني نفسك تجد هذه الخصال او في قال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال فانشدك بالله انا المجيب لرسول الله ص قبل ذكر المسلمين ام انت قال بل انت قال على عليه السلم فانشدك بالله انا صاحب الاذان لاهل الموسم والجمع الاعظم للامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انا وقت رسول الله ص بغدير خم يوم الغدير ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي ص يوم الغدير ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله آلي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية الزكوة بالخاتم ام لك قال لا لك قال فانشدك بالله آلي الوزارة من رسول الله ص والخلف من هرون من موسى ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله آبي عرس رسول الله ص وباهلي وولدي في مباهلة الشركين ام بك وباهلك وولدك قال بل بكم قال فانشدك بالله آلي ولاهلي وولدي اية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله ص واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهل بيتي اليك لا الي النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب الايتوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ردت له الشمس في وقت صلوة فصلاها

ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ردت له الشمس بعد ما غربت وجرى من استماع لاسيف الا اذا والفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك رسول الله ص برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي نفيت عن رسول الله ص وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ثمنك رسول الله ص على رسالة الحجر فاجابت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي طهره الله من سفاح من لدن ادم الى ابيه بقول رسول الله ص خرجت انا واوت من نكاح لا من سفاح من لدن ادم الى عبد المطلب ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله ص وزوجني ابنته فاطمة عليها السلم وقد قال الله زوجناكها في السماء ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا اول المحسن والحسين سبطيه وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا اخوك المزين بالجناحين في الجنة مع الملئكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت ديني رسول الله ص وناديت في المواسم بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعاه رسول الله ص والطير عنده يريد اكل يقول اللهم ائتني باحب خلقك الي واليك بعدي ياكل معي من هذا الطير فلم ياته غيري ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي بشر به رسول الله ص بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تاويل القرآن لم انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله ص بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول الله ص اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حيوته ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت اخر كلام رسول الله ص وولي غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ص ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك الله بالدنيا عند حاجته اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا واطعمت ولده ام انا قال فبكى ابو بكر ثم قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي جعلك رسول الله ص على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسرها حتى لوشئت ان انال اعنان السماء لنلتها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال لك رسول الله ص انت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة

ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى امرك رسول الله ص بفتح بابه فى مسجده عند
ما امر بسد ابواب جميع اهل بيته واصحابه واحل لك فيه ما احل الله له ام انا قال بل انت قال
فانشدك بالله انت الذى قدمت بين يدى نجوى رسول الله ص صدقة فلم تناجنى اذ عاتبك
الله فيما فقال اشفقتم ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات الاية ام انا قال بل انت
قال فانشدك بالله انت ام انا الذى قال رسول الله ص لفاطمة زوجتك اول الناس اسلاما و
ارجحهم اسلاما فى كلام له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انت الذى سلمت
ملك كل سبع سموات يوم القليب ام انا قال بل انت قال فلم يزل على يود منا قبة التى جعل
الله له ورسوله ص دونه ودونى فيه ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام
بامور امة محمد ص فما الذى غرك عن الله ثم عن رسوله ودينه وانت خلو مما يحتاج اليه
اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرنى فى قيام يومى فان رأيتنى انظر فى هذه الليلة
سمعت منك قال فقال على عليه السلم ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وظلت نفسه يومه ولم
يأذن لاحد الى الليل وعمر يتردد فى الناس لما بلغه من خلو ثم بعلى ثم فات فى الليل فراى
فى منامه كان رسول الله ص مثل له فى مجلسه فقام اليه ابو بكر فسلم عليه فولى عنه وجهه
فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى بوجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله امرت بامر فلم افعله
فقال ارد عليك السلم وقد عاديت من والاه اسود رسولى رد الحق الى اهله وقال انطلق
مر اهلك قال ومن عاتبك عليه على قلت فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح وبكر
الى على ع وقال ابسط يدك يا ابا الحسن ابايعك واخبره بما قد راى قال فبسط على يده
فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج الى مسجد رسول الله ص فاخبرهم بما
رايت من ليلتى وما جرى بينى وبينك واخرج نفسى من هذا الامر واسلمه اليك قال فقال
على عليه السلم تعم فخرج من عنده متغير الونه عاليا نفسه فصادف عمر وهو فى طلبه فقال له
مالك يا خليفة رسول الله الا اختزل بسحرى فاخبره بما كان وما راى وما جرى بينه وبين على قال فقال
عمر انشدك بالله يا خليفة رسول الله الا عذرت سحرى هاشم والتفتت اليهم فليس هذا من امر
منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه من الثبات عليه والقيام
به قال فاتى على ع المسجد على ليعاد فلم ير فيه منهم احدا فاحس شيئا منهم فتعلق فى قبر رسول الله
قال فمر به عمر فقال يا على دون ما تريد خوط القتاد فعلم بالامر ورجع الى بيته احتجاج سليم

انظر فى هذه الليلة

الفاروق رضى الله عنه على عمر بن الخطاب فى جواب كتاب كتبه اليه حين كان واليه
على المدائن بعد حديثة اليمان وكتب الى عمر من المدائن تحيتا لاسم الله الرحمن الرحيم
من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن الخطاب اما بعد فانه اتانى منك
كتاب توبخنى فيه وتعيرنى وتذكر فيه انك بعثتنى اميرا على اهل المدائن وامرتنى ان اقتص
اثر حذيفة وان لا اكيل ان واستقصى ايام اعماله وسيره ثم اعلمك قبيحها وحسنها وقد فعلت
الله عز ذلك يا عمر فى محكم كتابه العزيز حيث قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم وما كنت لاتحسس الله
فى اثر حذيفة واطيعك واما ما ذكرت انى اقبلت على سيف الخوص واكل الشعير فانها
قاصمة تهتم مؤمن ويتوب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسيف الخوص والاستغنا
بما عن رفيع الطعم والمشرب وعن غصب مؤمن حقه وادعاء ما ليس له بحق افضل واحب
الى الله عز وجل واقرب للتقوى ولقد رايت رسول الله ص اذا اصاب الشعير اكله
وفرح به ولم يحفظه واما ما ذكرت من عطائى فانى قد منعت يوم فقرى وفاقتى وحاجتى
اليه ورب العزة يا عمر ما ابالى اذا جاز طعامى فمى وانا غ فى حلقى لباب البر وخ
المكان وخشارة الشعير واما قولك انى ضعفت سلطان الله وهنته واذلك فضعى
وامتهنتها حتى جعل اهل المدائن اماذن واتخذوفى جسرا يمشون فوقى ويحملون على نقل
حولهم وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم ان اذلك فى طاعة الله
احب الى من التعزز فى معصيته وقد علمت ان رسول الله ص كان يتألف الناس ويتقرب
منهم ويتقربون منه فى نبوته وسلطانه حتى كان بعضهم فى الدنو منهم وقد كان ياكل الجشب
ويلبس الخشن وكان الناس عنده قريشهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء فى الدين و
اشهد انى سمعته يقول من ولى سبعة من المسلمين بعدى ثم لم يعدل فيهم فعلى الله وهو
عليه غضبان فليتنى يا عمر اسلم من امارة المدائن مع ما ذكرت الى فى ذلك فضى وامتهنها
فكيف يا عمر حال من ولى الامة بعد رسول الله ص وانى سمعت الله تع يقول تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم انى
لم اتوجه اسوسهم واقيم حدود الله فيهم الا بارشاد دليل عالم فنهجت فيهم منهجه وسرت

فيهم بسيرته واعلم ان الله تعالى لو اراد بهذه الامة خيرا لولاة امرهم رفقا لولى عليهم اصلحهم واقضلهم
ولو كانت هذه الامة مرسلا الله خاتمين ولقول نبي الله متبعين والحق عاملين ما تولى امير
المؤمنين فاقضها انت قاضيا انما تقضي هذه الحيوة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله وتمديده
لك من تحصيل عقوبته واعلم انه سيدركك عواقب ظلمك في دنياك واخرتك وسوف تسأل
عما قدمت واخرت والحمد لله وحده استخلاف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على القوم
لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شورى بينهم روى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى ابائه الصلوة والسلام قال ان عمر لما حضرته
الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن طالب عليه السلم والى عثمان بن
عفان والى زبير بن العوام والى طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وامرهم ان يدخلوا الى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد
وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجتمع رايهم على عثمان
عفان فلما راى امير المؤمنين عليه السلم ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتحذ عليهم الحجة
فقال عليه السلم لهم اسمعوا مني كلامي فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا
ثم قال لهم انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى
القبلتين كليهما غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين كليهما بايعة الفتح
وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة
غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ابناه
ابنا رسول الله صلعم وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد عاش جبرئيل عليه السلم في مثال وحيه
الكلبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اداى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله صلعم عينه واعطاه الراية يوم خيبر
فلم يجد حل ولا برد غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله صلعم يوم غدير
خم بامر الله تعالى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد هو اخو رسول الله صلعم في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا

قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناول رسول الله صلعم قبضة من التراب
فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقف
الملكة معه يوم احد حتى ذهب الناس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قضى
دين رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اشتاق الجنة الى رؤيته غيري
قالوا لا قال لقد نشدتكم بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلعم ورايته وخاتمه ومصحفه غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله صلعم طلاق نسائه بيده بعده غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صلعم على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله صلعم من الطاير الشوى
الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت صاحبي
راحتي في الدنيا وصاحب لوائي في الاخرة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قدم
بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد خصه نعل رسول الله
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا اخوك وانت اخي غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم ائتني باحب خلقك
اليك واقربهم بالحق غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى ماء دلوا ثم ثمرة
وجاء بالتمر فاطعم رسول الله صلعم وهو جايع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم
عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل كل واحد منهم في ثلثة الاف من الملكة يوم بدر غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد خصه عين رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد وحد الله تعالى غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صلعم واخر
خارج من عنده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى رسول الله صلعم في علية بيته
فقلت ما احسن هذه الحديقة فقال رسول الله صلعم وحديقتك في الجنة احسن من هذه
حتى مرت على ثلث حدائق كل ذلك يقول رسول الله صلعم حديقتك في الجنة افضل واحسن من هذه

وصدق فى اول من يرد على الحوض

غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ انت اول من أمن بى واول من يصافحنى
يوم القيمة غيرى قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله ﷺ بيده ويد امرأة واجلسه
حين اراد ان يباهل نصارى اهل نجران غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله فيكم هل احد قال لرسول
الله ﷺ اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين
واولى الناس بى فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله ﷺ
لانس بالله يا انس اول رجل احب قومه غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه
الآية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيرى
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفى ولده ان الابرار يشربون من كاسا كان مزاجها
كافورا الى آخر السورة غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله تعالى فيه فيما جعلتم تسقون الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله غيرى قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله ﷺ الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيرى قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله ﷺ يوم الطايف فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دونا
فقال لهم النبى ﷺ ما انا ناجيته بل الله امرنى بذلك غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل
رسول الله ﷺ من المهاجرين غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال لرسول الله ﷺ انت اشقى
الخلق منى يوم القيمة يدخل شفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال لرسول الله ﷺ تكسا حين اكسى غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
لرسول الله ﷺ انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال لرسول الله ﷺ كذب من زعم انه يحبنى ويبغض عليا غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله فيكم هل احد
قال لرسول الله ﷺ من احب شعرائى هذه فقد احبنى ومن احبنى فقد احب الله فقيل له وما شعرائك
يا رسول الله قال على والحسن والحسين وفاطمة غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله ﷺ انت خير لبشر بعد النبيين غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله ﷺ يا على انت تفرق بين الحق والباطل غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
لرسول الله ﷺ انت افضل الخلايق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد اخذ رسول الله ﷺ كساءه على رأسه وعلى رأسه وعلى زوجته وعلى ابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتى
اليك لا الى النار غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله ﷺ

الصديق الاكبر والفاروق الاعظم

لرقية وزوجته فعظاهم

اللهم

الطعام وهو الغار ويخبره الاخبار غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله ﷺ لاستره ونابه غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله ﷺ انت اخى ووزيرى وصاحبى من اهلى غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال لرسول الله ﷺ انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيرى
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحب اليهودى مبارزة فارس اليهود
غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض على النبى ﷺ الاسلام فقال له
انظرنى حتى القى والدتى فقال لها النبى ﷺ فانها امانة عندك فقلت فان كانت امانة
عندى فقد اسلمت غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر
حين فقدها فمشى به سبعة اذرع ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيرى قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة فكنت انا الذى قدم غيرى قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال لرسول الله ﷺ من سب عليا فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله
غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال لرسول الله ﷺ منزلى واجه منزلك
فى الجنة غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال لرسول الله ﷺ قاتل الله من قاتلك
وعادى الله من عاداك غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول
الله ﷺ حين اراد ان يهاجر الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين اراد وا قتله غيرى قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال لرسول الله ﷺ انت اولى الناس بامتى بعدى غيرى
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال لرسول الله ﷺ انت يوم القيمة عن يمين العرش
والله تعالى يكسوك ثوبين احدهما الاخضر والآخر وردى غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال لرسول الله ﷺ انا يوم القيمة اخذ بحجزة ربى والحجزة النور وانت اخذ بحجزتى واهل بيتى
اخذون بحجزتك غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال لرسول الله ﷺ انت تقضى
دينى وتنجز مواعيدى غيرى قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله ﷺ
ولايتك ولاية عهد عهده الى ربى وامرنى ان ابلغكموه غيرى قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال لرسول الله ﷺ اللهم اجعل لى عنا وعضدا وناصرا غيرى قالوا لا قال

نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ لابعثن اليكم رجلا امتحن
قلبه للايمان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله ﷺ رمانة قال هذه من
رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ﷺ ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه ولم اسال ربي شيئا الا سالت لك مثله غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ انت اقرهم بامر الله واوفاهم بعهد الله
واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله عز وجل مزية غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر
وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ انا
سيد ولد يا علي يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله ﷺ الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض ذا خائف
الامم ووضعت الميزان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم قال له رسول الله ﷺ اللهم ائتني
احبته فاحبته اللهم اني استودعكه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ انت
تحاج الناس فتحجهم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام
الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اخذ رسول الله ﷺ بيده يوم غدير
خم فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه وهو يقول الا ان هذا ابن عمي وختني وناصري
وناصحي وصديقي وواعي فاعوا وليكم من غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال
فهل فيكم احد كان رجبر ئيل ثالثه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله
حنوطا من حنوط الجنة ثم اقعد املاثاثا الى تخطفني وثلثا لاشتفي فاطمة وثلثا لك يا علي غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اذا اخل على رسول الله حياه وادناه ورحب به
وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ انا افخر بك يوم القيمة
اذا افتخرت الانبياء باوصيائهم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سرته رسول الله

ولا سالت الله

نشدتكم بالله الى آخر الحديث

نشدتكم بالله

بعدي

قال يا علي

سورة براءة الى المشركين من اهل مكة بامر الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد
قال له رسول الله ﷺ اني لا ارجك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها
حتى تفقده ونبي فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول
الله ﷺ ادى الله عن اماناتك ادى الله عن ذمتك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد
قال له رسول الله ﷺ انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتدر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال
فهل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبى بنت مرحب فاداها الى رسول الله ﷺ غيري قالوا لا
قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ تزد على الحوض انت وشيعتك ريا مرويين مبيضة
وجوههم وترد على عدوك ظماء مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد
اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم ﷺ فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له
وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم
خالفكم الله فاد فعوها الى من هو اهلها وهو قال فتغامزوا بينهم وتشاوروا وقد عرفنا
فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم
وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن وليوها عثمان فانه يهودي الذي تهوون فدفعوها اليه

احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار لما ذكروا فضله بما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من النص عليه وغيره من القول الجميل روى عن سليم بن قيس
الهلالي انه قال رايت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله ﷺ في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون
يذاكرون ما لهم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله ﷺ من الفضل
مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش في الخير والشر وقوله لا تسبوا قريشا ولا تبغضوا
ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان
قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه
وما قال فيهم رسول الله ﷺ من الفضل مثل قوله الانصار كرشي وعيبتي ومثل قوله من احب الانصار
احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله ومثل قوله عليه السلام لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله ورسوله
وقوله لو سلك الناس شعبا لسلكت شعب الانصار وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته
والذي نفسي بيده لملكه الذي في حملة العرش اهتز لموته وقوله عليه السلام لما جيء اليه بمنديل
من اليمن فاعجب الناس بها فقال لمناديل سعد في الجنة احسن منها فلم يبق شيء من فضائلهم حتى قال

خلها

مزروقة اعينهم مشوهة خلقهم

عز وجل انتهوا عن سخطه ولا
تعصوا وليته

كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله ﷺ ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث
وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة بن الجراح وسالم وابن عوف فليدعوهم
الجنبي بن احد من اهل البيت هذا لا سمعوه وفي لحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب ثم
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة
وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار
أبي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد
بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى مع اسنه
عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة فقام ورفع فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه
الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا
ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم في الحديث وذلك من بكرة الى حين
الزوال وضمن في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا احد من اهل
بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال عليه السلام ما من الحيتين احد
الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسئلكم يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل
اما نفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن بيتنا بمحمد صلى الله عليه
وآله وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والمهاجرين
والانصار انكم تعلمون ان الذي بلغتم من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم
فان بعض رسول الله ﷺ قال اني واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تعالى نسبح الله ونقدسه قبل ان
يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه
واهبطنا الى الارض في صلبه في السفينة في صلب نوح ثم قذفني انا في صلب ابراهيم ثم لم
يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى
الاصلاب الكريمة من الآباء والامهات لم يلتق ابوان منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة والقدم
بلى قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة
ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضلني في كتابه الناطق
على المسبوق في غير اية واني لم يسبقني الى الله عز وجل ولا الى رسوله احد من هذه الامة قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم بالله تعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون

السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله ﷺ فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء و
اوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم
قال فانشدكم بالله تعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قالوا اللهم
يا رسول الله اما خاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامرهم الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله
ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم
فنصبني للناس علما بغدير ثم خطب فقال ايها الناس ان الله تعالى ارسلني برسالة ضاق بها صدري
وظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لالعنهم او ليعذبني ثم امرني ان اقوم بالصلاة جامعة ثم خطب
فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم
قالوا بلى يا رسول الله ﷺ قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاه كاذا فقال ولاه كولائي فمن كنت
اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله ﷺ وقال لله اكبر تمام نبوتي وتمام ديني
ولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الايات خاصة في علي قال بلى
فيه وفي وصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي
ووصيتي وخليفتي في امتي مولى كل مؤمن ومؤمنة ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة
من ولد الحسين واحدا بعد واحدا القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم
حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد قلنا قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء
وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخبرنا بما قلت فنحن
نشهد قد حفظنا قول رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس
ان الله امرني ان انصب لكم اماما كم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله
على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي واحركم بولايته واني راجعت ربي

خشية ظهور اهل النفاق وتكذيبهم فاوتدت ربي لابلغنها اوليعذبني ايها الناس ان الله امرني
في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها لكم وضربتها وامرتكم بالولاية
وانا اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على يد علي بن ابي طالب عليه السلم ثم لابنيه من بعده ثم
للاوصياء من بعدهم من اهل بيتهم لا يفارقون القران ولا يفارقهم القران حتى يردوا علي الحوض
ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي واماكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو منكم
بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه
وحكمته فاسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تقصروا
ايها الناس عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلس وقال سلمان ثم قال علي عليه السلم اقول
ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فجمعني وفاطمة وابنيه حسنا وحسينا ثم القى علينا كساءه وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمي
ودمي يؤلمني ما يوليهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة
وانا يا رسول الله فقال انك الى خير انما انزلت في وفي اخي علي وفي ابنيّ فاطمة وفي ابنيه وفي تسعة
من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسمعنا
رسول الله صلعم يحدثها كما حدثتنا بذام سلمة ثم قال علي عليه السلم انشدكم بالله اتعلمون ان الله عز
انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه
الآية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون خاصة
لاخي وصيي وقد بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون اني قلت
لرسول الله صلعم في غزاة تبوك لم تخلفني فقال يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بعدي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان عامة
وخاصة نزلت في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون اني انا المراد بهذه الآية فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم
شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم قال
عني بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة فقال سلمان بقيتهم لنا يا رسول الله
فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول
الله صلعم قام خطيبا ولم يخطب بعد ذلك فقال يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله

وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فنظر عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل
اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي ووزيري وخليفتي من بعدي في امتي وولي كل
مؤمن ومؤمنة بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد
حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحجته على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم
اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله صلعم قال ذلك ثم نادى علي عليه السلم
السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسالهم عنه حتى قال اني كنت اقبه وما قال له
رسول الله صلعم كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم
وقالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله صلعم وما احدثنا من بعده من هؤلاء
وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صلعم قال اتقرون بان رسول الله صلعم قال من زعم انه يحبني
ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني ويضع يده على راسي فقال له قابل كيف ذلك يا رسول
الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد
ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله قال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين اللهم نعم
وسكت بقيتهم فقال لسكوت مالكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهد ونقد نا ثقاة في قولهم
وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة بن عبيد الله وكان يعادي امير المؤمنين
قريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه
بابك بعمل وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا فانك
انت سمعت رسول الله صلعم يقول اني اعلم ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقته بذلك
عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال لطلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة
والفضل حق نقر به ونعرفه فاما الخلافة فقد شهدا ولئك الاربعة بما سمعت فقال علي عليه السلم
عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا قد كان يكتمه وقد شيئا قال لهم عمر يوم ماتت ام ايمن
ما عني به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة لما صحيفة الا التي الله بها
يوم القيمة احب الي من صحيفة الاربعة الذين كتبوا تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة ان
قتل الله محمدا او مات ان يتوازروا على ويظاهروا فلم تصل الى الخلافة والدليل والله على
باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله صلعم يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي

فعلى اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء على حكام وقول رسول الله ص انت
مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله ص وقوله انى قد
تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتى ان تضلوا بهما لا تشقوا بهم ولا تخالفوا عنهم ولا
تعلموهم فانهم اعلم منكم فينبغى ان لا يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه
وقد قال الله عز وجل افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون وقال تعالى وزاده بسطة فى العلم والجسم وقال الثورى بكتاب من قبل هذا او
اثارة من علم وقال رسول الله ص ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل
يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهى غير الامارة والدليل على ذلك انهم
وباطلهم وفجورهم امهم سلموا على باقرة المؤمنين بامرة رسول الله ص وسموا الحجة عليهم وعليك
خاصة وعلى هذا معك يعنى الزبير وعلى الامة وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم
يعنى عثمان فانا معشر الشورى احياء كلنا ان جعلنى عمر بن الخطاب فى الشورى ان كان قصر فى
هو واصحابه على رسول الله ص اجعلنا فى الشورى فى الخلافة ثم قال فى غير هذا فان رضيت امة جعلتك
فى غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور فى غيرها وان كانت الشورى فيها
فلم ادخلنى فيكم فهلا اخرجنى وقد قال ان رسول الله ص اخرج اهل بيت من الخلافة وانا من
اهل بيته فليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعلى لعب بك ابن عمك وها هو ذا
انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك ابوك حين خرجت قال اما اذا ناشدتنى بالله فانه
قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم
قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تسلفه قال ومازم عليك قال اذ
على شيئا اكتمه قال على علمك فان رسول الله ص اخبرنى به فى خلوة ثم اخبرنى به ليلة مات ابوك
فى منامى ومن راى رسول الله ص فى نومه فقد رآه فى يقظته قال فما اخبرك به قال فانشدك
بالله يا ابن عمر لما اخبرتك به لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك
ان تستخلف قال الصحيفة التى كتبناها بيننا والعهد فى الكعبة فسكت ابن عمر وقال السائل صدق
رسول الله ص لما سكت عنى قال سليم فرايت ابن عمر فى ذلك المجلس قد خنقته العبرة وهو يمسح
واقبل امير المؤمنين على ثم على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان ولك الخمسة
او الاربعة كذبوا على رسول الله ص ما يحل لكم ولا يتهم وان كانوا صدقوا فما حل لكم انها الخمسة ان

تدخلونى معكم فى الشورى لان ادخالكم اياى فيها خلاف على رسول الله ص ورد عليه
ثم اقبل على الناس فقال اخبرونى عن منزلتى فيكم وما تعرفون به اصادق انا فيكم ام كاذب
قالوا صدوق لا والله ما علمناك كذبت كذبة قط فى الجاهلية ولا الاسلام قال فوالله
الذى اكرمنا اهل البيت بالنبوة والخلافة وجعل منا محمدا ص واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة
المؤمنين لا يليق عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة لاحد غيرنا ولم يجعل لاحد من الناس فيها
معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله ص خاتم النبيين ليس بعده نبى ولا رسول ثم
برسول الله ص الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد ص خلفاء فى ارضه وشهداء
على خلقه وفرض طاعتنا فى كتابه وقرننا بنفسه ونبيه فى غير اية من القرآن فالله عز وجل
جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده فى كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه ص
ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله ص فاينا احق بمجلس رسول الله ص وكان ذلك
وقد سمعتم رسول الله ص حين بعثنى ببراءة فقال لا يبلغ عنى الا رجل منى وانا منكم
بالله اسمعتم ذلك من رسول الله ص قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول
الله ص حين بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة
اربع اصابع ولن يصلح ان يكون المبلغ عنه غيرى فانا هما احق بمجلسه ومكانه الذى
سبقنى غاصرا منه من رسول الله ص او من حضر مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك
من رسول الله ص فحضرنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله ص غيرك وقد
قال لنا ولسائر الناس ليبلغ الشاهد الغايب فقال بعرفة فى حجة الوداع نضر الله
امرأ سمع مقالتى فوعاها ثم بلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله عز وجل
السمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة
من ورائهم وقال فى غير موطن ليبلغ الشاهد الغايب فقال لرجل على ثم ان الذى قال
رسول الله ص يوم غدير خم ويوم عرفة فى حجة الوداع فى آخر خطبة خطبها حين قال
انى تركت فيكم امرين لن تضلوا ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتى فان اللطيف
الخبير قد عهد الى انهما لا يفترقان حتى يردا على الحوض كهاتين فضم كل واحد ابهامه الا
تضلوا ولا تزلوا ولا تفقدوهم ولا تخالفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما

امر الله العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليه
وعليهم السلم وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان
يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صم جميع ما بعثه الله تعم به غيرهم الا ترى
يا طلحة ان رسول الله صم قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ
ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتوفي ديني وغراماتي وقتالك على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى
عن رسول الله صم دينه وعداته فاتبعوه جميعا فقضيت دينه وعداته وانما كان الذي
قضى من الدين والعدة هو الذي ابراه منه وانما بلغ عن رسول الله صم جميع ما جاء به
عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين
اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت
ادري ما كنت اجري ما عني بذلك رسول الله صم حتى فسر لي فقلت الله يا ابا محمد عن
جميع امة محمد الجنة يا ابا الحسن شيئا اريد ان اسئلك عنه رايتك حين جرت بيوت مجمع
فقلت اي بها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صم بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت
بكتاب الله حتى جمعته جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف
واحد ولم ارد ذلك الذي كتبت والقت وقد رايت عمر بعث الي ان ابعث ابرا الي فابيت
ان افعل فدعا علي الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبتها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد
ارجأتها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرانا لا
يقراه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها فذهب
ما فيها واكلتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين آلفوا اما اكتبوا على عهد
عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور تنيف
وماتة اية ولقد بقي منها آية فاهلا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتابك
الى الناس وقد عهد عثمان حين احدث ما احدث الا قد جمع لما اكتب وحمل الناس
على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه
السلم يا طلحة ان كل اية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء
رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتاويل كل اية انزلها الله على محمد وكل حلال
وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول

الله صم وخط يدي حتى ارش الخدش فما فوق كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او
يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب كما امر وسوى ذلك ان رسول الله صم استاثر الي
في مرضه مفتاح الف الف باب العلم يفتح كل باب الف باب وليوان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
اتبعوني ولما عوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول
الله صم حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل امته فقال اصاحبك ان بعد الله يتهم فغضب
رسول الله صم وتركها فقال لي قد شهدته قال فانكم لما احرجتم اخبرتم رسول الله صم بالذي اراد
ان يكتب وتشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل عليه السلم ان الله تعالى قد قضى على امتك الاختلاف
والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى علي الذي يكتب في الكتف واشهد علي في ذلك نفرا رهط سلمان
والمقداد وابا ذر وعمار وحذيفة فاملى علي الذي يكتب في الكتف واشهد علي في ذلك نفرا رهط سلمان
والمقداد وابا ذر وعمار وحذيفة فاملى علي الذي يكتب في الكتف واشهد علي في ذلك نفرا رهط سلمان
والمقداد وابا ذر وعمار وحذيفة فاملى علي الذي يكتب في الكتف واشهد علي في ذلك نفرا رهط سلمان
والمقداد وسمى ربكور من الائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة
فما فاتهم علم ثم ابنتي هذا ذلك واشار بيده الى الحسن والحسين عليهما السلام ثم ذرية من ولد
ابني الحسين آدم لكان يا ابا ذر ويا مقداد فما فوقا فانشدك بذلك على رسول الله صم فقال
طلحة والله لقد سمعت رسول الله صم يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق
ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد لها لم اشهدها الا بالحق ولانت عندي اصدق وابر منها
ثم اقبل علي عليه السلم فقال اقول الله يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف
اتقوا الله وانوا وارضاه واختاروا امامكم ولا تتخاذلوا في الله لومة لائم فيزل الطلحة لا اراك
يا ابا الحسن اجبتني عما سالتك عنه من امر القران الا تخبره الناس قال يا طلحة عدا كفف
عن جوابك فاخبرك فيما كتب عمر وعثمان القران كله امم فيه ما ليس بقران قال يا طلحة بل القران
كله قد ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض
طاعتنا قال طلحة حسبي اما كان قرانا المجوسي خرقة قال طلحة فاخبرك عما كان في يديك من القران
وتاويله وعلم الحلال والحرام الذي من تدبعده ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امر رسول الله
صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه
ابو الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد اخرهم
على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه وهم مع القران لا يفارقونه والقران معهم لا يفارقهم
الا ان معاوية وابنه سيليان بعدي فمن ولياه اسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص
واحد بعد واحد تكملة اثني عشر اماما ضلالة وهم الذين راى رسول الله صلى الله عليه وآله
على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية وولدان اسناد ذلك

لم وعلم ما نزل جميع او ازاهنة الامة الى يوم القيمة وفي رواية ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار
وعرض عليهم ما قد وصاه بذلك رسول الله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح
القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قارئ القرآن فقال له عمر ان عليا عليه السلام جاء نا بالقرآن وفيه فضائح
المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحة بهتك الماجرين
والانصار فما يبدي الى ذلك ثم قال لهم فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر عليه القرآن الذي لم يعلمه الا ليس قد بطل كل ما علمتم ثم قال عمر فما الحيلة قال زيد لم اعلم بالحيلة فقال عمر
ما حيلة دون ان نقتله ونستريح من شره فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد
مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر ارسل الى علي عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فجمعهم فيها بينهم فقال
يا ابا الحسن ارجعت بالقرآن الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى تختم عليه فقال علي عليه السلام هيهات
ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر ليقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا
غافلين او تقولوا ما جئتنا بان القرآن الذي عندنا لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من
ولدي فقال عمر فهل لمعرفة وقت لاظهاره معلوم فقال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي
يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة بصلوات الله عليه وقال سليم بن قيس بينا انا وجليس
بن سعد بمكة اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلى صوته في الموسم ايها الناس من
عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب بن جناده ابو ذر الغفاري ايها الناس اني سمعت
نبيكم صلى الله عليه وآله يقول ان مثل اهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها
نجى ومن تركها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت نبيكم صلى الله
عليه وآله يقول اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي الى اخر
الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان وقال له ما حملك على ما فعلت بي في الموسم قال
عهد عهده الي رسول الله وامرني به فقال من يشهد بذلك فقام علي عليه السلام والمقداد
فشهدا ثم انصرفوا يمشون تلقاءهم فقال عثمان ان هذا وصاحبه يحسبون انهم في شيء ومروي
ان ابو ما من الا يا مرة لاعفن بن عفان لعلي بن ابي طالب عليه السلام انك ان تربصت بي فقد
تربصت بمن هو خير مني ومنك يعني قال علي عليه السلام ومن هو خير مني قال ابو بكر وعمر
فقال علي عليه السلام كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم قال سليم بن قيس

حدثني

حدثني سلمان والمقداد وحذيفة بعد ذلك ابو ذر ثم سمعته من علي ابن ابي طالب عليه السلام قالوا ان
رجلا فاخر علي ابن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمع بالعرب عليه السلام فاخبر
العرب فانا اكرمهم ابن عم واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم
عما واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم غناء بنفسك ومالك وانت اقرأهم
لكتاب الله واعلمهم بسنتي واتجمعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشهدهم اجتهادا
واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والى وستفي بعدي ثلثين سنة تعبد الله
وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فنهضا على تأويل
القرآن كما قاتلت معي على تنزيله فتستشهد ويخضب لحيتك من دم راسك فانا لله
وبعد عاقر الناقة في المعقر الى الله والبعد منه قال سليم بن قيس الهلالي قد جلست الى
سلمان وابي ذر والمقداد فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك
بكتاب الله فادرس وعلي ابن ابو طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه فانا اشهدنا نا سمعنا رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليا يدور مع الحق حيث دار وان علي اهو الصديق والفاروق
يفرق بين الحق والباطل قال فانا بال الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق قال
فخلهما الناس اسم غيرهما كانا علموهما اخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وامرة المومنين لقد علم
رسول الله وامرهما ما هو افضل واجمع على علي عليه السلام بامرة المومنين وروى القاسم بن
معاوية قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هو كما يروون حديثا في معراج رسول الله الى سرى برسول
الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سمعا
الله غير واكثر حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب الله على حافته لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين
ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين و
لما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما
خلق الله عز وجل السموات كتب على اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما
خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله

عز وجل الجبال كتب على ثورها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز
وجل الشمس كتب الله عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز
وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين وهو السواد الذي تروه في القمر
فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المومنين وعن عبد الله قال
قال رايت اباذر اخذا بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه الناس وهو يقول ايها الناس من
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن السكن عبد الله اذا ابوذر
الغفاري على ما رايتم بعته من اسلم مع رسول الله صمعت رسول الله صيقول وذكر الحديث
بطوله الى قوله الا انها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله واخرتم من اخر الله وجعلتم
الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرايض الله ولا اختلف اثنان في
حكم من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وروي عن امير المومنين عليه السلام انه قال ان العلم الذي هبط به
آدم من الجنة وما فضلت به النبيون عليهم السلام في عترة نبيكم صلى الله عليه وآله فاين يتاه
بكم قال سليم بن قيس سالت رجل علي ابن ابي طالب عم فقال له وانا اسمع اخبرني باعظم منقبة
لك قال ما انزل الله في كتابه وما انزل الله فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه انا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله ويقول الذين كفروا لست
مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اباي سمي بن علي عنده
علم الكتاب فلم يدع شيئا انزل الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت فاخبرني باعظم منقبة لك من رسول الله
فقال فصبا اباي يوم غدير خم فقال لي بالولاية يا امام الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هرون
من موسى وسافرت مع رسول الله وليس له خادم غيري وكان لي حمار ليس لاحد
غيري ومعه عائشة وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلثي اللحاف غيره
فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يبل اللحاف
الفراش الذي تحتنا فاخذ ثلثي الحمل ليلة فاسهر بقي ضهر رسول الله صلى الله عليه وآله فانتبه
ليلة بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني بسالني وينظر الى فلم يزل ذلك دابه حتى

اصبح

اصبح فلما صلى بالصحابة الغداة قال اللهم اشهد عليا وعاد فانا اسهر في الليلة ما بدا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله
وجعلني فداك قال اني لم اسال الله ليلة بثبا الا اعطانيه ولم اسال الله نفسي الا سالت لك
مثله وقد دعوت الله ان يواخي بيني وبينك فتفعل وسالته ان يجعلك ولي كل مومن ومومنة
فتفعل وسالته ان يجمع عليك امتي بعدي فاني علي فقال رجلان احدهما الصاحب ارايت
ما سال فوالله اصابه من تبشير جبرئيل ما سال ولو كان سال دمها ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او
ينزل عليه كنزا ينفعه واصحابه فان بعد حاجة كان خيرا ما سال وعاد عائدا فقال الخير ما اسعفك
له احتجاجه عليه السلم على الناكثين بيعته في خطبة خطبها فقال ان الله ذو الجلال والاكرام لما
خلق الخلق واختار وخيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسوله منهم وانزل
عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرايضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره وحيث ما فقال اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقول اهل البيت خاصة دون غيرنا فانظروا على
اعقابكم وارتدوتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم ان تردوا الامر
الى الله والى رسوله والى الامر منكم المستنبطين العلم فافرزتم فحجدتم وقد قال الله
لكم او فوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل
ابرهيم عليه السلم فما وانزل الله ذكره ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله
فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من
صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابرهيم فقد حسدنا كما حسدنا اباؤنا واولنا من حسدنا آدم
الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملئكته وعلمه الاسماء كلها و
اصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان
من الخاسرين ونوح حسد فيه فقال اما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون ويشرب مما
تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون والله الخيرة يختار ما يشاء ويختص برحمته
من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسد ونبينا محمدا صلى الله عليه وآله الا ومحن
اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس ثم المحسودون كما حسدنا اباؤنا قال الله عز وجل ان اولى
الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين وقال تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله فنحن اولى الناس بابرهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثوا الكتبة

ونحن آل ابرهيم افترضون عن ملة ابرهيم وقادة الى الله ثم من تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم
الى الله والى رسوله والى كتابه والى وليه والى وصي وارثه من بعده فاستجيبوا لـ
واتبعوا آل ابرهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابرهيم فرضا واجبا والاقتداء من الناس
تهوي اليه وذلك دعوة ابرهيم عليه السلام حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
فهل تقمنا منا الا ان امنا بالله وما انزل علينا ولا تنصفوا فاقضوا والله شهيد عليكم قد
انذركم ودعوتكم لارشدكم فرانتم وما تقتادون احقها امير المؤمنين علي عليه السلام
العلم وطلحة بن عبيد الله الا ان يعلى الفريق على الحق في ما هو من امر الدنيا غير ثابت
مرتكبا البعد روى عن ابن عباس رحمه الله كنت قاعدا عند علي عليه السلام حين دخل طلحة
والزبير فاستاذناه في العمرة فابى ان يأذن لهما فقال فقاما عنه فاعادا عليه الكلام فاذن
لهما ثم التفت الى فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما فقال ليمكرا ثم يغدرا
والله ما يريدان العمرة وما يريدان الا نكث البيعة والا فرقة لاشكا لهما فاذن لهما
ثم التفت الى فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفني بالله قال
فخرجا الى مكة وذرغا على عايشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها وروى انه عليه السلام قال عند
توجههما الى مكة للاجتماع مع عايشة لئن رجعا سالمين لتنقضن بيعتي (في التالب عليه بعد الله)
فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعل رحمة للعالمين فصدع بما
امر به وبلغ رسالات ربه فلم يزل الصدع وثق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء والف بين
ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا
لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ فيما كان في التقصير عنه القصد فكان من بعده
ما كان من التنازع في الامرة وتولى ابو بكر وبعده عمر ثم قتل عثمان فلما كان من امره ما كان
اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم
فجذبتموها وتداكمتم علي تداكك الابل الهيم على حياضها يوم وردها حتى ظننت انكم قاتلي وان
بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني محتارين وبايعني في اولكم طلحة والزبير طايعين
غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله يعلم انهما اراداها الغدرة فجددت عليهما
العهد في الطاعة وان لا يبغيا الامة العوايل بها وفيها ثم لم تبعيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي
فجيء من انقيادها لابي بكر وعمر وخلافها لي وانت بدون احد الرجلين ولو نشاء ان اقول

لعلت

لعلت الله قد غضب عليهما بما صنعا وظفرني بهما وقال عليه السلام في اثناء كلام له اخر وهذا
طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين دانا ان الله قادرة علينا حتما
بعد اعصارهم فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا علي وثب الماخرين فبايعا ليذهبا
حقي ويفرقا جماعة المسلمين عني فدعا عليهما وعن سليم بن قيس الهلالي قال لما انتهى
امير المؤمنين علي عليه السلام اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير وقال يا ابا عبد الله اخرج الي
فخرج الزبير وعليه درعه فقال لهما والله ما كان لكما الا ان تكونا من اول العالمين وآخرهم
ان كان اصحاب الجمل جاهلين وعلى لسان محمد صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى قال له
الزبير كيف نكون ملعونين ونحن اهل الجنة فقال لهما علي عليه السلام ويحكما من اهل الجنة استحلت
نساكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو بروى اذ سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول عشرة من قريش في الجنة فقال له علي عليه السلام قد سمعته حدثت بذلك
عمر في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عليه السلام
لست اخبرك بشيء حتى تخبرني فقال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل قال له علي عليه السلام
عددت تسعة فمن العاشر قال انت قال له علي عليه السلام قد قررت ان من اهل الجنة واما
ادعيت نصرك واصحابك فانا بريء من الجاحدين الكافرين فقال له الزبير افتراه كذب على رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ما اراه كذب ولكنه اليقين فقال علي عليه السلام والله ان بعض من
سمعك في ناديك من نار في شعب في تحت في اسفل ذلك الجب صخرة اذا اراد
الله ان يسعر جهنم دفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والا اظنك
الله في وسطك دمي على يديك والا اظنك الله عليك وعلى اصحابك وعجل الرواحك الى
النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي وروى نضر بن مزاحم ان رسول الله التقيا بين
الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلفت اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم
جئت قال لاصلح بين الناس فاذكر الزبير وهو يقول ثكلتك امك تركت الامور التي تخشى عواقبها
لله اجمل في الدنيا وفي الدين اني علي يا مركت اعرفه فكان عمر ابيات الخير يذكرها
فقلت حسبك من علم اباحسن بعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني فاضربت عار على النار

موجهة لان يقوم لها خلق من الطين ثبت طلحة وسط القتلى فجعل ماء وفي الصبي وماي
كل مسكين قد كنت أنصرها حيا وانا وبصرفي في النايبات وبرجوعي حتى أتبا
بامر خالق مصدقه فاصبح اليوم ما بغيب يعيني فقال والله ما أظن والله
مالي في هذا بصيرة وانا منصرف فقالت عائشة يا عبد الله أقررت من سيوف ابن ابي طالب فقال
انها والله لطوال حداد عجلها فيتناجاذ ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وهو الاحنف بن
قيس قد اعتزل بني تميم فأخبره الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع بان الزبير قد لقيت بين
غالبين من المسلمين وقتل احدهما بالاخر ثم هو يريد الرجوع باهله فسمعه ابن جرموز فهو رجلا
معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلام فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير
حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لها الزبير ما لكما هلم الينا وظن انه انما فعلا
ابن جرموز قال له الزبير ما لك أبلك عني بمحال ابن جرموز بل بالله اني جئتك لاسالك عن امر
امر الناس قال تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز
يا عبد الله اخبرني عن اشياء اسالك عنها قال هات فقال اخبرني عن خذلانك عثمان وعن بيعتك
علياً وعن نقضك بيعته وعن اخراجك ام المومنين عائشة وعن صلوتك خلف ابنك وعن هذه
الحرب التي جئتها وعن كفك بالهلك قال اما خذلاني عثمان فامر قدر الله فيه الخطيئة واخر
فيه التوبة ولما بايعت علياً فلم اجد منها بداً اذ بايعه المهاجرون والانصار ولما نقضت بيعته فانما
بايعته بيدي دون قلبي واما اخراجي ام المومنين فاردنا الاصلاح فاراد الله امراً فرده واما صلوتي خلف
ابني فان حالت قلته فتخفى ابن جرموز عنه وقال قتلني الله ان لم اقتلك وروي انه قال
لامير المومنين عليه السلام بل ابرز الزبير وسيفه فتناول بسيفه وقال طال والله ما جلى بهذا الكرب عن
وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الحين ومصارع السوء وروي انه عليه السلام لما مر على طلحة
بين القتلى قال أقوده فاقوده فقال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل في متخريك فاوردك
النار وروي انه عليه السلام مر عليه فقال هذا الناكث بعهدي والمنقض للميثاق في الامة والجالب
على أبي الدعي الى قتل وقتل عمر فاجلسوا طلحة فاجلس فقال أما امير المومنين عليه السلام فانه
بن عبد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا قال له
اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض ما كان معه يا امير المومنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال ما والله
لقد سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وهكذا فعل عليه السلام بكعب بن

سير القاضي لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا في عنفه للصحف بزعمه انه ناصر امير
يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه فراستغفر فخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان
يقتلني فقتله الله وروي ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به وروي ايضا ان
مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين ويقول من اصبت منهما فقتل فمن
لفلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة عسكر ورأى منه
ذلك اليوم كل عجب لانه كلما اريد منه فانه من قوائمه ثبت على احرى حتى نادى امير المومنين
عليه السلام قتل الجمل فانه شيطان وقولي محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عفوه بعد
قتله وروى الواقدي ان عمار بن ياسر لما دخل على عائشة فقال لها كيف رايت هديك
بيدك على الحق فقالت لي منصرت من اهل بيتك علت فقال عمار انا لله انا الضد استبصار من ذلك
والله لوضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عائشة
هكذا يقبل البنا فقال والله يا عمار اذهبت دينك كله ابن ابي طالب وروي عن الباقر عليه السلام
انه قال لما كان يوم الجمل وقد دنى هودج عائشة بالنبل قال امير المومنين عليه السلام والله
ما ارتاب ولا مرتابني فانشد الله رجلا سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لكل نبي
بيدك من بعدي لما قام فشهد قال فقام ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام بيدك بعدي قال فبكت عائشة عند ذلك
حتى سمعوا بكاءها فقال علي عليه السلام لقد اغتنى رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا وقال ان الله يمدك يا علي
يوم الجمل بخمسة الاف من الملائكة مسومين وروي عن ابن عباس قال لامير المومنين عليه السلام
حين امرت عائشة بالرجوع الى بصرة ولا ترحلها فقال علي عليه السلام انها لا تألو نصرا ولكني
ارد الى بيتها وروي محمد بن اسحق ان عائشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة
لم تزل تحرض الناس على امير المومنين عليه السلام وكتب الى معاوية وهو الشام مع الاسود بن البختري
وتحرضهم عليه عليه السلام وروي ان عمرو بن عاص قال لعائشة لوددت اني قتلت يوم
الجمل فقالت ولم ذاك قال كنت تموتين بآجالك وتدخلين الجنة وبفعالي اكبر الفتنة على
علي عليه السلام اجتماعهم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله على عائشة في الانكار عليها وتحريضها على
امير المومنين عليه السلام روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد
الله بن الزبير وطلحة والزبير فاتى ابا عبد الله بن الزبير وانا معه فقال الا ان علي قد اطلوا

وانا فاعلق من امر امة محمد فان رات عايشة ان تخرج معنا الحل للعان برقن بها فقنا وذهب
بها معه صدعا قال فخرجنا فمشى حتى اتانا فاتيها فدخل عبد الله بن الزبير معها في
سترها فجلست على الباب فابلغها ما ارسلا به اليها فقالت سبحان الله والله ما اردت
بالخروج وما حضرني من امهات المومنين الا امر سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليها
فبلغها ذلك فقالا ارجع اليها فاستاذنها اني افعل عليها ما فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى
دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعايشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت
قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المومنين عثمان قتل بظلم فقال فصرخت ام سلمة صرخة
اسمعت من في الدار فقالت يا عايشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المومنين
قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فتطلعين الله ان يصلح بخروجنا امة محمد
قالت يا عايشة اخرج وقد سمعت من رسول الله ما سمعنا فاشدك بالله يا عايشة الذي
يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله فضعت حريرة
في بيتي فاتيته بها وهو صلى الله عليه وآله بقول والله لا تذهب الليالي والايام حتى
تتباع كلاب حوأب ماء بالعراق ببطن الحوأب امراة من نسائي في فتنة باغية فسقط الاناء
من يدي فرفع راسه الي وقال مالك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط الاناء
من يدي وانت تقول ما تقول ما يومني ان اكون انا هي فضحكت انت فالتفت اليك
فقال عليه السلام ما اضحكك يا حميراء فقلت اوتة لما الشد قلت اني احسبك هي فشدتك
بالله يا عايشة اتذكرين ليلة اسري بنا مع رسول الله من مكان كذا وكذا وهو يدنو
بين علي بن ابي طالب يجد نسا فادخلك فحال بينه وبين علي عليه السلام فرفع مقرعة كانت
معه ضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما ابوه منك بواحد ولا بنيه منك
بواحدة اما انك لا يبغضه الا منافق كذاب وانشدك بالله انك كنت مع رسول
الله الذي قبض فيه فاتاك ابوك يعود ومعه عمر وقد كان علي ابن ابي طالب بعثها
ثوب رسول الله ويغسله وحنطه ويصلح ما وهي منه فدخل قبل ذلك فاخذ ثوبا رسول
الله وهي حضرته فهو يقصها على البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله
كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله قالا لا بد من الموت قال اجل لا بد منه قالا يا رسول
الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب

عليه السلام وهو يخصف نعل رسول الله كما ذلك فعرفته يا عايشة وقد شهدت على ما قال
ام سلمة يا عايشة اما اخرج على علي عليكم بعد الذي سمعت من رسول الله فرجعت عايشة
الى منزلها فقالت يا بن الزبير اتلقاها اني لست عائدة من بعد الذي سمعت من ام سلمة فرجع
فبلغها قال فما انتصف الليل حتى سمعت رغاء ابلها ثم علي فارتحلت معها وروى عن
عن الصادق عليه السلام انه قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عايشة ان منعت الخروج
الى البصرة فهديت الله وصلت على النبي وقال يا هذه انك سدة بين رسول الله
وبين امته وحجابك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيابك فلا تبدين منه شيئا
ظهرا فلا تشربي شربة ولا تشدي عقيرتك فلا تضمي بها فان الله من ورائك من ورائها هذه الامة
فاعلم رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل قد نهاك عن الفرقة في البلاد
ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال لا يرأب بهن ان اصدع حمادي الفاء
الاعراب وضم الذيول والاعطاف وما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله
عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قلوصا من منهل الى منهل ومن منزل الى منزل
ولغير الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله تردين وقد هتكت عنك سجاف
وكنت عهدك وبالله احلف فوان سرت مسيرك ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت
رسول الله ان القاه هاتكة حجابا ضربني على فاتق الله واجعلي حصنا وقاعة الستر
حتى تلقيني ان الطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه واضع ما تكونين للدين ما فعلت
عنه وبالله احلف لو حدثتك حديث سمعت من رسول الله لتهتشي نفس الرقاء
الطريفة قالت لها عايشة ما اعرفني بموعظتك واقبلني لنصحك ليس مسيري على ما
تظنين سما انا بالغفرة ولعم المكلم تطلعت فيه فرقة بين فئتين منا اجرين فان افعل
فعن غير جرح وان اخرج فمن ما لا يعنيني من الازر بدا في الاخرة قال الصادق عليه السلام
فلما كان من رد بها اخذت ام سلمة تقول لو كان معتصما من زلة احد كانت لعايشة الربا
على الناس من زوجة رسول الله فاصلح وذكرها آي من القرآن عند اياس وحكم لرتكن الاماء
حبتها في الصدد يذهب عنها كلومها يستفرغ الله من قوم عقولهم حتى يبرأ الذي
يضحي على الرأس وبرحم الله ام المومنين لقد تبدلتني ايعاضا بانباس فقالت لها
عايشة شقيتي يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غضت عين البصير

واذا اردت ايها العاقل الجاهل احتجاج امير المؤمنين عليهم بعد دخول البصرة بايام على من خالفه واتهمه
انه رأى الرأي فيما بالسوية كما قال فانظر فيما سئل عنه واخطبه خطبها عليه السلام

قوم

روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المؤمنين عليه السلام
يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن اهل
الجماعة واهل الفرقة وعن اهل البدعة وعن اهل السنة فقال ويحك اما اذا سألت فافهم
عني ولا عليك ان لا تسأل عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك
الحق عن امر الله عز وجل وعن امر رسوله واما اهل الفرقة فنحن المخالفون لي ومن اتبعني
وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة
فالمخالفون لامر الله ولكتابه ولرسوله والعاملون برأيهم واهواهم وان كثروا وقد مضى
منهم الفوج الاول ويبقى افواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جديد الارض فقام اليه
عمار فقال يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون الفتن ويزعمون ان من قاتلنا فهو مشرك
في دمنا فقام اليه رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد
فقال يا امير المؤمنين والله ما قمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال ويحك ولم
لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال والنساء والذرية فقال ايها الناس من كانت
له جراحة فاليذكرها بالثمن فتقاصدجنا نطلب غنايانا فجاءنا بالرقعات فقال لما رأى الذي
عليه السلام ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف ذقيل ومن غلام ثقيف
فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل انهبوه او بعتل فقال بقصد قاصم الجبابرة
بموت قاحر يحترق منه ذبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الراي
او ما علمت انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة ونرجوا
على رشدة وولده على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث فان
عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كنت عالما عمل عليه بذنب اخيه بكرا لقد دنست فيهم بعسكر
رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل بكة فقسم ما حوى العسكر ولم ينكر من لباسوى ذلك واغا انت
امرؤ حدث العمل بالعمل باخا بكر اما علت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم
ما فيها الا بحق فهذا فاحكم الله فان لم تصدقوني واكثركم على وذلك انه تكلم في هذا
غير واحد فايكم يا خذ عائشة سبيهم فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطانا وعلمت و

جهلنا

جعلنا فنحن نستغفر الله ثم نادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله
بك الرشاد والسداد فقام عباد فقال ايها الناس اكم والله ان اتبعتموني واطعتموني لاضلنكم
عن منهل ريكم صلى الله عليه وآله حتى فيض شعرة وكيف لا يكون كذلك وقد اسمعتموه
رسول الله صلى الله عليه وآله علم القضايا وعلم المنايا وفصل الخطاب على منهاج هارون ثم قال انت مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله تبارك وتعالى به واكراما منه لنبيه عليه السلام
حيث اعطاه عالما بعطا حالم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انظروا رحمكم الله ما تؤمرون
به فامضوا له فان العالم اعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاكم انشاء الله ان
اطعتموني على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة ومرارة عيشة والدنيا احلى
الحلاوة لمن اعتنى بها من الشقوة والندامة عاقبة قليل فداء ان اخبركم ان جهادكم من بعد
انما ابتلى امرهم بنبيهم ان لا يشربوا من النهر فلم يوا في نزل امره فشربوا منه الا قليلا منهم
فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عائشة فادركها
داء النساء ولها بعد ذلك الذي هو منها الاولى والحابر على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من
يشاء وروى عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل
فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم و
هللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المؤمنين عليه السلام على ما انزل الله
عز وجل في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فعليه فقال على
علمت ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في سورة البقرة
اعلمه فقال علي عليه السلام هذه الآية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو
شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين امنا وهم الذين كفروا فقام اليه رجل
الكبت ثم جعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وعن الحارث بن فضالة عن رجل ذكره
قال اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل فقال له يا امير المؤمنين رأيت في هذه الواقعة
امرأة هالني من زوجها قد بانت وخشنة قد ذالت ونفس قد فارقت لا اعرف فيهم مشركا بالله
تعالى فاقتلهم فما يحل لي من هذا ان يأتي شر انهذا يبقى بالتوبة وان يأتي خير ازدد فيه

اخبرني عن امرك هذا الذي اتيت عليه اهو شيء عرض لك فانت تنفي الناس بسببك
ام شيء خصك به رسول الله ﷺ فقال له علي اذن اخبرك اذن انبئك اذن احدثك ان
ناسا من المشركين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله واسلموا ثم قالوا لابي بكر استاذن لنا
على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نلقى فيه فناخذ مواثيقنا ثم ندخل ابو بكر على
رسول الله فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله ارجع عن الاسلام الى الكفر فقال وما لك
يا عمر ان يخلو قوما تواثقهم معهم من قومهم فاما انوا ابا بكر في العام المقبل فاذن
ايضا ان يدخلوا عليه فاستاذن لهم على النبي صلى الله عليه وآله فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل
قوله فغضب النبي ﷺ ثم قال والله ما ادري كم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش
يدعوكم الى الله فتختلفون عنه اختلاف الفحم الشرير فقال له ابو بكر فذاك اني وابي يا
رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر فمن هو يا رسول الله فاذوى
الي وانا اخصف نعل رسول الله وقال هو هذا صاحب النعل عندكم ابن عمي وابن وصاحبي
ومبرئ ذمتي والمؤدي عني ديني وعداتي والمبلغ عني ربي الا وان وتعلم الناس من بعدي
ومبينهم من تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل اكفني مئتك يعني هذا يا امير المؤمنين
ما بقيت قال فكان ذلك الرجل احد اصحاب علي ﷺ بما شهد على من خالفه عن ابي جعفر
رضي قال لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من قتال اهل البصرة وضع قنبا على قتب ثم صعد عليه
فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة يا اهل الحوفكة يا اهل الداء العضال
يا اتباع البهيمة ياجند المرءة زعقا فاجبتم وعقر فهربتم ما وكرني عاق ودينكم نفاق
واحلامكم دقاق ثم نزل عني بعد فراغه من خطبته فسئل عنه فقيل الحسن البصري
وهو يتوضا فقال ياحسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين قبلت بالامس ناسا
يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس
ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام فكان ما رايت فما منعك ان تقاتلهم معنا
عدوانا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت
وتخططت وجبت على صلاتي وانا اريد القتال وانا لا اشك في ان المتخلف عن
امير المؤمنين عايشة هو الكافر فلما انتهيت الى موضع من الحريبة نادى منادي ياحسن
الى ابن ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان

في اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن امام المؤمنين هو الكفر فتخططت وجبت على صلاتي
وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الحريبة فنادى منادي من خلفي ياحسن
الى ابن مرة بعد اخرى فان القاتل والمقتول في النار فقال علي عليه السلام صدقت اذهب
من ذلك المنادي فانظر من هو فاتاه فقال له انا اخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول
منهم في النار فقال الحسن البصري الان عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى وعن
ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما افتتح امير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم
الحسن البصري ومعه الالواح فجاء كل قاطع امير المؤمنين عليه السلام بكل كتبها فقال امير المؤمنين عليه
السلام ما على وجه ما تصنع قال لكتب آثارك كما تحدث بها عنك فقال امير المؤمنين عليه السلام
ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة الا انه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال
اخبرنا علي بن احمد الحيري قال اخبرنا الشام قال اخبرنا معوية بن عبد الوهاب قال اخبرنا احمد بن علي بن الحسين بن
عبد الله بن بابويه قال حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
معاوية بن حكيم قال حدثنا محمد بن اسماعيل البزيع قال حدثنا حماد بن عيسى عن الحسين بن
زيد عن عمر بن علي بن الحسين عليهم السلام قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام روى انه عليه السلام لما عزم على المسير الى الشام لقتال
معاوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله اتقوا الله عباد
الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية السالمة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاسدة
تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية شقا لعصا المسلمين يدنيه من حق ناكثا بيعتي طاعنا في
دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجنحوا راغبين الى فاجرهم
حتى استخرجتموني من مقر لي ابوي فالتويت عليكم لا بأوما عندكم فرددتموني القول
مرارا وراددتكم عند ذلك على ذلك الا بالتسليم على جياضها حرصا على معنى حتى خرج
ان يفتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امركم وامري وقلت ان انا
لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيروا احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت
والله لا يظهرهم وهم يعلمون حقي وفضلي احد ممن ان يأتوني وهم لا يعرفون حقي و
فضلي فبسطت يدي لكم فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون
باحسان فاخذت عليكم عهدا بميثاق واجب صفقتي عهد الله وبيعته واشد ما اخذ
على النبيين من عهد وميثاق لتفين لي ولتسمعن لامري ولتطيعون ولتناصحون
وتقاتلون معي كل باغ علي ومارق ان عرق فان فعلتم لي بذلك جميعا واخذت عليكم
عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك وانتهدت الله

عليكم وبالشهادة بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ فالعجب من لعوبة
بن ابي سفيان بينا زعمني الخلافة ويجحد ذلك الامامة ويزعم انه احق بها مني جرأة
منه على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه
المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين والانصار وحماعة من
سمع كلامي اما اوجبت لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم
العهد بالقبول لقولي اما بايعني لكم بيوسنا وكدمن بيعة ابي بكر وعمر فما بال من
حالفني لم ينقض عليها حتى مضيا ونقض علي ولم يفعل الذي يجب عليكم نحوي وبلزمكم
امري اما تعلمون ان بيعتي يلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنون
في بيعتي ولم لم يتوالى وانا في قرابتي وبسابقتي وصهري اولى بالامر من تقدمني على
سمعتم قول رسول الله يوم الغدير في ولا بني وهو الان فاتقوا الله ايها المسلمون في
تحاتفوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب
الله المنزل على نبيه المرسل لتعطوا فانه والله بالغ عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وانزجروا
عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فعال لنبيه الوحي الى الملا من بني اسرائيل من بعد
موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال ان لا تقاتلوا قالوا ومالنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا و
ابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه الايات عبرة
لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقد
على الجماعة باصطفائه اياه وزاده بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى
ابني امية على بني هاشم وزاد معاوية على بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله
وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بمعصيتكم له قال الله سبحانه لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين

امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك
هم الصادقون وقد سمعتم يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد معاكم
فلو كان فيكم عصابة بعد هذا بعد اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا
معي استنفرت بعضهم عن كثير منكم واسرعتم النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد
المفروض [illegible] ايها الناس في استنفاركم لجهاد هؤلاء القوم ثم لتمرن ولن اسكم
فلم تجيبوا ولم تفعلوا ثم تبلوا شهودكم كاذبا تلوعليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم
بالموعظة الحسنة فتنفرون عنها كانكم جزر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل
الجور فما آتي على آخر قولي حتى ارى كم متفرقين اياد ي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون
حلقا تضربون الامثال وتنشدون الاشعار وتحتسون الاضبار حتى اذا انفرقتم تسألون
عن الاشعار جهلة من خبر علم وغفلة من غير ورع وقلة من غير خوف وشيم الحرب
وكلا استعدادها فاصمت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل
فانتم كل اليوم تكيفون لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل
الكوفة انه كانت بي مجالدتكم فاسلمت ثاقبة وطال آيمها وورثها ابعدها والذي
فلق الحبة وبرئ النسمة ان من ورائكم الامور الادبر جهنم الدنيا لا شقي الا تذكر ومن
بعده الفاسق الفاجر اقرأس الجموع المنوع ثم ليتوارثكم من بني امية عدة ما الاجور منهم بارأف
بكم من الاول ما خلا يزيد واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لما سبق من علمه الذي لا يبدل
اخبارك ويستعبدون ذراريكم ويستخرجون كنوزكم وذخايركم في حروب تكون بينكم
باضيع من امورهم وصلاح انفسكم ودينكم بالهاكم فانا اخبركم بما يكون قبل ان يكون
لتكونوا منه على حذر ولتتذروا به من اقتط واعتبروا كما في بكم تقولون ان عليا يكذب
كما كذبت قريش نبيها وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم على
من اكذب على الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسول الله صلى الله عليه وآله فانا اول

من امن بي وصدقني ونصره كانوا ولكنهم الجئوا خلوفهم كنتم عنها اغنياء والذي فلق الحبة وبرئ
النسمة لتعلمن نبأها بعد حين وذلك اذا اصطرك الها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقها
لكم يا ابناء الرجال ولا رجالا حلوم الاطفال وقد قلت لكم بالامس قولا لم يمنع الجدل الا ماوانكم اتباع الشاهدة ابدانهم
والغائبة عنهم عقولهم فالمختلفة اهواؤهم اعزالله نصره من دعاكم ولا استراح قلبه من ايواكم
ولا عرفت عين من آواكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب يا وبحكم
انى واربعد داركم تنقلون ومع اى امام بعدى تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم
فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطيع امركم ولا اصدق قولكم فرق الله بينى وبينكم واعضني
بكم من هو خير لي منكم واعضكم من هو شر لكم متى اماكم بطيع الله وانتم تعصونه واما اهل
الشام يعصى الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معويه صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم
فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة
جرت ندما وعقبت سدما قبحا لصدري غيظا وافئدتم على آمري بالجدال والعصيان حتى لقد كانت
قريش تعلن على رجل انه شجاع ولكن لا علم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا
مني واقدم لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على
الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع اما والله لوددت ان الله قد اخرجني من بين اظهركم الى
رضوانه وان المنية لازمة صدري فانبع اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه ولحيته عهدا
عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجى من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة
قد دعوتكم الى جهاد هؤلاء البغاة نهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزي
قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري
واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات
فحبكم وبغضكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم جف اخبار عز وجل عن الجابرة العتاة
الطغاة والمستضعفين الغواة في قوله لم يكونوا مبلغين بلاء من ذلكم عظيم اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عائبكم يا اهل
الكوفة بمواعظ القرآن فلم تتعظوا بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا الى وعاقبتكم بالسوط
الذي تقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي اصلحكم هو السيف وما كنت محتربا
صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم

ولا يكرم

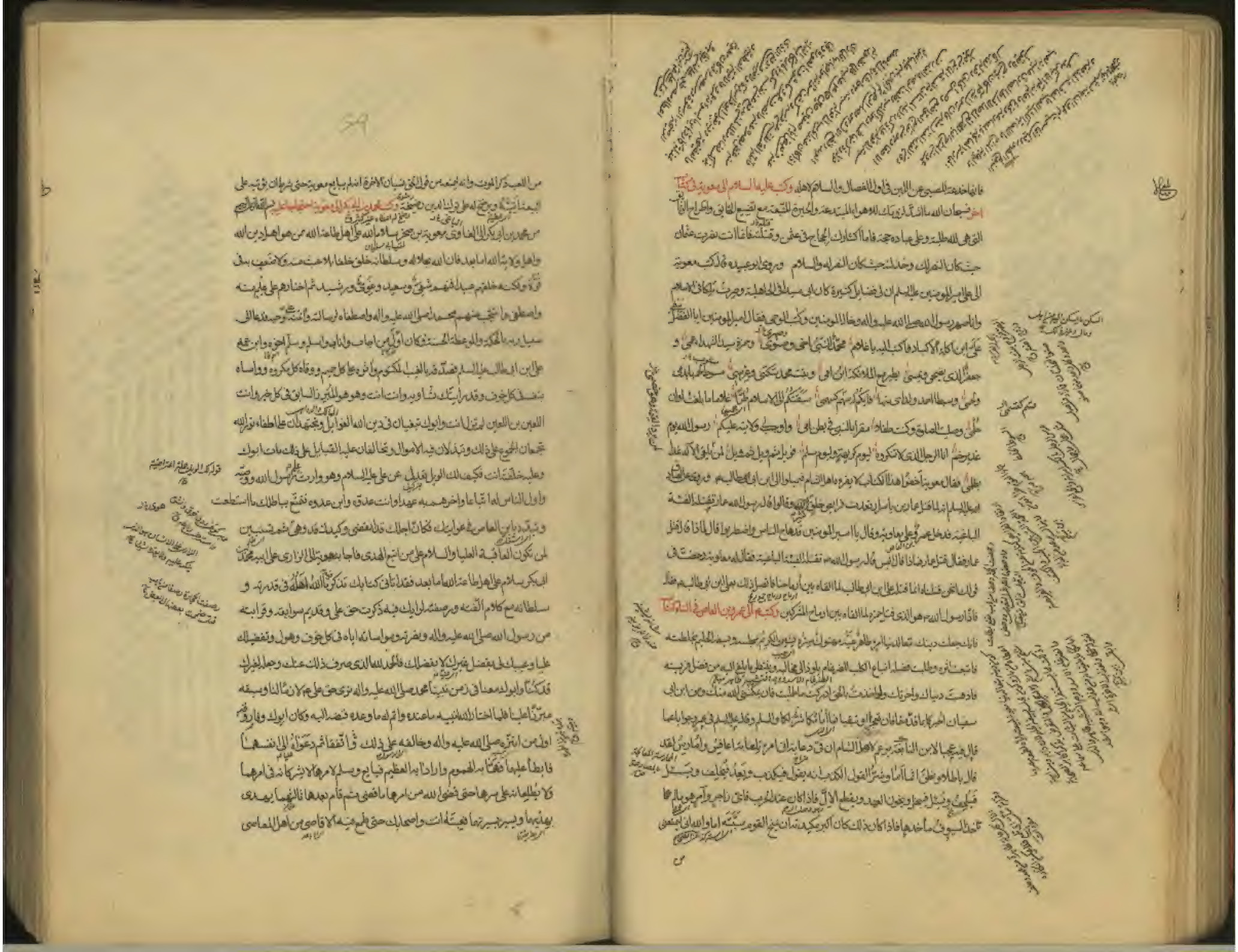

حتى بلغت امرءا منا كان ابوك مقدمها وذو فان يك ما تخشى فيصوبا فابوك اوله وان يك
جور ابا بوك سنة وعض شركا فوق ورهط يبا قد بينا ولولا سابقنا اليه ابوك ما خالفنا
عليا ولسنا لله ولكنا رأينا اباك فعل ذلك فاخذنا بمثل فعله باك واوقعه والسلام على من تاب
واناب فحاجه عبد الله بن عباس الى ان قال له اكتب يا امير المؤمنين ما يحكم به الله ورسوله
ذلك ما لا يجوز غيره وبين لهم ان الخطاء من قبلهم بدأ وان لهم ما عاد روى ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال
اراك تهين امر الحكومة وقد امرتنا بها فقال ويحك اني لا امرتك ارشدك فصفق احدى يديه على الاخرى
ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه حتى
جعل الله فيه خيرا فان استقام هديكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت ثوابي
بمن قبلي من الرعايا ان اداويكم بكم وانتم داء كنا قيل الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها
معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت القرعة باطان الركي وقال عليه السلام
لهم وقد خرج الى محكمهم وهم مجتمعون على ان كلا الحكومة بعد كلام طويل الراغل لكم عندنا نهم
الصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة قلتم اخوانا وهم اهل دعوتنا استقالونا واستراحوا
الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنبيث عليهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان و
باطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على
الجهاد بنواجذكم ولا تطمحوا الى ناعق نعق ان اجيب اصل وان ترك ذل فلقد كنا مع رسول
الله وان القتل لبيد وبين الاباء والاباء والاحوان والقرابات فانما تزداد على كل مصيبة
وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا
نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والتيه والتاويل فاذا طمعنا
في خصلة يلم بها شعثنا ونلاحق بها الى البقية فيما بيننا رغبنا في اكتسابها واجلنا
عن الحكم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين الدفتين
لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما ان دعانا الى ان نحكم بينا
القران لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول فردنا الى الله ان نحكم بكتابه ورددنا الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم
بالصدق في كتاب الله عز وجل فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله فنحن احقاهم به واما
قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل وينتهي العالم و

والعلم الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا يجمع بها كلمتها فتحقن الدماء عن تبين الحق وتنقاد
الامور الى الحق وبعث امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ابن عباس الى الخوارج و
كان عبد الله بن عباس قال له اذا لقيتهم فالقهم بالقرآن فانه ذلق اللسان فقال له ابن عباس بل اكون منهم
موثقة على ان ارى ما ارى فاتاهم فدخل عسكرهم ثم قال يا معشر الخوارج اخبروني ما نقمتم على
امير المؤمنين وبعض المؤمنين فلستم ترضى بان يكون امرنا واما الثانية فانه شاور في نفسه
حين قال له الحكمين انظرا فان كان معوية احق بها فاعيناه وان كنا نحن اولى بها فاثبتا لنا فاذا هو
شك في نفسه وفي رايه واهوا حق امر معوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم الى
غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة
انه محا بينه وبين الكفار يوم الحديبية ومحا نفسه النفسا والذرية والسادسة انه كان وهبا
فضيع الموعية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم فاتت احق بجوابهم فقال لعلم ثم
قال يا ابن عباس قل لهم اسالكم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم ابدا ثم ما بدا لكم فقال
ثم قال كنت اكتب رسول الله صلى الله عليه واله الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح
ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله يا سفيان
بن حرب وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله و
لكن اكتب ذلك شرطا كنا نقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا اسن منك واولى اسن من ابيك
فامر رسول الله صلى الله عليه واله فقال اكتب هكذا بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فجرت
ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لي انك رسول الله
خطا فاكتب واثبت مكره وهذا كتبت بيني وبين معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه
امير المؤمنين ومعوية وعمرو بن العاص فقال لا والله ظلمك ان اقررنا بانك امير المؤمنين ثم
قاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فجرت كما محى رسول الله صلى الله عليه واله فان ابيت ذلك
فعد حيث بدئم فقالوا هذه ثلث خرجت منها فقال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت الحكمين
انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا مني ولكني انصفت في القول
قال الله تع آنا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله انا على
الحق قالوا وهذه ثلث قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا
رسول الله صلى الله عليه واله قد جعل الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان من احكم الناس فقد قال

الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فما ميت برسول الله صلى الله عليه وآله فالوا وهذه لك
بجمنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي
جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال في طايفة ومن قتل منكم صبرا فجزاه مثل
ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طايفة الوا وهذه لك بجمنا
قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما حظر الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعكم النساء
والذرية فاني منعت على اهل البصرة كما منع رسول الله صلى الله عليه وآله اهل مكة فان عدوا علينا اخذنا اهم
بذنوبهم واخذنا صغيرا بكبير وبعيد فايكم كان يأخذ عايشة في سهمه فالوا وهذه لك بجمنا
قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقد متم على وانتم الامر علو وبر
على الاوصياء الله تعالى انصفهم انما يبعث الله الانبياء عليهم السلام فيدعون الى انصافهم والوصي
مدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لو ان امر الله ورسوله لمن دعا الله عز وجل
ذكره والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر
بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله تع قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا وهذه لك بجمنا
فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم اربعة الاف لم يرجعوا ممن كانوا قعدوا عنه فقاتلهم
فقاتلهم [illegible] فقال ان اعتذارهم فيما ذكروه من انا قتلنا اهل البغي عليه وتركنا اهل
من بغى علينا كفروا والقاسطون والمارقة [illegible] وروي ان امير المومنين عليه السلام كان جالسا
في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام حتى قيل له لو لا حاربت ابا بكر وعمر
كما حاربت طلحة والزبير ومعوية فقال علي ما ان كنت لاول مظلوم استأثر عليه حقه فعالوا اليه
الاشعث بن قيس فقال يا امير المومنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث
عذقك قولا واسع الجواب وعيه واستعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين اولهم نوح ع حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف
فقد كفروا الا قالوا وصي اعذر دونا نبيهم لوطع حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفروا الا قالوا وصي اعذر دونا نبيهم ابرهيم خليل الله حيث
قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفروا الا
قالوا وصي اعذر دونا نبيهم موسى ع حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا

لغير

لغير خوف فقد كفروا الا قالوا وصي اعذر دونا نبيهم هرون ع حيث قال يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفروا الا قالوا وصي
اعذر دونا نبيهم اخي محمد خير البشر صلى الله عليه وآله الذي ذهب الى الغار وبتّ نفسي على فراشه فان قال
قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفروا الا قالوا وصي اعذر فقام اليه القوم باجمعهم فقالوا
يا امير المومنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التاشون وقد عذرك الله ومن
اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال خطب امير المومنين
عليه السلام خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال فاني لاولى الناس بالناس وما زال
مظلوما منذ قبض رسول الله فقام الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المومنين
لم تخطب خطبة منذ قدمت العراق الا وقد قلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زال
مظلوما منذ قبض رسول الله ولم لا تبرز وتعنى الا ضربت بسيفك دون ظلامتك
فقال له امير المومنين عليه السلام يا ابن الحارثة قد قلت قولا فاسمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية
الموت ولا منعني من ذلك الا عهد اخي رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر في وقال يا ابا الحسن
ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وذلك حين بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول
الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد
اعوانا فكف يدك واحقن دمك تلحق في مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله
اشتغلت برد فدك والفراغ من شانه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن
ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة
فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد
وابو ذر وقد علمت من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفرتين
فرسي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المومنين كنا نظن
لما لم تعد اعوانا كففت يدك حتى قتل مظلوما فقال له امير المومنين عليه السلام ابن الحارثة ليس كما قلت
ان عثمان لما جلس في غير مجلسه وارتكب غير ردائه صارع الحق فصرعه الحق والذي بعث
محمدا بالحق نبيا لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلى
عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقر في دين
الله من عفطة عنز وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال

الناس ٣

فاستمع

ذلك

اترى

فنشدتهم

عليه السلام بالحمية فلما كربت الحلقة وتفاقم من غدره طرفي نفض الصعدة
ثم قال اما والله لقد قصمها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر
عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي
بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح
فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق
شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان من بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها
في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ
شظاتها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها
خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول
المدة وشدة المحنة الى ان حضر ثم الوفاة فجعلها شورى في جماعة زعم انى احدهم فيا لله
وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر
لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن
رجل منهم بين رجليه ركض الفلو ثم انهنه حتى قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين
نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى
ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس رسل الي كعرف الضبع ينثالون
علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين
حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط اخرون كانهم
لم يسمعوا الله سبحانه وهم يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم
وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت
حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم عندي ازهد من عفطة
عنز فقال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فطفق يقلبه فلما فرغ من قراءة الكتاب
قال ابن عباس فقلت له يا امير المومنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت اليه فقال

يا ابن عباس هيهات هيهات لشقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسفت على شئ
كاسفي على ان لا تبلغ كلجتي على ما افاض من كلام امير المومنين عليه السلام وما اشاهد الاخبار من كلامه
امير المومنين عليه السلام كثيرة فلو رمنا قطع ما بينها للاجاز الاختصار وما ابقى هذا الباب
ما روى عاصم بن سليمان زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله انها قالت كنا عند رسول الله صلى
الله عليه وآله ثم نوبة وكانت ليلتي وبوبي من رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيت الباب
فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون رد فيه من
غضب او نزل في شئ من السماء فملت الثانية ان اتيت الباب فاتيته فقلت ادخل يا رسول الله
فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى فملت الثانية ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول
الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلام جاثٍ بين يديه فجعل يقول قال ابي و
ابي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني فقال آمرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة
فقال له يا علي اذا كان كذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدما
قدما حتى فلقان وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلام الي وقال لي هذه
الكابة يا ام سلمة الذي كان من رقدتك اياي يا رسول الله فقال الي ما رددتك الا لشئ جرى من
الله ومن رسوله ولكني اتيتني وجبرئيل عليه السلام اخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي
بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي ابن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في
الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي ابن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي
عداتي والذابين عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي ابن ابي طالب سيد المسلمين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون
قال الذين يبايعونه بالمدينة ويكثرون ويبغاظونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية
واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب الجمل وهم رعاة امير المومنين عليه السلام
قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة ايام حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله قوله يا علي انت
اول بعدي وصيتي يا مسني ومخاصم بن يدي الله فائدة الخصوم جوابا فقلت بابي انت وامي
لي ما هذه الفتنة التي استلي بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة
والمارقة وبعلامة وبستاهم وجلاد وجلاد ومخاهد من اشق كل من خالف القرآن وسنتي من
يعبث في الدين بالراي فلا راي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فاوصني

من فارقتنا انا واباك والحسن والحسين سرورين جميعا فلما دخلت اريد ان ادخل فجئت لاطرق الباب فقلت
لي عاتكة من هذا فقلت لها انا علي فقالت لي ان النبي صلى الله عليه وآله قد انصرف فلما انصرفت
الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت النبي صلى الله عليه وآله قد انصرف وعاتكة في المنزل لا يكون هذا فجئت فطرقت
الباب فقالت من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله على حاجة فانصرفت مستحيا فلما انتهيت
الى الموضع الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لم استطع عليه صبرا وقلت النبي صلى الله عليه وآله على حاجة
وعاتكة في المنزل فرجعت فدققت الباب الذي معه فسمعك يا رسول الله وانت تقول لها اقرئي
علي انفا السلام ابنتي لا يكون الامر هكذا يا حبيبتي ما احوجك على هذا قالت يا رسول الله انت
ان يكون ابي يأكل من الطبر فقال لها ما هو بأول بغض بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك
لعل الله تعالى ينشئ فقالت يا رسول الله ويكون النساء تقاتلن الرجال فقال لها يا عاتكة
انا لي لتقاتلين عليا وتحبك الرجال ويدعوك الى هذا نفر من اصحابي فيحاربونك عليه و
ليكونن في قتالك له امر يجدد به الاولون والاخرون وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان
شهرتين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي يقصده بك اليه فتخبك كلاب الحوءب فتنبحك
للرجوع فتشهد عندك قسامة اربعين رجلا ما هي كلاب الحوءب فتصيرين الى بلاد الطائف
وهو بعد بلاد على الارض من السماء واقربها الى الماء وانت حبون وانت صاغرة غير عزيزة
ويكون هذا الذي يرد في من بني هجيم من اصحابي وانهم اليوم حبيبون الي وقد يرتاب ما يكون
العراق بيني وبينك في الآخرة وكل من يرتاب في حبي وحبه بعدي فان فعراقه حايز فقالت له
يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تقدمت فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي
بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه شقة الحمراء على فقد وجبت صلوة الظهر حتى آمر بلالا
بالاذان فاذن بلال واقام وصلى وصلى معه ولم ينزل في المسجد احتجاجا عليهم بما يتلى به
الله من ربوبيته ولا يليق به من صفات المصنوعين من الغير والنقيصة والعجز والنقصان
والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال في انشاء خلقه وتجاري كلامه ومخاطباته وتحاوره
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي حق الجاهدين الذي
لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود
ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور
ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال

توحيده

ولا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا
يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية و
الابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او
تهويه ولا ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان
ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر
يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون
لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك
كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال له كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات
ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع
والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ
الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم
وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب
اسدادها واستفاض عيونها واجرى اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر
عليها بسلطانه وعظمته والباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته
لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال
فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى
غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفؤ له فيكافيه ولا نظير له فيساويه وهو المفني لها بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها
وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف
اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها
ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها
وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة
بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل
ابتدائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات
وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة

منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها
لم يتكاءده شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان
ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد
مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد
ان يستأنس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة
واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه ولا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه
سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه
اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال
جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر
ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على
ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل
عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما
اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان
لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها
حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات
فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا **ومنها في صفة عجيب خلق اصناف من
الحيوان منها** ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق
ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه
واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها
ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت
على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها
مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس و
الحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها
وما في الرأس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الله

باس لما ماتت فقال الراهب اخبرني عن شئ ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فالتفت ابو بكر
ولم يخرجوا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ابتغي ماء يحضر فجاء به فجلس عنده ثم قال
ايها الراهب سألت فقال الراهب اشياخ كرام وذوو فجاج لا سلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا
عبد الله اولا العهد فخضب الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه واتى على ابن ابي
طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقص عليه القصة فقام علي
عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى اتى المسجد فلما رأى القوم عليا كبروا الله وحمدوا
الله ومالوا اليه باجمعهم فدخل على عليه السلام وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سائلك فانصت و
تفهم فاقبل الراهب بوجهه الى علي عليه السلام ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود الياسا وعند
النصارى بليا وعند الذين هنا وعند في جزيرة قال ما اسمك من نبيكم قال احمد وسمي وابن
عمي قال الراهب انت صاحبي مرت بي على اشراف شئ ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال
علي عليه السلام اسئلك اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك لا من
عند الله فليس من عند الله علم احد واما قولك ولا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام
الراهب وقطع زنارا واحرقه بالنار وقال اشهد ان لا اله الا الله وانك يا علي وصي رسول الله وخليفته
وابن عمه وقاتل الخليفة وابن عمه الامة ومعدن العلم والحكمة وينبوع الحكمة لقد قرأت
اسمك في التوراة الياسا وفي الانجيل ابليا وفي القرآن عليا وفي الكتب السالفة حيدرة ووجدتك
بعد النبي وصيا وللامة واليا وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شأنك وشأن
القوم فاجابه بشئ فقال الراهب وسلم المال اليه باجمعه فما برح علي عليه السلام مكانه حتى فرقه في
مساكين اهل المدينة وهاويهم وانصرف الراهب الى قومه فاسلم وحسن اسلامه وروي انه نقل امير المؤمنين
عليه السلام قوما من اصحابه فحسدوا في التعديل والتجريح فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقا اراد ان يكونوا على اربعة رفيعة والخلائق
شريفة فعلم انهم لا يكونون كذلك الا بان يعرفهم مالهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر و
النهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا
يكون الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما فيه حظ انفسهم وذلك اجسامهم والترهيب لا
يكون الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره وخلقهم في داره فاس الذات ليس لها على ما وراءها
من الذات الخالصة التي لا ينبغي بها الا الا وهي الجنة واراهم طرفا من الالام ليست لها على ما

ومنه هو من الامام الخالصة الذى لا يشوبها الذة الا وهى النار فمن اجل ذلك ترفق بغير الدنيا
مخلوطا بسمها وسريعها ممزوجا بكدرها وشوبها قيل فحدث الحاط بهذا الحديث فقال
هو صاحب الكاظم الذى وقف الناس فى كبتهم وتعاودوه بينهم قيل ثم سئل ابو على الجبائى بالك
قال اصدق الحاط هذا لانه يعقل الزيادة والنقصان وروى عن على بن محمد العسكرى عليهما السلم
فى رسالته الى الاهواز فى نفى الجبر والتفويض انه قال روى عن امير المؤمنين انه سأله رجل بعد
انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء من الله وقدر فقال
له على ابن ابى طالب عليه السلم ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل
فقال الرجل عند الله احتسب عنائى والله ما ارى لى من الاجر شيئا فقال له على عليه السلم مهلا يا
لقد عظم الله لكم الاجر فى مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا فى
شئ من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال الرجل فكيف لا نكون مضطرين والقضاء
والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين عليه السلم لعلك اردت قضاء لازما
وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر
من الله والنهى وما كانت تأتى من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن
اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة
اخوان عبدة الاوثان وخصوم الرحمن وشهداء الزور والبهتان وهم قدرية
والطغيان هم مجوس هذه الامة وقد بينها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا
ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل عبثا ولم ينزل الكتاب عبثا وما خلق السموات
والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فنشأ
عند ذلك الرجل وهو يقول انت الامام نرجو بطاعتك يوم النشور من الرحمن رضوانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا
جزاك ربك عنا قيما احسانا ولمن عقدة فى حبل طاعتك فككت كربها فكانا وعصمتنا
من الضلالة بنا فيسر لنا فيه رشدا واعاذنا من طاعة قوم شقوا فخابوا وخسروا
ولا حاجة ولا اضاءة الصوت
ولا قبل الوله طلبا وعدوانا انى يجب وقد صحت عزيمته ذو العرش على ذلك
اعانك على الذى قال اعانك ذلك اعانك وروى ان الرجل قال فما القضاء والقدر الذى
ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهى عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك

المعصية

المعصية والتعويض على القربة اليه والمنع كان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب
كل ذلك قضاء الله فى افعالنا وقدره لاعمالنا واما غير ذلك فلا تظنه فان الظن به محبط
للاعمال فقال الرجل فرجت عنى يا امير المؤمنين فرج الله عنك وروى انه سئل عليه السلم
عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصى
فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق فى علم الله وروى اهل
السيران رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين اخبرنى عن الله ارادته حين عصى
فقال له امير المؤمنين عليه السلم ويحك لعلك اعتقدت ان الذى اعبده لم اره فقال له كيف رايته يا امير المؤمنين
فقال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان معروف القلوب
بالدلالات موصوف بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فقال له الرجل وهو
يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وروى ان بعض الاحبار جاء الى ابى بكر فقال لعلك خليفة احبار اليهود
نبوة الا نبوة فقال لعلكم قالوا نجد فى التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم بهم فخبرنى عن الله اين
هو فى السماء هو ام فى الارض فقال له ابو بكر فى السماء على العرش فقال اليهودى فارى الارض خالية
منه واراه على هذا القول فى مكان دون مكان فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة أعزب عنى
والا قتلتك فقام الرجل متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين عليه السلم فقال له يا
يهودى قد عرفت ما اردت عنه فاجبت به وانا اقول ان الله ايد هذا الدين بقوم لا خلاق لهم
عن ان يجوز به مكان فهو فى كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بها ولا يخلو شئ بما فيها
من تدبيره فقم وانى مخبرك بما جاء فى كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته
انو من به قال اليهودى نعم قال اتجدون فى بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان
ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت فقال من عند الله عز وجل
ثم جاءه ملك اخر من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله عز وجل ثم جاءه
ملك فقال له من اين جئت قال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل و
جاءه ملك اخر قال قد جئتك من الارض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى
عليه السلم سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودى
اشهد ان هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام نبيك من استولى عليه وروى الشيخ
انه سمع امير المؤمنين عليه السلم رجلا يقول والذى احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة فصر

قال له يا ولي الله ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء وسبحان الذي لا يجوبه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل فاكثر عن يسيء يا امير المؤمنين قال لا ترتحلف بالله فلعلك ملك كفارة وانما حلفت بعظيم وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين فسبحان الله فقال ويلك انما عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله اتحاسبه وقد سماه الله في بعض كتبه اليهود من اصحاب من قرأ الصحف والكتب في معجزات النبوة وكثير من فضائله روى عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي ابن ابي طالب عليه السلام وابن عباس وابو سعيد الخدري فقال يا امة محمد صلى الله عليه وآله ما ترك فيكم نبي درجة ولا مرسل فضيلة الا خلقوها فيكم فضل بعضكم على بعض كما اتسكم عنه نكاح القوم عنه فقال علي ابن ابي طالب عليه السلام اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها الله صلى الله عليه وآله وزاد محمدا صلى الله عليه وآله على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال اليهودي فهل انت مجيبي فيما اسألك فقال له نعم اسأل عما بدا لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر بها اعين المؤمنين ويكون فيه ذلة للكافرين لعلك ان اكون من قضاته صلى الله عليه وآله انه كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا الاذكر لك فضائله غير مثن بها على ربي لا نبي بعده ولا مستقص لها ولكن شكرا لله عز وجل على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله صلوات الله عليه وما فضله عليهم فقال له اليهودي اني اسألك فاعجل له جوابا فقال له علي عليه السلام هات قال له اليهودي هذا آدم عليه السلام اسجد الله لملائكته فهل فعل محمد نبيك من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وان الله اسجد لآدم ملائكته فاسجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في سمائه وملائكته باسمه وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذا زيادة له يا يهودي فقال له اليهودي فان آدم عليه السلام تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله نزل جبرئيل هو اكبر

من هذا من غير ذنب اتى فقال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان محمدا عنده لواء يوم القيمة يوزن به لواء الطوبى فيها بانت قال له اليهودي فان هذا ادريس عليه السلام رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه من شجر الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه وبرفعناه لك ذكرك فكيف بهذا من الله رفعة وان اطعمه ادريس من شجر الجنة بعد وفاته فان محمدا صلى الله عليه وآله اطعم في الدنيا في جوف بيته وهو جوعان فاتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه عفة فحمل الجام وهللت الخفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فاولها اهل بيته فصفت الجام كذلك فحمدان بنا ولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له كلها فانها قد سقيت من شجرة طوبى التي اختصها الله بها فلا يأكل الا نبي او وصي نبي فاكل منه النبي صلى الله عليه وآله واكل امير المؤمنين عليه السلام وتناسا عن هذه قال له اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اصبر في ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب وشرد وضرب بالحصا وعاداه ابو لهب بداة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جبرئيل ملك الجبال ان شق الجبال وائتني بالامر محمد صلى الله عليه وآله فاتاه فقال له اني امرت ان اطيع الجبال فامرني بطاعتك بها قال له انا بعثت رحمة ربي اهدي امتي فانهم لا يعلمون ويعلم اليهودي ان لو خالف شيء من امره عز وجل قومه عليه لعذبهم بالطوفان والطير شفقة فقال ربي ان من اهل من اهل فعفا الله تعالى وعلم انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاراد الله جل ذكره ان يسلبه ومحمد صلى الله عليه وآله لما عجلت من قومه المعاندة شفقة عليهم سبعا شفقة ولم يدع ركعة فيهم رفعة القرابة ولم يطل اليهم بعين رحمة فقال له اليهودي فان نزجار عاد به فهطلت السماء بماء منهمر فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكانت دعوة غضب ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة صلى الله عليه وآله وذلك انه صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس المطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده الى السماء حتى رؤي بياض ابطيه وما تحت في السماء سحابة فطارح حتى مسقاهم الله حتى ان الشارب المجب ينبا به ليتهمه نفسه في الرجوع الى ماء له فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فانوا في الجمعة الثانية فقالوا له يا رسول الله صلى الله عليه وآله تهدمت البيوت واحتبس

الركب والشرف فصلت ثم وقال هذه سرعتها لقاين آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت عن المدينة انجياب الثوب
فنظر اليها ثم قال لليهودي فان هذا هود فما فضل الله به من اعده بالريح فما فضل محمدا
شيء من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل
من هذا ان الله عز وجل قال فنصرناه من اعدائه بالريح ونحن نقذف اذا ارسلت عليهم بعاد تدمر كل
شيء امرت بها فقال اليهودي فان الله تبارك وتعالى محمدا صلى الله عليه وآله على هود بثمانية آلاف ملك وفضل علي هودا بأن
ريحه عاد ريح محيط وريح محمد ريح رحمة فقال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا فقال
له اليهودي فان هذا اصابهم في الخندق فما الذي جعلها لمحمد صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تحمل ولدا ولم تنطفه ولم تزد له بالسبع
ومحمد صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض غزواته وقد دنا من زرقاء اليمامة
الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فاه قد استعلى حتى كبرت وبريد بحري فاستعيد
بك منه فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه
ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي ناقة له تريد فورها وقد استسلم للقطع لما ذكرنا من الشهود
فظفت الناقة فقالت يا رسول الله ان لي ابنا صبيا برئ وان الشهود يشهدون عليه
بالزور فان سار في فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابرهيم قد تنقط بالاعتبار
على معرفة الله تع واحاطت كلاته بعلم الايمان به قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
واعطي محمد صلى الله عليه افضل من ذلك قد تنقط بالاعتبار على معرفة الله واما
كلاته بعلم الايمان وبه تنقط ابرهيم وهو ابن ستين سنة ومحمد كان ابن سبع
سنين فقدم قافلة من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم
فعرفه بصفته ونعته وخبر بمبعثه واياته صلى الله عليه وآله فقالوا له يا غلام ما
اسمك قال محمد قالوا له اسم ابيك قال عبد الله قالوا له اسم هذه قال واشار بيده الى الارض
قالوا الارض قالوا وما اسم هذه واشار بيده الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال
الله خالقهم وخالق الكوكب في الله عز وجل وعلى يا يهودي لقد تنقط بالاعتبار على
معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستفتون بالاكام ويعبدون الاوثان

وهو يقول لا اله الا الله قال له اليهودي فان ابرهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلث فالله علي عليه
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عن اراد قتله بحجب حتى فتلا ته بناله وانا
فضل قال الله تع وهو بصفة محمد صلى الله عليه وآله فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث فمن
قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
فهذا الحجاب الرابع ثم قال وانا على اذهابه قادرون فهم مقصورون فهذه حجب حتى قال له اليهودي
فان ابرهيم قد نجا من الذي كفر بالبرهان نمرود قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو أبي بن خلف معه عظم فتفرقه ثم قال
يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بحكم اياته وبينات برهان نبوته فقال له احيها
الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانظر من هذا قال له اليهودي فان هذا ابرهيم
حذا مسلم قومه غضب الله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد فاكثر من الكعبة
ثلثمائة وستين صنما ونبذ من جزيرة العرب واذل من عبدها السيف قال اليهودي
فان هذا ابرهيم قد انجيم ولده ونجله للبين فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطى
ابرهيم بعدا انجاء الله ومحمد اصيب بالجم منه فجيعة اشد وقد عليه السلام على حمزة اسد
الله واسد رسوله واسد رسوله وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبن على حرقة ولم يغمض عليه
عارة ولم يعط الى يوم سمعين عليه وقلوبهما بيد الله عز وجل يصرفها كيف يشاء وبسلام الا وفي
جميع النعال كذا صلى الله عليه وآله لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع
وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابرهيم
قد اسلم قومه الى الحريق فنصره الله عز وجل على النار بردا وسلاما فهل فعل بمحمد صلى
الله عليه وآله شيئا من ذلك قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد لما نزل بخيبر حقنت
اليهود به الخبز به فصبر الله السم في جوفه برا واصابه الى متى اجله فالسم يحرق ذا السمر
في الجوف كالنار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب عليه السلام
اعظم في الخبر نصيبا اذ جعل الاسباط من صلبه ومحمد اعظم في الخبر نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة
نساء العالمين من بنانه والحسن والحسين من حمدنه قال له اليهودي فان هذا يعقوب

ما تصبر على فراق ولده حتى كاد يجزع من الحزن فقال له علي ع لقد كان كذلك وكان يحزن
يعقوب حزن ثلاثين ثكلا ومحمد فجعل ولده ابراهيم قرة عينه في جوفه منخصا لا احبا
ليعظم له الاذخار فقالهم يحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون
ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤتى الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في
جميع الفعل فقال له اليهودي فان هذا يوسف فما سار ارادة الغربة وحبس في السجن
نوفي الغصة والقي في الجب وحيدا فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص فما سار ارادة الغربة
وفراق الاهل والاولاد والمال وما جرى عليه فما راى الله عز وجل كابته
واستعاره الحزن اراه الله تبارك اسمه رؤيا تؤدي رؤيا يوسف في تاويلها وايام
العالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون والله كان يوسف حبس
في السجن فلقد حبس رسول الله ص نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه اقاربه
وذوو الرحم والجاه الى اضيق المضيق ولقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا اذ بعث لصعف
خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه والله كان يوسف الوزير في الجب
فلقد حبس رسول الله ص نفسه في الغار ثلثا فاقد عدوه حتى قال لصاحبه لا تحزن ان
الله معنا ومدحه الله عز ذكره بذلك في كتابه فقال له اليهودي فهذا موسى بن عمران اتاه
الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه قال له علي ع نعم لقد كان كذلك ومحمد ص اعطى
ما هو افضل منه اعطى محمدا ص سورة البقرة والمائدة والانفال والطواسين وطه ونصف
المفصل والحواميم بالتوراة واعطى نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطى موسى سورة بني
اسرائيل وبراءة وصحف ابراهيم وصحف موسى ص وزاد الله عز ذكره محمدا ص السبع الطوال
وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطى الكتاب والحكمة قال له
اليهودي فان موسى ناجى الله عز وجل على طور سيناء قال له علي ع لقد كان كذلك
لقد اوحى الله عز وجل الى محمد ص عند سدرة المنتهى فمن اعلم في السماء محمود وعند
منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فقد اتى الله عز وجل على موسى بن عمران بحبة
منه قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد اعطى محمدا ص ما هو افضل من هذا لقد اتى الله
عز وجل عليه بحبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل بر الشهادة

فلا يتم

فلا يتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادي به على
المنابر فلا يرتفع صوت بذكر الله عز وجل الا ارتفع بذكر محمد ص معه قال له اليهودي فلقد
اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى ص عند الله عز وجل قال له علي ع لقد كان كذلك
ولقد اطعم الله جبارين الى الام محمد ص بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد ان لا اله الا الله
ان محمدا رسول الله ص مصطفى وتشهد المشكرة على الانبياء انهم اقبوره في الاصفار وبطون
من الله عز وجل اسماء اليها واوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى زادت في المنام
انه قيل لها ان سائلي بطنك سيد فاخاو كذبه فسمه محمدا فانشئت الله اسم اسمائه
فالله المحمود وهو محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران فلما ارسله الله الى فرعون
واراه الايات الكبرى قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص ارسل الى فراعنة شتى مثل ابي
جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي البختري والنضر بن حارث وابي بن خلف
ومنبه ونبيه ابني الحجاج والي الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن
وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة
فاراهم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى بين لهم انه الحق قال اليهودي لقد انتقم
الله عز وجل لموسى ع من فرعون قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد كان انتقم الله جل اسمه
لمحمد ص من اعدائه فاما المستهزئون فقال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فضل الله
خسفهم بكل واحد منهم بغير قتله صاحب في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بخيل الرجل
من خزاعة قد نذر انه ورضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه
فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن الوائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فدخل
غنه حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث
فانه خرج بنصل ابنه زمعة فاستدبر نبوة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ راسه فضرب به الشجرة فقال
لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا انفلت فقتله وهو يقول قتلني
رب محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه ان يعمي الله بصره وان
يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل عليه السلام بنور فرمى خضراء
فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى احكله الله عز وجل واما الحارث بن الطلاطلة فانه
خرج من بيته في الصوم فقول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث بن الطلاطلة فغضبوا عليه

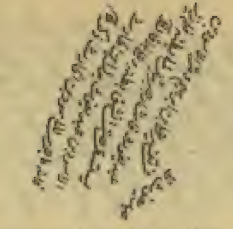

فقتلوه وهو يقول فشلتني رجلك محمد وروي ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول فشلتني رجلك محمد وكل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلعم فقالوا له يا محمد تنتظر بك الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلعم منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبريل عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان فقال يا جبريل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوحد وفي قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبريل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امرك عند ذلك واما بقيتهم من القراءة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران عم قد اعطى العصا فكانت تحول ثعبانا قال له النبي صلعم لقد كان كذلك ومحمد صلعم اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب اباجهل ابن هشام بدين ثمن جزور وقد اشتراه فاستغاث عنه وجلس بين يديه فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من قطب فقال عمر بن هشام يعني اباجهل لي عليه دين قال فما دلك على من يستخرج الحقوق قال فدلك على المجوم وكان ابوجهل يقول ليت لمحمد الى حاجة فاسخر به واردّه فاتى الرجل النبي صلعم فقال يا محمد بالغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة وانا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله صلعم فاتى بابه فقال له قم يا اباجهل فاد الى الرجل حقه وانما كتناه باسم جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى محله قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فقال له ما رأيت عن يمينه ويساره رجالا لا معهم حراب تنالا لا وعن يسا ثعبانا ان تصطك اسنانها وتلمع النيران من اعينها فلو امتنعت من ان يبيعوا بالخراب بطني وتقضمني الثعبانات هذا اكبر مما اعطى موسى وهم ثعبان موسى وداد الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي صلعم يؤذى قريبا بالدعاء فقام يوما فسفّه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل اباءهم فاعتقلوا من ذلك غما شديدا فقال ابوجهل والله لئن خبرنا من الحيوة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيُشغل به فقالوا لا قال فانا اقتله فان شاء بنو عبد المطلب تقوّلني به والا تركوني قال ان انت فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال

اذكر السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد احدث فشد خمته برجله رسول الله فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابوجهل حجرا فاتاه من قبل رأسه فلما ان قرب منه اقبل يخور من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فاعزاه فاه نحوه فلما ان راه ابوجهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مذعورا متغير اللون يقيض عرقا فقال له اصحابه ما دهاك اساكا اليوم قال ويحكم اعدوا فانا اقبل من عنده فاذا فحل من عنده فاعزاه فاه فكاد يتناولني فرجعت بالحجر فشدخت رجله فقال له اليهودي فان موسى قد اعطى اليد البيضاء فهذا فعل محمد شيئا من هذا قال له النبي صلعم لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يضحي عن بيته حين يدخل ويسار حين يخرج فاطلع وكان براء الناس كلهم فقال له اليهودي فان موسى قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل محمد شيئ من هذا فقال له النبي صلعم لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا خرج جماعة الى حنين فاذا اخش واد ينحدب فقدموا فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي من امامنا فما حيلتنا فقال اصحاب موسى انا لمدركون فقال رسول الله صلعم كلا ان معي ربي سيهدين فقال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فادفق قدر ذلك وركب صلوات الله عليه فعبر بالخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فوجدا كان فقال له اليهودي فان موسى قد اعطى الحجر فانبجست منه اثنتي عشرة عينا فقال له النبي صلعم لقد كان كذلك ومحمد لما نزل الحديبية وحاصروا اهل مكة قد اعطى ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك حتى انشقت حواصر الخيل فذكر والماء فدعا بركوة يمانية فوضع يده في الركوة فجعلت تفور من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل وروينا وما كان معنا ما كفانا لمزادة وسقاء واحد كنا معه بالحديبية واذا نحن قليب جافة فاخرج سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب وقال له اذهب فهذا السهم الى ذلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل فانبجست منه اثنتي عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الهجيرة فنصب بابه فيها فضاقت بالماء واردتفع حتى لو شاء ثمانية الاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما اردوا وقال له اليهودي فان موسى لقد اعطى ابن والسلوى فهل اعطى محمد نظير هذا قال له على لقد كان كذلك ومحمد اعطى ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل لهم الغنائم ولامته ولا لاحد غيرهم قبلهم فهذا افضل من المن والسلوى فزاده ان جعل له النبة

يعني بالاصار الشدايد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله عز وجل الى ذلك فقال تبارك
اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة ثم لا اقبل صلوتهم الا في
بقاع معلومة من الارض اختارتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا
وطهورا فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك ورفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة
اذا اصابهم الذي من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذا من
الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قربانها على اعناقها
الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه اوسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك
رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه
اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا
وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة
صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل واضاف النهار وهي من الشدايد التي كانت عليهم
فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم
وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الاصار التي
كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة
وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بعشرة وسيئتهم بسيئة وهي
من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة امثالها والسيئة بواحدة
وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم يكتب له وان عملها اكتبت له حسنة
فان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها اكتبت له حسنة وان عملها اكتبت له عشرة وهي
من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة
فلم يعملها لم يكتب عليه وان عملها اكتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بالسيئة ثم
لم يعملها اكتبت له حسنة وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم
السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت
عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما
بينهم وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان
احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد الى الله

مائة

مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة
وهو من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين
سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب وينيب طرفة عين فاغفر ذلك
ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذ اعطيتني ذلك كله فزدني فاسل فاله
دنيا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت
عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فقال الله عز وجل قد فعلت ذلك بنبي
امتك ثم قال صلى الله عليه وآله فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله جل اسمه ان امتك
في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستحوذون
ولا يستحوذ دون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى
مشارق الارض ومغاربها من الاديان دين الا دين امتك او يذعن اهله لامتك الجزية فقال له اليهودي فان هذا
سليمان معزت لنا الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل فقال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ولقد اعطى محمدا صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الشياطين سخرت
لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد الشياطين بالايمان فاقبل اليه من
الجن النصف من اشرافهم واحد من جن نصيبين والثاني من بني عمرو بن عامر من
الاحجة منهم شضاة وميضاة والهملكان والمرزبان والمازمان وناشا وضاة وهاضب وعمرو
وهم الذين يقول الله عز وجل وتبارك اسمه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن وهم النصف فاقبل اليه نبي الجن والنبي ينطق الفجار فاعتذروا بانهم ظنوا كما
ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم
والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا
افضل ما اعطى سليمان من سخر النبوة محمد صلى الله عليه وآله فقد كانت سخرت
ويزعم ان لله ولدا فلقد نجم مبعثه من الجن والانس بما لا يحصى فقال له اليهودي فهذا يحيى
زكريا عليه السلم يقال انه اوتي الحكم صبيا والحكم والفهم وانه كان يبكي من خشية ربه وكان
يواصل الصوم فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله افضل من هذا
ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد اوتي الحكم والفهم صبيا بين

عدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرعشهم في صنم قط ولم يسقط لاحيادهم ولم يكذب
قط صلى الله عليه وآله وكان اميا صادقا حليما وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر
فبقي له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل أحت ربي فيطعمني ويسقيني وكان ثم
يبكي حتى يبتل مصلاه حتى بعث الله عز وجل من غير خوف فاتاه اليهودي فان هذا عيسى بن
مريم هم يزعمون انه يكلم في المهد صبيا فاتاه علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد ثم سقط
من بطن امه واضعا يديه على الارض ورافعا رأسه الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد
وبدا من فيه نور راى اهل مكة منه قصور بصري من الشام وما بينها والقصور الحمر من ارض
اليمن وما بينها والقصور البيض من اصبهان وما بينها ولقد اصاب آدم البلة وولد النبي صلى الله
عليه وآله حتى فزع الجن والانس والشياطين وقالوا احدث في الارض حدث ولقد رأى
الملكة البلة وقد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتناطح عامة ليلاده
ولقد هم الذين بالطعن في السماء لما رأوا من الامر العجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء
الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما اراد الله ان يبعثه حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب وقال النبي صلى الله عليه وآله قال لي اليهودي فان
عيسى عليه السلام انه قد ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمد ثم اعطي ما هو افضل منه ابرأ الله عامة من عاهته بينا هو جالس النبي صلى الله عليه
آله اذ سمع رجلا من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة العرج الذي لا
يشك له فأتاه صلى الله عليه وآله فاذا هو كهيئة العرج من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو
في صحتك دعاء قد هم كنت تقول يا رب ما عوقبتني به في الاخرة فاجعلها
لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله ألا قلت اللهم اتني في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما أنشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد
اتاه رجل من جهينة لجذام ينفطر من الجذام فشكا اليه صلى الله عليه وآله فاخذ قدحا
من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرا حتى لم يجد به شيء ولقد اتى
برأي ابرص فتفل فيه فبرا قام من عنده الا صحيحا وان زعمت ان عيسى ابرء ذا العاهة
من عاهتهم فان محمدا صلى الله عليه وآله بينا هو في بعض اصحابه اذ اتاه امرأة فقالت
يا رسول الله ان ابني قد اصابه في عينه الجدري فذهب بصره فتفل في عينه فبرأ من ساعته

فقام النبي صلى الله عليه وآله وقام معه فلما أتيناه قال له جابر يا عبد الله والله ما رسول
الله فيما نبذه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا وان زعمت ان عيسى عليه السلام ابرء
العميان فان محمدا صلى الله عليه وآله قد اعطي اكثر من هذا ان قتادة بن دعامة كان رجلا اعمى
فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فسقطت حدقته فاخذها بيده فجاء بها الى النبي صلى
الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تقضي فاخذها رسول الله صلى الله عليه
وآله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بضل حسنها وضل صوءها على العين الاخرى
ولقد خرج عبد الله بن عتيك وبات بيت يوم حرة بني قضاء الى النبي صلى الله عليه وآله ليلا فمسح
عليه يده فلم تكن تعرف من الرجلة اخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك
في عينه ويده فمسحه رسول الله فلم تشتك ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه
فمسحها فما عرفت من الاخرى فذهبا كلا الا نبوتهم قال له اليهودي فان عيسى قد بزعمون انه
احيا الموتى أذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد ثم سبحت في يده تسع حصيات فسبحن
فسمعها تسبيحهن كدوي النحل ثم اتاها فحمدها فاذا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد اكل الموتى من بعد موتهم واستعاذوه من النار
فاعاذهم ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما فيكم من بني فلان احد وصاحبهم محتبس
على باب جهنم شاة ذراع فاتوا الرجل فاخرجوا له ذراعه وكان ذراعه ولقد زعمت ان عيسى كلم الموتى
ولقد كان يحيى ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه وآله نزل بالطايف وحاصر اهلها فدعوا
اليه شاة مسمومة فطيبها فتم فتطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلني فان
مسموم منطوق كلب النهشة وهو حية كانت من اعظم حيات الارض عز ذكره على المكرمين لبنة
فكيف وقد كان من بعد ذبحه وسلخه وشويه ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوا الشجرة
فتجيبه وتكلم البهيمة وكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وعجزهم عصا نبي هذا اكثر مما اعطي
عيسى وقال اليهودي ان عيسى يزعمون انه انباء قومهما يأكلون وما يدخرون في
بيوتهم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد كان له اكثر من هذا ان عيسى انباء قومه
بما كان من وراء الحائط ومحمد انباء عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم و
من استشهد منهم وعينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء
فيقول صلى الله عليه وآله تقول أو اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا
حتى يفرغ من حاجته ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر بما مكر باسرارهم بكر حتى لا يترك

من سر الرهبة انها اتاه صفوان بن صفوان بن امية وبين عينيه اذا اتاه غير فحانت
فى مكانه ابجى فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم فى الحطيم وذكرتم فتلى بدره
فلم والله لاموت اهون على من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل جوة بعد اهل القليب فقلت
انت لولا عيالى ودين على لاحببت ان اعيش بعدك وان احمل
بناتك مع بناتى يصبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكفنى على وجهز فى حتى
اذهب فاقتله فجئت لاقتلك فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودى فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين
كهيئة الطير فينفخ فيها فتكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له على عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه وآله قد رأينا هو بعينه لهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فصغا الحجر تسبيحا وتقديسا
ثم قال للحجر انطق فانطلق ذلك فالق برسم الحجارة منها تسبيحا لا يسمع الا سمع ولقد بعث الى الحجرة
يوم البطحاء فاجابته والحجارة عضين بيده التسبيح والتقديس والتهليل فقال له الهاشق فانشقت اصنوان
ثم قال لها التزقى فالتزقت ثم قال لها اشهدى لى بالبوة فشهدت ثم قال لها ارجعوا لكانك
بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها حيث جنب الحجون الذى بمكة قال له اليهودى
فان عيسى يزعمون انه كان سياحا قال له على عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد كانت سياحته الجهاد
واستغفر فى عشرين سنة لا يحصى من حاضر وباد والذى فداه نفسى العرب من معشر ما سمعت الى
لا يدارى بالكلام والابتسام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متهيئ لقتال عدوه قال له اليهودى فان
عيسى عليه السلام يزعمون انه كان زاهدا قال له على عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد ازهد
الانبياء عليهم السلام كان له ثلثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة
قط وعليها طعامان ولا اكل خبزا بلحم قط ولا تسبع من خبز شعير ثلاثة ايام تباعا حتى لحق
صلى الله عليه وآله ودرعه عند يهودى بثلاثين درهما ترك صفراء وبيضاء مع ما فتح الله عليه
له من البلاد وملكه من غنائم العباد ولقد كان يمر فى اليوم الواحد ثلثمائة الف دينار
الف وما تيه السائل بالعشى فيقول والذى بعث محمدا بالحق ما امسى فى آل محمد صاع من شعير
ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال اليهودى فانى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله واشهد انه ما اعطى الله عز وجل نبيا درجته ولا ارسله فضيلة الا وقد جمعها لمحمد
صلى الله عليه وآله وزاد محمدا صلى الله عليه وآله على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اضعاف

درجاته فقال ابن عباس لعلى ابن ابى طالب عليه السلام اشهد بالبائحسن انك من الراسخين فى العلم
فقال ويحك وما لا اقول ما قلت فى غير من استعطفه الله عز وجل فاعطى سجدة
فقال وانك لعلى خلق عظيم استجاب الله عليه السلام على بعض اليهود وغيره فى انواع شتى
من العلوم عن مسائل عرضت عن الصادق عليه السلام قال ما اهلك ابو بكر واستخلف عمر حين
عمر المسجد فقعد وهو على عليه السلام فقال يا امير المؤمنين انى رجل من اليهود واتاكم منهم
وقد اردت ان اسئلك عن مسائل ان اخبرتنى بها علمت قال وما هى قال ذلك وذلك و
ذلك فان شئت سألتك وان كان فى القوم احدا علم منك اشرت فقال عليه السلام لعلى عليه السلام
الشاب يعنى على ابن ابى طالب عليه السلام فالق عليا فسأله فقال له قلت ثلثا ثلثا وثلثا وواحدة
فى الاقل سبعا فان اذا الجاهل ان لم يحيني فى الثلث اكتفيت قال فان اجبت تسلم
قال نعم فاجبه قال سألتك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين نبعت واول
شجرة نبتت قال يا يهودى انكم تقولون اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذى فى بيت
المقدس وكذبتم هو الحجر الاسود الذى نزل مع ادم عليه السلام من الجنة قال صدقت
والله انه لبخطهرون واملاء موسى عم قال امير المؤمنين عم واما العين فانكم تقولون
ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التى ببيت المقدس وكذبتم هى عين الحموة
التى غسل فيها ابنوا موسى عم وهى العين التى شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد
الا حى قال صدقت والله انه لبخطهرون واملاء موسى عم قال على عم واما الشجرة فانكم
تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم هى العجوة نزل بها
ادم عليه السلام من الجنة قال صدقت والله انه لبخطهرون واملاء موسى عم قال
والثالث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنى عشر
عشر اماما قال صدقت والله انه لبخطهرون واملاء موسى عم قال وكم يكون بينكم من
الجنة قال فى اعلاها درجة واشرفها مكانا فى جنات عدن قال صدقت والله انه
لبخطهرون واملاء موسى عم قال فمن ينزل معك فى منزلك قال اثنى عشر اماما قال صدقت
والله انه لبخطهرون واملاء موسى عم قال بقيت الرابعة قال كم يعيش وصيه بعده
قال ثلثين سنة قال ثم هو يموت او يقتل قال يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال
صدقت والله انه لبخطهرون واملاء موسى عم ثم اسلم وحسن اسلامه وعن

الاصبغ بن بناته ذكرت حالك عند امير المؤمنين عليه السلام فجاء ه ابن الكوا فقال يا امير
المؤمنين من البيوت في قول الله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها و
لكن البر من اتقى وانوا البيوت من ابوابها قال نحن البيوت التي امر الله بها ان تؤتى
من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن بايعنا واقر بولايتنا فقد اتى
البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها
فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال علي عليه السلام نحن
اصحاب الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا
يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا او انكرناه وذلك بان الله
عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وجهه ويأتوه من بابه ولكنه جعلنا
ابوابه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه فمن عدل عنا او بغى علينا غيرنا فقد
اتى البيوت من ظهورها فانهم عن الصراط لناكبون وعن الاصبغ بن بناته ايضا
قال اتى ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام فقال والله ان في كتاب الله ما يا خذت على قلبي
ولقد تكلمت في ديني فقال امير المؤمنين عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك عما
ما هي قال قول الله تبارك وتعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فما هذا الصف
وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال علي ويحك يا ابن الكوا ان الله تبارك تعالى
ذكره خلق الملئكة على صور شتى الا وان لله تعالى ملكا في صورة ديك ابيض براثنه
في الارض السفلى وعرفه منتهى تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح
في المغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة قام على براثنه فسمع عنه من تحت العرش
ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فالذي من نار يذيب الثلج و
الذي من ثلج يطفئ النار ثم ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب
الملئكة والروح قال فتصفق الديكة باجنحتها في منازلكم بحو من قوله وهو قوله
الله كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض وعن الاصبغ بن بناته قال
سال ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلم فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن
الاعمى بالليل اعمى بالنهار وعن بصير اعمى بالليل بالنهار وعن اعمى بالليل بصير بالنهار

فقال

فقال امير المؤمنين ويلك سل عما يعنيك ولا تسل عما لا يعنيك ويلك اما البصير بالليل البصير
بالنهار ففي رجل من الرسل والاوصياء الذين مضوا او بالكتب والنبيين وامر بالله
ونبيه محمد صلى الله عليه وآله واقر لي بالولاية فالبصر في ليله ونهاره واما الاعمى بالليل الاعمى
بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء والكتب الماضية وادرك النبي صلى الله عليه وآله
فلم يؤمن به وله يقر بولايتي فذلك عمي بالليل وعمي بالنهار واما البصير
بالليل الاعمى بالنهار فرجل من بالانبياء والكتب فجحد النبي صلى الله عليه وآله وولايتي
وانكر حقي فالبصر بالليل وعمي بالنهار واما الاعمى بالليل والبصير بالنهار فرجل جحد الانبياء
الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك محمدا صلى الله عليه وآله النبي فامن بالله وبرسوله محمد و
آمن بامامتي وفضلي ولا يدري فعمي بالليل والبصير بالنهار وبلغ ابن الكوا فجعل ينوادي
طالب بناته الاصبغ وبناته فقال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين عليه السلم من المنبر تبعته
فقلت يا سيدي يا امير المؤمنين فوقيت علي بما بقيت فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي
فقد شك في ايماننا ومن اقر بولايتنا فقد اقر بولايتنا لله عز وجل وولايتي متصلة
بولاية الله عز وجل كما بان وضح بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر
بولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل في النار لبث فيها احقابا وعن
الاصبغ بن بناته ايضا قال لهم ابن الكوا الى علي ابن ابي طالب عليه السلم وهو على المنبر فقال
يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه
امن ذهب كانا ام من فضة فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا
فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح الله له وانما سمي ذا القرنين
لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضربوه
على قرنه الاخر وفيكم مثله وعن الصادق عليه السلم عن ابائه عليهم السلم ان امير المؤمنين عليه السلم
كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير
المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وانا نعذب في النار فقال له علي ابن
ابي طالب ثكلتك امك فقال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع لي في كل مذنب
على وجه الارض لشفعه الله فيهم وانا معذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار والذي
بعث محمدا نبيا ان نور اهل يوم القيمة ليطغى انوار الخلائق كلهم الا خمسة انوار نور محمد

سل تفقها ولا تسل تعنتا

ونور الحسن ونور الحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نور من نور ذلك
خلقه الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام استجاب صلوات الله عليه على ما اراده
الا ان هذه الروايات لم تخطر ببالي حين قال لي ما اعلم النوع الذي يعنيه من الكمء
والجدري وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عليه السلام عن ذين العابدين عليه السلام
انه لما كان امير المومنين عليه السلام قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعو
للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك محمد انه به جنون واحب ان اعالجه
فلعله قد عرض لسيده وقد انتهى ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وان
بك صفارا قد علاك وسالت دفينين وما اراها تبرئ لك فاما الصفار فعندي
دواؤه واما السالان الدفينان فلا حيلة لنا فيهما والوجه ان ترفق بنفسك في الشي
فقال له لا تكثر وفيما اعلمه على ظهرك ولا تكثر بصدره ان تناولها ولا تكثرها فان سالبك
دفينان لا يومن عند حمل ثقيل انفصالهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج
دواء وقال هذا لا يوذيك ولا يعتيك ولكنه يازمك حميته من الطعام اربعين صباحا
ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء الصفاري فهل
تعرف حبيبا يزيده ويصيره فقال الرجل بي حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال
ان تناوله الانسان وبه صفار اما ته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار
حتى يموت في يومه فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام فارني هذا الصفار فاعطاه اياه فقال له
كم قدر هذا فقال قدر نصفا ابين سمّ ناقع فقد كل جنة منه بمثل رجاء فتناوله علي عليه السلام
فتمخر وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان او خذ بابن ابي
طالب وبقاله قتله ولا يخبر من قوله انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال
اصح ما كنت بدنا الآن لم يصرني ما زعمت انه سم قال فغمض عينيك فغمض عينيه ثم قال
افتح عينيك ففتح عينيه فنظر الى وجه علي عليه السلام فاذا هو بين احمر يشرب احمر فاخذ
الرجل الدواء وتبسم على علي عليه السلام وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك
لست من رايت من قبل كنت بصفارا فانت الآن موتدة اسلم فزال عنك الصفار
بمثل الذي تزعم انه قاتلي واما سالباي هاتان ومدحرجليه وكشف عن ساقيه
فان لم تعمل ان احتاج الى ان ارفق بك فدعني في حمل ما اعمل عليه لئلا ينقصف الساقان

وانا

وانا اريد ان اطلب الله عز وجل اخاه من طبك وضرب يده الى السوءة انه حسب عليه على
راسها سطل مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجران احدهما فوق الاخرى وحركهما فاحفلها
فارتفع السطل والحجران وهو فيها العرفتان تغشى على اليوناني فقال امير المومنين عليه
السلام على رسلك ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي
عليه السلام هذه فوق السالبين الدفينين واحقنهما في طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني
اسالك ان كان محمد فضلك على علي عليه السلام وهل على الامر علي وعقل الامر عقله وفوق الامر قوته
ولقد اتاه فتحى كان اطب العرب فقال لعلان كان بك جنون داويتك فقال له علي عليه السلام
اتحب ان اريك ايته تقوم بها عني وعن علي وصاحبك الوصي قال نعم قال اي ابنة تريد
قال اريد هواك العذق وانا الى نخل صحوق قد علاها فاقتلع اصلها من الارض وهي تحمل
الارض نخلا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فاذا تريد قال نام فانام
نرجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي اقتلعت منه فامرها فرجعت واستقرت
في مقرها فقال اليوناني لامير المومنين عليه السلام هذا الذي ذكروه عن محمد غايب عني وانا
اقصر ملك على قبل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فارجع
فاليك عني اية قال له امير المومنين عليه السلام هذا انما يكون اينة لك وحدك لا ذلك تعلم
من نفسك انك لم تزدد قولا ان ازلت اخبيارك من غير ان باشرت مني شيا او مر امرتك
ان باشرك او عن فضل اختيارك ان لم آمرك الا ما يكون من قدرة الله القاهرة قال
يا يوناني يمكنك ان تدعي وليس خبر لسان بقول ان واطاتك على ذلك فاقترح ان شاء
كنت معترفا ما هو اينة تجيب الداعين قال له اليوناني فان جعلت الاقتراح الي فانا اقترح
ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال
علي عليه السلام هذه اية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقال لها وحي محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله يامرك ان تتفرق وتتباعد فذهب وقال لها ذلك فتفاصلت وتفاصلت
وتناثرت وتباعدت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم تكن هناك نخلة قط
فارتعدت فرايص اليوناني وقال يا وصي محمد رسول الله فاعطيتني اقتراحي الاول فاعطني
الاجزاء امرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة
ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي فنادى اليوناني فقال

ذلك حتى ارتفعت في الهواء كهيئة الضباب المنثور ثم جعلت بعضه حزا حزا منها حتى تصور الكثبان
والاودية والاصول المتعفنة وشمارخ الاعلاق ثم تالفت وتجمعت واستطالت ومرجت
واستقر اسفلها في مستقرها وتمكن عليها اسافلها وتركبت على اطباق قضبانها وعلى القضبان
اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء غمارها متجردة لبعدها من اوان الرطب واليبس
والحامل فقال اليوناني واحرى احتمالها ان تخرج شمارخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة
وترطيب وبلوغ اناة لتاكل وتطعمني ومن حضرتك منها فقال علي ع انت رسول اليها بذلك
فمرها به فقال لها اليوناني ما امرك امير المومنين فاحالت وادبرت واسفرت واحمرت و
ترطبت ونفلت اعذاقها بريطها فقال اليوناني واحرى اجمها فتقرب بان بدت اعذاقها
او تطول يدي لتناولها واحب متى الى تقرب الى احديهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي
اختها فقال امير المومنين عليه السلام مثلك لدليل التي تريدان تناولها وقل يا مقرب الكريب قربي يدك
منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول
ما بعدت عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت بمناء فوصلت الى العذق واعطت الاعذاق
والاخرى فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها فقال امير المومنين ع انك ان اكلت
منها ولم تؤمن بمن اظهر لك عجايبها لحل الله عز وجل اليك من العقوبة التي يستحيل بها الحر
به عفاء خلقه وجعلهم فقال له اليوناني اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في
العناد وساهبت في التعرض للهلاك اشهدك من خاصة الله صادقي في جميع اقاويلك
عن الله فامرني بما شاء اصنع قال علي ع امرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالوجود والحكمة
وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد
الانام وافضل رتبة في دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واهلاك من النعم
ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده والقيام بشرايعه
واحكامه وتشهد انهما وفي اولياء الله واعداؤه اعداء الله وان المومنين المشاركين لك فيما
كلفتك للساعدين لك على ما امرتك خيرة امة محمد وصفوة شيعته علي وآمرك ان
تؤامر اخواتك الطاعنين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتصديقي والانقياد
لولي ما امرتك الله وفضلك على من فضلك به منهم فتدعوهم فتقهرهم وتحتهم
ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم اضاءه

عليك

عليك في دينك الزيادة بما لك على نفسك حتى يعلم الله سبحانه ان دينه آثر عندك من مالك
وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلمنا
الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبذلها لمن يقابلنا بالعناد ويقابلك
من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والمدرك فما تقتضي سرتنا الى من يشيع
علينا عند الجاهلين باحوالنا ولا تغرنك اولياء البوار المحتالون وآمرك ان تستعمل التقية
في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل
اعدائنا ان احالت الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك
الصلوات المكتوبات ان خفت على حشاشتك الافات والعاهات فان تفضيلك
اعدائنا عليك عند خوفك لا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك
لا يقدح فينا ولا ينقصنا وكنت تبرأت منا صاغرا عند لسانك وانت موال لنا باجماعنا
تبقي على نفسك روحها التي بها قوامها وعالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تحاكمها
وتصول من عرف بذلك وعرفت به من اوليائنا واخواننا واخواتنا من بعد
ذلك بشهور او سنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغربة فان ذلك
افضل من ان تعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المومنين
واياك فداياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء
اخوانك معرض نعمك ونعيم الزوال مذل لهم في ايدي اعدائك وقد امرك الله
باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان حتمك على نفسك واخوانك اشد
من ضرب المناصب لنا الكاذبين وعن هذا جبر قال استقبل امير المومنين ع
دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المومنين تناحت النجوم
الطالعات وتناحت السعود بالغروس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم
الاختفاء وبوميك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكب وانفتح من برجك البرزخان
وليس كل الحروب بمكان فقال امير المومنين ع وبحك يا دهقان المبتلى بالاخبار
المحمودة من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب الرهان وكم المطالع
من الاسد والسباع عن المركبات وكم بين السراري والذراري فاسمع واعي

بهمار تمك بريكيا زينا تمكر ترا دارد

النار وقوله لا تختصموا لدى وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم و
قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وقوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا الآيتين وقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وقوله كانهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي ربك و
قوله ياتيهم بغتة وهم لا يشعرون وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله
فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله وداى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه
فقال امير المؤمنين عم فانما قوله تع نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا
لم يعملوا طاعته فنسيهم في الاخرة اى لم يجعل لهم من قوابها شيئا وانما نسيهم من الخير
وكذلك تفسير قوله عز وجل فاليوم ننسهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان
انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حذرين
امنوا به وبرسوله وخافوا بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا قال فان ربنا
تبارك وتعالى كبر اسمه الذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول
العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا اى به لا يامرهم بخير ولا يذكرهم به فقال على
عليه السلام واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل
يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار وقوله لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن
غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة والمراد
بكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه المواطن البراءة
يقول يتبرء بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان انا
كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم وبدا بيننا و
بينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فاما قوله ثم لا يكون فتنتهم الا ان قالوا

الركبة واخرج له اصطلا ما ينظر فيه فتبسم وقال اتدري ما حدث لبارحة وقع بين
الصين والترك حرب ما جاء وسقط سور سرديب والهرم لظربين الروم مار صيلبة وفشى
دين اليهود بالقرم وهاج الفيل بوادي النمل وهلك بابك اخر بيعة كانت عالما بهذا
قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون
الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واولى بيد علي معدين سعدة الخارق لعمله
وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين فظل الملعون انه يتزل خذوه فاخذه
بنفسه فاتى فخر آلهة فاتى ساجدا فقال امير المؤمنين له الا تزولت من هذا الزنين
قال بلى يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين عليه السلام انا واصحابي كانوا شرفيين ولا عون يكون
عن ناشئة الغلب ولحاظم الطلب اما قولك انفتح من رجلك اليمنى كان الواجب
ان تحكم بطلاق امراتك وضيلوه نفسه عن ما حرم عليه فلطم فذهب عني وهذه مسئلة
عبقة اجيبها اركت حاسبا او رويا انه عمدا اراد المسير الى الخوارج قال له بعض
اصحابه سمعت في هذا الوقت خبرا ان لا تظهر بما اردت من طريق علم النجوم فقال
عما تزعم انك تهدي الى الساعة التي من سلك فيها ضر ذهنه السوء وتخوف الساعة
التي من سار فيها حاق به الضر كيف صدقك بهذا وقد كذب القرآن واستعنى عن
الاستعانة بالله عز وجل في نيل المحبوب ودفع المكروه وبحق في قولك للعامل يا ارض
ان بوركت لحرث ربك لا تنبتي عملك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامرت
الصارف بها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانه يدعو الى الكهانة
والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار يسير ولعلى اسم الله
وعونه استعانتهم على ما يجب له الربوبية لا اني ما القرآن مثنا بهذه الصفات ان
التأويل على انه يقتضي التناقض والاختلاف فيه وعلى ما نزل فانما احتوى
جاء بعض الزنادقة الى امير المؤمنين عليه السلام وقال له لولا ما في القرآن من الاختلاف و
التناقض لدخلت في دينكم فقال له علي عليه السلام وما هو قال قوله تع نسوا الله فنسيهم
وقوله فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يوم
يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تع
يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل

فيها فاذا رأت الاهوال الدنيا لا زالت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء
الله ولا يزال الون يبكون حتى يستنفد والدموع ويفيضوا الى الدماء خير يجتمعون في
موطن اخر فيستفتون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم
المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم اقرارهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا
به عن ربهم ومعصيتهم عهوده في وصاياهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو
خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله كيف كذبوا على انفسهم بعتهم الله على افواههم
وينطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم
فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في
موطن اخر فيبرء بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم البلاء فذلك
قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الاية ثم يجتمعون في
موطن اخر فيستفتى فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات التي حملوها الى امهم فاخبروا انهم قد
ادوا ذلك الى امهم وسئال الامم فتجحد كما قال الله تع فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن
المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد الرسل بصدق رسول الله فيشهد بصدق
الرسل وتكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله
على كل شيء قدير اي مقدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم
وكذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا فلا ينطقون ردعا لهم ان يجحدوا الله على افواههم وان تشهد عليهم
جوارحهم بما كانوا يعلمون ويشهد على ما في قومه وامته وكفارهم بالحاده وعنادهم
ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم
وان ارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة
لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا اشقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون
في موطن اخر يكون فيه مقام محمد ﷺ ثم يثنى على الانبياء بما لم يثن عليهم احد قبله ثم
يثنى على كل مؤمن ومؤمنة بما يليق بهم من الصالحين والشهداء ثم بالصالحين من اهل السموات
واهل الارضين فذلك قوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وان لك

فذلك

في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون
في موطن اخر ويزال بعضهم عن بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا انجذل الحساب تعلل
كل انسان بما لديه قال الله تبارك ذلك اليوم قال علي عليه السلام واما قوله ثم وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب
الى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه ويشربون من اخر فتبيض وجوههم فيذهب
عنهم كل قذى وعناء ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى مساكنهم
بالجنة ومنه يدخلون الجنة وذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك ينتهون بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز
وجل فذلك قوله الى ربها ناظرة وذلك النظر في بعض اللغة هو الانتظار الم تسمع الى قوله تع
فناظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني
محمدا صلى الله عليه وآله حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله
عز وجل وفي قوله ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى راى
جبرئيل في صورته مرتين هذه مرة واخرى وذلك ان خلق جبرئيل خلق عظيم فهو
من الروحانيين الذين لا يموتون ولا يصعقون وهم صفوف ارباب العالمين قال علي عليه السلام واما قوله
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او ليس كما بين الامر من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء كذلك قال الله وحيا فالوحي من السماء فمبلغ رسل
السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وجبه من عيان بين رسل
السماء مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله ما حجبني ملك اهل سماء دنيا قط عز وجل فقال
جبرئيل انا اقرب الملائكة الى الله عز وجل ما رأيته قط قال فكيف لي برؤيته قال احدهما من اسرافيل
قال ومن ابن يأخذه اسرافيل قال يأخذه من ملك من فوقه من الروحانيين قال ومن
ابن يأخذ ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل كلام
الله عز وجل ليس بنحو واحد منه ما كلم الله عز وجل ما رسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه
رؤيا يراها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرء فهو كلام الله عز وجل قال علي عليه السلام واما قوله
تع كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعني بذلك القيمة عن ثواب ربهم لمحجوبون
وقوله تع هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني

كريم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الا به واحباه يقول
فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس بنبي القسط في النكاح
كنكاح النساء وكاكل الدماء ابتداء فما معنى ذلك واحد يقول وما ظلمنا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون فكيف بظلم الله ومن هنا لاذ الطائر واحد يقول انما اعظكم بواحدة فاهذه الواحدة
واحد يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقادري محالفي الاسلام معتكفين على احلامهم
غير مقلعين عنه والفئة غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا
فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واحدا فاحدا بين فضل نبي على سائر الانبياء ثم
خاطبني في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الآيات لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله وما ينبغي
وما يليق بي ولم يخاطب بها احدا من الانبياء مثل قوله وما ينبغي لهم بحكمهم على الهدى فلا يكونون
من الجاهلين وقوله لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهو يقول وما قرطا في الكتاب
من شئ وكل شئ احصيناه في امام مبين فاذا كانت الانبياء تخصي في الامام وهو
وصي النبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم و
هذه كلها صفات مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب
حقا فقد هلكت لشكي في ذلك وان كانا باطلين فاعلى من باس فقال امير المومنين عليه السلام
سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك الله وتم هو الدائم القائم على كل نفس
بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه فقال الحسني ما ذكرت قال الحسني يا امير المومنين
سالتك بتاويل ما سالت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وعليه فليتوكل
المتوكلون فاما قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله قل
يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وتوفته رسلنا والذين تتوفاهم الملئكة ظالمي انفسهم
فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملئكته فعله
لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملئكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين
قال الله تعالى فيهم الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة
تولت قبض روحه ملئكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملئكة النقمة

ويكمل

وملك الموت اعوان من ملئكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل بابائهم
بمضروب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت فعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى
الانفس على يدي من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يدي من يشاء وان فعل امتنا
فعله كما قال وما تشاءون الا ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو
مومن فلا كفران لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى
فان ذلك كله لا يبلغ الاسم الا باهتداء وليس كل من وقع على اسم الايمان كان حقيقا انها
مما هلك سائر الفئة ولو كان ذلك كذلك لبعت اليهود مع اعترافها التوحيد واقرارها
بالله ونفي سائر المقرين بالواحد الذي بينه وبين ابليس نفي دونه الكفر وقد بين الله ذلك
بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله
الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم والايمان حالات ومنازل يطول شرحها
ومن ذلك ان الايمان قد يكون تارة وجحودا بالقلب وايمان باللسان كايمان
ايمان المنافقين على عهد رسول الله صلعم لما قهرهم بالسيف وخوفهم الخوف فانهم
امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور
لما كلفه لم يستكبر عن طاعة كاستكبار ابليس عن السجود لادم واستكبار كافر الامم عن طاعة انبيائهم
فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة الاف
عام لم يرد بها غير خوف الدنيا والتمكين من النظرة فكذلك لا ينفع الصالح والصدقة
الا من اهتدى الى سبيل النجاة وطريق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين ايانه وارساله
رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج اليه
الخليقة ومتعلم على سبيل النجاة اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في امم
الانبياء وجعلهم مثلا لمن تاخر مثل قوله في قوم نوح وما امن معه الا قليل وقوله
فمن امن من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في عيسى
حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
امنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني بانهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون
عن امره بهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله العلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم
بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول

ولى الامر منهم لعلم الذين يستنبطونه منهم ويقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
ويقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم ويقوله واتوا البيوت من ابوابها
والبيوت هى بيوت العلم الذى استودعه الانبياء عليهم وابوابها اوصيائهم وكل عمل
من اعمال الخير يجرى على غير ايدى اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرايعهم وسننهم
ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله محل كفر وان تمثلت صفته الايمان الى قول الله تع
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة
لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفع حق اوليائه وحبط عمله وهو فى الاخرة من الخاسرين و
كذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا كثير فى كتاب الله
عز وجل والهداية هى الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا فى هذا الموضع الائمة الذين دفع الله اليهم
عهد رسول الله المامون على الخلايق من الحى والاوصياء فى عصر بعد عصر وليس كل من اقر
ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله مما عهد به من دين الله وعزايمه وشرايعه
شقة الى وصيه ويضمرون من الكراهية لذلك والنقض لما ابرم به عند امكان الامر
لهم فيما اذن الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا
يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ويقوله وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه ومثل قوله
لتركبن طبقا عن طبق اى لتكونن سبيل من كان قبلكم من الامم فى الغدر باوصياء بعد
الانبياء عليهم السلام وهذا كثير فى كتاب الله عز وجل وقد شق على النبى ما نزل اليه عاقبة
امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات ولا تاس على القوم الكافرين واما قوله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا
فهذا امر براهين نبينا صلى الله عليه وآله التى آتاه الله اياها واوجب به الحجة على بنى حاضره
لا شك اختم به الانبياء وجعلها الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه الله بالارتفاع
الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزايم الله

واياته

واياته وبراهينه واقروا الجميع بفضله وفضل الاوصياء والحجج فى الارض من بعده وفضل شيعته
وحبهم من المؤمنين والمؤمنات والذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن
امرهم ويقرون من اطاعهم وعصاهم من امتهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر
اما هؤلاء الانبياء عليهم السلام وما بينهم الله فى كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من
احتزم اعظم ما احتزمه الانبياء من شهد الكتاب بفلجهم فان ذلك من ادل الدليل على حكمة
الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة ومعرفته الظاهرة لانه علم ان بعض الانبياء تكثر فى
صدور امتهم وان منهم من يتعبد بعضهم الهاكما اتخذ كان من النصارى فى ابن مريم
فذكرها دلالة على غلطهم من الكتاب الذى نعوه بعز وجل الى قوله فى صفة عيسى ع
حيث قال فيه وفى امه كانا ياكلان الطعام يعنى ان من اكل الطعام كان له نفل ومن كان
له نفل فهو عبد محدث فنصارى الانبياء لا ابن مريم ويكنى عن اسماء الانبياء تحرزا ونعوذا بالله
تعرفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوى الجرائر العظيمة من المنافقين فى القران
ليست من فعل حق واتباع سنن الماضين والمسلمين الذين جعلوا القران عضين واعتاضوا
الدنيا من الدين وقد بين الله ثم مخصص المعبرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اودهم
باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير الحدود والاحكام
وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ليطفئوا نور الله باقواههم ويابى الله الا ان يتم نوره
يعنى انهم اختاروا الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا
فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا فيه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علم منه ذلك
قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع
الناس فيمكث فى الارض فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اغبوه فى القران
فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذى ينفع الناس عنده فالتنزيل الحقيقى
الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض فى هذا
الموضع فهى محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا
الزيادة فى ايات على ما انبئه من تلقائهم فى الكتاب لما فى ذلك من تفويت حجاج اهل التعطيل

والكفر والضلال المخرفة عن قبلتنا وابطالهم هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف
لوقوع الاصطلاح على الايتمام لهم والرضى بهم وكان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر
عددا من اهل الحق فلان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه
وآله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وابجابه بمثل ذلك على وصيائه واهل طاعته بقوله
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت
فان تمر بعين التقية تحظ بالصريح باكثر منه واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله
واقد جئمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي ربك او ياتي بعض
ايات ربك فذلك كله حق وليست جيئة حل ذكره كجيئة خلقه وانما ذكر شيئا من ذلك
كتابه الله عز وجل فاكون تاويله على غير تنزيله ولا تتبع تاويله كلام البشر ولا اضل البشر ومثال
ممثال لذلك نكتفي بما شاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل عن ابراهيم حيث قال اني
ذاهب الى ربي سيهدين فقد علم ان ربه ليس بمرئي توجهه اليه في عبادته وانما اراد ما لا ترى ان
تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه باس
شديد ومنافع للناس فانزاله لذلك خلقه اياه وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين اي الجاحدين والتاويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة فيقاضونهم او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك فانا قد
بينا صلى الله عليه وآله هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملئكة فيعاينونهم
او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك امر ربك والايات هي العذاب في
الدنيا لاعذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها
من اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فيما ياتيانا وكذلك قال فانا اهلكناهم اي
يكون اي لعنهم الله ان يوفكون فمعنى اللعنة قتالا وكذلك قال قتل الانسان ما اكفره اي
لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمعنى
فعل الشيء فعالا لا ترى تاويله على غير تنزيله ومثل قوله يراهم بلغاء وهم كافرون فمعنى البعث
لقاء وكذلك قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون انهم يبعثون ومثل قوله
الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي ليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء
عند المؤمن البعث وعند الكافر المعاينة والظن قد يكون بعض الظن الكفر بعينه واذلك

قوله

قوله وان المجرمين النار فظنوا انهم مواقعوها اي يعلموا انهم مواقعوها واما قوله في المنافقين
ويظنون بالله الظنون فليس ذلك بعينه ولكنه شك فالقط واحد في الظاهر ومختلف في
الباطن وكذلك قوله الرحمن على العرش استوى يعني استوى تدبيره ومعاد امره وقوله وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم فاما اذا ذكر ذلك اسبابه اعني اسباب العدة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان
علمه فيهم على ما قال لذ فانك آنت ربك في السر لا تخفى عليك صدورهم وصدورهم
لعلمه بهم اليوم ليست في مثل ما كنت فيه فلا يجدن عجبا عاليا عند العوام الطغيان
والافتتان واضطراب اهل العلم بتاويل الكتاب الى الاكتئاب والاحتجاب خيفة من
اهل الظلم والعتو ما انه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل مشهورا
وذلك اذا كان اولى الناس ببراعتهم له واقربهم الى عدل الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد
هنالك اسلى المؤمنين وذلك اولى ازلزال الاشداد ونجاتهم الاحياء اسماء الاشرار فيكون
جهد المؤمن ان يحفظ امنه من اقرب الناس اليه ضر يكشف الله الضر لا وليائه ويظهر
صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويبلوه شاهد منه فذلك جعلنا لها قائما على خلقه
وعرفهم انكا لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة
مثله لنشأة يشبه لمن ماشه حسن الكرة في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق بمقام
رسول الله صلى الله عليه وآله ويضيق العذر على من يعينه على اتخذه وظلما كان الله
قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما توليه الى انبيائه واوليائه بقوله لا ينال
عهدي الظالمين اي المشركين لان معنى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم في علم القرآن
عن عبد الله تبارك اسمه لا ينال عبدة الاصنام فاذا واجتنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم
ان من آتى المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى اثما عظيما اذ كان
قد بان في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا
يتلوه النبي عند شقاء الامر حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة التي ذكرها
في الامانة التي لا تجب ولا تجوز ان تكون الا في الانبياء واوصيائهم لان الله تبارك
وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حجة في ارضه وشاهدا في بريته ومن اجمع معه واعانه من الكفار
على عبادة العجل عند غيبة موسى هم آثم الحمال موسى من الطغام والاحتمال لذلك

الامانة التي لا ينبغي لا لطاهر من الرجس فاحمل وزرها وزر من سلك سبيلها من الطالحين
واعوانهم ولذلك قال النبي صلعم من استن سنة حق كان له اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيمة ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم
القيمة ولهذا القول الذي يشاهد من كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصة
قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس
او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
والاحياء في هذا الموضع تاويل في الباطن ليس كظاهره وهو من هداها الى الهداية
هي جوبة الابد ومن معاه الله حيا لم يت ابدا وانما ينقلون من دار محدثة الى دار اخرى محدثة
واما ما جاء من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة وهو من صفة الباري جل ذكره فان
الله تبارك وتع جل اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الازلي
القديم الذي ليس كمثله شئ لا يتغير ويحكم بما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه
ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه مالم يخلقه واذا اراد
بالخلق اظهار قدرته وابان سلطانه وتعبدين بر لهين حكمته خلق ما شاء كما شاء
واجرى فعل بعض الاشياء على يدي من اصطفاه من امنائه وكان فعلهم فعله
وامرهم امره كما قال الله تع ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل السماء والارض
وما بينهما لمن يشاء من خلقه ليميز الله الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين
من قبل ان يجعل ذلك مثالا لاوليائه وامنائه وعرف الخليقة فضل منازل اوليائه
وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضهم منه لنفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم
خطابا يدل على انفراده وتوحده وبان لاوليائه تجري افعالهم واحكامهم مجرى
فعله فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون هم
الذين ايدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهو النبي الذي يراه
العباد عيانا ان الله تبارك وتع انهم نعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال
السايل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله الذين فرض الله
بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها

لنفسه

لنفسه هو قال الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
قال السايل ما ذاك الامر قال علي عليه السلام الذي به تنزل الملئكة في الليلة التي
فيها يفرق كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وحيوة وموت و
علم غيب السموات والارض والمهيمنات التي لا ينبغي الا لله واصفيائه والفرق
بينه وبين خلقه وهم وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله
يعني المهدي الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما ومن اياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول
الانتقام ولو كان هذا الامر الذي عرفتك بيانه النبي صلى الله عليه وآله دون
غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولفعال تزلت
الملئكة وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملئكة ويفرق كل امر حكيم وقد ذكرنا جمل
ذكره في البيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول
نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة فرهم الا ترى انك تقول
فلان الجنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك و
تع في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير ابنائه وحجبه في ارضه ليجليه
بما يجليه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حجبه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليجبوهم
على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك
غيرها من الخطاب الدال على ما اسدلوه فيه وجعل اهل الكتاب للقيحين به
والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم المحتمل له في الوقت بعد الوقت وجعل
اعدائها اهل الشجرة الملعونة في القران الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فالله الا
ان يتم نوره ولو علم الناس ما يقول لعنهم الله ما علمهم من ترك هذه الايات التي بينت
لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك وتع ما شاء حكمه
بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تع فلله الحجة البالغة اعشى ابصارهم وجعل على
قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بجهالة وحجبوا عن تاكيد الملتبس باطلا فالسداد

يتجبون والاشقياء يعرفون عنده ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل
ذكره لسعة رحمته وشرافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم
كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفى
ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله
وامناؤه الراسخون في العلم وانما فعل الله ذلك لئلا يدعى المبطل من المستولين اهل
على سر انه رسول الله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار
الى الايتمار لمن ولاه الله امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل
واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاهدوهم وعاندا لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه
وآله فاما علم الجاهل والعالم من فضل رسول الله من كتاب الله عز وجل
فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملئكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وهذه الاية ظاهرها باطن
وباطنها ظاهر فقوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لامره وتحكموا واستخلصوا
عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انك لا يعلم تاويله الا من
لطف حسه وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله تعالى سلام على ال ياسين لان الله
جل اسمه سمى النبي صلى الله عليه وآله هذا الاسم حيث قال ياسين والقران الحكيم انك
لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قوله سلام على ال محمد كما اسقطوا غيره وما زال
رسول الله صلى الله عليه وآله يسالهم ويقررهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل
له في ابعادهم بقوله وامحرهم هجرا جميلا الا تقولوا الذين كفروا قبلك مهطعين
عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا
خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم ولم يسم
باسمائهم واسماء ابائهم وامهاتهم واما قوله كل شئ هالك الا وجهه فانما انزلت
كل شئ هالك الا دينه لانهم من المحال ان يهلك منه كل شئ ويبقى الوجه هو اجل
واعظم واكرم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فضل بين خلقه ووجهه والله اعلم
على ان اكثر قوله فان خصوم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ليس

باب النهي في اليتامى نكاح النساء وكل النساء ايتاما فهو مما قد مضت ذكره من اسقاط الذين
من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من القصص
ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل
ووجد المبطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا للطعن في القرآن ولو نزعت لكان
اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظى التقية اظهاره من مناقب
الانبياء ومثالبهم لاعمالهم واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهو تبارك اسمه اجل
اعظم من ان يظلم ولكنه قرن امتا قوى على خلقه بنفسه وعرفنا الخليقة حالاته فقد هم
عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا بمضهم اولياءنا ومعونتهم اعدائنا ومعونة اعدائنا عليهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون اذ حرموا الجنة واوجبوا عليها دخول النار وقوله انما اعظكم بواحدة فان
الله جل ذكره انزل عن امر الشرايع واثبات الفرايض في اوقات مختلفة كاحلى السموات و
الارض في ستة ايام ولو شاء خلقهن في اقل من لمح البصر لخلقهن ولكنه جعل الاناة والمداراة
سنة الامناء ايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما فرض بعد المعرفة به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة
بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار بنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة والشهادة له
بالرسالة فلما اقروا بذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات
وما يجري مجراها فان مال الله فقال المناضون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضته شئ اخر
يفترضه فتذكره لئلا انفسنا الى ان لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة
يعني الولاية وانزل وانما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة وهم راكعون وليس باب الامة بخلاف سائر بنوت الزكوة بوسمة احد منهم
وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا
وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك شيئا في الكتاب لتجريها معناها المحرفون فيلبسوا
البك ولولا ما اتت تحمد ذلك قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واما قوله للنبي صلى الله عليه وآله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وانك لترى اهل الملل المخالفة للاسلام ومن يجري مجراهم من الكفار مصرين على كفرهم
لهذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا ونجوا من عذاب السعير فان
الله تبارك وتعالى انما عنى بذلك انه جعل سببا لانظارهم هذه الدار لان الانبياء

قبل يعنوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي صلى الله عليه وآله اذا صدع بامر الله واجابه قومه قيل لهم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم الا امة التي كان بينهم وبين عدهم بها وبخوفهم حلولها ونزولها باسهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله تعالى علم من نبينا صلى الله عليه وآله وتمكن الحجة في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واعب جهنم الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه وهو معنى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلفة هرون في موسى ومعدومتين في من جعله النبي بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي واوفاهم لا تفكك والا امامة لا فكاك بعينه والا نزل بكم العذاب وزال بابي الانظار والامهال وانما امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت بابا ولا تركت ولكني امرت فاطعت فخالفوا سددت بابا و تركت احدا شاء واما ما ذكروه من حداثة سن عبد الله بن عباس ويوشع بن نون حيث قلد امر موسى وهو ابن سبع سنين وعيسى استودعها عزائمه وبراهين حكمته وانما تفرد بذكر ذلك لعلم بعاقبة الامور ان وصيه لا يرجع بعده صبيا ولا كافرا بان عهد النبي صلى الله عليه وآله الى سويد براءة فذهب الى ان علم ان الامة تؤتى من قبل وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقرأها على اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني وذلك منه على خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه فرغم ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن بوادره في تقدم الجماعة الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولاها عمر وحرس عسكره وخيم امرها بان ضم اليها عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد وامرها طاعته والتصريف بين امره ونهيه وكان احرى ما عهد به في امارته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين ولو عدت كل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهار

معايب السوءين على نزاته اطال وان السابق منهم الى عقله ما ليس له باهل فاقام هاتفا على المنبر يحرم من الغيلم بامر امته مستبدا بما تقلده تقصير معروف عن تاويل ما كان يسأل عنه وجهله بما باقي ويدعي انه قام على ظلم ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاتى التالي له بتسفيه رأيه والقادح والطعن على احكامه ورفع البيعة عن كان صاحبه وضعف يقينه وورد انباء الذين كان سباهن الى اذنابهم وبعضهن حوامل وقوله قد نبئت عن قتال اهل الصلاة فقال الى ذلك اجد ذب على اهل الكفر وكان هو في ظلمهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الازراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وكان يقول فيه ولاطاهر اليه حسنة من حسناته ويود انه كان شرة في صدره وغير ذلك من القول المناقض المؤكد بالحجج الدامغين لدين الاسلام وان من امر الشورى وتاكيده بما عقد الظلم والالحاد والغي والفساد حتى قهر على ارادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهر الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاستراح بما اجتوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مسلما انوه من الاستيلاء على امر الامة كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويجيء القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذ الدين من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر ايضا العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك ينوه الله بحجوده لنوره ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تعجيز النبي صلى الله عليه وآله والانذار والتانيب له مع ما اظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل اهل نبي عدو من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عنده يكذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاوته ونفاقه كل اذى و

ومشقة لدفع سوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكايدته وقصده لنقض كل ما ابرمه وليتهم
ومن بالاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفته
سنته ولم يزل شيئا ابلغ في مرامه كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه واعوانهم منه
وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط
ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه ومن وافقه على ظلمه وبغيه
ويذكره ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا
وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احصروا الكتاب كلا مستعلا على الناويل و
التنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولام فما
وقفوا على ثبته الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان حكم نقض ما عقدوه
قالوا لاحاجة لنا فيما نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود السائل عليهم
عما لا يعلمون تاويله الى حمله وتاليفه وتفصيله من تلقائهم ما يفيمون به دعايم كفرهم
فصرح مناديهم من كان عنده منهم من القرآن فليأتنا به وكفوا تاليفه ونظر الى
بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل المتامل له على
اختلال تميزهم وافترائهم وتركوا منه ما تذكروا انه لهم وهو عليهم ورادوا فيه ما ظهر
تناكره ونفاوته وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف
لاهل الاستبصار عوارهم وافترائهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي
صلى الله عليه وآله من قرية الملحدين ولذلك قال في يقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل
ذكره نبيه صلى الله عليه وآله ما تجده عدده في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما
يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما ابتاه من نفاق
قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوتهم
عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمهم والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله
ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير قلوب المنافقين و
الجاهلين ويحكم الله اياته بان يجعل اولياءه من الضلال والعدوان وشايعة اهل

الكفر

الكفر والطغيان الذين لم يرعوا الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم
هذا واعلمه واعمل به واعلم انك ما قد تركت ما يجب عليك السوال عنه اكثر مما سالت
عنه وانى قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في النفايس
وفي دون ما بثت لك باذع لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين
شكر الله لك على استفادتي من عمايات الترك وخفية الاويك واجزل على ذلك
مثوبتك انه على كل شيء قدير وصلى الله اولا واخرا على انوار الهدايات واعلام البريات
محمد واله اصفيا الدلالات الواضحات وسلم تسليما كثيرا وعن الاصبغ
بن نباته قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلام خرج الى المسجد متعما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله
لابسا درعه مستقلا بعمل برسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله
صعد المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس
سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقنا رسول
الله صلى الله عليه وآله زقا فاسالوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي
الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم
واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى يقضي كل كتاب من كتب الله عز وجل
فيقول لقد صدقت على لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا
فهل فيكم من يعلم ما انزل الله في ولولا اية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون و
ما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فو الذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو سالتموني
عن اية اية في ليل انزلت ام في نهار بمكة او مدينة سفرية او حضرية ناسخها و
منسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لاتيتكم فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
هل رايت ربك فاعد له جوابا فقال ويلك لم اكن بالذي اعبد ربا لم اره فقال فكيف رايته فقام البه رجل
من اقصى المجلس فقال يا امير المؤمنين دلني على علي يحيي الله به من النار ويدخلني الجنة
قال اسمع ثم افهم خذ ايسر القول فاما الدنيا بكاملها بعالمها باطلها مستقبل لعلمه وبقي لا يجهل حاله
على الهادين لله وبقدر صبر واذاكم العالم عليه وتجل الغني بماله ولم يصبر الفقير على
فقره فعند ها الويل والثبور وكادت الدار ان ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السائل افهمت

الاوفق

الجهل والكفر والفجور

كثرة المساجد وجماعة اقوام احساد ومجتمعة وقلوبهم متفرقة فاما الناس ثلث زاهد وراغب
وصابر اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن عليها اذا فاتته واما الصابر فهذا
بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لعلمه ببوار العاقبة واما الراغب فلا يبالي
من حل اصابها ام من حرام فقال يا امير المؤمنين هل للامة المؤمن في ذلك الزمان قال
ينظر الى قول الله فيتولاه والى عدو الله فيتبرأ منه وان كان حميما قريبا قال فصرف رأسه
يا امير المؤمنين ثم غاب فلم نره فقال هذا احد الخضر عليه السلام تمام الخبر وعن الاصبغ بن نباتة
قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس
سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات
ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال
فالمقسمات امرا قال الملئكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه
بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه
بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب
وقال في اية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في اية اخرى رب المشرق و
المغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق والمغرب واما قوله رب المشرقين ورب
المغربين فان مشرق الشتاء غير مشرق الصيف غير مغربه اما تراه في ذلك من قرب
الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع
كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليها الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين
كم بين موضع قدمك الى العرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متحلا ولا تسأل
متعنتا من موضع قدمي الى العرش ربي ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين
فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طلست ذنوبه كما يطلس
الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال قائلة لا اله الا الله مخلصا خرقت الحجب
الحوالت وصفوف الملئكة حتى تقول الملئكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله
فاذا قال قائلة لا اله الا الله مخلصا لم تنبه دون العرش الجليل اسكن فوعزتي وجلالي
لاغفرن لقائلك ما كان فيم ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس

فوس

قزح

قزح ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت
بيد والخصب واريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن النجرة التي تكون في السماء
قال هي شرج في السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه غرق الله تعالى قوم نوح
بماء منهمر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلام
الله اكبر الله اكبر ويحك اعجل عما سألت عن مسئلة عياء اما سمعت الله تعالى يقول
وجعلنا الليل والنهار اميتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين
اخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال عن اي اصحاب رسول الله تسألني
قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين
فاخبرني عن سلمان الفارسي قال نجح نجح سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل
لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الاخر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن حذيفة بن
اليمان قال ذاك الناس من علم اسماء المنافقين ان سألوه عن حد ورد الله محمد وما علمنا
قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على
النار ان مس شيئا منها قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا سألت
اعطيت واذا سكت ابتدئت قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد
كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل على المنبر
فضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد
فقال يا امير المؤمنين ما اراني ضربك ولا اسأل سواك قال فرأيتا ابن الكوا يوم النهروان
قتيلا ثكلتك امك يا ابن الكوا لقد سألت امير المؤمنين عما سألته وانت اليوم تقاتله
فرأيناه قد اعمل عليه فقتله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام
عن علي عليه السلام قال سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت اية من كتاب الله قط الا
وقد علمت ليل نزلت ام نهار ولا سهل ولا مقام الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تاويلها فقام
اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ضمكان ينزل عليه وانت غايب صفة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله ما كان ينزل عليه من القرآن وانا غايب عنه حتى قدم عليه فيقرأنيه ويقول لي يا علي انزل

الزبير بن نورهم وبين اهل الفرقان بقرقانهم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعة
منها في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وهو وصي موسى وافترقت
الصابئة على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة
وهي التي اتبعت شمعون الصفا وهي جليوه وتفرقت هذه الامة على ثلثة وسبعين
فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى
الله عليه وآله وضرب بيده على صدره ثم قال ثلثة عشر فرقة من الثلث وسبعين فرقة
كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهي الخط الاوسط والباقون غواة في النار
وعن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف انتم اذا لبستم فتنة يشيب فيها الوليد
ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فاذا غيّر منها شيء قيل
لهم غيّرت السنة ثم تشتد البلية وتنشر فيها الذرية وتدق فيهم الفتن كما تدق
النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها يخفقهم الناس لعنا لعنا يتعلمون العلم لغير العمل
ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ثم اقبل امير المؤمنين وبعده ناس من اهل بيته وخواصه
وشيعته صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال قد علمتم
الولاة قبلي بامور عظيمة خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لذلك
ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي او قليلا من شيعتي الذين عرفوا
فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله اذ بانم لو امرت بمقام
ابراهيم عليه السلام فرددته الى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وردت فدك الى
ورثة فاطمة عليها السلام وردت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومده الى ما كان وامضيت قضايا كان
رسول الله صلى الله عليه وآله امضاها الناس مسلمين وردت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته ومهدت
واخرجته من المسجد وردت الخمس الى اهله وردت قضاء كل من قضى بجور وسبى
ذراري بني تغلب وردت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطاء واعطيت
كما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد
امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض عسكري ممن يقاتل
معي

وسبعين

ويصيبه معوا بقوله الاسلام واهله وعشرت سنة عمر وانا آمر الناس ان يصلي في شهر رمضان في اول
حتى خفت ان يثور في ناحية عسكري علي اشكوا الى الله ما تعبت وانيت هذه الامة
من ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله
تبارك وتعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه والرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل وذلك انا خاصة ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا
يوم الفرقان يعني والله يوم بدر الذي فرق الله بين الحق والباطل فوالله ما كان لله ولرسوله
الا ما جعل لنفسه وبنيه صلى الله عليه وآله فقال ما جعل لنا في الصدقة شيئا اكرم الله سبحانه وتعالى نبيه واكرمنا
ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد
اشياء آخر من تفسير القرآن والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسمعت منك ما سمعت
منهم ورأيت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي صلى
الله عليه وآله انتم تقولون انتم تزعمون ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون متعمدين
على النبي صلى الله عليه وآله ويفسرون القرآن بآرائهم قال فاقبل علي فقال له قد سألت فافهم
الجواب انه في ايدي الناس حق وباطل وصدق وكذب وناسخ ومنسوخ وخاص وعام
ومحكم ومتشابه وحفظ ووهم وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
حي حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك الحديث اربعة ما انزل الله على منافق ولا على رجل
الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا
فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول
الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد اخبر الله تعالى
عن المنافقين بما اخبر وصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده صلى الله عليه وآله
فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم
حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من
عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا
لم يحفظ على وجهه وهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعت
من رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك

ارضه عن رجل زاك سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو
لا يعلم او سمعه نهى عن شئ ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو
علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر
رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله تعظيما لرسول
الله صلى الله عليه وآله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد
فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص
والعام فوضع كل شئ موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله صلى
الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به ولا
ما عنى به رسول الله صلى فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به
وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وبستة ممن حتى انهم كانوا
يحبون ان يجئ الاعرابي او الطارئ فيسأله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا كلامه
فكان لا يمر بي من ذلك شئ الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس
في اختلافهم وعلة اختلافهم في رواياتهم وتخييرهم وعن يحيى الحضرمي قال سمعت
علي بن اسبيط يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حجري
فذاكرنا الدجال قبل له ما الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله محمرا وجهه
فقال فيم انتم فقلت له يا رسول الله سألونني عن الدجال فقال صلى الله عليه وآله
غير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال فقلت يا نبي الله وما ذاك فقال الائمة
المضلون وسفك دمائهم وتحريق من يعدل عن حاربهم وسلم من سلامهم حول
مسائل الشيخ الحسن بن ابي طالب بحضرة ابيه عليهما السلام عن ابي هاشم
داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام قال اتى امير المؤمنين عليه السلام
ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليهما السلام سلمان الفارسي رحمة الله عليه وامير المؤمنين
متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس فاذا قبل رجل حسن الهيئة واللباس
فسلم على امير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسئلك عن
ثلث مسائل ان اخبرتني علمت ان القوم ركبوا من امرك ما اخوفني اليهم انهم ليسوا
بامونين في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين

عليهم سلام عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف
يذكر وينسى وعن الرجل كيف ينبه وفيه الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين عليه السلام
الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا ابا محمد اجبه فقال عليه السلام اما ما سالت عنه
من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء الروح
ما بينه وبين السماء السابعة فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح تلك الروح
جذبت تلك الريح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت تلك الروح فسكنت في
بدن صاحبها فان لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب تلك
الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث وانما ذكرت
من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند
ذلك على محمد وآله صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن القلب فاضاء به القلب وذكر
الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك
الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر وانما ذكرت من امر المولود
الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها انقلب ساكن وعروق هادية
وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة رحم المرأة حتى يسكن الرجل بنشاطه ولم
يكن هو انثاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت
النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق
الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله
فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله وما زال اشهد بذلك
واشهد بذلك ووصي رسول الله والقايم بحجته واشار الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد
بها واشهد بذلك ووصيه والقايم بحجته واشار الى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين
علي ووصي ابيك والقايم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القايم بامر الحسين
بعده واشهد على محمد بن علي انه القايم بامر علي ابن الحسين بعده واشهد على جعفر بن محمد
انه القايم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القايم بامر جعفر بن محمد واشهد
على علي بن موسى انه القايم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القايم بامر
علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القايم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه

القائم باسم علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره
فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين عم للحسن عم يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج ثم
انثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض
الله فرجعت الى امير المؤمنين ع فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله و
امير المؤمنين اعلم قال هو الخضر عليه السلم جوابه عليه السلم عن مسائل جاءت من الروم فهو الشام اليوم
عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلم روى محمد بن مسلم عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع
قال بينا امير المؤمنين عليه السلام في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين
مستفتي ومتبين مستعد بحاذ فاتم البه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين و
رحمة الله وبركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من
رعيتي واهل بلادي ولو سلكت طريقا واحدا خفت علي فقال الامان يا امير المؤمنين
فقال اهل احدث عندك خبر من مصري هذا قال لا قال فلعله اتاك من رجال المغرب قال لعلهم
قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثني اليك معوية متعنتا لك استلك عن شيء بعثني به ابن الاصفر اليه وقال ان كنت احق بهذا الامر و
الخليفة بعد محمد فاجبني عما اسئلك فانك ان فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك
بالجابرة فلم يكن عنده جواب وقد ظننت ذلك فبعثني اليك لاسئلك عنها فقال
امير المؤمنين عليه السلم قال الله ابن اكلة الاكباد ماحلة واعماه ومن معه حكم
الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي وانصاعوا الي ودفعوا حقي وصغروا عظيم
منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا انا مي هذا
ابنا رسول الله وهذا ابني فامتحنهم احبث فقال اسئلك بالذي فرق بيني الحسن عليه السلم
فقال له للحسن عليه السلم سلكني جوابا لذلك فقال انا مي كم بين الحق والباطل وكم بين
السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تاوي اليها
ارواح المشركين وما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما اعشرة
اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن عليه السلم بين الحق والباطل اربع اصابع واشار بها
فما رايته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال انا مي صدقت وقال

بين السماء والارض دعوة المظلوم وما ابصرته من ذلك غير هذا فكذبه فقال صدقت يا ابن
رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تطلع اليها حين تطلع من مشرقها
وتطلع اليها حين تغيب من مغربها قال انا مي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل
قوس قزح فان قزح اسم الشيطان وهو قوس الله وهذه علامة المطر وامان لاهل الارض
من الغرق واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فعين بئال لها ابرهوت
واما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فعين بئال لها سلسبى واما المؤنث فهو
الذي لا يذكر هو ما انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا استتم وان كانت انثى
حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بول الحائط فهو ذكر وان
انتكس بوله كما ينتكس بول البعير فهو امرأة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فانه
شيء خلق الله الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار يذيب
الحديد واشد من النار الماء يطفئ النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من
السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك
الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الذي يميت ملك الموت و
اشد من الموت امر الله الذي يميت الموت فقال انا مي اشهد انك ابن رسول الله
حقا وان علي بن ابي طالب بعدك اولى بالامر من معوية مشرك هذه الجوابات وذهب بها الى معوية
فعنها معوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلفني بغير كهلا مثلك و
تجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع
الرسالة فلو سألتني درهما اعطيتك اخرج الحسن بن علي ابن ابي طالب عليهما السلام عن
المنكر بن نفضل وفضل ابيه عن ابيه عن جده وروى عن الشعبي وابن ابي مخنف وبزيد بن
ابي حبيب المصريون انهم قالوا لم ير الناس في الاسلام يوما مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل
اكثر عجيجا ولا اعلى كلاما ولا اشد صياحا عند قيامه في قول من يوم استتم فيه عند معوية
بن ابي سفيان مروان بن عثمان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد
عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطؤا على امر واحد فقال عمرو بن العاص
لمعوية لا تبعث الى الحسن بن علي فيحضره فتحاجي سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه
فاطيع وقال الصدق وهذان برهان بذلك اما هو اعظم منها فلو بعثت اليه فحضر ابيه

وبايعه وسبينا فسبينا اباه وصعرنا بقدره وقدنا به وقدنا لذلك حتى
صدق لك فيه فقال لهم معوية ان اخاف ان يفيد كم فلا بد يبقى عليكم
عارها حتى يدخلكم قبورك والله ما دايته قط الا كرهت جنابه وهبت عابه
وان ان بعثت اليكما نصفته منكم محمد بن العاص بن ان ينابي باطله
على حقنا ومرضه على صحتنا قال فلما قال فابعث اذا اليه فقال عبد الله ان الكاذب
اللهم استطيعون ان تلفوه باكثر ولا اعظم مما قد اقترفتم عليه ولا بلغكم باعظم مما قد نقضتم
عليكم وانه لاهل بيت خصم جدل فبعث الى الحسن عليه السلام فلما اتاه الرسول قال له
يدعوك معوية قال ومن عنده قال الرسول عنده دامون وفلان وسمى كلا منهم باسمه
فقال الحسن عليه السلام ما لهم حرّ عليهم السقف من فوقهم وتاهم العذاب من حيث لا
يشعرون ثم قال يا جارية البغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرأ بك في نحورهم
واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت وانى شئت
من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال الرسول هذا كلام الفرج فقال معوية
رحب به وحياه وصافحه فقال الحسن عليه السلام الذي حييت به سلامة والمعافاة
امنه فقال معوية اجل ان هؤلاء بعثوا اليك وحصوني لتقرّ ولك ان عثمان قتل
مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم ثم ايتهم بمثل ما يكلمونك ولا يمنعك مكان
من جوابهم فقال الحسن سبحان الله اليت بيتك والاذن فيه اليك والله لان
اجيئهم الى ما اردت والى لاستحيي لك من التحنى وان كانوا غلبوك على الا تردّ ان
لاستحيي لك من الضعف فيما تقرّ ومن ايتهما تقدم اما الى لوبك بكانهم وايمانهم
لست بعدتهم من بني هاشم مع اني مع وحدتي هم اوحش مني من جسم فان الله
عز وجل لولي اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا ما بدا لهم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم كلم عمرو بن عثمان فقال ما سمعت كاليوم ان يتوثب رجل من بني عبد المطلب
على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان ابن اختهم وافاضل في
الاسلام مآثره والخاص برسول الله صلى الله عليه وآله اثره فيكس كرامة الله حتى
سفكوا دماءهم واعتداءهم وطلب القتلة وحسدا ونفاسة وطلب الرياسة فيما ذلك
مع سوابقه ومآثره من الله ومن رسوله ومن الاسلام فيا ذلاه ان يكون حسن

وساير

وساير بني عبد المطلب وقتلة عثمان احياء يعيشون على مناكب الارض وعثمان مضرج بدمه
مع ان لنا فيكم بضعة عشر دما نقتل بني امية بعدهم ثم نكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا ابن ابي تراب بعثنا اليك لنقرّ لك انك منّا يا بكر الصدق والشرف
في فضل الغار وقتل عثمان ذي النورين مظلوما واوتوا ما ليس له بحق ووضع فيهم
وذكر الفتنة وعيّره بشانها ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم تكن الله ليطهركم الملك
فتركبون فيه ما لا اهل لكم به فان اجابت ياحسن نفسك انك كابن امير المؤمنين
وليس عندك عقل ذلك ولا رأيه فكيف وقد سلبتم وتركت احق في قريش
وذلك يتحمل ابيك وانا ادعوك لنفسك وابيك ثم انت لا تستطيع ان تعيب علينا
ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا كذبنا ان في نفوسنا عليك بالباطل وادعينا
عليك خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك وابيك من شر خلق الله فاما ابوك فقد كفانا
الله قتله وتعرّ منه وانا انت فانك في ايدينا نصيرك فيك والله ان لو قتلناك
ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب عند الناس فمن يكلم عبد ابن ابي سفيان
فكان اول ما ابتدأ به ان قال ياحسن ان اباك شرّ قريش لقريش اقطعه لارحامها
واسفكه لدمائها وانك لابن قتلة عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك الثؤد
في كتاب الله عز وجل فاما قاتلوك به واما ابوك فقد كفانا اياه الله امر ولينا
بعد الخلافة فلست فيها الا في قدحة زنديك ولا في تجحيره ميراثك ثم تكلم الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط نحو من كلام اصحابه وقال يا معاشر بني هاشم كنتم اول من دب يعيب
عثمان وسم الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة الرحم واستهلاك
الامة وسفك دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخسيسة وحبا لها وكان عثمان
خالكم فنعم الخال كان لكم وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم فذكرتم اولى من حسده وطعن
عليه ثم ولستم قتله فكيف رأيتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كالمصدق و
قوله وقوعا في علي عليه السلام ثم قال ياحسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن لابيك
في ذلك عذر بريء ولا اعتذار معذب غيرانا ياحسن قد علمنا لابيك انه في
قتلة عثمان وابوا انه لهم ودرّته عنهم انه يقتل داحض وكان والله طويل السيف والباع
يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية ومعوية خير
يقتل الحي ويعيب الميت

لك ياحسن مثل لعوبة وقد كان ابوك ناصب رسول الله صلى الله عليه واله في حروبه واجلب
عليه قبل وفاته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله صلى الله عليه واله فكره ان
يبايع ابابكر حتى أتى به فوثبا ثم دفعه عليه فسقاه سما فقتله ثم نابع عمر حتى هم ان يضع
رقبته تحت في قتله ثم طعن في عثمان حتى قتله كل هؤلاء قد شركك في دمه فاي عذر
لك من الله ياحسن وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه التنزل فعوية ولي
المقتول بغير حق وكان من الحق لو قتلناك واحاك والله نادم علي ياخطر من دم عثمان
وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة ثم سكت فتكلم ابو محمد الحسن
بن علي عليهما السلام فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا واخركم باخرنا وصلى الله على جدنا
محمد النبي واله اسمعوا مني مقالتي واعيروني قلوبكم وبك ابدءُ يا معوية ثم قال لمعوية
انه لعمر الله يا اذرق ما شتمني غيرك ولا هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك ولا هؤلاء سبوني
ولكن شفتي وسبتي فحشا منك وسوء رأي وبغيا وعدوانا وحسدا علينا وعداوة لجدنا
صلى الله عليه واله قديما وحديثا واما والله لو كنت انا وهؤلاء يا اذرق مناوبين في
مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وحولنا المهاجرين والانصار ما قدروا ان يتكلموا
بما يكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا مني ايها الملأ المجتمعون
المتعاونون على ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا باطلا ان نطقت به وسائلك
يا معوية فاما اقول فيك الا دون ما فيك فانشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل
الذي شتمتموه صلى مع النبي صلى الله عليه واله القبلتين كليهما وانت تراهما
ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كليهما بيعة الرضوان وبيعة
الفتح وانت بامعوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل
تعلمون ان ما اقوله حق انه لفيكم مع رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر ومعه
راية النبي صلى الله عليه واله والمؤمنين ومعك يامعوية راية المشركين وانت
تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله صلى الله عليه واله والمؤمنين
فرضا واجبا ولفيكم يوم احد ومعه راية النبي صلى الله عليه واله ومعك يامعوية
راية المشركين ولفيكم يوم الاحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه واله
يرى عند اصحابه في المواطن كلها ومعك يامعوية راية المشركين كل ذلك يفلج الله

حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله
صلى الله عليه واله ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله
حاصر بني قريظة وبني النضير فشد نعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين
وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فاما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا واما
عمر فرجع هاربا وهو يجبن ويجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله
صلى الله عليه واله لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرار غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما
من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعا رسول الله
فتفل في عينيه فبرأ من رمده فاعطاه الراية فقال بعضهم شئما وفاء لياعطين الراية
كرار غير فرار يكيفيها الليلة رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال ان تحتك مداويا شفاه رسول الله منه بتفله فبورك مرقي وبورك راقيا
فعلي لم يزل يفتح الله بمكروهه واحدا بعد واحد حتى فتح الله بمكروهه وقتله وانت بوسنة بكذا عدو الله ورسوله
صلى الله عليه واله فهل ما سوى بين رجل نصر الله ورسوله ورجل عادى الله و
رسوله ثم اكرم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان حايف فهو يتكلم بالرس
في القلب انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله استخلفه على
المدينة في غزاة تبوك ولا تحفظ ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون فقال
لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله صلى
الله انت وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ بيد علي
فقال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني ومن
اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني
ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني ثم قال انشدكم بالله
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال في حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم
ما لم تضلوا بعدهم كتاب الله وعترتي اهل بيتي فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا
بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا امنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي
وعترتي ووالوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما ان يزالا فيكم حتى يردا علي

الموم يوم القيمة ثم دعا وهو على المنبر عليا فاجتذبه بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا
واجعله في اسفل درك من النار انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله قال
له انت اخي وابو حسن حوضي يوم القيمة ثان ورد عنه كما يذاد الواحد كم الغريبة من وسط
الابل انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله صلى الله في مرضه الذي توفي فيه
فبكى رسول الله صلى الله فقال علي عليه السلام ما يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني
ان اعلم الآن في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها لك حتى اتوفى عنك
انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله حين حضرته الوفاة واجتمع اهل
بيته قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي اللهم وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم
وقال انا سلم لمن سالمكم حرب لمن حاربكم نوح من دخل فيها نجى ومن تخلف عنها غرق
انشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله قد سلموا عليه بالولاية
في عهد رسول الله صلى الله وحيوه انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم
الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله صلى الله فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وكان
عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم وتاويل القرآن وكان
فرهط لا تعلم يمون عشرة انهم الله لا هم مؤمنون وانتم فرهط قريب من
عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه واله كلكم وانشدكم بالله
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله بعث اليك لتكتبه لابي خزيمة حين اصابهم
خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو ياكل فاعاد الرسول اليك تلك
مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول هو ياكل فقال رسول الله صلى الله
اللهم لا تشبع بطنه فمي والله في هضمك واكلك الى يوم القيمة ثم قال انشدكم
بالله هل تعلمون ان ما اقول لك حقا يا معوية كنت دون بابك على جمل احمر
ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله صلى الله عليه
واله القايد والراكب والسايق فكان ابوك الراكب وانت القايد الذي لسابق واخوك

هذا

هذا القاعد انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله لعن
ابا سفيان في سبعة مواطن او فيمن حيث خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان
جاء من الشام فوجه فيه ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله
عز وجل عنه والثانية يوم العير حين طردها ابو سفيان لتجرنها من رسول الله
صلى الله عليه واله والثالثة يوم احد يوم قال رسول الله صلى الله عليه واله مولانا
ولا مولا لكم وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله وملئكته ورسله
والمؤمنون اجمعون والرابعة يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع من قريش وهوازن
وجاء عيينة بغطفان واليهود فرءوسهم فدفعهم لريب الواحبار هذا قول الله عز
وجل الزلم في سورتين في كليهما يا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معوية
يومئذ مصر على رأي ابيك بمكة وعلى يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه واله و
على رأيه ودينه والخامسة قول الله عز وجل والهدى معكوفا ان يبلغ محله و
صددت انت وابوك ومشركو قريش رسول الله فلعنه الله لعنة شملته وذريته
الى يوم القيمة والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء
عيينة بن حصين بن بدر بغطفان فلعن رسول الله هم القادة والاتباع والسا
الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن قال لا تصيب اللعنة منها
من كان اتباع واما القادة فليس فيه مؤمن ولا عجيب والثامنة يوم الثنية
يوم شدت على رسول الله صلى الله عليه واله اثنى عشر رجلا سبعة منهم من بني امية
وخمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه واله من حل
الثنية غير النبي وسابقه وقايده ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان ابا سفيان
دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا بن اخي
هل علينا من عين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني امية
فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار وانشدكم بالله اتعلمون
ان ابا سفيان احتمل الحسين حين بويع عثمان وقال يا بن اخي قوموا الى بقيع
الغرقد فخرج حتى توسط القبور اجثم فصاح باعلى صوته يا اهل القبور الذي
كنتم تقاتلون على صادرين ونحن واردين فقال الحسين بن علي عليهما السلام

ثبيت لك وتجيء الله وحمله ثم تأتي به وتركه فلولا النعمان بن بشير لخلا بيده ويده الى
المدينة لحاجة فهذا لك يا معوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنك يا معوية
ان اباك ابا سفيان كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشر معروف في قريش وعنهم
نهاه عن الاسلام وقصده ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فمنعت به وولاك عثمان
فزدت به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله انك قاتلت عليا
على الملك وقد علمت وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له انت
وعند الناس ولاية لا وطأت الناس عشوة ووطئت دماء خلق من خلق الله
بخدعك وكيدك ونوهيك فيا لك من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ
الكتاب اخله صريت الى شر منوني وقال في غير مغلب والله لئن بالمرصاد لهذا ان
يا معوية خاصنوه وما امسك عندي مساويك وعيوبك فقد كرهت بالتطويل
واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا ان تنبح هذه الاسود فانا نسألك
مثل النعوة اذا لت الخلة اسمكي فاني ارى بدان اتزل عنك فقالت لها الخلة
ما شعرت بوفي عليك فكيف يشق علي نزولك واني والله ما شعرت انك تجسران
تعادي علي فيشق علي ذلك واني لمجيبك في الذي قلت ان سبك عليا ينقص في
حسبه او يباعده من رسول الله صلى الله عليه وآله جرأة منك بلاء في الاسلام او
جور في حكم او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة منها فقد كذبت واما قولك ان
لكم فينا تسعة عشر رجلا يقتلون مشركي بني امية ببدر فان الله قتلهم ولعمري
ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني امية
تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصي عددهم
الا الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ولد الوزغ ثلثين رجلا اتخذوا
مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثمائة وعشر احقت
اللعنة عليهم وتمهم فاذا بلغوا اربع مائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع
من لوك ثمرة فاقبل الحكم بن العاص وهو في ذلك المكان والغلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله احفظوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين راه رسول الله
صلى الله وما ذلك بعد منهم امر هذه الامة يعني في المنام فساء ذلك ونشق عليه

قال

قال الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر افتهددكم وانتم عليكم سلطانكم
بعد قتل علي الا الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه وانت يا عمرو بن العاص
الشاني العين الابتر فانا انت كلب اقل امرك ان امك بغية وانك دعيت على
زياد من سفيان فتحاكمت انت وهو الى رجل من قريش منهم ابو سفيان بن حرب والوليد بن عتبة
وعتبة بن الحارث والنضر بن الحارث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم انك ابنه
فغلبهم عليك من بين قريش لانهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغيا ثم قلت علينا
وقلت انا شانئ محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره
فانزل الله تعالى وقال ان شانئك هو الابتر وقد كانت امك فتنة الى عهد غير قريب
الغبية تأتيهم في ذوبهم وقال رحالهم وقطوتهم واوبتهم ثم كنت في كل مشهد يشهده
رسول الله صلى الله عليه من عدوه اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا ثم كنت في اصحاب
السفينة الذين اتوا العباشي والنهر الجارح الى الحضرة في الاساطة يدم جعفر بن ابي
طالب وسائر اهلها حين الى النجاشي فيك الكذب السوء بك وجعل يحدثان الاسفل وابطل
اسنتك وخيب سعيك واكد مائدتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله
هي العليا واما قولك في علي فانت يا قليل الحياء والدين الهيت عليه فاراتهم هربت الى
فلسطين تترقب ما الدوائر فلما اتاك قتله حبت نفسك على معوية فبعته دينك
يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك على بغضنا وكلا بغضك على حبنا وانت عدو الله
هاشم في الجاهلية والاسلام قاهجيوت رسول الله سبعين هجاء من شعر فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي ان قوله فالعن عمرو بن العاص
بكل حرف الف لعنة ثم انت يا عمرو المؤتمن دنيا غيرك على دينك فاهديت الى النجاشي
الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية فلم تهلك الا اولى من الثانية كل ذلك ترجع مقلولا
حسيرا يزيد بذلك هلاك جعفر واصحابه فلما الخطاك ما رجوت واتلت احلت على
صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما اراك ان تبغض عليا
وقد علمت في الخمر ما بين جلدة وقتل اباك صبرا بيده بوميدر امكيف نسيت وقد سماه
الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما

جهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما انت وذكر قريش وانما انت ابن علج من اهل
صخور تيماء ذكوان وما ذا عسى ان يقول عدنان فهلم ما استطاع علمه والزبير وعائشة
ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله انت ولو سالت امك من ابوك اذ
تركت ذكوان الصقتك بعفصة بن ابي معيط اكنت بذلك عند نفسها سالما
ومن فعذ مع ما اعد الله لك ولابيك فلا مك من العار والخزي في الدنيا والاخرة
وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا ولبد والله اكبر في الميزان ودحض ان تخفى له الكيف
تسب عليا ولو شئت لنبئك نسبك الى ابيك الا الى من تخفى ولقد قالت
لك امك الحق بحي ابوك والله الآثام واخبث من عتبة وما انت يا عتبة بن ابو سفيان
والله ما انت بصفيف فاتها ويلك ولا عاقل فعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر
يخشى وما كنت ولو سبقت عليا لتعجزه عليك لانك عندي لست بكفو لعبد
علي بن ابي طالب فاردد عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولابيك وامك
واخيك لما المرصاد فامك ذرية اباملك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية فسقي من عين انية الى قوله من جوع وامك وعدلت اباي بقتل
فهلا قتلت الذي وجدتم على فراشه مع حليلته وقد غلبك على امرها وتكلت
في عقلها حتى الصق بك ولدا ملبسا لك وبالا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك
منه كنت جديرا وبذلك حريا ادستوسني الفضل وتعرفني به كلا لو ذمك ان
علي قد قتل اخاك عادرة واشتراكهما عمرو بن عبد المطلب في فتر احدك حتى اعماه
الله على ابويهما نار جهنم واذاقهما العذاب الاليم وفي عمك بامر رسول الله صلى
الله عليه وآله وما ارجائي الخلافة فلعمر الله ان رجوتها فان لي فيها لملقما وما انت
بظفر اخيك ولا بطليعة ابيك لان اخاك اكثر توقا على الله واشد طلبا لما هو اقرب
دما المسلمين وطلب ما ليس له باهل يجازع الناس ويكرهم ويكرا الله وانا سير الماكرين
واما قولك ان عليا كان شر قريش لقريش فوالله ما حقر حرمها ولا قتل مظلوما واما
انت يا معبرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت
الزاني ولقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة الاتقياء واشهر
رقطاء جمك ودرج الحق بالباطل والصدق بالاغاليط وذلك لما اعد الله لك من

العذاب الاليم والخزي في الحيوة الدنيا والاخرة ولعذاب الاخرة اشد واخزى وانت
ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ادميتها والقت ما في بطنها اسقاطا
منك لرسول الله صلعم ولهذا افتر منك كلام وانتهاكا لحرمته وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله انت سبيعة نساء اهل الجنة والله ان مصيرك الى النار وجا على والى ما انطفت به
فحي فيا ثلثة سبت علي الفصاق فسبام بعدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ام سوء بلاء
في الاسلام امرجوا في حكم امرء عتبة في الدنيا ان قلت بها فقد كذبت وكذبت
الناس اتزعم ان عليا قتل عثمان مظلوما فعلى والله افتى وانفى من ان يشرك
ذلك ولعمري ان كان علي قتل عثمان مظلوما فوالله ما انت في ذلك من شئ
فاضرب تيحا ولا تعصبت له ميتا وما زال الطايف دارك تنبح البغايا وتعجبي
امر الجاهلية وليت الاسلام حتى كان في امس ما كان واما اعتراضك في بني هاشم
وبني امية يا معاوية فما دعاك الى معرفة وما قولك في شان الامارة وقول اصحابك في ذلك
الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى وهرون بنيا مربان
عليهما السلام يتاليان ما بالحيان وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله عز
وجل وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال اذا رددنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها فدمرا ثم قام الحسن عليه السلام فتغفر
اباه وهو يقول الحينات للحيين والحيثون للخبيثات هم والله يا معوية
واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك
مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي بن ابي طالب واصحابه
وشيعته ثم خرج وهو يقول ذئي وبال ما كسبت يداك وما جنيت وما قدا عدا الله
له وهلم من الخزي في الجميع الدنيا والعذاب الاليم في الاخرة فقال معوية لاصحابه
وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم قال فقال له الوليد عصبة والله ما اذفنا الا كما ذقت
ولا احق الا عليك فقال معوية المراقل لكم اكم ان تنتصفوا من الرجل فهاتوا طعنوه
اول مرة وانتصروا من الرجل اذ فصحكم والله ما قام حتى اظلم على البيت وهممت
ان اسطو به فليس فيكم خيرا اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم بما لقي
معوية واصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام فاتاهم فوجدهم عند معوية

في البيت فقال لهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعمه لو انه كان ذلك فقال لهم
مروان افلا احضرتموني على ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل البيت سبّاً
تتغنى به الاماء والعبيد فقال معوية والقوم لم يفتك شيء وهم يعلمون بذوّ
لسان وفحش فقال مروان فارسل اليه يا معوية فارسل معوية الى الحسن بن علي
عليهما السلام فلما جاءه الرسول قال له الحسن ما يريد هذا الطاغية مني والله
لان عاد الكلام لاوقّرنّ مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة
فاقبل الحسن عليه السلم فلما ان جاءهم وجدهم جلوسا بالمجلس على حالتهم التي تركهم
فيها غير ان مروان قد حضرهم في هذا الوقت فمشى الحسن عليه السلم حتى جلس على السرير
مع معوية وعمرو بن العاص ثم قال الحسن عليه السلم لمعوية لم ارسلت الي قال لست
انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي ارسل اليك فقال مروان يا حسن انت
السّابّ رجال قريش قال وما الذي اردت فقال مروان والله لاسبنك واباك
واهل بيتك سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال الحسن عليه السلم اما انت يا مروان
فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل
بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد
صلى الله عليه واله والله يا مروان لا تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من
رسول الله صلى الله عليه واله لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان
بما خوّفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى
والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان
وذريتك الشجرة الملعونة في القران عن رسول الله صلعم فوثب معوية فوضع عن جبريل عن الله
يده على فم الحسن عليه السلم وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا فنفض الحسن ثوبه وقام
وخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه مفاخرة الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهم السلم على معوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان لعنهم الله
قيل وفد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على معوية فحضر مجلسه واذا عنده
هؤلاء القوم ففخر كل واحد منهم على بني هاشم فوضعوا منهم وذكروا اشياء ساءت
الحسن بن علي عليهما السلام وبلغت منه فقال الحسن بن علي عليهما السلام انا شعبة من

جراثيم العرب انّا اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا
نامية واثمارا زاكية وابدانا قائمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ
بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز ونحن بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر
فقال مروان مدحت نفسك وشمخت بانفك هيهات يا حسن نحن والله الملوك
السادة والاعزة القادة لا تنحجز فليس لك مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشا يقول
شفينا نفسا طابت وقورا فنال بعزها فخرا يلينا فابنا بالغنيمة حين ابنا
وابنا بالملوك مقرّنينا ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك فلم يقبل
النصح ولولا كراهة قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر
الوارد عن مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبايل فتكلم الحسن
عليه السلم فقال يا مروان اجبنا وخورا وضعفا وعجزا اتزعم اني مدحت نفسي وانا ابن
رسول الله صلعم وشمخت بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر
ويلك من يريد رفع نفسه ويتبذخ من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة
ومعدن الكرامة وموضع الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت
ثكلتك الثواكل قبل ان ارميك بالهوائل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك
فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليت فيه مهزوما وانجحرت مذعورا
فكانت غنيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة
وجهك فنكس مروان راسه وبقي المغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن عليه السلم فقال يا اعور
ثقيف ما انت من قريش فافاخرك اتجهلني يا ويحك وانا ابن خيرة الاماء وسيدة
النساء غذانا رسول الله صلى الله عليه بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القران ومشكلات
الاحكام لنا العزة العليا والكلمة العليا والفخر والسناء وانت من قوم لم يثبت لهم
في الجاهلية نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد آبق ماله والافتخار عند مصادمة
الليوث ومجاحشة الاقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة نحمي الذمار وننفي
عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار ثم اشرت وزعمت الى خير وصي خير الانبياء
وكان هو بعجزك ابصر وبخورك اعلم وكنت للرد عليك منه اهلا لوغرك في صدرك
وبدوّ الغدر في عينك هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضدا وزعمت لو انك كنت

صفين بن غارة تيس وحكم فضيف فماذا تكلتك امك ايجوز عند المقامات وعزارك
عند النجاحات اما والله لو التفت عليك من امير المومنين الا تاجع تعلك الا بعده
منك الهوامع ولقامت عليك النوائح الهوالع واما زعارة قيس فما انت وقيسا انما انت
عبد آبق فنفق يلحق الفلك من غير جاهلت من رجالها انت بعالجة الزبد و
موالج الزرابي اعرف مسك المروف فاما الحلم فانى لكم عند الغيد الغيون ثم نهض
فقام امير المومنين عليه السلام فقال لمن قرعت اسد باسا وسما قائلا لا تقاومه الا
بالصبر عن عثمان القطن والمحالسة فكيف تروم الطعان وتناوله الخلجان بكفها
القمقمي ما وصلتك مشكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك منه الا كشفات المآبن
خفقان الظباء بل انت ابعد منه نسبا واقرب للغيرة والحسن عليه السلام يقول لعمرك
من بني امية ان عجائزنا بعد مناطحة القيون ومقالحة الغيد فقال معوية ارجع
يا مغيرة فعلى لاء بوصيد مناف لا بقاء ومع الصباديد ولا بقاء حزهم المذاويد منهم
اقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت فسكت عليه السلام وروى ان عمرو بن العاص
قال لمعوية ابعث الى الحسن بن علي اقرئه ان يصعد المنبر يخطب الناس لعله
يحصر فيكون ذلك مما نعيّره به في كل محفل فبعث اليه معوية فاصعده المنبر وقد
جمع له الناس وروسا اهل الشام فحمد الله الحسن بن علي عليهما السلام واثنى عليه ثم قال
يا ايها الناس من عرفني فانا الذي يعرف ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي
طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله اول المسلمين اسلاما وامي فاطمة بنت
رسول الله وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن
السراج المنير انا ابن من بعثه رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس اجمعين
فقال معوية يا ابا محمد حدثنا في نعت الرطب اراد تجهيله فقال عليه السلام نعم الرطب تنخله
والحر تضيحه والليل يبرده ويطيبه ثم اقبل الحسن عليه السلام فرجع في كلامه الاول فقال
انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض عن راسه التراب
انا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له انا ابن من قاتل معه الملئكة واحلت المقبر
وطير بالرعب عن مسيرة شهر فاكثر في هذا النوع من الكلام فلم يزل به حتى اطلت الدنيا
على معوية وعرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من اهل الشام وغيرهم ثم نزل فقال له

معوية اما انت يا حسن فدكنت ترجو ان تكون خليفة ولست هناك فقال الحسن عليه السلام
اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله عز وجل
ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا ابا وامّا ولكن ذلك ملك
اصاب ملكا فمتع به قليلا وكان قد انقطع سنه فانقطع لذته وبقيت عليه تبعته و
كان كما قال الله عز وجل وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واومى بيده الى
معوية ثم قام فانصرف وقال معوية لعمرو والله ما اردت الا شيئا حين امرني بما
امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا اشلى في حرب ولا اصبر حتى قال الحسن
ما قاله لعمرو فهذا شيء لا يستطاع دفنه فلا تغتر به الناس وانصاحه
فسكت معوية وروى الشعبي ان معوية قدم المدينة فقام خطيبا فقال أمن
على ابن ابي طالب فقام الحسن بن علي عليهما السلام فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس لم يبعث نبي الا لجل له ومحى من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين
وان علي اعلم كان ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وانا ابن علي وانت
ابن صخر وجدك حرب وجدتي رسول الله صلى الله عليه وآله وامك هند وابي فاطمة
وجدتك خديجة وجدك نفيل فلعن الله الا مناحبا واقدمنا كفرا واخلنا
ذكا واشدنا نفاقا فقال عامة اهل المسجد آمين فنزل معوية وقطع خطبته وقدم
الله لما قدم معوية الكوفة قيل له ان الحسن بن علي لم يقم في انفس الناس فلو امرته
ان يقوم دون مقامك على المنبر فتدد كه الحداثة والعي فيسقط من انفس
الناس فابى عليهم وابوا عليه الا ان يامره بذلك فامره فقام دون مقامه في
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم لو طلبتم ما بين كداء وكدا وكذا تجدوا جدا
جده نبي لم تجدوه غيري وغير اخي وانا اعطيناك صفقتنا هذا الطاغية واشار
بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله من
المنبر وراينا احقن دماء المسلمين افضل من اهراقها وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معوية فقال له معوية مما اردت بقولك هذا
فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب خطبة عيية فاحشة فقلب
فيها امير المومنين عليه السلام فقام الحسن بن علي عليهما السلام فقال وهو على المنبر يا ابن اكلة الاكباد

وانت تسب امير المؤمنين عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله تعالى لوجهه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم ثم اخذ الحسن عليه السلام فادخل رأسه وبصر اجتماع الحسن عليه السلام على معاوية

في امامة من بايعها ومن لا بايعها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وندجري قبل ذلك ابو اذكر من الحج لعبد الله بن جعفر ابن ابي طالب وعبد الله بن العباس وغيرهما على معاوية في الامامة وغيرها بمحضر من الحسن عليه السلام والفضل ابن عباس وغيرها روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال لي معاوية ما اشد تغيظك للحسن والحسين عليهما السلام ما هما خير منك ولا ابوهما خير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لقلت يا امك اسماء بنت عميس بدون منها قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا املك فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما بل والله انهما خير مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هما وفي ابيهما وانا غلام فحفظته منه وعجبت فقال معاوية وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهم السلام وابن جعفر رحمه الله وابن عباس والفضل فما سمعت فوالله ما انت بكذاب قال انا اعظم شأنا في نفسك قال ولئن كان اعظم من احد وجدا فانت ام اكبر احد من اهل الشام اما اذ افتل الله طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فما نابنا مما قلتم ولا بغرنا ما ادعيتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن كنت اولى به من نفسه فانت يا اخي ولي به من نفسه وعلي بين يديه في البيت والحسن والحسين وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد وفي البيت فاطمة عليها السلام وام ايمن وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام وضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على عضده واعاد ما قال فيه فلما نهض

الامة

بقي بالامامة على تمام الاثني عشر عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا مضى اثني عشر امام ضلالة لا يكلهم ضال مضل عشرة من بني امية وعشرة رجالا من بني قريش وقد جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعيانهم ثم سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسمى العشرة معهم فاذا فيهم لنا قال فلان وفلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه

من ال ابي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان قال معاوية لئن كان ما قلت حقا فقد هلكت وهلك الثلثة قبلي وجميع من ولاهم من هذه الامة وقد هلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس وبمعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلام ارسل الى الذي سجني فارسل الى نفر من ام سلمة فشهد واجميعا ان الذي قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعت ثم اقبل معوية الى الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة فقال لكم علي ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتصيرون الى امر وتسرونه والناس في غفلة وعمى وان كان ما تقولون حقا فقد هلكت الامة ورجعت عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في الناس فاقبل ابن عباس على معوية فقال قال الله وقليل من عبادي الشكور وقال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال وقليل ما هم وانتم يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون ائن ما انت قاض فاقضوا بموسى وصدقوه ثم ساروا بهم ومن اتبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجايب وهم مصدقون بموسى والتوراة يقرون له بدينه ثم مروا باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون وعكفوا على العجل جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما قص الله عن وجل عليهم فقال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاما اتباع هذه الامة رجالا سودوهم واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله صلى الله وسائل قريبة منه واصهار مقربين بدين محمد صلى الله وبالقرآن حلمهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم وويلهم ما اعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا جسدا له خوار ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين

واجتمعوا على ذلك كلهم غير هرون وحده وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة
هرون من موسى من اهل بيته ثلثي سلمان وابوذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير
وثبت هؤلاء الثلثة مع امامهم حتى لقوا الله وفجع بامعوية ان سحى الله من
الامة واحدا بعد واحد وقد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم وفي
غير موطن واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبرانهم اولهم علي بن ابي طالب ولي
كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله صلى
الله حين ابوم سورة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة
فقتلوا جميعا فقر اولم يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده ليختاروا لهم لا نضمن
اهدى لهم وارشد من رايهم واختيارهم وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينا لهم الله
وما تركهم رسول الله صلى في عمى ولا شبهة فاما ما قالوا ارهط الاربعة الذين نظاهروا
على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله صلى الله وزعموا انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا
اهل البيت النبوة والخلافة فقد شهدوا على الناس بشهادة زور وكذبوا عليهم ومكروهم
قال معوية ما تقول يا حسن قال يا معوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن العباس
اعجب منك يا معوية ومن قلة حيائك ومن جزئك على الله حين قلت قد قتل الله
طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت يا معوية معدن الخلافة ونحن وانتم من الثلثة
في الثلثة قبلك من الذين اجلسوك هذا المجلس وسولت لك هذه السنة لا قولن
كلاما مالنت اهله ولكن اقول قد سمعت ابي هؤلاء حولي ان الناس قد اجتمعوا على
امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وعبده والصلوات الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان
وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله عز وجل لا تحصى ولا يعدها الا الله وبعضوا
على تحريم الزنا والسرقة والقطيعة والخيانة واشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا
يعدها الا الله تعالى واختلفوا في سنن افتتلوا فيها وصار وا فرقا يلعن بعضهم
بعضا وهي الولاية ويتبرأ بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا اتيهم احق وادلى
بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فمن اخذ بما عليه اهل القبلة
الذي ليس فيما اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله صلى وبجى به من النار ودخل
الجنة

الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحق عليه بان نوبر قبله بعرفة كلا الامرين انتهم وعدك
العلم ابن هو فيقوم عند الله سعيد والله ولي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
رحم الله امرا علم حقا فقال فعلم او سكت فسلم عن نقول اهل البيت الا تمتنا والقول
الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله تبارك وتعالى جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه صلى
الله عليه وآله فان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحمد الله فيبرد وانه لا يحدث
شئ الى يوم القيمة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلى الله
وخط علي بيده ونرعم قومهم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك و
نزعم ان عمر ارسل الي في ان اريد ان اكتب القرآن في مصحف فابعث الي بما كتبت
من القرآن فاتاه فقال تقرب والله عنق قبر ان يصل اليك قال قلت ولم قال لان الله
تعالى قال والراسخون في العلم اياي عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب عمر
ثم قال يا ابن ابي طالب تحسب ان احدا ليس عنده علم غيرك من كان يقرء من القرآن
شيئا طلبتني به فاذا جاء رجل فقرأ شيئا معه بوا فقربنا حركتنا والا لم يكتبه
فهذا قد ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عندا هله ثم لم يرض
ولا تاجتهدوا اراءكم وانصفوا اما ترون انها تاتي الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا
في عظيمة فيخرجهم منها الا يجتمع عليهم بها فيجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شئ
واحد بقضايا مختلفة فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب ولم
كل صنف من هذا من اهل هذه الفئة ان معدن الخلافة والعلم وضا فتحوا
بالله على من ظلنا وجحدنا حقا وبركبة فينا وحق للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا
الله ونعم الوكيل انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا وبانم بنا فذلك ناج
محب لله ولي ونا صب لنا العداوة ينبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا و
يدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر وافسق من حيث لا يعلم كابوا
الله عند وبغير علم ورجل اخذ بالاختلاف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولا ينا
ولا يانم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا
مسلم ضعيف فلما سمع ذلك معوية امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم غير الحسن والحسين
وابن جعفر امر لكل واحد منهم بالف الف درهم

غلب حقه عن سليم بن قيس الهلالي قال لما قام الحسن بن علي ابن ابي طالب عليهما السلام على المنبر
حين اجتمع مع معوية تحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية زعم اني رايته للخلافة
اهلا ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان
نبي الله فاقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها
والارض بركتها ولما طمعت فيها يا معوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سدا الا حتى
يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على العجل وهم
يعلمون ان هرون خليفة موسى عليه وقد تركت الامة عليا عليه السلام وقد سمعوا رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبوة بعدي وقد قال
رسول الله لهم من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى قرا الكفار ولو وجد عليهم اعوانا ما
هرب منهم ولو وجدت انا اعوانا ما بايعتك يا معوية وقد جعل الله النبي صلى الله عليه
وآله في سعة حين فر من قومه لم يجدوا عوانا عليهم وكذلك انا ولو في سعة من الله حين
تركت الامة وبايعت غيري ولم تجد عوانا واعانها الشر والامر الشنيع بعضها بعضا ايها
الناس انكم لو انفتم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغير اخي
وعن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما
صالح الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه
بعضهم على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما
طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون اني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي
شباب اهل الجنة صلوات الله عليهما بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله علي ذلك لو ابى
قال اما علم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى
بن عمران اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا
اما علمت انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه
روح الله عيسى بن مريم فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد
في عنقه بيعة اذا خرج ذاك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله
عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله

وقد جعل الله هرون في سعة حين
استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم
يجد عليهم اعوانا

معتصم بن عبد الله
ابن سعيد عليه السلام

الحسن ع

على كل شئ قدير وعن زياد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن عليه السلام بالمدائن اتيته
وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال اراى والله
ان معوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا
مالي والله لئن اخذ من معوية عهدا احقن به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلني
فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية لاخذ وا بعنقي حتى يدفعوني اليه
سلما فوالله لان اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او ان من علي ان يكون
سنة على بني هاشم الى آخر الدهر ومعوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا
واليت فاقبلت تقبل ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع يا خيبة
الله والله اعلم بامري فاذكرني بالخير فانه كان يقال ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا ذكر يوم وفاته رآني فرحا
ياحسن اتفرح كيف بك اذا رايتني بالرقة ام كيف بك اذا رايتني بالغري ام كيف بك اذا رايت هذا الامر يساق واليها
الرجب بفتح الواو الاعناب يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض
عاذر ثم يسود على عربها وعجمها ابن آكلة الاكباد يطول ملكه فيسن البدع والضلال
ويميت الحق وستر رسول الله صلى الله وتقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به
ويدل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا لو
يتخذ عباد الله خولا بدر بن ثبت سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من
اباه على الحق ويدين من والاه على الباطل وكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان
فكلب من الدهر وجهل من الناس ويؤيده الله بملائكته وبصم انصاره وينصره
باياته ويظهره على اهل الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض عدلا وقسطا ونورا
ويرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا امن به وكالح الا سلم واصطلح
في ملكه السباع وتخرج الارض بنيها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز بملك ما بين
الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال
حدثني رجل منا قال لقيت الحسن بن علي عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله اذللت
رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل فقال ذلك قلت فما دعاك الى
الامر الذي صنعت قال والله ما سالمت الا اني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا
لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم

الشك في متاع البيت ع

سليمان بن

وليتوهم بن

ولا يصلح لهم ملكان فاسدا انفسهم لا وفاء لهم فلا ذمة في قول ولا فعل انهم لمخالفون ويقولون
انا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو كما ذكر اذ تقع الدم فدعا بطست
فحمل من بين يديه ملأى دما فقال ما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله ان
لا ارانا عجبا قال اجل ولكن اني هذا الطاعنة من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج
قطعا كما ترى فلت فلا تداوى له قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء و
لقد رفي الى ان اكتب الى ملك الروم يسألني ان ابعث اليه من السم الفتال شيئا فكتب اليه
ملك الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتل من لا يقاتلنا فكتب اليه هذا ابن
الرجل الذي خرج بناحية تهامة وقد خرج يطلب ملك ابيه وانا ابدان ادرك عليه فحين بلغه
ذلك فأرجع العباد والبلاد منه ووجه الهدايا والطاف فوجه الشمال الروم بهذه التربة التي
درس بها الم فسقيها واشترط عليه في ذلك شهرا وطاووجان معونة ورفع السم الى امرأة
الحسن بن علي عليهما السلام جعدة بنت الاشعث وقالت اسقيه فاذا مات فهو لزوجك
يا ابن يزيد فلما سقته السم فمات عليه السلام جاءت الملعونة الى معونة الملعون فقالت زوجة
يزيد فقال اذهبي فان امرأة لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابن يزيد استحياء الحسين بن علي
عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس
على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال
له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي مر رسول الله صلى الله عليه وآله الى منبر
ابيك فقال له عمر فنبر ابيك يا حسين لعمري لا منبر ابي من علك هذا يا بولد علي فقال له
الحسين عليه السلام ان انجو ابي جنبا لعرفن فلعرى ما منك وانا مرتد به وله في مرقاب الناس البيعة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ما حبر ابيل من عند الله عز وجل لا ينكرها الا جاحد بالكتاب
قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم ويل للمكرين حق اهل البيت ما ابلقاهم
بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال له عمر يا حسين من
انكر حق ابيك فهل احتج فيه فقرنا الناس فما اقرنا ولو امرنا ابوك لاطعنا فقال له الحسين يا ابن
الخطاب فاي الناس اقرك على نفسه قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا
حجة من نبي ولا رضا من آل محمد فرضا كان لهم عنه عليه والله السلام رضا او رضا اهل مكة ان
لم يسخطا اما والله لو ان لساني سقا لا يطول تصديقه وفعلا يبينه المؤمنون لما اعطاه

رقاب

سعد بن عُبادة وكان سيدا لانصار وابن سيدها أفنوها يوم بدر وأحُد وما بعدها
من مشاهد رسول الله صلى الله حين ضربوك وبالك على الاسلام حتى ظهر امر الله
وانتم له كارهون فكت معوية فقال قبح امك ان رسول الله صلعم عهد الينا انا سنلقى
بعده أثرة فقال معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا
من العام كاقام اصحابك الا يتوجه الى فانكم بصدد ان فاتكم بصدد ولا عجب من ذلك يا ابن عباس
فان ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب فدقتل مظلوما قال لعن عمر
قتلكما قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك قال
فانا قد كتب الي الامان نهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكت لسانك فقال يا معوية
انتهانا عن قراءة القران قال لا قال افتانا عن تاويله قال نعم قال فنقرء ولا نسال
عن ما عنى الله به ثم قال فانهانا ان يجب علينا قراءته او العمل به قال لعم قال فكيف
نعمل به ولا نعلم ما عنى الله به قال اعلم ذلك من يناوله علي غير ما تاولته انت واهل
بيتك قال اما انا نزل الله القران على اهل بيتي اما سئل عنا ابي سفيان يا معوية
انتهانا ان نعبد الله بالقران بما فيه من حلال وحرام فان لم تنال الامة عن ذلك
حتى نعلم فمثلك ومختلف قال اقرؤا القران ما ائتلفتم عليه فاذا اختلفتم فقوموا عنه قال انا انزل الله
فيكم قارئ واما سوى ذلك قال فان الله يقول في القران يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على
نفسك وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا تشفها احدا علانية
ثم رجع الى بيعة ثمانمائة الف درهم ونادى منادي معوية ان برئت الذمة ممن روى
حديثا من مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بليه اهل الكوفة لكثرة
من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل
يتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر وتحت كل شجر ومدر وقطع الايدي و
الارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نحو اعراق العراق
فلم يبق بها احد معروف منهم بهذا الامر مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او
شريد وكتب معوية الى جميع عماله في جميع الامصار ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي
واهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل

ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا
الي بكل من يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية
في عثمان واتخذوها المكان بعشائرهم من الصلاة والحلم والقطائع من العرب و
الموالي فكثر ذلك في كل مصر ومنا فنوا في الاموال والدنيا فليس احد يجيء من مصر
من الامصار فيروي في عثمر منقبة او فضيلة الا كتب اسمه وقربه واجيز
فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمر قد كثر وفشى في كل
مصر فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا
واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم فقرأ كل امير وقاض
كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في فضائل معوية على المنبر في كل كورة
وكل مسجد زورا والفوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمون
القران حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه
اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي وعلى رائه فكتب اليه معوية اقتل كل من كان
على دين علي وراية فقتلهم وسلبهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه
البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا آخر انظروا من
قبلكم من شيعة علي واتهموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم البينة عليه فاضربوهم على التهمة
والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل تشفع له كلاب حي عند حتى لي
كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يعترض له بكروه والزجر
من الشيعة لا يا من على نفسه في بلدان البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لوان
احدا منهم اراد ان يلقى سرا الى من يثق به لا تاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه ولا
يحدثه الا بعد ان ياخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة
حتى كثر وظهر في اصقاع الارض واشاعوا الكاذبة وفشا عليهم العيب يتعلون ذلك الناس
الناس في ذلك الزمان الا المراؤن المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع
فكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة
ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك العطايا والاموال والمنازل حتى صارت
احاديثهم وروايتهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها

واجوا عليها وانفضوا من زدها او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في
ايدي المتنكرين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتيات بها فقبلوها او
وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة كما عرضوا عن رواياتها
ولم يدينوا بها ولم يقبضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا
والباطل حقا والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن بن علي عليهما السلام
اشتد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول وطريد او فريد
فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن جعفر
وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين بن علي عليهما السلام بني هاشم رجالهم و
نساءهم وموالیهم وشیعتهم ممن حج منهم وممن لم يحج ومن لا يستطيع الحج ممن يعرفونه و
اهل بيته لم يدع منهم احدا ممن اصحاب رسول الله ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار
ممن يعرفان بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع عليهم نحو من الف رجل والحسين عليه السلام
في سرادقه داخل الفسطاط يأذن للناس عليه فيدخلون عليه رجلا رجلا فيسلمون عليه
ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علم وراى وشهد منه
بلغكم وان اريد ان اسألكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني
اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم ومنازلكم من امنتموه ووثقتم
به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله متم
نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين عليه السلام شيئا انزل الله فيهم من القرآن الا قاله
وفسره ولا شيئا قاله رسول الله في ابيه وامه واهل بيته الا رواه في كل ذلك يقول
الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون اللهم نعم قد حدثنا به من
نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم
به من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس على ذلك فحجوا سنة ثمان وخمسين

من قتل من شيعة امير المؤمنين عليه السلام وتوجع عليهم عن صالح بن كيسان قال لما قتل معوية
عمرو بن حمق واصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليهما السلام فقال يا ابا عبد الله
هل بلغك ما صنع بحجر واصحابه واشياعه وشيعة ابيك فقال وما صنعت بهم
قال قتلناهم وكفناهم وصليا عليهم فضحك الحسين عليه السلام ثم قال رحمهم القوم باعوبه

ولكنا لو قتلنا شيعتك يا معوية ما كفنا هم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد بلغني و
نحن قافلون قتلك حجرا واصحابه بعثا واعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا اقتلت ذلك راجع
الى نفسك ثم سلها الحين عليها او لها فان لم تجدها اعظم عيا فانا اصغر عبيدك فيك
فقد قتلت الدين يا معوية لا توزن رجلي في ميزانك ولا قوتي غير قوتك ولا تيقنا الهدا
من مكان قريب فانك والله فما اطعت فينا اريحا ما قدم اسلاما ولا احدث نفاقا
ولا انظر لك فانظر لنفسك اودع عمرو بن العاص ودعا في جواب كتاب كتبه اليه
معوية على طريق الاستخبار اما بعد فقد بلغني عن كتابك امر قد بلغك عني اعجل
ان فيها غنى وزعمت اني رغبت فيما رغب فيه وانا ابعثها عنك جدا براما ما دنى اليك
مني فانه اخا وفاء اليك المرادون الشافي فانا الغمام المغرفون بن اخو كذب الناس
انوا شنوا ما ازل شريك ولا اهداه فاعليك وايم الله اني لاخاف الله عز وجل في تركك
ذلك وما اظن الله مبتاز منها في براءتي منها بترك ولا عاذر دي بدون الاعتذار اليه
فيك فاتق الله يا معوية فان المنية فاسطين المجليين حزب الظالمين باولياء الشيطان الرجيم انه
قاتل عمرو بن عدي احق كبده واصحابه الصالحين المطيعين العابدين كانوا يكرهون
الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويخافون حكم الكتاب ولا يخافون في الله
لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق
المؤكدة لا تاخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم
اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله العبد الصالح الذي ابلته العبادة
فنحفت بدنه ونخلت جسمه فقتلته بعد ما كنت اعطيته من عهود الله عز وجل و
بنا ما قد اعطيته العصم فغدرت به لتزلت اليه من شعف الجبال ثم قتلته
جراءة على الله عز وجل واستخفافا بذلك العهد اولست المدعي زيادا بن سمية المولود
على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله واتبعت
هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على اهل العراق فقطع ايدي المسلمين وارجلهم
وسمل اعينهم وصلبهم في جذوع النخل كانك لست من هذه الامة وليست اولئك
الصفوة من كتب الله عز وجل على ابيك فيهم ان سمية انهم على دين علي وابيه فكتبت اليه فاقتل كل
من كان على دين علي وابيه فقتلهم وصلبهم بامرك دين بغي والله وابن علي الذي

كان يقرب على اباك وهو اجلك محلسك الذي كنت فيه وقد كان ذلك فان افضل ما نزلت
وشرفت بيك فخر الرجلين اللذين بامن الله عليكم فوضعتما عنكم وذلك فيما
نقول انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد وانى خشى هذه الامة ان تزل قدم في فتنة
فلا اعرف فتنة اعظم من كابتك عليها ولا اعلم افنى وعدلك وامانتك احدى من افضل
من جهادك فان فعلت فهو قربة الى الله تعالى وان تركته فاستغفر الله لذنبي واسئله توفيقي
لارشاد امري وقلت فيما تقول ان اكون نكرت وان اكد لك نكرت وهو ابيك
الاكيد الصالحين منذ خلقت فكذلك ما بذلك ان شئت فافي ارجوان لا يضرك ذلك
وان لا يكون على احد اضر منه على نفسك على انك تكيد فوق قاعدتك وتوبق نفسك
كمهلك هؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والايمان والعهد والميثاق
فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلك وتعظيمهم حقنا ما يعرف وعرفت
محافظة آبائهم لك ولم تقتلهم لانك ظننت ان يفعلوا او ماتوا فهل لك بدة كما اشرت يا معوية
بالقصاص واستعد للحساب واعلم ان الله عز وجل لم يدع شيئا الا يفاد رصغيرة ولا كبيرة الا
احصاها وليس الله تبارك وتعالى بارسال خلقه بالظلم وقتلك اولياءه بالتهمة
وتغليبك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واحداثك الناس جميعا فيك
غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكلاب لا اعلمك الا قد خسرت دينك
وشريت دينك وغششت رعيتك وخنت امانتك وسمعت مقالة السفيه
الجاهل واخفت الشقي الغوي احكم فاقتلهما فوالله معوية كما ان الحسين عليه السلام
لعلى الارض خليفة على ما كنت اشعر به فقال له ابشر يزيد وعبد الله بن ابي عمرو
حصين اجبه حوبا شديدا تضر اليه حتى وتذكر اياه باسوء فعله واثاره فقال
كلا اذا لخاف ان ردت ان اعيب عليا لحقا يا عيب ان اقول ان على الحسن
بن علي بالباطل وما لا يعرف الناس وحتى عيب رجلا بما لا يعرف الناس لم يعطه
بصاحبه ولم يرده فينا وما عيب ان اعيب حسنا وما اراني غير للعيب موضعا
الا اني قد اردت ان اكتب اليه ولم اعده ولهدده واسفهه واجهله ثم رايت
ان لا افعل فلما كتب اليه بشيء ولا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يرغب
اليه في كل سنة الف الف درهم سوى عروض وهدايا من كل عرض من الحجاز وغيره

عليه بالبادية على معوية وغيره وذكر طرفا من مقاطراته ومشاجراته التي جرت بينهم
معوية واصحابه عن موسى بن عقبة انه قال لما قبل لمعوية ان الناس قد مروا بابصارهم
الى الحسين فلو قام فرقاه يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصرا وفي لسانه كلالة فقال لهم معوية
ذروني فانا ذلك بالحسن فلم يزل يحثي عظم في اعين الناس وفخمها لهم حتى قال
للحسين يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السلم فحمد الله واثنى عليه
فصلى على النبي فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين عليه السلم نحن حزب
الله الغالبون وعترة رسول الله ص الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين
الذين جعلنا رسول الله ص ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا يطأ انا ونبأ بما
عتم حقايقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة
قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول وقال جل من قائل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلم الذين
يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واحذركم ان تكونوا
الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتنقلون
الى سيوف ضراب واسنة طعان ورماح وردا وقد جعل الله لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا
امنت من قبل وكتبت في بياتها خبرا فما معوية حبك يا ابا عبد الله فقد ابلغت وعن
محمد بن انه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي عليهما السلم لولا فخركم بعاتكة بنت كم
تفخرون على اولاد الحسين عليهم وكان مروان شديدا بالقبضة فقبض على حلقه فعصره
حتى عامة على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل الحسين ع على جماعة من قريش فقال
انشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت الفعلون ان في الارض حبيبين كانا احب الى
رسول الله ص مني ومن اخي وعلي وجدتها الارض ملعون ابن ملعون غير هذا وابيه وطريدا
رسول الله ص وانا لا اعلم والله ما بين جابلق وجابلوس احدهما باب المشرق والاخر باب
المغرب رجلا من ينتحل الاسلام اعتدى الله ورسوله ولا اهل بيت منك ومن ابيك
اذكان وعلانية قول فبلغ ذلك اذا غضب سقط رداؤه من منكبيه قال فوالله ما قام

مروان بن الحكم حتى غضب وانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه فجاء حتى جلس عند الوليد ثم قال
عن مصعب بن عبد الله قال لما استكمل الناس بالحسين عليه السلام ركب فسار واستنصت
الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنها الجماعة وترحا وبئسا لكم وبئسا لما تريدون
لسعر خضوا وقليلين فاصرخنا كم موجفين فشحذ ثم علينا سيفا كان في يدينا وحشم
علينا نارا أضرمتها على عدوكم وعدونا فاصبحتم ألبا على أوليائكم وبدا لأعدائكم من غير
عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا إليكم فهلا لكم الويلات إذ
كرهتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف ولكنكم استعجلتم إليها
كطيرة الدبا وتهافتم إليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة بعدا وسحقا لطواغيت
هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئي السنن وموقدي السنن ويحكم يا بني
حملوا القرآن عضين وعصاة الامام وحرفتم التحريف بالتأويل ما قامت لهم أنفسهم
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون أفهؤلاء تعضدون وعدا تخاذلون أجل
والله خذل فيكم معروف نبت عليه أصولكم وتأزرت عليه عروقكم فكنتم أخبث ثمر
لناظر بين وأكلة للغاصب ألا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الأيمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الأدنى قد ركن إلى السلة و
الدناة وهيهات لذلك منى هيهات منا الذلة أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون
وحجور طهرت وجدود طابت أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا وقد أرى قد
الاسرة على قلة العدد وكثرة الوقد وخذلة الناصر ثم تمثل فقال فإن تهزمونا فهزامون قدما
وإن نعلب فغير مغلبنا وليس على طول الحياة ندم ولكن منايانا ودولة آخرينا فقال
للناس بايعوا سلق الشام كالغا وقبل أن ما قال أصحاب الجمل
وافاه بوفي فرد ليس بعده أحد الا ابنه علي زين العابدين وابن أخيه في الرضاع اسمه عبد الله
فتقدم الحسين عليه السلام الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى أودعه فناولوه الصبي
فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله فقبل
فاذا بسهم قد أقبل حتى وقع في نحر الصبي فقتله فنزل الحسين عليه السلام عن فرسه و
حفر للصبي بعرقوبه بمعنى سيفه ويصلي عليه ودفنه ثم وثب قائما وهو يقول كفر القوم
وقد مضوا عن قوائم الله ذات المخالب فتلوا قد ما على وابنه حسن الخير

كريم الطرفين حفاظهم وقالوا نحمي نفسك الآن جميعا بالحسين يا لقوم من الناس
لذل جمعوا الجم لاهل الحرمين ثم صاروا وتواصوا بهم باجتياحي واجتياح المحلين
لم يحافظوا الله في سفك دمي لعبد الله نسل الكافرين وابن سعد قد رماني عنوة
بجنود توكفوا لها طاعنين الا لنؤي كان حق قبورها حفر الخير بضبا العرقدين يعلي
الخيرين بعد النبي والسبي الفرعوا الوالدين خيرة الله من الخلائف ثم أبي فابن
الخيرين فضة قد صفيت من ذهبه فانا الفضة وابن الذهبين من احتملت
كبدي في الوغى أوكيتني فابن القرين فاطم الزهراء امي وابي فاسم الكريمين
وحبين عروة الدين على الرضى هازم الجيش مصلي القبلتين وله في يوم أحد وبهذه
شقب العز بمنصل العسكرين ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها حتف أهل الفيلقين
في سبيل الله ماذا صنعت أمة السوء معاذ القربين عترة البر النبي المصطفى وعلى القوم
يوم الخندق عبد الله غالا بابها وقريش يعبدون الوثنين وقتيل الاوثان لم يعبدها
مع قريش لا ولا طرفة عين طعن الابطال لما برزوا يوم بدر وبنو ليث وحين ثم
تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف فنادى القوم وسيفه مصلت في يده آيسا من نفسه عازما
على الموت وهو يقول انا ابن علي الخيرين الهاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول
الله أكرم من مشى ومن سرى بالله في الارض يزهر وفاطم امي من سلالة احمد وعمي يدعى
ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله أنزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ومنى لعمر الله لنا سكلهم نقول فيبدينا في الانام ويخبر ومنى وكاة الحوض حتى وكاتنا
بكاس رسول الله ماليس يكدر ونسبعنا في الناس أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة
يخسر فحمل عليه رجل يقال له زيد فضربه على رأسه بالسيف فشد عليه الحسين عليه السلام
فضربه بالسيف حتى قتله ثم حمل على الميمنة فلم يزل يحمل على ميسرة القوم
عن أبي هريرة قال لما خطب عمر بن الخطاب الناس بعد ما ردت من كربلا فقال الحمد لله
عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى أحمده وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا اله
الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وأن الخطاة
ذهبوا الا وانه بسط الرزق من غير كد ولا اجتهاد لو أن أعد ذلك ان افترى عليك
الكذب وان أقول خلاف ما انزل عليه من اخذ فهود لوصيه علي بن أبي طالب عليهم
السلام حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله وبها

بعد صلاة السلام فقال الرؤساء ما وقفت على جوبة ولا عندنا جواب حتى نمضي اليك
فقال المنذر بن الجهيم والد الجارود
محمود الفيء طيب المغيب معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذك فيك لومة لائم ولا
عذل عاذل هديت يا ذا الحلم للاسلام صغيرا وحداث مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لله
ولرسوله صلى الله عليه وآله حتى قبضه الله اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا
في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رهبة فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا
اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل
بلاءه احسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمه وحجته في الارض
في بلاده ولعباده وأكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلا
فكذبتمونا وكفرتمونا وارأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كأنا اولاد الترك او كابل كما
فنالتم جدنا بالامس ونحن وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقاد متقدم قرت بذلك عيونكم
وفرحت به قلوبكم اجترأتم مكرا على الله ومكرا منكم والله خير الماكرين فلا تذهلوكم انفسكم
في الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب
الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب الله من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا
اسم الشاعر ان صح
اللعنة والعذاب فكأن قد حلت بكم وتواترت من السماء نقمات فيمحكم بما كسبتم
ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم الغيهب ما ظلمونا الا لعنة
الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا امم
بايتة رجل منكم يمشي الينا نغول مجاريء قد ملأت قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على
افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على ابصاركم غشاوة
الورد الوخم الطلعة
فانتم لا تفسدون تبا لكم يا اهل الكوفة لقد تراءت لوسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم
وذحول قديمة بكم ثم غدرتم بالخيف على ابن ابي طالب عليه السلام وابنه عليه جدعا وبيئسا عاثرة
النجا الطيبين الاخيار وافتخرتم بذلك مفتخر فقلتم نحن قتلنا اشياخكم بفدم وبني على هذه بقية
الحاضرين
ورماحنا وسيوفنا مشرعة سبى ذرك ونطاحكم واتى نطاح يفيك ابا الفضل الكتيبة
الكتيبة تأنيث الكتيب والكتيبة الجماعة من الناس
والترب
والك الاثلب افتخرت بقتل قوم نكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجز فأنتم واتج
الاثلب كالكثيب الرمل والجمع اثلب واثلبة
والاجارة اوفى نباتا
كما اقتحمها بولها واغا الكحل اعز ما فقدت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله فاصبحنا

النجائر

والذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا نذيرك ابدا ولا نبتغي بنا
ولا نحمدك ولا بك حتى عنك عائنا وهل رايك الا فندا وايامك الا امدا وجدك
الا بدا يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالم المعادي والحمد لله الذي ختم لاولينا
بالسعادة وختم لاصفيائه بلزوم الارادة ووفقهم للرجعة والرافة والرضوان
المغفرة ولم يوفقهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسئلك ان يكمل لهم الاجر ويجزل
لهم الثواب والذخر ونسئله الحسن الجاه فنعم جميل الاناية انه رحيم ودود فقال يزيد
مجيبا لها يا صبية محمد من صوابح ما اهول الموت على النوابح ثم بكى وقيل
ان فاطمة بنت الحسين عليها السلام كانت وضيئة الوجه وكانت جالسة بين النساء فقام
رجل من اهل الشام احمر الى يزيد لعنه الله فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية
يعني فاطمة بنت الحسين فاخذت بثياب عمتها زينب بنت علي ابن ابي طالب عليهم
فقالت اقتلوا واستخدم فقالت زينب للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك
ولا له فغضب يزيد ثم قال ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت كلا
والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد انما
خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت
انت ان كنت مسلما قال يزيد كذبت يا عدوة الله فقالت زينب انت امير تشتم
ظلما وتقهر بسلطانك فكانه استحيى فسكت فاعاد الشامي فقال يا امير المؤمنين
هب لي هذه الجارية فقال يزيد اخرج اخزى الله وهب الله لك حنفا فاصبا احتفاي
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام علي بن يزيد بن معوية لعنهما الله اخرجاه وروى ثقاة الرواة وعدلهم
انه لما ادخل علي بن الحسين عليهما السلام فيمن حمل الى الكوفة من سبايا من اولاد
الحسين عليه السلام واهله اليه علي يزيد لعنه الله قال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك
قال عليه السلام قتل ابي الناس قال يزيد الحمد لله الذي قتله فكعانيه قال عليه السلام
علي من قتل ابي لعنه الله اقتل ابي لعنت الله عز وجل قال يزيد يا علي اصعد المنبر
فاعلم الناس حال الفتنة وما درقها الله اصير المؤمنين من الطلقاء فقال علي بن الحسين
عليهما السلام ما اعرفني بما تريد وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله
صلى الله عليه واله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا

اعرفه

اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى لابن
من علي يستعلي فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فصح اهل
المسجد بالبكاء حتى خشي يزيد ان يوثب من مقعده فقال المؤذن اذن فلما قال المؤذن
الله اكبر الله اكبر جلس علي ابن الحسين علي المنبر فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله بكى علي ابن الحسين عليه السلام ثم التفت الى يزيد فقال يا يزيد
هذا ابوك ام ابي فقال بل ابوك فانزل فانزل فاخذ ناحية باب المسجد فلعبه يكحول
صاحبه رسول الله صلعم فقال كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبنا بيكم مثل
بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من
ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعا علي ابن الحسين عليهما السلام وقال يا علي
اتصادر ابن بنت الدا قال نعم وما تصنع بصادر حتى اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فيقتل
اقواما اضعفنا قضمر يزيد الى صدره ثم قال له الحقه الا لعنة الله اشهد انك ابن علي
ابن ابي طالب ثم قال لعلي ابن الحسين عليهما السلام يا يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد
قاتلي فوجهني مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم رسول الله صلى الله عليه واله فقال
له يزيد لعنه الله لا يردهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت
متوليا لقتله فما قتله ثم احسن جائزته وحمل والنساء الى المدينة احتفاه سلام
الله عليه في انباء شتى من علمها الذين وذكر طرفا من مواعظه البليغة جاء رجل من اهل
البصرة الى علي ابن الحسين عليهما السلام ان جدك علي ابن ابي طالب قتل المؤمنين فقتلت عاتكة
ابن الحسين عم دمعا حتى امتلأت كفها منها ثم ضرب بها على الحصى فثار اهل البصرة
لا والله ما قتل علي المؤمنين ولا قتل مسلما ولا مسلمة ولكن استسلموا وكتموا
الكفر واظهروا الاسلام فلما وجد واعلى الكفر اعوانا اظهروه واعدت صاحبة الحق
والمستحقون من الهدى ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان
تكلموا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي ابن
الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي ابن الحسين عليهما السلام اما قرأت كتاب
الله في عاد اخاهم هودا فصبروا على الله عز وجل هودا والذين معه واهلك
عادا بالريح العقيم وبالاسناد المتقدم ذكره ان علي ابن الحسين عليهما السلام كان يذكر

حال من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل ويحكى قصتهم فلما بلغ اخرها قال الله تعالى مسخ اولئك القوم الاصطياد هم السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول الله صلعم وهتك حريمهم ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل لرباب رسول الله فانا قد سمعنا ذلك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين عم باطلا فهو اعظم من صيد السمك في السبت افما كان الله يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي ابن الحسين عليه السلام لعن الله النصاب فان كان ابليس معاصيا اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما بالها هلك هؤلاء الذين قصر ولعن ابليس في عمل الموبقات ولم يهلك ابليس مع اباءه كشف المخبآت الا كان ربنا حكيما بتدبيره وحكمه فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصايدون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين عم يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون وقال ابو عبد الله عليه السلام فلما احدث على ابن الحسين عم بهذا الحديث قال له بعض من حضره يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبايح اتاها اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال مرين العابدين عليه السلام ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيها اهل اللسان بلغتهم بقول الرجل لقبيحي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي نحن فعلنا بحي فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن حرقنا بلد كذا لا يريد بانهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعدد لهم اولئك بالاسقاف الذين فعلوا كذا فقول الله عز وجل في هذه الآية انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العقل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم فلهذا زان يقال انتم فعلتم اني اذا رضيتم فيجب فعلهم وعن ابي حمزة الثمالي قال دخل ناجي من فضاة اهل الكوفة على علي ابن الحسين عم فقال له جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين قال له ما يقول الناس فيها

قلت

قلتم يا عراقي قال يقولون انها مكة فقال وهل رايت العراق في موضع اكثر منه بكة قال فما هو قال انما عنى الرجال قال فما دون ذلك في كتاب الله قال او ما تسمع الى قوله عز وجل وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اقبال القرية اقبال العير قال وتلا هذه آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فهم قال لا قال او ما تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما امنين قال امنين من الزيغ وروى ابو حمزة عن علي ابن الحسين عليهما السلام قال حدثني ابي عن ابيه عن جده الحسن البصري وهو واعظ الناس بمكة فوقف عليه ثم قال له اسئلك عن الحال التي كانت عليها معتبر ارتضاها لنفسك فنابينك وبين الله الموت او تنزل بلدا غفلا قال لا قال فهل عرفت نفسك بالتحول والانتقال عن الحالة التي لا ترضاها لنفسك الى الحالة التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال ان اقول ذلك بالحقيقة قال اذا فترجو نبيا بعد محمد صلعم يكون لك معه سابقة قال لا قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترتزق بها فتعمل فيها غير الذي كنت تعمل قال لا قال له افرايت احدا يمسك عقل رهني لنفسه من نفسه بهذا انك على الحالة التي ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد ولا دارا غير الدار التي انت فيها تزرع فيها فعلى اوانها تقطف الناس وفي رواية اخرى فهل تستعمل الناس عن العمل وانت تقطف الناس قال فطأطأ رأسه قال الحسن البصري من هذا قال علي ابن الحسين قال اهل بيت علم فاذا والحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي ابن الحسين عليهما السلام يحدث رجلا من قريش قال له يا تارك الله على الدوام وانت حر وما ركب شيئا مما نهى الله عنه حتى خلقت الاقاني الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان ادم يعظم البيت وما حوله من حرم البيت فكان اذا اراد ان يغتسل خرج من الحرم واخرجها معه فاذا اجاز الحرم اغتسل في الحل ثم يغتسلون اعظاما لحرم الله ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لادم من حواء عشرون ذكرا وعشرون انثى فولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جاريته يقال لها قليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جاريته يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات ادم قال فلما ادركوا خاف عليهما ادم من الفتنة فقال

اليه فقال اويدان اكحلك يا هابيل لوزا واكحلك يا قابيل اقليما قال قابيل ما اوحى
بهذا الا لحكمة اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بيننا فان
خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد
منكما التي يخرج سهمه عليها قال فرضيا فاقترع فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل
وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجها على ما خرج لهما من عند الله قال ثم
حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له الفرزنق فان لنا هاها فقال لهم فقال له
الفرزنق فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال علي ابن الحسين ع ان المجوس اذا فعلوا ذلك
بعد التحريم من الله ثم قال له علي ابن الحسين ع لا تذكر هذا انما هي شرايع جرت
ليس الله قد خلق زوجتا ادم منه ثم احلها له وكان ذلك شريعة من شرايعهم
ثم انزل الله التحريم بعد ذلك لقي عباد البصري علي ابن الحسين عليه السلام في طريق مكة
وقال له يا علي ابن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه وان الله
عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى قوله وبشر المؤمنين فقال علي
ابن الحسين ع اذا رايتا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج و
سئل ع عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين
دعوا انهم شهدوا تهم شهدوا تهم اولى ان تقبل من الذين جرحوا بشهادتهم شهدوا تهم
وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لعلي ابن الحسين ع
ان فلانا يشبك الى انك صاحبك مبتدع فقال له علي ابن الحسين ع ما رعيت حق جاله
الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا ادبت حق حيث ابلغتني عن اخي ما ساءني
اعلم ان الموت بحثا والبعث بحثا والقيمة موعدنا والله بحكم بيننا يا كمو الغيبة
فانها ادم كلاب النار واعلم ان من اكثر عيوب الناس شهد عليها لا يكن انا فابطلها
بعذر ما فيهم وسئل ع عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال لهم منهما آفات فاذا
سلما من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله
قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء وبالسكوت انما بعثهم الله
بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولا بالله بالسكوت ولا

توفيت

١٢٤

توفيت انك بالسكوت ولا تحجب عصمة الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام وما كنت
لاعد المقصر بالنص انك تصف فضل السكوت بالكلام وانت تصف فعل الكلام
بالسكوت روى عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام
محمد بن الحنفية الى علي ابن الحسين عليهما السلام فقال له يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان حمل ابوبيته والامامة من بعده الى علي ابن ابي طالب ع ثم الى الحسن ثم الى الحسين
عليهما السلام وقد قتل ابوك صلى الله عليه وسلم بؤمن وانا عمك وصنو ابيك انا من وضع
وقد مضى احق بهذا منك في حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تعاقني
فقال له علي ابن الحسين ع اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق الى ان اعظك ان تكون
من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان يتوجه الى العراق وعهد الي
في ذلك قبل ان يستشهد باعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تعرضني لهذا
فاني اخاف عليك ان ينقص العمر وتشتت الحال وان الله تبارك وتعالى ابى ان يجعل
الوصية والامامة الا في عقب الحسين فان اردت ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود
فنحاكم اليه ونسأله عن ذلك قال ابو جعفر عليه السلام وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة
فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي ابن الحسين ع لمحمد ابدأ فابتهل الى الله واسأله
ان ينطق الحجر لك فدعا محمد بالدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر الاسود فقال
علي ابن الحسين ع اما انك يا عم لو كنت وصيا وامام الاجابك فقال لمحمد فادع انت
يا ابن اخي فدعا الله علي ابن الحسين ع بما اراد ثم قال اسألك بالذي جعل فيك منا
الانبياء ومنا ساق الاوصياء ومنا ساق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين
من الوصي والامام بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه
ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي
لعلي ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم وابن فاطمة الزهراء بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله فانصرف محمد بن الحنفية وهو يتولى علي ابن الحسين عليهما السلام وهو
ثابت البنان فاركت حاشا وجماعة من عباد البصرة سئل ابو جعفر السجاني وصالح
المري وعتبة الغلام وجبلة المغاربي ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة
راينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث فمنع الناس اهل مكة والحجيج

يستلونا ان نتسق لهم فاتينا الكعبة ونظفنا بها ثم سالنا الله حاضعين متضرعين بها
فجاءنا الاجابة فيما نحن كذلك اذ أقبل يتبختر وقد اكرينا احزانه وافلقنا
اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني
ويا ايوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد
ويا عمرو ويا صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا لبيك وسعديك
يا فتى فقال اما فيكم احد يحب الرحمن فقلنا يا فتى علينا الدمعة وعليه الهيبة فقال
اعهد وا من الكعبة فلوكان فيكم احد يحب الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فرمى ساجدا فسمعته
يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا اسقيتهم الغيث فالغيث الغيث الغيث حتى اتانا هم
الغيث كافواه القرب فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني
فلما استزارني علمت انه يحبني فسالته بحبك فاجابني ثم قلت انا نعول من الرعب
الرعب فلم نتعشه معرفة الرعب فقال الشق ما ستر في الطاعة ما ناله في طاعة الله
وما اتلفه ما اضنى العبد بغير الشق والعز كل العز للتقي فقلت يا اهل مكة من
هذا الفتى قالوا هذا علي ابن الحسين بن ابي علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وعن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين ع قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على
العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل
الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا تمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وبنا تمسك الارض ان تميد باهلها ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله
ادم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غايب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة
من حجة لله بها ولولا ذلك لم يعبد الله وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر ع قال
دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين ع فقلت له يا ابن رسول الله صف
لي الذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد
رسول الله ص فقال لي انما تكون اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم
طاعتهم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي ابن ابي طالب ثم
انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين ع انه قال
لا تخلو الارض من حجة لله على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في

التورية باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي وبعد محمد ابنه جعفر واسمه عند
اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون
فقال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا
ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجترا على الله
وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف
على ابيه والحاسد لاخيه ذاك الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى
علي ابن الحسين ع بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه
على تفتيش امر ولي الله والغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته
وحرصا على قتله ان يظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى يأخذه بغير حقه قال ابو خالد
فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب
عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله ص قال
ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم يتمد الغيبة بولي الله الثاني
عشر من اوصياء رسول الله والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين
بامامته والمنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم
من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة
وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ص بالسيف
اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال
عليه السلام انتظار الفرج من اعظم الفرج وبالاسناد المتقدم ذكره من علي ابن
الحسين في تفسير قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ولكم يا امة
محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك
عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الحاقن الذي اراد ان يقتل
وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة
القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال ع عباد الله هذا
قصاص من قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتقتلون وحدا ولا انيكم باعظم من هذا

القتل وما يوجبه الله على قاتله اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول
قال اعظم من هذا القتل ان يقتل فتلا لا يحبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا بلى ما هو
قال ان يصلبه عن بنوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب صلى الله عليهما وآلهما ويبالغ
به غير سبيل الله ويجوز به اتباع طريق اعدائه عليهم والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه
وجحد فضله وان لا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو
تغليظ للقتل في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فخبرني هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار
جهنم وقال ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه ان رجلا جاء الى علي ابن الحسين
برجل بزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه
ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي ابن الحسين ع الدين عليهم
الذي هو اولى بالعفو القصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له
هذه الجناية واغفر له هذا الذنب فقال يا ابن رسول الله لقد علي وكرم ولم يسلم
به ان اغفر له عن قتل والدي قال فتى بدمائهم قال اريد ان تعفو فان اداء ذلك
ان اسالحه على الدية صالحته وعفوت عنه فقال علي ابن الحسين عليهما السلام فاذا
حقه عليك فقال يا ابن رسول الله نعتني توحيد الله وبنوة رسول الله صلى
امامة علي والائمة عليهم السلام فقال علي ابن الحسين ع فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله
هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة
عليهم السلام ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء تام الخبر وبالاسناد المقدم ذكره
ان محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن
الحسين ع وهو كئيب حزين فقال زين العابدين ع ما بالك معنى ما قال يا ابن
رسول الله غموم وهموم تتوالى علي فقال له علي بن الحسين احفظ
لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله ان احسن اليهم
بما لا يتهمني قال علي ابن الحسين هيهات هيهات ايالك وان تجب من نفسك
بذل جوايا لك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره
فليس كل من سمعه يمكنك ان توسعه عذرا فقال يا زهري من لم يكن عقله

من افعاليه كان هلاكه من ابسر ما فيه ثم قال يا زهري لما عليك ان تجعل المسلمين منك
بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك
وتجعل تربك منك بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان تقارف وايهم لا تحب ان يدعوك
واي هؤلاء تحب ان تفتك سترة وان عرض لك الشيطان بحبسه الله ان لك فضلا على احد
من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح
فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير
مني وان كان نظيرك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما الذي يضيق
شكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويجلونك فقل هذا فضل
اخذوا به وان رايت منهم جفاء واغضاء عنك فقل هذا لذنب احدثته
اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك ورجيت
بان تكون من يرجى ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس
من كان حبهم عليهم فايضا وكان حبهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من
كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فانا اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن رام منها
فيما يعشقون كرم عليهم ومن زهد منها وكم من بعضها كان اعز عليهم واكرم
بالاسناد المتقدم ذكره عن الرضا عليه السلام انه قال قال علي ابن الحسين عليه السلام اذا رايتم الرجل
قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر
من يعجزه تناول الدنيا ودركها لمهانة نفسه وخساسة جوهره وضعف يقينه وجبن قلبه
فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا
وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر
من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على توبقها فيجيء فيما هو اعظم منه فاذا
وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من
ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه
بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله
او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس
من خسر الدنيا والآخرة بتركه الدنيا لدنيا غيره ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة

الاموال والنهم المباحة المحلل فيترك ذلك اجمع طلب الرياسة الباطلة حتى اذا قيل له اتق
الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده
اول باطل الى ابعد غاياته الخسارة ويرده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طلبه انه
فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فاته من دينه اذا سلمت له رياسته
التي قد شقى من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا
ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضى
الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عزه الابدي من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمل
من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها
ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فبهم
فمسكوا وبهديه فاقتدوا والى ربكم فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له
طلبة استهاج ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في شئ مما يتعلق بالاصول والفروع
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلم في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو
في الاخرة اعمى قال لمن لم يتدبر خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
وتدبر ان الفلك بالشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا هو
اعظم منه فهو في الاخرة اعمى قال انما عنى بذلك اعمى واضل سبيلا قال سألته ان
الا ترى ابا جعفر قال اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال متى لم يكن
حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا وعن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر وقد دخل عليه
رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شئ تعبد قال الله قال رأيته قال بلى لم تره
العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس
ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالدلالات
لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث
يجعل رسالاته وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال في صفة القديم انه واحد
صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك انه يزعم قوم
من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع فقال كذبوا وألحدوا

وشبهوا الله تعالى انه سميع بصير ليس يبصر الا بما يسمع قال قلت انهم يزعمون
انه بصير على ما يعقل قال فقال تعالى الله انما يعقل من كان بصفة المخلوق والله كذلك
وروى بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلم فقال له جعلت فداك اخبرني
عن قول الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب
يا عمرو فانا نغضب لمخلوق الذي بأنيسه الشئ فيسغيره ويغيره عن الحالة التي هو بها
او يتغير لها فمن دعا ان الله يغيره الغضب والرضا ويزول من هذا الى هذا فقد وصفه بصفة
المخلوق وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلم اذا حدثتكم بشئ فاسئلوني من كتاب
الله ثم قال في حديث شأن السنور هي عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال
فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله لا خير في كثير من
نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
التي جعل الله لكم قياما وقولوا لهم قولا معروفا وقال لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وعن حمران ابن
اعين قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحه قال هو مخلوق خلقه
الله بحكمته في آدم وفي عيسى عليهما السلم وعن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلم
عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك
كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على جهة الصفة لان
الروح ممتاز من الريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى
بيتا من البيوت فقال ابني وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك
مخلوق مصنوع مربوب مدبر وعن محمد بن مسلم انه قال سألت ابا جعفر عما روي
ان الله خلق آدم على صورته فقال هو صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها
على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه فقال ابني وقال
ونفخت فيه من روحي وعن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك
فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم
جالس في المسجد فقال لسالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام
المفتون بها هل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي
يأكل الناس وينتهبون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس

على مثل قرصة الدرة التي فيها النار متوقدة يأكلون ويشربون حتى يفرغ الناس من الحساب
قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل
والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلام فهم في النار اشغل ولم يتفلتوا عن ان قالوا
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروى كان قائم
بن الازرق جاء الى محمد بن علي ابن الحسين عليه السلام فجلس بين يديه يسأله عن مسائل
في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استفلتم فوالله
امير المؤمنين عليه السلام وقد سكتم دعاكم بين يديه الى طاعته والقربة الى الله تعالى
بنصرته فتقولون لك انه حكم في دين الله فقال لهم قد حكم الله تعالى في شريعته بنبيه
رجلين من خلقه فقال الجلساء فما بعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا
اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريظة
فحكم فيهم بما امضاه الله تعالى او ما علمتم ان امير المؤمنين عليه السلام انما امر الحكمين ان يحكما
بالقرآن ولا يتعديا وان شرطا رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقالوا لحسين
قال الله حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله
فاين تجد المارقة تضليلا من امر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ادراكنا بهم
في بدعتهم البيتاء فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام ما اظن بشرا يتكلم قط وانحط
متى بالدهوا الحق ان شاء الله تعالى وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا الجارود
ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما
لي احتججتم عليهم قلت بقول الله في عيسى ابن مريم ومن ذريته داود الى قوله كل من
الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى واذكر ايوب ويونس
وابا لهب وتسألونا وتسألكم وانفسنا وانفسكم قال فما يمنعكم قالوا قلت قالوا
قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر عليه السلام
والله يا ابا الجارود لاعطينكها من كتاب الله تعالى نفى الصلب رسول الله صلى الله
عليه وآله لابرة ها الا كاقال قلت جعلت فداك وان قالت قال الله حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فالصهر
يا ابا الجارود دخل بحليلة رسول الله صلى الله عليه وآله كحلائل حليلتها فان قالوا انهم فكذبوا والله وان قالوا

لانهما والله ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وما حرم من عليه الا للصلب عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان
معنا فخرج مولى عمر بن الخطاب فنظر اليه ابو جعفر عليه السلام فهم في ركن البيت وقد اجتمع عليه
الخلق فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكاثف عليه الناس فقال هذا محمد بن علي
ابن الحسين قال لا يزيدنه ولا يسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها الا نبوة او وحي نبي
قال فاذهب اليه فلعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس واشرف على ابي جعفر عليه السلام
فقال يا محمد بن علي ان قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت
حلالها وحرامها وقد جئت لاسألك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي
نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر عليه السلام راسه فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني كم بين عيسى
ومحمد صلوات الله عليهما من سنة قال اجيبك بقولك لم يقول قال اجد في الكتابين
قال انما يقول ذلك خمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله
عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون من الذي سئل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا
ابو جعفر عليه السلام هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا كان من الآيات التي اراها محمدا حيث
اسري به الى بيت المقدس ان جبرئيل عليه السلام انحدر الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم
امر جبرئيل عليه السلام فاذن شفعا واقام شفعا وقال اذا انه حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله
فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم
تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله فحدثت
عليا عليه السلام بحديثنا وموافقتنا فقال صدقت يا ابا جعفر قال فاخبرني عن قول الله عز وجل
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلام خبزة بيضاء
يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال انهم عن الاكل لمشغولون فقال
ابو جعفر عليه السلام انهم حينئذ اشغل منهم في النار قال نافع بن ازرق فما عدد الله عز وجل
وتعالى اصحاب النار واصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما اشغلهم

ادعوا بالطعام فاطعموا القوم وسقوا بالشراب فسقوا من الخبرة لصدقت يا ابن
رسول الله وثبت مسئلة واحدة قال وما هي قال فاخبرني متى كان الله قال ويلك
خبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ثم اقبل هشام بن عبد الملك فقال ما سمعت قط من كلامك
هو والله اعلم الناس وهو ابن رسول الله حقا وعن ابان بن تغلب قال دخلت وبريد
اليمان الى الطواف وبعد صاحب له فاذا هو بابا جعفر عليه السلام يطوف امامه وهو شاب
حدث فقال لطاووس يا صاحبي هذا الفتى اعلم اهل هذا الوقت فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين ثم
جلس واتاه الناس فقال لطاووس صاحبه نذهب الى ابي جعفر ونسئله عن مسئلة
لا ادري عنده فيها شئ ام لا فاتياه وسلما عليه ثم قال له طاووس يا ابا جعفر هل تعلم
اي يوم مات ثلث الناس فقال يا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت
ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحوا وهابيل وقابيل فقتل قابيل هابيل
فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلام هل تدري ما صنع بهابيل قال
لا قال علق بالشمس تنفخ الماء الحار الى ان تقوم الساعة وروى ان محمد بن عبد
على محمد بن علي الباقر عليه السلام امتحانا بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى
قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا
الرتق والفتق فقال ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض
رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع
عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى فرجع اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قول الله تعالى
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله تعالى قال له ابو جعفر عليه السلام غضب الله
تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغير شيئا فقد كفر وعن ابي حمزة الثمالي قال
ان الحسن البصري قال لابي جعفر عليه السلام فقال جئتك لاسالك عن اشياء فان كنت اهلا لها
فقال له ابو جعفر عليه السلام انت فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر عليه السلام
هل بالبصرة احد اتاك عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة ياخذون عنك قال نعم
فقال ابو جعفر عليه السلام سبحان الله لقد تقلدت امرا عظيما ويحك عنك امرفا ادري
اكذلك انتم ام لا ويحك اعلمت ما هو وقد زعموا انك تقول ان الله خلق العباد فوض

اليهم امورهم قال فكيف احسن فقال اجابت من قال الله له في كتابه انك آمنون هل عليه
خوف بهذا هذا القول منه فقال الحسن لا فقال ابو جعفر عليه السلام ان آخر من ذبح ابنا وابى
اليك خطابا ولا احسبك الا وقد ضربته على عنقه فان كنت قلت ذاك فقد هلكت
وانا هلك فقال له وما هو اراد حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين يا حسن بلغني
انك اقعدت الناس فقلت هو بكة فقال ابو جعفر عليه السلام فهل يقطع على من حج من مكة
وهل يجاف اهل مكة وهل تذهب اموالهم فتكون امنين فيما بين الله
الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل في آفاق
بفضلنا حيث امرهم الله ان ياتوا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة
الرسل والتذكير عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا الى شيعتنا وقدرنا فيها
السير السيروا فيها الليالي واياما امنين من العلم في الليالي والايام
من الجهل في الحلال والحرام والفرايض والاحكام امنين فيها اذا اخذتم امرنا ودنا
امروا ان ياخذوا منه امنين من الشك والضلال والتلدد من الحرام فالحلال
لانهم اخذوا العلم من وجهه بامرهم اياه عنهم للغفرة لانهم اهل توارث العلم من آبائهم
الى حيث انتهى وذريته مصطفاة بعضها من بعض علم بنا الا مصطفاه اليكم بل اليا
انتهى وعلم ذلك الذرية المصطفاة لانت والله اهلك يا حسن فلو قلت انك حجة
اقمت بالبراءة وليس اليك يا اهل الصرة لم اقل فيك الا ما علمت منك وعلمه
لي عنك وابالك ان تقول بالتفويض فان الله جل وعز لم يفوض الامر الى خلقه فقا
منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروى
ان سالما دخل على ابي جعفر عليه السلام فقال احدثك في امر هذا الرجل قال نعم يا رجل
قال بلغني ان ابا طالب قال في ابياته وده قال فاحداقه قال ابو جعفر عليه السلام انظر ما استقر عندك
ما جاءت به الرواة من ابائهم قال ثم تبسم ثم قال يا سالم لم يخلد ان رسول الله صلى الله
عليه وآله بعث سعد بن معاذ برايته الانصار الى خيبر فرجع منهم ما فتح عمر ابن
الخطاب برايته المهاجرين فاتى بسوء يجرها وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال له

رسول الله صلى هكذا بفعل المهاجرون والانصار حتى قالها ثلثا ثم قال لا اعطين الراية غدا
رجلا كرارا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم وقال القوم
جميعا ايضا فقال ابو جعفر عليه السلام يا سالم ان قلت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم ما هو
صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع فاتى حدث
فرجع الله فقال اعدت علي فاعاد عليه فقال سالم عبدت الله على ما لا يسمع من منة
وعن ابي بصير قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي ابا قر صلوات الله عليه جالسا
في الحرم حوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه فقام
قال لابي جعفر عليه السلام ائذن لي في السؤال فقال ائذن لك فسئل فاخبرني متى هلك
ثلث الناس قد وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك
يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة ادم وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم قال اصبت
ووهمت انا فاخبرني كان الناس الفا زائدا والمقتول الا واحدا منهما فاين ابوهم شيث
بن ادم قال فلم سمي ادم ادم قال لانه رفعت طينته من ادیم الارض السفلى قال فلم
سميت حوا قال لانها خلقت من ضلع حي بعني من ضلع ادم قال فلم سمي ابليس ابليس قال
لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم استجنوا فلم
يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة
الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نشهد انك لرسول الله
فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طاوس مرة
لم ينظر فيها كما بعدها ذكر الله عز وجل في القرآن ما هو قال لطوس شيء اماته
الله عز وجل طاوس امر اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى فتلوا
التوبة وذلك قول الله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم
الاية قال فاخبرني عن رسول بعثه الله تعالى عز وجل ليس من الجن ولا من الانس
ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه فقال الغراب حين بعثه الله عز وجل
لبوءة هابيل كيف يواري سواة اخيه هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله

عز ابا

عز ابا يعني قال لابي جعفر كيف يواري سواة اخيه قال فاخبرني عن الذر الذي هو
ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال الضفادع حين
قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال
فاخبرني عن كذب عليه من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه
قال نهر الوت قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة مقروضة
تصلى بغير وضوء وعن صوم لا يجزي عن اكل ولا شرب قال اما الصلوة بغير وضوء فالصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله واما الصوم فقول الله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا
قال فاخبرني عن نقص يزيد ونقص وعن نقص يزيد ولا ينقص وعن نقص ينقص ولا
يزيد فقال اما في علم الله فالذي يزيد وينقص واما الذي في الجسم فالقمر واما الذي
يزيد ولا ينقص فهو البحر واما الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر وقد ذكرنا مراد
اول هذا الخبر لما فاخره من الفوايد وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري
عليه السلام انه قال كان علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قاعدا يوما في مجلس ان رسول
الله صلى لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف علي عليه السلام بالمدينة فقال علي يا رسول الله
ما كنت احبان تخلفني عنك في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدك ان تظن
الي هديتك ومنك فقاله رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي فنعم يا علي وان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون
لك لو خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اجر من خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله موقنا بالذي
وان لك علي الله يا علي بحبك ان تشاهد من محمد صلى الله عليه وآله في سابر احواله بان يامر جبرئيل
في جميع مسيرها هذا ان يرفع الارض التي تسير عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوى
بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في سابر احوالهم واحوالهم فاذا يفوتك الانس من
رتبتهم ومرتبة اصحابه ويخفيك ذلك عن المكابة والمراسلة فقام رجل من مجلس
زين العابدين عليه السلام وقال له يابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا للانبياء
لا لغيرهم فقال زين العابدين عليه السلام هذا هو معجزة لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله لا لغيره لان الله
تعالى اذا رفعه بدعائه محمد وزاد في نور بصره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد و
ادرك ما ادرك ثم قال الله تعالى لعلي عليه السلام يا عبد الله ما اكثر علم كثير من هذه الامة لعلي ابن ابي

الفضل

قال الشيخ الذي كذب على امرأة يريد
قال فاخبرني عن ثوب قليل حلال كثيره
حرام ذكره الله عز وجل في كتابه

طالب عليه السلام واقل اصحابهم لم يمنعون عليا ما يعطونه سائر الصحابة وعلي افضلهم فكيف
يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي
بكر بن ابي قحافة وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب و
تتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وتتولون عثمن بن عفان وتتبرؤن من اعدائه
كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب ع قالوا نتولى محبيه ولا نتبرا من
اعدائه بل نحبهم فكيف يجوز هذا لهم ورسول الله صلعم يقول في علي ع اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ولا يخذل من خذله
ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا عليه السلام بدعاء رسول الله
صلى الله عليه واله وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره
من الصحابة فما الذي منع عليا ع ما جعله لسائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله هذا
عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته
يا سارية الجبل فتعجبت الصحابة وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى
الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني انا اخطب اذ
رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم
سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا
بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وسائر من معه من المسلمين
فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ اليه فيمنعهم من ان يحيطوا به
ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا
هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند اكثر من مسيرة خمسين يوما
قال ابو جعفر ع فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولكنهم
قوم لا ينصفون بل يكابرون وعن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي جعفر ع فقال له
رجل من اهل البصرة يقال له عثمن الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم
تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذا مؤمن ال فرعون
والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا عليه السلام فليذهب
الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هاهنا وكان ع يقول محنة الناس علينا عظيمة

ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا احتجاج ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة من اهل الملل والديانات

روي عن هشام بن الحكم انه قال كان من سؤال الزنديق الذي اتى اباعبد الله عليه السلام
ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله ع وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعا
صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم
تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثباته
وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك
بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل فانا لم
نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله ع لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا
مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك
بها تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارجا من
الجهتين المذمومتين احديهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة
الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات
الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار اليهم انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس
مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم
بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال
موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فانت قد حددته اذ
اثبت وجوده قال ابو عبد الله ع لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي
منزلة قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله ع بذلك وصف
نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا
له ولا ان العرش حاو له ولا ان العرش محل له لكنا نقول هو حامل العرش وممسك
العرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي
ما ثبته ونفينا ان يكون العرش او الكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان
او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم
الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ع ذلك في علمه واحاطته وقدرته

الارض في ساعتها اسكنها والله خالقها ومدبرها قال فامن الزنديق على يدي ابي عبد الله عليه السلم فقال لهشام خذه اليك ويحك ومن غيلان بن مسلم قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ورغبت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي تخلط يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فاما انا فقد اعتقد مذهبا دام عليه فقام مكة متمردا وانكر الصانع من يحضره وكان يكره العلماء مجالسته ومسائلته لحبث لسانه وفساد ضميره فاتى يا عبد الله عليه السلام فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان الجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل افتأذن في السعال فقال له جعفر اسعل ان شئت هذا البيت يريد ويلوذون بهذا الحجر ويعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وقصر ولون حوله كقرية البعير اذا نفر ان من فكر في هذا وقدر علم ان هذا فعل انه غير حكيم ولا ذي نظر فقال فالت راس هذا الامر وسنامه وابوك انه وظائفه فقال ابو عبد الله عليه السلم ان من اضله الله وابعى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه فصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاخذ من لدن آدم الى مر وانتهى عما نهى عنه وزجر المنشئ له ورواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله ويلك كيف يكون غائب امن هو مع خلقه شاهد وايهما اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله عليه السلم انما وصف المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما صنع في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان ومروي ان الصادق عليه السلم قال لابن ابي العوجاء ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول ونحن كما نقول نجونا وهلكت ومروي ايضا ان ابن ابي العوجاء سال الصادق عليه السلم عن حدث العالم فقال له ما وجدت شيئا صحيحا

اكبر الا اذا تم اليه سلبا صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال فلا حال ان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد فيطل فيكون بوجوده بعد ان لم يكن داخلا في الحدوث وفي كونه في الازل دخول في القدم ولن يتصف صفة الخروج من نعوت القدم في نعوت واحد قال ابن ابي العوجاء هيهات خلت في جوف هذا الدن والى ما ذكرت استدللت على حدثها فلو بقيت الانبياء على عهد هاشم بن كان لك الشان مستدل على حدوثها فما قولك في هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعناه علما احكم كان لا شئ اولى بالحدوث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان نازعا فقول الانبياء لو دامت على صفة الكمال في الوهم انه موجود شئ منه الى شئ منه كان اكبر وفي جواز التغير على خروجه من القدم كان ان في تغيره دخوله في الحدوث ليس لك ومرانه شئ يا عبد الكريم بن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلم قال اراب الله حين عبدته قال فقال له ما كنت اعبد شيئا لم اره قال فكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيون ولكن رات القلوب بحقايق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه ومن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله لا تدركه الابصار قال الحاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه وليس يعني من ابصر فعنه ومن عمي فعليها وليس بموسى عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان يبصر بالشعر وفلان يبصر بالفقه وفلان يبصر بالدراهم وفلان يبصر بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين ومن سوال الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلم عن مسائل كثيرة ان قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال لم ترا نبا القلوب منوطة بالايمان وانبته العقول بيقظتها اثبات الاعيان وابصرته الابصار بداءات من حسن التركيب واحكام التاليف فم الرسل وايانها وانكب محمد كتابها وافتقرت العلماء على ما دات من عظمته دون رويته قال البرهوت قال فما دران يظهر لهم حتى يروه فيعرفوه فيعبدوه على يقين قال ليس المحال الجواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال لما انا بلغنا ان ثم خلقا صامدا مصمدا بائنا عن جميع الخلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهد خلقه ولا ان يباشروه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه ودعاة يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون

والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان لله معبرين وهم الانبياء و
صفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة معصومين عن مشاركة الناس في احوالهم
على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلايل والبراهين
والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلوا الارض من حجة يكون معه
علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته ثم قالوا بعد ذلك نحن نزعم ان الارض
لا تخلوا من حجة ولا تكون الحجة الا نبيا قائما بعينه الله بنبي خاص من طريق نسل الانبياء وذلك
ان الله شرع لبني آدم طريقا من نبوة واخرج من ارحام نساء طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء
والرسل هم صفوة الله وخلاصة الجوهر طهر وفي الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يجبهم
سفاح الجاهلية ولا نساب كنساب بهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة
شرفا منه فمن كان خازن علم الله والقيم به ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه
ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من حلم يقوم مقام النبي في الخلق
بالعلم الذي عنده وعن الرسول ان تحدث الناس سكت وكان بقاء ما عليه
الناس قبله ما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد اقاموا بينهم الرأي و
القياس وانهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتناكر
واستوى الامر وبان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكاد يقر الناس ولا يطيعوا له
او يخضعوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط الا وقد تختلف امته من
بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فاذا يصح بالحجة اذا
كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويحتج عنه الشيء بعد الشيء كما به منفعة الخلق
وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا لم يعلم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه
شيئا افادهم فقال ان يدين من اي شيء خلق الله الانبياء قال لهم من لا شيء فقال فكيف
يجيء من لا شيء شيء قال اعلموا ان الانبياء لا يخلوا ان تكون خلقت من شيء او من غير
شيء فان كانت خلقت من شيء كان معهم فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون محدثا
ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلوا ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن
اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب
شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشئت منه الانبياء حيا او من اين

جاء الحي فان كان ذلك الشيء ميتا لا يجوز ان يكون من حي ولا ميت قد بين لم يزالا
لان الحي لا يجيء منه ميت ولا الميت يجيء منه حي ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل لما
هو به من الموت لان الميت لا مدبر له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الانبياء اذلة
قال لهذه مقالة قوم جحدوا مدبر الانبياء فكذبوا الرسل ومقالاتهم والانبياء وما اتوا
عنه وسموا كتبهم اساطير ووضعوا انفسهم دينا بآرائهم واستغنائهم ان الانبياء تدل
على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهو قال فاذا زعمت ان الارض ومن عليها وانقلابها
الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان و
موت وبلى واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا فاوجب مدبرا اما ترى الحلو يصير
حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما
بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها قال فلم يزل يعلم فخالق ما علم قال اختلف هو
ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف
المتبعض فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته
فالواحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو بائن وهو واحد لا بتجزي ولا
يقع عليه العدد قال فالله على علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا
يليق به التعب بما قال لخلقهم لا كحاجة ملك الى ما يحكمه وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال فكيف
لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ويحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار البلاء وموضع
الثواب وكما لم يجز ان يكون الجنة مثلت اولا وطبعت شهواتها ليختبر فيها عبيده بالطاعة
فلا تكون دار عمل ودار جزاء قال فلم سكت عن جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو
له فخلق خلقا ثم زعمت ابليس سلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم
بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فوسوس اليهم
فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى اكثرهم اطاعوه وسوس اليهم
بربوبيته وجحدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان
هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته ولا تنفعه ولا تزيد في عداوته ولا تنقص من ملكه
شيئا وكل ما يأتيه لا تريد به شيئا وانما تبتغي العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ارشيء
بل انما خلقه او سلطانه قهره فاما ابليس فهو خلق لعبيده وبوحيه وقد علم حين خلقه

ما هو والذي يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملكته حتى امتحنه فسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملكوت وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فاضا بعد آدم وولده بذلك السبب وماله من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته انه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملكة بالسجود لآدم فقال ان من يجد بامر الله فقد يجد بالله فكان سجوده لله اذ كان عن امر الله ثم قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم باشياء تحدث وذلك على وجوه شتى فرابسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع تلطف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك بعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما حجبت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاء هم عن الله لاشباه الحجة وفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيخطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قذفها كذب معها من عنده فيخلط الحق بالباطل فاما اصاب الكاهن من خبر ما كان يخبر به فهو ما ادى اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فهو من باطل ما ادى اليه فلما منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة والنجوم انما يؤدي الشياطين الى الكهانة اخبار الناس بما يختلفون فيه وما يحدثون به والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب فقال فكيف صعد بالشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يعيشون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه الادميون قال عقلوا الشياطين كما تحجزوا وهم خلق رقيق غذاؤهم النسيم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتفاع

اليها الاجسام او يسبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف تقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجمعها بمنزلة الطب كما ان الطبائع وضعوا الكلية دواء لكل علة فكذلك علم السحر احتالوا لكل عقدة ولكل عاينة عاهة ولكل معنى جبلة وتنوع منافع خطفة وسرعة وخفاء ودقة وخفة وتنوع منه ما يأخذ اولياء الشيطان عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فانا نقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس انهما يعلمان الناس السحر قال انما موضع ابتلاء وموقف فتنة فسبيلهما اليوم كسبيل الانسان كذا وكذا فلا تكن كذا ولا تعمل كذا وكذا وكذا فهذا كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال فما يقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير ذلك قال هذا اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ذكر الله وصوره وغيره فهو شريك الله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فقد الساحر على ما وصفت لك من نفث سحرهم والاعتقاد الذي ينفي الياس عن رأس المغفر عن ساحته وان من اكبر السحر الفتنة بغرس ما بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنعم اشر من وطئ على الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل فامتنع من صحبة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير العلاج فابرأه قال فما بال ولد آدم فيهم شرير وخبيث وطيع العاصي قال ليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فنقول ان ولد آدم كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم افلا وجدت اصل الخلق التراب والاديم والام حواء خلقهم الله واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد آدم اناسا قربهم الادهم وجنبا بدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل فهم اذكى نزوع آدم فعرف ذلك لامر استخرجوه من الله عز وجل ولكن علم الله منهم حين ذرأهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين

لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء الا من اتقى الله أو مر ومن اطاعه احبه
ومن احبتهم بعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين
موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلام اذا خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب
لان الطاعة اذا كانت لهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته
ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكون الذين
يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب ومعصيتهم اياه العقاب
قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح
من العبد بفعله والله يامره والعمل الشر من العبد بفعله والله عنه ينهاه قال البر فعله
بالآلة التي يركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عملها المخبر بها لعمل الشر الذي نهاه عنه
قال فالى العبد من الامر شئ قال ما نهاه الله عن شئ الا وقد علم انه يطيق تركه وكل امره
بشئ الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف
العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا أيستطيع الايمان وله عليه بتركه
الايمان حجة قال عليم بل الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر انما
يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انما كفر
من بعد ان بلغ وقامت عليه الحجة من الله فرض عليه الحق فجحده فبذلك صار كافرا قال أفيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله
ويعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورافته ان يقدر على العبد الشر ويريده
منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والا نواع عالا يقدر على تركه ثم يعذبه على
تركه امره الذي علم انه لا يستطيع اخذه قال فما اذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم
من زخرف الغنا والسعة وبما استحق الفقير التقتير والضيق قال الاختبار الاغنياء
بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء انما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه
اخر انه علم لقوم في جوعهم واقوم اخر لبوسهم حاجتهم الى البذ ووجه اخر فانه علم
احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا
وفسدت تدابيرها وصارا هلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل
اسباب الرزق قائمة في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم في البقاء

واصح

واصح في التدبير ثم اختبر الاغنياء بالاستعطاف على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة
من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فما اذا استحق الطفل الصغير ما يصيبه من
الاوجاع والامراض بالاذنب عمله ولا اجرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى
مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض جعل علة الغناء وانت تزعم ان ذلك من اغراء بعضهم
واضرارهم بعض شاء او من علة كانت بامة وتزعم ان من احسن السياسة تدبير الجسد
النظر في احوال نفسه وعرف اضرارها يأكل من الناقع لم يمرض ومثل في قوله الى من
يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب قدمات ارسطاطاليس
معلم الاطباء وأفلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ وذكي بصره ومادفع
الموت حين نزل بساحته ولم يراجع الفهم والنظر لما وافقها كم من مريض
زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم ويصير بالادواء والادوية مرضه فمات وعاش
الجاهل بالطب بعده زمانا فاذا ذلك نفعه على بطيئة عند انقطاع مدته وحضور اجله
ولا هذا ضرة المجهل بالطب مع بقاء المدة وتأخير الاجل ثم قال اخبرني اكثر الاطباء قالوا
ان علم الطب لم تعرف الانبياء فأنقض على قياس قولهم بعلم زعموا لم تعرفه الانبياء
الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناؤه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء
عليه والقضاة الى طاعته ثم قال اني وجدت اكثرهم يشك في مذهبه سبل الانبياء
ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في
طلبه ومعاملته قال فكيف تزهد في قوم انت مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رأيت
الرجل منهم الماهر في علمه اذا سألته لم يقف على حد وجده ونفسه وتأليف بدنه وتركيب
اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه وفي
بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانكساب عمرانه ومجمع منعه وموضع عقله
وسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمه واسباب سروره وعلة ما حدث
فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وقلد
فيما بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل الله شريك في ملكه او مضاد له في
تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم لو شاء ضاربه وهو امر عجوز قوة و
خلق كثير مشوه وذو ود وبعوض وحيتان وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا

وانما

الاعادة لانه لا يجب قال ثم تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة والرمد في العراض وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي وان لحومها اذا اكلها المحزوم ينشف نقعه وتزعم ان الدعد الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للاكلة قال ثم قلت لهم فاما البعوض والبق فبعضكم يسبه ما جعل ذلك زان بعض الطير واهان بها قال بل ذكره الله وتجبر والكبر يوجبه فسلط الله عليه اضعف خلقه ليزيده ذلا وحقرة وهي البعوضة فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتله واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله لم نخلقه ولا شيء شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه ونحن كما نعلم واستغنيت عنه وكنا وهو في العلم سواء قال فاخبرني هل يصاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه عز وجل لا اذا لك سبب حكمة ام لا قال بل بحكمة منه قال اعتبرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع العلقة اصوب مما خلق الله لها وعلم الاطفال والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطأ غير حكمة قال لم ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بمبرة امه كذلك خلقها الحكيم لعمار العباد بقطعها وفي تركها فساد بين للمولود والام وكذلك اطفا الانسان امر اذا طالت ان نقلم وكان قادرا يوم دبر خلقه الانسان ان يخلقها لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجز وكذلك الزفر ان خلقها لحولة واحضاوها اوفق والبق في ذلك عبث في تدبير الله عز وجل قال انت تقول ان الله قد لا ادعوه استجب لكم وقد يرى المضطر يدعوه فلا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب الى الله واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له ونصره عند البلاء من حيث لا يعلم او ذخر له ذلك ان يأجره يوم يلقاه ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرا لدينه اعطاه اسأله عنه والمؤمن العارف بالله ربه عز وجل ينبغي ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ وقد سأل العبد ربه ما هلا لنا من لم تقطع رزقه ونبيا للطوفان ولعلم ان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبيره ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فهذا قال فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها

بشر كلا بل انبأ كلا ملك فلو نظر العباد في كل هزيزة من يصعد اليها وينزل كان ذلك اثبت في الريوبية وانفى للشك واقوى لليقين واحد مما يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده ينحط الهابط قال ان كل ما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها نظر ما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار ومنها تولج الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس حار من عليها وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وفي السماء ينزل الغيث الذي فيه حيوة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لماعاشوا والريح لو حبست اياما لفسد من الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده ينزل وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملكة تنزل من عنده عز ذكره الذي من عما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية ان تقوم وتعظم اذ طوان الله قد دلنا من الاشياء في كل ما تمر في احد السبيل عن معنى منها ولم ما صار وكيف حالهم وماذا القوا بعد الموت واي شيء منع بهم ليعلم الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب قال ان هذا صفا له من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاؤا به من عند الله اي اخبروا به قالوا ان الله اخبرنا في كتابه جل وعز على لسان انبيائه عليهم السلام ان من مات منا فليكون احد صدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا من مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وبعثهم ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا النبي عليه السلام الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال في بعض كتبه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى بعض عظامه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحيى الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فمر بهم نبي الله في وقت احب ان يرى خلقه قدرته بنبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم وركب

فيها ارواحهم وفي سواكنة يوما ما تولا يتعدون من اعدائهم بها فماتوا بعد ذلك
وهم اطول اياما وان الهامات فيما خرجوا مع موسى بن نوبة الى الله عز وجل
فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم قال فاخبرني عن قال بتناسخ الارواح
من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة تأمذاهبهم قالوا ان اصحاب التناسخ تدخلوا
ديارهم منهاج الدين وتزينوا لانفسهم الضلالات ولم يرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا
ان السماء خاوية مما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة
من روى ان الله خلق ادم على صورته وانه لا جثة ولا اناء ولا بعث ولا نشور والقيمة
عندهم خروج الروح من قالبه ودخوله في قالب اخر ان كان محسنا في القالب الاول
أعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلى درجة من الدنيا وان كان مسيئا أو غير
عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هو لم مشوهة الخلقة وليس عليهم
صوم ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من يجب عليهم معرفته وكل شيء
من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات
والخالات وذوات المحرم وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق
واعنهم كل الامم فلما سألوا الحجة ذاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التوراة واعنهم
الفرقان وزعموا مع ذلك ان كلهم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الزكية
هي التي كانت في ادم ثم تجزأت الى يومنا هذا في واحد بعد واحد الى آخر فاذا كان الخالق
في صورة المخلوق فيما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه قالوا ان الملك من
ولد ادم كل من صار في اعلا درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو
ملك فطهر اختيالهم نصارى في شيء وطهرا دهريه يقولون ان الاشياء على غير
الحقيقة فكان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب كلها
عندهم من ولد ادم حرموا لحوم صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات قال ومن زعم
ان الله لم يزل ومعه طينة مؤذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها و
دخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال سبحان الله وتعالى ما اعجز لها
يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة ان كانت الطينة خبيثة
فكانا الهين قديمين فاستوجبا وتر العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين

جاء الموت والفناء وان كانت العينة فلا بقاء لليت مع الاذى القديم والمحب لا يحب
منه حتى هذه مقالة الديصانية شاهدنا زنادقة وقرأنا اهلها في الكتب فدفعنا
اباطيلهم وحيرتهم بالخاطر مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما
ادعوا كل ذلك خلاف قول الله وعلى رسله وتكذيب بما جاء عن الله فاما من زعم ان
الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم
ان يلوموا احدا على معصية ولا اكتساب جريمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك على الظلمة غير
مستكره لان ذلك فعلها ولا لهان يدعوها ولا يتضرع اليه لان النور رب والرب لا
يتضرع الى عبده ولا يستعيذ بغيره ولا احد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت
بالمحسن او اسأت للاساء ومن فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من فعل النور
ولا يقول النور لنفسه بالمحسن وليس هنالك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم انكم فعلة
واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة
على تفوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب
يجب ان يكون لها ثم حبس النور في حبسها والذلة لها واما ما ادعوا ان العافية
تكون للنور فمعنوي ويخفى على قياس قولهم ان لا يكون النور فعالا لانه اسير وليس لسلطان
فاعل ولا تدبير وان كان لدى الظلمة تدبير فانه اسير بالهوى مطلق عزيز فان لم يكن
كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل
على ان الظلمة تحس بالخير وتفعله كما تحس الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور تحب
ولا ظلمة تبطل دعواها ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة نافي
الزندقة واصحابه واما من قال النور والظلمة وما بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر
الثلثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة
المنوية والحكاية عنهم تطول فلذا قصدنا في قال استخفى لبعد بعض المجوسية فقالها
بعض الحرانية فاخطأ الفريقين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم ذو تركب من الهين
نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكيناه عنه فكذبته النصارى وقبلته المجوس
قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم نبيا قال اجدهم كتب محكمة ومواعظ بليغة وامثالا
شافية ويقرون بالثواب والعقاب ولهم شرايع يعلون بها فما لهم من امة الاحداث فيها تدبير

وذلك ان المجوس نبي يكذب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انك خالد بن سنان فقال ان خالدا كان عربيا بدويا وانما كان نبيا وانا ذلك شخص يقول الناس قال افغيرك قلت قال ان لم تكن انا فهو بمزمته واد عجا النبوة فامن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في بوادي من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب للصواب في دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ بشئ من سننها واثارها وان كفرت وبالت المجوس في الدهر الاول تغتسل فلما ابتلي و كانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص الدين الحنيفي وكانت المجوس لا تختتن والعرب تختتن وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابرهيم الخليل ع وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك و كانت المجوس تري موتاها في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل وان اول من حفر له قبر ادم ع ابو البشر والجد لحد وكانت المجوس تاتي الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس يوم بيت الله الحرام وهدم بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالسورية والاجيل وتنال هذا الكتاب وتاخذ عنهم وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس قال فانهم احتجوا باباحة الاخوات انها سنة من ادم قال فاحتجتم في اباحة البنات والامهات وقد حرم ذلك ادم وكذلك نوح وابرهيم وموسى وعيسى وساير الانبياء وكلها اجماع من الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولانها افضل منها قال لانها ام الخبايث ورأس كل شر يأتي على بنائها ساعة يسلب الله العقل فلا يعرف ربه ولا يتورع عن معصيته لا كبيرها ولا حقيرها لا تتهكها ولا ترجأ ما تستطيع الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والشيطان زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد لاوثان سجد وينصاد حيث ما قاده قال فلم حرم اليوم السنوح قال لانه يورث لفاوة و وبلبلة المعوذة رجسة وبعض البدن وبغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجزام يكون من اكل الدم قال فاكل الحدأة قال يورث الجذام قال فلم يبتة لم حرمها قال لم فرقا بينها وبين ما يذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها

فقيل عنبر عرق لانها يوكل لحمها بدمها قال فلم السمك فابيتة قال لان السمك وكذا نوا حوتا حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس لدم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد ووهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المراة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا الرحم موصولة ولا قرابة معروفة قال فلم حرم اللواط قال لعلل شتى لان كان اتيان الرجال حلالا لاستغنى الرجال عن النساء فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اباحة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان البهيمة قال ذكر ان بضيع الرجل ماءه في غير شكل ولما رأى ذلك ابليس لكل رجل انا ان يركب بركب حمارها ويفتض فيها فكان يكون في ذلك فساد كثير فاباح الحمير والبغال وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء ايايا فنوابهن ويكنوا اليهن ويكن موضع شهواتهم وامهاتهم ولادهم قال فلم اوجب الغسل من الجنابة وان ما اتى حلالا وليس في الحلال تقصير قال ان الجنابة يشترك الجنبين وذلك ان الاحتلام لم يحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة و شهوة غالبة واذا وقع الرجل تنفرش الشعر ومجاري الدم من جسد الرجل من قصير لجنبة كريهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك اماتة الله عليها صيانة لخلقه بها قال ايها الحكيم فاخبرني عن زعمت ان هذا التدبير الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة فانهم يتحاورون الى قبل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر يتدبر بالنجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت منها لا تفتر وسائرة لا تقف قال وان لكل واحد منها موكل به فهو بمنزلة العبد الطامر بين المشيرين فلو كانت قديمة ازليا لم تتغير في حال قال فمن اي الطبايع قالت القدرية قلت فهل من لم يكون البقاء ولا مر في الحوادث وعبرة الايام والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما اضع به قال فاخبرني عن زعم ان الخالق لم يزل بنا سلولا ويتوالدون ويذهب قرن ويجيء قرن تغيرهم الاعراض والامراض وصنوف الافات بخبرك الاخر عن الاول ويدلك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بهذا الخبر والبيان في كل دهر يخرج سنه حكيم عالم يصلحهم الناس يصيرون اليه الحاكم ويثبت كتابا قد حرره بعظته وحثه يحكمه قد جعله حاجزا بين الناس يامرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهاوشوا ولا يقتل بعضهم بعضا قال فلم زعمت ان من خرج من بطن امه ص

وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كذلك في التراب محفوظ عند من
يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان ترابها الذي
بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض
ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزيد
من اللبن اذا مخض فيجمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله تعالى القادر الى حيث
الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وفي قبرها الروح فيها فاذا هم قيام ينظرون
ثم يقال فاخرجوا من الناس يعرفون يومئذ عراة قال يا ليتني عرفت في اكفانهم قال انا
لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيى بدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن
قال يسترالله عورته بما يشاء من عنده قال انهم يصفون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون
ومائة صف في عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليت باجسام
وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف
ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه في
كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار مضيع ان يعذب
خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما يعذب بها في ما زعموا انها ابت من
خلقنا انما شريكه الذي يخلقه فسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم
بها وبالها كما كذبوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن ابن قالوا ان اهل الجنة يأتي
الرجل منهم الى ثمرة بتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج
يأتي الغابر فيقبس منه فلا ينقص من ضوء شيء وقال ما لاولاد الدنيا منه
سراجا قال البساويا كلون ويشربون وترعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان
غذاءهم رفيق لا ثفل له يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحور لزوج
كل منا انا هازوجها عندراه قال لانها خلقت من الطيب لا تغيرها عاهة ولا تحتاط
جسمها افة ولا يجري في بطنها شيء ولا يد منها حيض فالرحم طاهرة اذ ليس فيه
نسوي لا حليل هجر قال فمن ثلبس بسبعين حلة ويرى ذوقها مخ ساقها من وراء
حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره فيقذع
قال فكيف تنعم اهل الجنة بما فيه من النعيم وما منهم احد الا وقد فقد ابنه او اباه

او حيم او اسفاذا افتقدوهم في الجنة يشكون في مصيرهم الى النار فايضع بالنعيم من يعلم
ان حيم في النار بعذب قال لعلهم ان اهل العلة لو انهم يشون ذكرهم وقد لبعضهم
انظر ما قد وجهم ورجوان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال فاخبرني
عن الشمس ابن قيل ان بعض العلماء قال اذا اتحدرت اسفل القبة دارت الى الغالبين
الى بطن الساعة بعد الوان تحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية
ثم تغرب الارض راجعة الى موضع مطلعها فتخر تحت العرش حتى يؤذن لها بطلوع
ويسلب نورها كل يوم ويجلل بنور احمر فاذا نكوسي اكرام العرش قال لكل شيء خلقه
الله في جوف الكوسي ما هو اعظم من ان يحيط به الكوسي قال الخالق النهار
قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع
الارض على الحوت والحوت في الماء والماء على صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك
على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء هكذا القدرة والريح
العقيم الا هواء والظلمات والا صرار ذلك صعقة لا صيحة ولا نشوع يومئذ ثم خلق
الكوسي لحناء السموات والارض والكوسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله
اكبر من الكوسي وعن ابان بن تغلب انه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه
رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد ابو عبد الله عليه السلام فقال له مرحبا يا سعد فقال له اليمني
بهذا الاسم سمتني امي وما اظن احدا يعرفني به فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت يا سعد
المولى فقال الرجل جعلت فداك انه ربما اكتنفني فقال ابو عبد الله عليه السلام اخبرني عن الثعلب
ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان ما سماك به يا سعد فقال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر
في النجوم يقال لنا بالعراق احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه السلام كم ضوء المشتري على
ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فكم ضوء المشتري
على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت اذا
طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم
اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم
الذي اذا طلع هاجت الذئاب فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت

ف قولك لا ادري فاذهل عندكه في النجم فقال اليماني نجم تضئ فقال ابو عبد الله عليه
لا تفزهذا فانم نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الاوصياء عليهم السلم وهو
النجم الثاقب الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال له اليماني فما معنى الثاقب فقال
ان مطلعه في السماء السابعة فانه ينقض فيضيء حتى يضاء في السماء الدنيا فيرجم
الله القيم الثاقب ثم قال يا اخا العرب أعندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك انا لنجد
في ما يقرأ كاحد من الناس في علم فقال ابو عبد الله عليه السلم وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني
ان عالمهم لينزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المجد فقال لها
ابو عبد الله ع فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة
قال ان علم عالم المدينة ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا ينزجر الطير ويعلم ما في اللحظة
الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنى عشر برجا واثنى عشر بحرا واثنى عشر
عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدريه ما اكثره قال ثم قام اليماني
فمضى وعن سعد بن ابي الخصيب قال دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة فبتنا ليلتنا
في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله اذ دخل جعفر بن محمد عليهما السلام فقمنا اليه فسألني
عن قضى واهلي ثم قال لمن هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي الكوفتين فقال لهم ثم
قال له اتاخذ مال هذا فتعطيه هذا وتعرف بين المرء وزوجه لا لعنك في هذا احدا قال
نعم قال فبأي شئ تقضي قال بما بلغني عن رسول الله ص وعن ابي بكر وعمر وذلك انه
ان رسول الله ص قال اقضاكم علي ثم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي وقد علمت
هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال اليس بناكلا لنفسك فوالله لا اكلك سرا ابدا
كلما ابدا وعن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم قال قال رسول الله ص
قال لفاطمة عليها السلم يا فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
قال فقال المحدثون بنا قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا
استغربه الناس قال وما هو قال حدثت ان رسول الله ص قال لفاطمة ان الله ليغضب
لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال لهم اما تقرؤون ان الله ليغضب بما تقرؤون لعبده المؤمن
ويرضى لرضاه فقال لهم فما شكوا ان شكوا لله تكون ابنة رسول الله ص مؤمنة
يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال لصدقت الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن

حفص

حفص بن غياث قال شهدت الصحف الاولى وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله ع عن حروف
كلما انتحت بلونهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغيرة قال فهو هي
وهي غيرها قال فسكت ثم قال في ذلك شيء من امر الدنيا قال فهم ابليس لعنه الله ان رجالا
فكروا في هذا فهلكوا فيه فتركوه وهي فيها وروى انه سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل
في قصة ابرهيم ع قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون قال فانطقوا كبيرهم
فضل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فانطقوا وما كذب ابرهيم فسأل عن قوله
ثم في سورة يوسف ع ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه لا
ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم
صواع الملك انما قال سرقتم يوسف من ابيه فسأل عن قول ابرهيم ع فنظر نظرة
في النجوم فقال ان سقيم قال انما كان سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه اتراه
وعن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله ع ان قوما يروون ان رسول الله ص
قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا قلت فكان اختلافهم رحمة فاجتنابهم عذاب
قال ليس حيث تذهب وتذهبون انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وليستنذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
امرهم ان ينفروا الى رسول الله ص ويختلفوا اليه ويتعلموا منه ثم يرجعوا الى قومهم
فيعلموهم انما اراد اختلافهم في البلدان لا اختلافهم في الدين انما الدين واحد
وروى عنه ع ان رسول الله ص قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل به
لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر
لكم في تركه وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا فانما مثل اصحابي فيكم كمثل
النجوم بايهم اخذتم اهتديتم وبأي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم
رحمة قيل يا رسول الله من اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن علي بن الحسين بن
بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يقول النيرة بمن
الحق وربما اتوهم بالتقية فيختلف من قولهم فقول التقية والتقية رجعة
للشيعة وقد بوب تا ويله رضي الله عنه اخبارا كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن
نفر الختعمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان عرض من امرنا ان نقول الا حقا فليكف

بما يعلم انا فان الحكم ما يعلم انا فليعلم ان ذلك عنا دفاع واختيار له وعن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت والطاغوت الذي قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا فالا يظن ان من كان منكم ممن قد روى حديثنا وعرف احكامنا ورضيناه ان يجعل حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل احدهما على صاحبه قال فانظر الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلاثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال انظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا احد الخبرين موافقا للعامة والآخر مخالفا لهم بما نأخذ من الخبرين قال ينظر ما يميل اليه حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بما ليس يميل اليه حكامهم وقضاتهم قلت جعلت فداك فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه ووقف عنده حتى تلقى من يخبرك به فانما الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله تعالى هو المرشد جاء هذا الخبر على

سيرا

سبيل التعبد لانه قد يمكن في الاذان ان يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء الان الاخبار جاءت بغسلهما مرة مرة وبغسلهما مرتين وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما غير المسائل الواجبة التي نقف عندها حتى نلقى امامنا فلم نعرف عند ذلك من الوصول الى الامام شيئا واذا كان غائبا ولا يمكن من الوصول اليه والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك مرجحان لرواة احدهما على رواة الاخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير بدليل ما قلناه ما روى عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام انه قلت للرضا عليه السلام تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان لم يكن يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فاذا لم تعلم فوسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فوسع عليك حتى يبلغك التقية فيه وروى عنه عليه السلام انه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يامرنا بالاخذ به والآخر ينهانا عنه فقال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه قلت لا بد ان نعمل باحدهما فما نذهب اليه عند ذلك قال خذ بما فيه خلاف العامة فقد امر عليه السلام بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد مورد التقية وانما لهم لا يحتمل ذلك وروى عنهم ايضا عليهم السلام انهم قالوا اذا اختلف احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فان لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها هنا وما اوردناه عارض ليس هذا موضعه وعن بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فرحب بنا وقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل فقلت جعلت فداك من اهل الكوفة له راي وبصيرة وفقاهة لفعله الذي يفتي الناس برايه عز قال يا نعمان هل لقيت ان تقيس راسك قال لا اراك الله تحسن ان تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت بكلها ما وصفت قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عماية مما وصفت قال لكن حدثني ابي عن ابائي عليهم السلام ان رسول

الاصم قال ان الله تعالى خلق عيني ابن ادم ثم سنين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا
ولم يقم فيهما شيء من القذى الا اذابه والملوحة تلحظ ما يقع في العينين من القذى
وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الاذن الا التفت الخروج
ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل الله البرودة في الخنصرين حجابا للدماغ ولولا ذلك
لسال الدماغ وجعل العذوبة في الفم منّا من الله تعالى على ابن ادم ليجد لذة الطعام
والشراب واما كلمة اولها كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها كفر واخرها ايمان
ثم قال دعوا ما يريبكم الى ما لا يريبكم وايّاكم والقياس فان ابن حنيفة حدثني عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع ابليس فانه اول من قاس
حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فذهل الراي والقياس فان دين الله لم يوضع
على القياس وفي رواية اخرى ان الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال
ابو حنيفة قال لعلك ممن اهل العراق قال نعم قال فلعلك فقيههم قال بكتاب الله قال نعم وانت لعالم
بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وايّاما امنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين
مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه ثم قال نشدتكم بالله هل تعلمون ان بين
مكة والمدينة لا تامنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم
نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان المرأة تخرج من بيتها في درع وخمار
فتطوف بالبيت لا يهاب احدا فقال ابو حنيفة ليس في علم بكتاب الله انا اتاك
قياس قال ابو عبد الله عليه السلام فانظر في قياسك ان كنت تقيس ايما اعظم عند الله
القتل او الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي الله تعالى في القتل بشاهدين ولم
يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة افضل ام الصيام قال بل الصلوة افضل
قال فلم يجب على قياسك قول الحايض قضاء ما فاتها من الصلوة في حال حيضها
دون الصيام وقد اوجب الله عليها قضاء الصوم دون الصلوة ثم قال له البول اقذر

لم اللعنة قال البول اقذر قال لم يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني
وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال انا اتاك صاحب راي قال فارني
في رجل كان لعبد اختزوج وتزوج عبدك في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة
واحدة ثم سافرا وجاء امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم
فقتل المرأتين وبقي الغلامان ايهما في رايك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث
وايهما الموروث قال انا اتاك صاحب حدود قال فما ترى في رجل اعمى فقاء عين صحيح
واقطع قطع يده رجل كيف يقام عليهما الحد قال انا اتاك رجل عالم بمباعث الانبياء قال
فاخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى وكلمة
لعل منك شك قال نعم قال لو كان لك من الله شك اذ ظل لعله قال ابو حنيفة لا اعلم
لي قال اعم تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست من ورثته وتزعم انك صاحب جامع
واول من جمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولست من ورثته وتزعم انك صاحب راي
وكان الراي من رسول الله صلى الله عليه وآله صوابا ومن دونه خطأ لان الله تعالى قال له
فاحكم بينهم بما ارئاك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود ومن
الورثة عليها ولي يعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء وخاتم الاوصياء
اعلم بما اعتم منك لولا ان يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله شيئا ما
سألتك عن شيء فان كنت سمعته قال ابو حنيفة لا اكلم بالراي والقياس
في دين الله بعد هذا المجلس قال الامام عليه السلام كلا ان حبك الرياسة غير تاركك كما لم
يزل من كان قبلك تعلم الخبر وعن عيسى بن عبد الله العرشي قال دخل ابو حنيفة
على ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس فقال نعم فقال لا
تقيس فان اول من قاس ابليس لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته
من طين فقاس ما بين النار والطين ولولا انه نور يته ادم عليه السلام بنور يته النار
عرف ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر وعن الحسن بن محبوب عن سماعة
قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم
للشمس بل اقل من ذلك قال اس ذلك قال فاستعظمه فقال يا عاجز لم تذكر هذا
ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب في اقل من يوم تمام اخبرني عن عبد الكريم

بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بمكة اذ دخل عليه اناس من اهل العراق
فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطا وحفص بن سالم وانا س من رؤسائهم وذلك
حين قتل الوليد واختلاف اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخطّوا فأطالوا
فقال لهم ابو عبد الله ع انكم قد اكثرتم علي واطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلم
بحجتكم وليوجز فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال
قتل اهل الشام خليفتهم وضربت الله بعضهم ببعض وتشتت امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له
دين وعقل ومروءة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه
فنبايعه ثم نظهر امرنا معه وندعو الناس اليه فمن بايعه كنا معه وكان مناوئا لمن خالفه
كفقناعنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ونرده الى الحق واهله وقد احببنا
ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنى بنا عن مثلك لفضلك وكثرة شيعتك فما الذي تقول قال
ابو عبد الله ع اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي ص ثم قال اما نحن اذا عصي الله رضينا اختر لنا يا عمرو لان
الامة قد ملكته امرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة فقبل لك ولنا من نسبت
من كنت تولّي قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال
بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال اخبرني
يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما قال انا لا اعلمهما الا على الولاية يا عمر وان كنت رجلا
تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما وقد عهد
عمر الى ابي بكر فما بعهده ولم يشاوره احدا ثم رده ابو بكر عليه ولم يشاور احدا فيه
جعلها عمر شورى بين ستة فخرج منها الانصار غير اولئك الستة من قريش
ثم اوصى الناس فيهم فتنحى ما اداك ترضى بدانت ولا اصحابك قال فما ترى يا عمر
امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة ايام وان يتشاور اولئك الستة ليس فيهم احد
سواهم الا ابن عمر ليس له من الامر شيء واوصى من يحضره من المهاجرين
والانصار ان معه ثلثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا ان يضربوا اعناق الستة
جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان تمضي الثلثة ايام وخالف اثنان ان يضربا عنق
الاثنين اقترضوه ايهما ابوا مما يجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا اله

يا عمرو ما رايت ان ابعث صاحبك هذا الذي تدعو اليه ثم اجمعت لكم الامة ولم
يختلف عليكم سيفان فاقضوا الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية
كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تعلمون فيهم سيرة رسول الله ص في المشركين في
الجزية قالوا نعم قال فتضمنون ما ادى قالوا نعم قال فما قال ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية
قال وان كانوا مجوسا او من اهل كتاب قالوا وان كانوا اهل الاوثان وغيرهم
الفرس والبربر وليسوا باهل كتاب قالوا سواء قال فاخبرني عن القرآن اقرأه قالوا نعم
قال اقرأ فاقرأوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
قالوا هم فاسفنجيه عمرو بن عبيد واشراس الذين اوتوا الكتاب انتم والذين لم يؤتوا الكتاب
سواء قال هم قال عليهم من اختلف حتى هذا قال سمعت الناس يقولونه قال فدفع ذا فانهم
ان ابوا الجزية فاتتهم وظفرت عليهم كيف تصنع بالعبيد قال اخرج الخمس واقسم ما بقي
بين من قاتل عليها قال فقسمه بين جميع من قاتل عليها قال نعم قال فقد خالفت رسول الله ص في
فعله وفي سيرته ويحك وبينك فعلة اهل المدينة ومشايخهم فانهم لا يختلفون
فانا نجد ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم
وان كل ما حوزوا اعطاهم ان قدم عليهم وفد منهم فبذلوا لهم فيما نالهم وليس لهم من الغنيمة
نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله ص في سيرته في المشركين وهم ذامة
تقول في الصدقة قال نقرأ عليه هذه الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها الى آخرها قال نعم قال فكيف تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من
الثمانية جزءا قال اراءيت ان كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف رجلا واحدا او رجلين او ثلثة
جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف قال نعم قال وما تصنع بابن حدرد الحضرمي
واهل البوادي فتجعلها فيهم سواء قال نعم قال فخالفت رسول الله في كل ما بلغك عنه في سيرته
كان رسول الله ص يقسم صدقة البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل
الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية انما يقسم على قدر ما يحضرهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره
فان كان في غنم فنوى ما خالفت الك فان فقهاء اهل المدينة ومشايخهم كلهم لا يختلفون
في ان رسول الله ص هكذا كان يصنع ثم اقبل على عمرو فقال اتق الله يا عمرو وانتم ايتها العصابة فاتقوا

ان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله ان رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي السيفين من هو اعلم
منه فهو قال فتكلمت وروى عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله ع
فورد عليه رجل من اهل الشام فقال انه رجل صاحب كلام وفقه وقد ورد بعض وقعت
لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله ع كلامك من كلام امير المؤمنين ع او من عندك
فقال من كلام رسول الله ص بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله ع فانت اذا
شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كما
تجب طاعة الله ع قال لا قال فالتفت الى ابو عبد الله ع فقال يا يونس هذا خصم
نفسه قبل ان يكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيالها من حسرة
فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول قبل لاصحاب الكلام يتكلمون
هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا يعقل وهذا
لا يعقل فقال ابو عبد الله ع انما قيل لهم فتركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون
به قوة اذا خرج الى الباب من يرى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران
بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن
سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين وكان قيس حينئذ عندي احسنهم كلاما وذكر ان
تعلم الكلام من علي بن الحسين ع فادخلهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في جنادل
عبد الله فوق جبل قطربل الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله عليه السلام
راسه من الخيمة فاذا هو بجبر ينحدر من ظهر فقال لهشام ويحك ما لي اراك كئيبا قال وكنا
ظننا ان هشاما دخل من رأيه على ان شديد المحنة على عبد الله ع فاذا هشام
بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس بنا الا من هو اكبر سنا منه
قال فوسع له ابو عبد الله ع وقال له ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل
يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلم فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال لهشام
بن سالم كلمه فناظره هشام قال فقبل الجماعة كلها فاقبل ابو عبد الله ع يتبسم من كلام هشام وقد
استعدل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال
نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله ع فغضب هشام

حتى ارتعد ثم قال له ويحك أفبربك أنظر لخلقه ام لخلقه أن ينظروا لانفسهم فقال الشامي بل
ربي انظر لخلقه قال فجعل ينظره لهم في دينهم ما ذا قال لكلهم واقام لهم حجة ودليلا
على ما كانهم به وارتاح في ذلك عالمهم فقال لهشام فاهذا الدليل الذي نصبه لهم
قال الشامي هو رسول الله ص قال هشام فبعد رسول الله ص من قال الكتاب والسنة
فقال هشام فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة بما عالجنا فيه حتى وقع عنا الاختلاف
ومكننا من ان نكون فيه سواء فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئنا
من الشام فخالفناك وتزعم ان الرأي والمقاييس والاستحسان لا يجوز في الدين وانت مقر بان الرأي لا يجمع على القول الواحد
المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله ع ما لك لا تكلم قال ان قلت انا
ما اختلفنا كما يزعم وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت
لانهما بحقائق الوجوه وكان لا بد على ذلك فقال له ابو عبد الله ع سل تجد ما يقال
الشامي لهشام من النظر للخلق ربهم انهم قبل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل
اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال هشام
نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله ص واما بعد
النبي فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي لقيام مقامه في حجته قال هشام في وقتنا
هذا ام قبله قال الشامي في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله ع
الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وميراثه عن ابيه عن جده قال الشامي
وكيف لي بعلم ذلك فقال هشام سله عما بدا لك قال الشامي فطعت عذري في
السؤال فقال ابو عبد الله ع اما ان كيف المسئلة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك
خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا وعلى كذا فاقبل الشامي كما
وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت لله الساعة
فقال له ابو عبد الله ع بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وابنك ووصيك قال فاقبل ابو عبد الله
عليه السلام على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فنصيب والتفت الى هشام بن سالم
فقال قيد الاوابد لا تزول ولا تفر ثم التفت الى الاحول فقال قياس يرتاع منكر باطلا باطل

الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تكلم واقرب ما تكون من الخبر عن
رسول الله صلعم ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل انت
والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام
قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت
مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك ان شاء الله يونس بن يعقوب قال
كان عند ابي عبد الله عم جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام
بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو
عبد الله عم يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن
عبيد وكيف سألته فقال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك
ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عم اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام
بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت
اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن
عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه
فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها
العالم انا رجل غريب اتاذن لي فاسألك عن مسألة قال سل قلت له الك عين
قال يا بني اي شيء هذا من السؤال اذا كيف تسأل عنه فقلت هذا مسألتي فقال
يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت اجبني فيها قال فقال لي سل قلت
الك عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قال قلت الك
انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم
قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت فلك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال
اميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا
قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته
او رأته او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن بها اليقين ويبطل الشك قال قلت فانما
اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من القلب والا لم
تستيقن الجوارح قال نعم قال قلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم

حتى

حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم
وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما
لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت
الي فقال انت هشام بن الحكم فقلت لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين
انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه
وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عم ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت
يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم
وموسى وبالاسناد المتقدم ذكره عن الصادق عم انه قال في قوله عز وجل اهدنا الصراط
المستقيم يقول ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك من
ان نتبع اهواءنا فنعطب وان نأخذ بآرائنا فنهلك فان من اتبع هواه واعجب
برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث
لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته في موضع قد احدق به خلق كثير من غثاء العامة فوقفت
منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم
ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله
واخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر من
بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت
منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى
مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة
من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك لكني رأيت
منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رأيتك مررت
بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل
شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلعم قال حدثني من انت قلت رجل
من اهل بيت رسول الله صلعم قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى قال فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت
به وتركك علم جدك وابيك لان لا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال

القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلك قال قول الله عز وجل ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وانى لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتها الى غير صاحبها بغير امره صاحبها كانت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم اضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته وبالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام انه قال لبعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام رجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة اذا قبل فيهم الخير الجميل الذي يحيط الله به سيئاتهم ويرفع به درجاتهم قال السائل الحمد لله على ما انقذنا من بغضك كنا اظنك رافضيا ببغض الصحابة فقال الرجل الا من البغض لواحد من الصحابة بفعله لعنة الله قال الصادق عليه السلام فما تقول فيمن ابغض العشرة قال من ابغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب وقبل رأسه وقال انجلى عني حلما قد فككت بهذا الرفض قبل اليوم قال ابن قتيبة في جزء وانا احكي ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام جزيت خيرا لقد اجبت الملك عن حسن توقيرك وتلطفك بما خاطبت ولم تشل ريبتك فاذا الحق قلوب محبينا غنما الى فهم وجب عندهم مراد منحى مودتنا في نفوسهم فقال له بعض اصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلامك هذا الا موافقته لهذا المنحرف الناصب فقال الصادق عليه السلام ان كنتم لم تفهموا معاني فقد فهمها عنكم وقد شكره الله له ان ولينا المتولي لاولياننا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه ويحرز به عظيم الله بالتقية فوايده ان صاحبكم هذا لم يعب واحدا منهم الا هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم جميعا وانما عاب بعضهم ولقد كان من قبيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وتثوا بابي فرعون مثل هذه التورية كان

حزقيل يدعوهم الى توحيد الله وبنوة موسى وتفضيل محمد صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلفه وتفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام على سائر اوصياء النبيين وآل البرية من ربوبية فرعون فوشى به واخوان آل فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى خلافك وبعين اعداءك على عداوتك فقال لهم فرعون ابن عمي وعلى ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره فمتى فان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في هواه فتجافى بحزقيل وجاءهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم فقالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قول من ارادكم الكفر بالله ليعاشكم والدائم عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهد لك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي وارازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا برئ منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا هو ربي ان ربهم هو الله الذي لم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وحتى هذا الملحق على فرعون ومن حضر ونوهم ونوهموا انه يقول ان فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء وبا طالب الفساد في ملكي وهم ربايد الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدكم انتم المخفون لعذابي لاذاقنكم فنادامري واهلا لسانا بن عمي والفت في عضده ثم امر الاوناد فجعل في فم كل واحد منهم وفي عضده ونادا وفي عضده ونادا وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون يعني حكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وتثوا بحزقيل اليسا اوزنهم الاوناد وقطعن عن ابدانهم لحومهم بالامشاط وبمثل هذه التورية فكانت لابي عبد الله في مواضع كثيرة فمن ذلك ما رواه معوية بن وهب عن بن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا لابي انكم اهل مفترض طاعته قال فقال لا فقالا له فاخبرنا عن الثقاف انك تتولاه وسمعوا منا وقالوا هم اصحاب ديننا ونفر منهم من لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما لكم

يهذا فرأيا الغضب في وجهه حتى انقال لي انفرت هذين فلما خرجا من اهل سوقنا وهما
من الزيدية يزعمان ان سيف رسول الله صلعم عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله
والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه الا ان يكون
له عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامته في مقبضه وما الذي في موضع
مقرّبه وان عندي لسيف رسول الله صلعم وان عندي لواء رسول الله صلعم ودرعه وكنته
وبخترة فان كانا صادقين فما علامته في درع رسول الله صلعم وان عندي لواء رسول الله صلعم
المغلّب وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود عليهما السلام وان
عندي الطست الذي كان موسى يقرّب بها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلعم
اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي مثل
التابوت الذي جاءت به الملئكة ومثل السلام فما اكمل التابوت في بني اسرائيل في اي اهل
بيت وجدا التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلام منا اوتي الامامة ولقد
لبس ابي درع رسول الله صلعم فخطّ على الارض خطوطا وليتها انا وكانت قطعا على الارض
يعني طويلة مثل ما كانت على ابي وقائما من اذا لبسها املاءها الله تقاة وكانت
الصادق عليه السلم يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا
الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلم وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج
الناس اليه قيل له جعلت فداك فسر لنا هذا الكلام فقال اما العالم فالعلم بما يكون واما المزبور
فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فحديث
الملئكة عليهم السلم نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح
رسول الله صلعم ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه
توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلم
فيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة
فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلعم من فلق فيه وخط علي ابن
ابي طالب عليه السلم بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه
ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ولقد كان زيد بن علي ابن الحسين يطمع
ان يوصي اليه اخوه الباقر عليه السلم بعده فلما توفي بعده سئل عما كان يطمع في

ذلك

ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة ابي الحسين صلوات الله عليه حتى رأى من ابن اخيه
زين العابدين عليه السلم من المعجزة الدالة على امامته ما رأى وقد تقدم ذكره في هذا
الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر عليه السلم حتى سمع ما سمع من
ابن اخيه ورأى ما رأى من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق عليه السلم من ذلك ما
رواه صفوان بن ابي موسى عن ابي بصير قال لما حضر ابا جعفر محمد بن علي الباقر الوفاة
دعا ابنه الصادق عليه السلم فعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لما انصرف قال
لي يا عم ان الامانة لم تجب بالمقال ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن الله تبارك
وتعالى ثم دعا جابر بن عبد الله الانصاري فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من
الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله اهنيها بولادة الحسين عليه السلم فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت لها
سيدتي وسيدة النساء ما هذه الصحيفة التي اراها معك فقالت فيها اسماء الائمة
من ولدي فقلت لها ناولنيها لانظر فيها فقالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل ذلك ولكنه
قد نهيت ان لا يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون لك ان
تنظر الي باطنها من ظاهرها فأخذ جابر فقرأت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المصطفى امته امنا ابو الحسن علي ابن ابي طالب
المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر التقي
ابو عبد الله الحسين بن علي امها فاطمة بنت محمد ابو محمد علي ابن الحسين العطاء طيب
بنت نزد جرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن
بن علي ابن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن
محمد بن ابي بكر ابو ابرهيم موسى بن جعفر النفس امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن
علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها
سانة ونكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن وهو حجة الله القائم امه جارية اسمها
نرجس صلوات الله عليهم اجمعين وعن زرارة بن اعين قال قال زيد بن علي لنا
عند ابي عبد الله عليه السلم بافتي ما تقول في رجل من آل محمد استصرخه فاقلت

ان كان مفترض الطاعة نصرته وان كان غير مفترض الطاعة فلم ان اقعد والله لا اقعد
فلما خرج قال ابو عبد الله ع اخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا
وقيل للصادق ع ما بال الخروج ريحانكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه فيكثر
فاطرق طويلا ثم قال ان جهم الكهابين وفي غيرهم المكذبين ومر وي عنه صلوات الله
عليه انه قال ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته فضيل ابو الحسن لا يعرفون لي
الحق قال ابو بكر بن محمد وعن ابن ابي يعفور قال اتيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال يا يهودي فاخبرنا بما قال جعفر بن محمد
عليهما السلام فقال هو والله اولى بالهودية منكما انما اليهودي من شرب الخمر ونهذا
الاسناد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لو ترى الحسن بن الحسن على الزنا والربا او شرب
الخمر كان خيرا له مما يرتكب عليه وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه
الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فالذي نحن نقول هو قلت فانت
اقول انها خاصة لهم قال ع اما من اشار بسيفه ودعا الناس الى نفسه الا الضلالة
من دعاه فامامة وغيرهم فليس بداخل فيها قلت فهذه الآية قال الظالم لنفسه الذي
لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت هو العارف حق الامام و
السابق بالخيرات هو الامام محمد بن ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال
قال ابو عبد الله ع ما يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام قلت
ما يقدمون عليه اولي العزم احدا قال فقال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى قال لموسى
ع وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء موعظة وقال لعيسى ع
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امر الذي ع
فاكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين وقال كل شيء احصيناه في امام مبين وعلم هذا الكتاب
عنده وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال الصادق عليه السلام يقول ان لصاحب هذا
الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن
لي في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه
الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا يكشف

الا بعد ظهوره كما لم يكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار لموسى ع الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله وسر من
سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها
حكمة وان كان وجهها غير منكشف وعن علي بن الحكم عن ابان قال اخبرني الامين
ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب بحمران من الطاق ان زيد بن علي ابن الحسين عليهما السلام
بعث اليه وهو مختف قال فاتيته فقال لي يا جعفر ما تقول ان علي قلت طارق
منا الخروج معه قال قلت له ان كان ابوك واخوك خرجت معه قال فقال لي انا ابد
ان اخرج واجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال قلت لا افعل جعلت فداك قال لم
فقال لي ارغب بنفسك عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان الله عز وجل
في الارض حجة فالمخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال لي يا جعفر تركت ابليس
مع ابي علي الجوان فبلغني انه قعد في اللقمة التي بين يديه وبارد في اللقمة الحارة حتى يبرد شفقة علي
ولم يشفق على ابيك من حر النار اذ اجبرك بالدين ولم يجبره به قال فقلت له من شفقته
عليك من حر النار لم يجبرك خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واجبرك فان
قبلت نجوت وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل
الانبياء قال بل الانبياء قلت يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم وكذا
ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني
صاحبك المدينة ان افتل واصلب بالكناسة وان عندنا لصحيفة فيها قتلي وصلبي
قال فجئت فحدثت ابا عبد الله ع بمقالة زيد وما قلت له فقال لي اجدته من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم يترك
له مسلكا وعن هشام بن الحكم قال اجتمع ابن ابي العوجاء وابن ثوبان وابن الاشعث الزنديق
وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزؤن بالحاج ويطعنون
في القرآن فقال ابن ابي العوجاء تعالوا نتقض كل واحد منا ربع القرآن وميعادنا من
قابل في هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله فان في نقض القرآن ابطال نبوة
المصطفى وفي ابطال نبوته ابطال الاسلام واثبات ما نحن فيه فنقوا على ذلك وافترقوا

فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي العوجاء اما انا فمنكر
منذ فارقتماني هذه الآية فما استيأسوا منه خلصوا نجيا فاقدروا اعظم ايها
في فصاحتها وجمع معانيها واشغلني هذه الآية عن التفكر فيما سواها فقال عبد
الملك وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم
الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ولم اقدر على الاتيان
بمثلها فقال ابو شاكر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية لو كان فيها الف فساد ما
لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابن المقفع يا قوم ان هذا القرآن ليس من جنس كلام
البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية قيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين لم ابلغ غاية
المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان بمثلها فالهشام بن الحكم فيما اظن فذكرهم جعفر
بن محمد عليهما السلام فقال لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا الفتى
كان للاسلام حقيقة لما انتهت وصيته محمد الا الى جعفر بن محمد صلى الله عليه وآله
والله ما رايناه قط الا هبناه واقشعررت جلودنا هيبته ثم نفروا مقرين بالعجز
وعن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن الاعمش قال
اجتمعت الشيعة والحكمية عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق
حاضر فقال ابن ابي جذرة ايا اقر معكم ايتها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي وجميع اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله باربع خصال لا يقدر علي دفعها احد من الناس هو اول اثنين مع رسول الله صلى الله
في جبه مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو اول اثنين صلى بالناس اجمعين صلوة
فرض بعدها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ثاني اثنين الصديق من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق
يا ابن ابي جذرة وانا اقر معك ان عليا عليه السلام افضل من ابي بكر وجميع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
بهذه الخصال الثلاث وصفتها انها مثبتة لصاحبك وانت بذلك طاعن على علي صلى الله عليه من
ثلث جهات من القرآن وصفا ومن خبر رسول الله صلى الله عليه وآله نصا ومن حجة العقل اعتبارا و
وقع الاتفاق على ابرهيم النخعي وعلى ابن ابي ليلى السبيعي وعلى سليمان بن مهران الاعمش فقال

ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي جذرة عن النبي صلى الله عليه وآله كيف ترك بيوته التي امر الله تعالى ان يرفع فيها
ويذكر فيها اسمه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها
صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت فانقطع ابن ابي جذرة لما اورد عليه ذلك
وعرف خطاه فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه
فانه صلى الله عليه وآله نهى عن قسم فسوة واما العاشة بنت ابي بكر فسهم القين
من هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع
وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم ولهذا الامر خالد محمد بن ابي بكر لعاشة فرخص
عجيب شعر انحلت بعلي وان عشت نفيلت الى الشم من الفن وفي الكل تقرنت
فلم يصب له من البيت الا ما لاد في رجل من المسلمين فدخل بيت النبي صلى الله عليه وآله
بغير اذنه في حيوته وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب عليه السلام وولده فان الله
عز وجل احل لهم ما احل للنبي صلى الله عليه وآله ثم قال لهم اكم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وآله ابوابا
جميع الناس التي كانت مشرعة في المسجد ما خلا باب علي عليه السلام فانه ابو بكر ان يترك
له كوة ينظر منها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فابى عليه وغضب عمه العباس من ذلك فخطب
النبي خطبة قال ان الله تبارك وتعالى امر موسى وهرون وذريتهما وان عليا
هو بمنزلة هرون من موسى وذريته كذريته هرون ولا يحل لاحد ان يقرب
النساء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته عليهم السلام فقالوا لهم
كذلك كان قال ابو جعفر ذهب دينك يا ابن ابي جذرة وهذه منقبة لصاحبي
لم يكن لاحد مثلها ومثلية لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني
هل انزل الله سكينته على رسوله صلى الله عليه وآله وعلى المؤمنين في غير الغار قال لا قال ابن ابي
جذرة نعم قال ابو جعفر فقد اخرج صاحبك من الغار من السكينة وخصه بالحزن
ومكان علي عليه السلام في هذه البلية على فراش النبي صلى الله عليه وآله وبذل مهجته دونه افضل ام كان
صاحبك في الغار فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابي جذرة ذهب نصف
دينك واما قولك ثاني اثنين الصديق من الامة فعند وجوب الله على صاحبك الاستفتاء
لعلي بن ابي طالب عليه السلام في قوله عز وجل والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى آخر الآية الذي ادعيت انا هو ثم سام

الناس ومن سماه القرآن وشهد لها بالصدق والتصديق اول من سماه الناس وقد قال
علي عليه السلام على منبر البصرة انا الصديق الاكبر امنت قبل ان امن ابو بكر وصدقت قبل
الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي حنيفة ذهب ثلثا دينك وما
قولك في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها الى النهر اقرب منها
الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله لما عزله عن تلك الصلوة بعينها اما على انه
لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها
ولا تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان تكون جبلة وقعت منه فلما احس النبي
صلى الله عليه واله بذلك خرج مبادرا مع علي عليه السلام فقام عنها لكيلا يحتج بها بعده على امته فيكون
في ذلك معذورين واما ان يكون هو الذي امره بذلك وكان ذلك معروفا اليه كما
قصة شايع براءة فانزل جبرئيل وقال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فبعث عليا عليه السلام
فطلبه واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة وفي الحالتين
هو معذور لانه كنت عنوما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل واضح انه لا يصلح الامامة
بعده ولا هو مامون على شئ من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن
الطاق يا ابن ابي حنيفة ذهب دينك كله وقصمت حيث مدحت فقال الناس لا ابا حنيفة
هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي له فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القرآن
وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنوجدنا
عليا عليه السلام بهذه الصفة في القرآن في قوله عز وجل والصابرين في الباساء والضراء
وحين البأس يعني في الحرب والثعلب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
فوقع الاجماع من الامة بان عليا عليه السلام اولى بالامامة من غيره لانه لم يفر من زحف قط كما
فر غيره في غير موضع فقال الناس صدقت قال واما الخبر عن رسول الله صلعم فقال
اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل
بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله صلعم مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح
من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالتمسك باهل
بيت رسول الله صلعم هاد مهتد ينفيهما دقم والتمسك بغيرهما ضال مضل قال الناس صدقت
يا ابا جعفر واما من جهة العقل فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا

الاجماع قد وقع على علي عليه السلام بانه كان اعلم اصحاب رسول الله صلعم وكان جميع الناس يرجعون و
يحتاجون اليه وكان علما يستغنيا عنهم وهذا من الشاهد والدليل على من القرآن قوله
عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون فالنعق يوم احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد كانت لابي جعفر
مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة في ذلك ما روي انه قال ذبوني من الايام لمؤمن
الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطوني الان الف درهم حتى اعطيك
الف دينار اذا رجعنا قال الطاق لابي حنيفة فاعطوني كفيلا بانك ترجع انسانا او لا ترجع
خنزيرا وقال له يوما اخرج لم يطالب علي بن ابي طالب بعض بعد وفاة رسول الله ان كان
له حق فاجابه مؤمن الطاق فقال اخاف ان يقتلني الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم
المغرب بن شعبة وفي رواية اخرى خالد بن الوليد وكان ابو حنيفة يوما الحربة تاشي مع
مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا بمنادي ينادي من يدلني على مؤمن الطاق فقال
مؤمن الطاق واما الصبي الضال فلم يره وان اردت نبخاضا لا خذ هذا على يا ابا حنيفة
ولما مات الصادق عليه السلام روى ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له ابو حنيفة مات امامك
فقال مؤمن الطاق نعم واما امامك فمن المنظرين الى الوقت المعلوم وروى انه عرض ابن
الحسن بن الفضل الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير فرد عليهم شيئا من فقهه وحديثه
فقال له صاحب كان معه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال لصاحبه الذي كان معه
ان ابا حنيفة من قد علمت حالته وظهرت حجته فما لمدهما رايت تجترئ على مجادلته
مؤمن ثم قام فسلم عليه فرد عليه السلام وردد القوم السلام بجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخالفي
يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلعم علي بن ابي طالب عليه السلام وانا اقول ابو بكر خير الناس
بعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال اكفني بكما انهما من رسول
الله صلعم بمنزلة واحدة على انهما جميعا في جزء فاي جهة تريد ان نخوض من هذا فقال له فقال الى
قد علمت ذلك لا حتى فعال والله لان كان الموضع لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفعهما في
موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوضعاه لرسول الله صلعم لقد اساءا او ما احسنا
اذا رجعا في جهتهما وتبا عهدها فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة
ولكنهما نظرا في حق غائب وخصما مستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق انتهما فقال له

لا فضال قد قلت لذلك فقالت انت تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع نسوة ونظرنا فاذا في كل واحدة منهن ثمن ثم نظرنا في ثمن الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجال اكثر من ذلك وبعد ذلك فما بال عائشة وحفصة تركتا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وطاطيت به تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم فكرة فاذا هو راقص حبيث حكى عن ابي الهذيل العلاف انه دخل الجنة فذكر لي انه رأى بها رجلا مجونا حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الجنة جالس على وسادة بمرج راسه وجنده فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي من يكون الرجل فقلت من اهل العراق قال فمن اهل الظرف والادب قال فمن اهلها انت قلت من اهل البصرة قال اهل الجفاء والعلم قال فمن ايهم انت قلت ابو الهذيل العلاف قال انت المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقول في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تعدون بعد النبي قلت قد اخبركم ولو اردت افضلكم وتراضى الناس به جميعا فقال يا ابا الهذيل هيهنا وقفت اما قولي ان النبي قال قد اخبرتكم ولو اردت افضلكم فان ابا بكر صعد المنبر وقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا كذبوا عليه فقد كذبوا على الله في اقامة النبي وان كان هو الكاذب على نفسه فمن النبي لا يصعد الكذابون واما قولك ان الناس تراضوا به فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال لا ابايع الا عليا فاقام بالسيف فكبر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب وقال يا ابا الحسن ارض لا اما لها خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان فقال كرديد وفريب كرديد ودانيد كه چه كرديد والمقداد وابو ذر فقعدوا في بيوتهم والانصار اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني مغضبا فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على سبيل الظن فكيف يجعلكم ان تولوا مجونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت ان شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه فبينما هو يود ان يكون شعرة في صدر ابي بكر وبينما هو يامر بقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل بالذي ذكرته عن النبي هل يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر فاذكر لعمر كم بيعكم متى قلتما واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال له

عمر يخلفه

خالف

الثمان الاربعة فقالوا الاثنين وان خالف الثلثة فاقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فقد عهد بانه ان امر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عبد الله بن عباس فقال له ابنه جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما اجزعني لاجل ولكن جزعا لاجل هذا الامر من بليه بعدي قال قلت وانها طلحة بن عبيد الله قال وهل رسول الله صلى الله عليه وآله كان النبي يوصي بهذا او الى امور المسلمين عليه قال قلت وانها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب قرس وقوس وليس من امر الخلافة قال قلت وانها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ضعيف ابن عمه ان يكفي عياله قال قلت وانها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس ما الله اردت بهذا اولا رجلا لم يحسن ان يطلق امراته قلت وانها عثمان قال والله ان وليه ليحملن اللحم فيضعه على رقاب المسلمين وليتك ان فعلت ان يقتلوه قلت انها قال ثم سكت لما اعرض من معاندته كامير المؤمنين عليه السلام فقال لي يا ابن عباس اذكرها جلت قال قلت فوالله علي عام قال اما لئن اصابني الا لما اخذت الا من ادبار والله ان وليه ليضعها على المحجة العظمى وان يطيعوا بابا حفص الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله جا هو يكلمني اذا اغتاظ وذهب عقلي فاخبرني لماذا تعصب كان من قصته ان ذهب ماله وضاع عياله وعدا فعت اليه المامون فداواه وعالجه وكان قد ذهب عقله فاصبح يغرف عليه ماله وضياعه وصيره نديما فكان المامون يقضي لذلك والحمد لله على ما قدحاء من الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لنفي اهل البدعة والضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعة وساكنيهم وقمعهم بحجج تكتم وطاقتهم فمن ذلك ما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام انه قال لجعفر بن محمد عليهما السلام اما علمت ان في الشام الذي بلي الناس وضعفاء شيعتنا منعوهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم الناس وشيعته النواصب لا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل من جاهد الروم والترك والخزر الا فمن انتصب لقمع هؤلاء الناصبين عن ادیان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم احتجاج ابو ابراهيم موسى بن جعفر الحاظم عليهما السلام على المامون الذي يعد من الحجج ان قلت فما ابراهيم ان هشام بن الحكم زعم

ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى
واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله
وابرأ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما تكون
الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان وعن يعقوب بن
جعفر عن ابي ابرهيم عليه السلام انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون
فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال
الله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس
صمدا فردا لم يحتج الى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه وعن يعقوب بن جعفر
الجعفري ايضا عن ابي ابرهيم موسى عليه السلام قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى
ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد
سواء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه كل شيء وهو ذو الطول
لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك الله وتعالى عن ذلك انما
يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن
ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص
او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله جل وعز عن صفة
الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وعن الحسن بن راشد قال سئل ابو الحسن
موسى عليه السلام عن معنى قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استولى على ما دق وجل
وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سأل رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا ابرهيم موسى بن
جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال
ارى هاهنا خروجا من حجب وتدليا الى الارض وارى محمدا راى ربه بقلبه ونسب الى بصره وكيف
هذا فقال ابو ابراهيم عم ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد
تدليت وانما التدلي الفهم وعن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول سئل
ابي عليه السلام هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال عم اما ما سألت
هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لآدم ولو منع
ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سألت هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حجة

لعل المراد بالارادة الذي يعبر عنه بالرضا و
يتعلق بالمحبوبات واما الارادة بمعنى
المؤدية للشيء او القريب اليها فهو
يتعلق بالمنهيات ايضا

نهى آدم عم عن اكل الشجرة اراد اكلها ولو اراد منه اكلها لما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى
آدم ربه فغوى والله تع لا يجوز عليه ان يأمر بشيء ويريد غيره واما ما سألت عنه من قولك
هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم
وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده صلى الله عليه وآله وكيف يعين على ما لم يرد
وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين
على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله من فرعون
ان يدعي الربوبية يستتاب قال اهلا فان تاب من كفره على الله والا ضربت عنقه و
روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء
فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا
يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم
بالبلوى كما قال عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله ولا يكونون آخذين ولا تاركين
الا باذنه اي بتخليته وعلمه وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن
مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان هاهنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد عليهم السلام فاذهب بنا
اليه نقتبس منه علما فلما اتيا الباب اذا هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم
عليه فبيناهم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة
فقال يا ابن مسلم من هذا قال له هذا موسى ابنه قال والله لاجبهنه بين يدي شيعته
قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى عم فقال يا غلام اين
يضع الغريب حاجته في بلدكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار
وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء
ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله وليس من العبد
شيء فليس للحكيم ان يأخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى
الشريكين فليس للشريك الاكبر ان يأخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد
وليس من الله شيء فان شاء عفى وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كأنما القم
الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله وفي ذلك يقول الشاعر حيث يقول

لم تخرا فعالك اللاتي قدمتم بها اسدى لك معاذ حين نأتيها اما تقرؤ بارينا بعضعنها فيحفظ
اللوم عنا حين يثنيها او كان يتركنا اتيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها او ليكن
لاهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا الذنب جانيها وروى عن علي بن عيسى بقطربل انه قال
امر ابو جعفر المنصور بقطربل ان يحفر له بئرا فحفر العمال فلم يزل بقطربل في حفرها
حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر المهدي بذلك فقال لهم احفروا ابدا
حتى يستنبط الماء وانما وقفت عليها جميع ما في بيت المال فامر فحفر بقطربل احد عشر بئرا
حتى بلغ في حفرها فلم يزل يحفرها حتى نفتوا فقبا في اسفل الارض فخرجت ضفادع
فقالوا لهم ذلك فاخبروا بها موسى فقال انزلوني فانزلوه وكان راس البئر
اربعين ذراعا فاقام اربعين ذراعا فاجلس في شن محمل وعلق في البئر فلما صار في قعرها
نظر الى هول ما سمع ورأى فلما اصعد ذلك قام رهن ان يوسعوا الحرق في جميع جوانب
الباب العظيم ثم على قبر ربيعان في شن محمل فقال ايتوني بخبر هذا ما هو فلما
فتحوا في شن محمل فكنا ملئا ثم حركوا الحبل فاصعدوا فقال لهما ما ذا بتما فاذا الامر اعظم
رجالا ونساء وصبيانا وآنية ومتاعا كل مصنوع من جهازة فاما الرجل والنساء فعليهم
ثيابهم قد بان قاعد ومضطجع ومتكئ فلما امسيناهم اذا ثيابهم تتفتت على اجسادهم
وعلى اذقانهم فاكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة ان
يرجعوا عيسى الى ان يقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين
هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فاخترمهم فاين انتم هؤلاء اصحاب الاحقاف
فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل وحدث ابو احمد هناد
بن محمد العبدي قال حدثني ابو محمد رضا الى موسى بن جعفر عليه السلام قال لما دخلت على
الرشيد وسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما الخراج
فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقتل الباطل اصراعك
على اخذ علمت انه كذب علينا ان نقض رسول الله صلعم انا اعلم ذلك عندك فان رايت
بقرابتك من رسول الله صلعم ان تاذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابو عن ابائه عن جدي
رسول الله صلعم فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابو عن ابائه عن جدي رسول الله صلعم
انه قال الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت فنا وانى بلدك جعلني الله فداك قال اذن

من قد فاتت منه فاحذر بعدي فهم جلدي لكل مقصر وعاد فمني طويلا ثم تركني وقال لي
اجلس يا موسى فليس عليك باس فنظرت اليه فاذا به قد دمعت عيناه فرجعت
الي نفسي فقال لي صدقت وصدق جدك صلى الله عليه وآله لقد تحركت دمي واضطربت
حتى غلبت على البكاء فاصفت عيناي واذا الرجل اسالك عن الشيء يجيء في صدري
منذ حين ثم استرجعنا احدانا ان انت اجبتني عنها اطلبت عندك ولم اسالي لاحد غيرك
وقد بلغني عنك انك تكذب فقال اصدقني بما تسالني عما في نفسك فقلت ما كان
علمك عندي فان تحدثني ان اسمعني قال لك ان شئت فسل وذكرت النقرة التي تحرك
لها معشر بني فاطمة فقلت ايها امير المؤمنين عما شاء فاذا اخبرني لم افضائه علينا ونحن
من شجرة واحدة ونسبنا عبد المطلب ونحن وانتم وانا بنو العباس وانتم ولد ابو طالب
وهما عما رسول الله صلعم وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال وكيف ذلك قلت كان عبد الله
وابا طالب لاب وام وابو كم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابو طالب فلم اضبهم
لكم ورثتم النبوة والعم عجبا بن العم وقبض رسول الله صلعم وقد توفي ابو طالب قبله والعباس
حي فقلت لعل ذاك امير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسئلة ويسلني عن كل
باب سواه بوده فقال لا والله ولتجيبني فقلت فاعفني قال قد عفوتك فسل فقلت ان في
قول علي بن ابو طالب انه ليس مع ولد الصلب ذكر كان او انثى لاحد سهم الا الابوين
والزوج والزوجة ولد الصلب مبرات ولم ينطق بها كلهم لكتاب
الله ان بنا وحدها وبنى ابن فجعل لهم المال والذكر والانثى منهم بالحقيقة ولا ادري عن رسول الله
ومن قال يقول على من العلماء وقضايا هم خالف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج
يقول في هذه المسئلة يقول على ما قد ذكرته به وقد ذكره امير المؤمنين لكونه
بالبصرة وقد قضى به فاتى امير المؤمنين فامر باحضاره واحضار من يقول بخلافه
قال فاحضر سفيان الثوري وابو هيثم المدني والفضيل بن عياض فسالهم عن ذلك
علي ما قال فقال لهم فيها بلغني بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا يقولون وقد قضى
نوح بن دراج فقالوا لجسره وجهلها وقد امضى امير المؤمنين قضيته بقول قد ماه العلماء
عن النبي صلعم اذا تقاسم على وكذلك امرني الخطاب قال على اقضانا وهو اسم جامع
لان جميع ما مدح به النبي صلعم اصحابه من الفرائض والفرائض والعلم داخل في القضاء قال وقد

يا موسى قلت الجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا باس فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما تجعل فداك قول الله تبارك وتعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وعم العباس لم يهاجر فقال لي يا موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من الفقهاء في هذه المسئلة بشئ فقلت اللهم لا وما سألوني عنها الا امير المومنين ثم قال لي اجوزتم للعامة والخاصة ان يشهدكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولوا لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب الرجل الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي صلى الله عليه وآله جدكم من قبل امكم فغضب عليه السلام امير المومنين لوان النبي صلى الله عليه وآله نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقال له لكنه صلى الله عليه وآله لا يخطب ولا اذن له فقال ولم فقلت لانه ولد في بلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف علمك انا ذرية النبي والنبي صلى الله عليه وآله لم يعقب وانما العقب للذكر لا الانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت اسالك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسئلة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يسومهم واعمامهم زمانهم كذا ترى الي ولست اعفيك في كل ما اسالك عنه حتى تاتيني بحجته من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شئ مما الف ولاه الا وله عندكم تاويل واحتجتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شئ واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت تاذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى والياس فقال لي ابو جعفر يا امير المومنين فما لعيسى ابن فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة عليها السلام فازدلفني امير المومنين فقال هات قول الله عز وجل في محكم كتابه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فلم يات احدا ادخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا عليا وفاطمة والحسن والحسين فابناء الحسن والحسين ونساءه فاطمة وانفسهما علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فابناء الحسن والحسين ونساءه فاطمة وانفسهما علي بن ابي طالب على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد بامر الله عز وجل لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فلما

فقلت

والانثى

سمعه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال له لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله اذ يقولون لو اسمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم او انتخذ يقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى اراد ابي احراجك فقلت له ان اول حاجتي ان تاذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده وابي عياله فقال انظروا الى هذا الغلام ما اعلمه من علي بن ابي طالب عليه السلام فقال القوم لا والله ما افهم عن ذلك فقال علي بن الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد لم يكن يفضل احدا من اهل هذا البيت فاذا كان يفضلهم على الملك لان الملك عقيم فقال عند ذلك موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد يوما فقام اليه الرشيد واستقبله واجلسه في الصدر في فعد بين يديه وجرى بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر لابي يا امير المومنين ان الله عز وجل فرض على ولاة عهده ان ينشروا المظالم ويقتصوا عن الظالمين ويؤدوا عن المتقلل ويكسوا العاري ويجسوا الى العافي وانت اولى من يتعاهد ذلك فاذا فعلت يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد فقبل ما بين عينيه ووجهه ثم اقبل على علي وعلى الامين وعلى المومنين فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابرهيم امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم خدوا بركابه وهموا فاعلوه فتيا به وشيعوه الى منزله فاقبل الي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سرا بين وجهه ويشرف باخائه وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الي ولدي ثم انصرفنا وكنت احبه ولم يزل عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المومنين من هذا الرجل الذي اعظمته واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه فقال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المومنين اوليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله حي وميت وعن الخلق جميعا وانه لو نازعني في هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناه فان الملك عقيم قلما راد الي المدينة الى مكانه من بصرة سوداء فيها ثمانمائة دينار ثم اقبل علي الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير المومنين نحن في ضيقة وسيأتيك بره بعد هذا الوقت فمضى في وجهه فقلت يا امير المومنين تفعل بهذا المجاور والانصار وصابر قريش وبني هاشم ومن لا يرد حسبه ولا تنبو عنه دنياه ما دونها وتعطي موسى بن جعفر

وقد أعطته وأجلسه مائتي دينار أخرى عليّ أن أعطيتها الحداء من الناس فقال
اسكت كلام الملك فإن لو أعطيته هذا ما ضمنت له أن لا يضربوك وجهي
فلما بلغه الخبر سيفه من شيعته وموالية وفرقهم في أهل بيته سلمهم ولكم من
بسط أيديهم وألغاهم جبل ويلماد خلفوا من الرشيد بالمدينة توجه لزيارة النبي ﷺ وعمه
الناس فتقدم إلى القبر الشريف فقال السلام عليك يا ابن عم فخر إبدالك على غيره فتقدم
أبو الحسن موسى بن جعفر إلى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبة فتغير
وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروى عن أبي الحسن موسى بن جعفر أنه قال له
لما سمع هذا البيت وهو لمروان بن أبي حفصة أين يكون ولم يكن لبني أبيك
قرابة الأعمام فأين ذلك ليلى فمن قالت فضيعت حافظ ما يحفظ أو يكون
ولا يكون ولم يكن لأركين دعائم الإسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم مزوى
بغير سهام ما الطليق والطرات وأنا سيد الطلقاء محاذرة العصام بقي بن مخلد وافقا
مذهبنا فيه وأنعم ذوي الأرحام أن ابن فاطمة النوبة باسم حاذ القرآن سوى بني
الأعمام وسئل محمد بن الحسن أبا الحسن موسى عليهما بحضرة الرشيد وهم بمكة فقال له يا أبا
الحرم إن الظباء على البقاع فقال له موسى لا يجوز ذلك إلا بالاختيار فقال له محمد بن
الحسن أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فقطعت محمد بن الحسن من ذلك
فقال له أبو الحسن عليه السلام أفتجب عن سنة النبي ﷺ وتستحق بها كان رسول الله كفت ظلاله
في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم إن أحكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس
بعضها بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى كلام بين
أبي يوسف مع أبي الحسن موسى صلوات الله عليه بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو أن موسى
سأل أبا يوسف عن مسألة لم يعرفها فيها فقال أبو الحسن موسى عليه السلام إن أردت
أن أسألك عن نوع فأجابت فقال فما تقول في الظبي المحرم قال لا يصلح قال فإن ضرب
الجراد فأخذ منه قبضة فأطعم فقال فما تقول في ثلاثين جرادة فقال أبو الحسن موسى عليه السلام
ما تقول في ثلاثين تمرة فقال لا أقول تقضي الصوم فقال لم أقل فما تقول أيها القاضي هذا كذا
جاء فقال أبو الحسن عليه السلام وكذلك هذا فقال المهدي لأبي يوسف ما أراك صنعت شيئا فقال
يا أمير المؤمنين رماني بحجة وعن أبي محمد الحسن العسكري قال لرجل من خواص الشيعة

لموسى بن جعفر وهو بر بعد بعد ما ظهر بابن رسول الله ما أحق فتى أن يكون فلان بن فلان
بنا فقال قد أظهره الله فما عنادك وحبسك إياه فقال موسى وكيف ذاك قال لأن
حضرت معه إليه في مجلس فإذا برجل من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس إنك تزعم
أن موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال له صاحبك ما أقول هذا بل
أزعم أن موسى بن جعفر عليه السلام إن كان أعتقد أنه غير إمام فعلي من لم يعتقد ذلك لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا وأعفاك من يمينك
إني فقال له موسى بن جعفر عليهما السلام ليس كما حلفت ولكن صاحبك أفضل منك إذ قال له
موسى غير إمام إن كان الذي هو غير إمام فموسى غيره فهو إذا الإمام فأما أنت يا فلان هذا إمامك
وفي إمامة غيري يا عبد الله صدق بزوال ملكك هذا الذي ظننته بأخيك وهذا من
النفاق ثب إلى الله فقام الرجل ما قاله وأقام ثم قال يا ابن رسول الله مالي مال أرضيه
به ولكن قد وهبت له نصف علي كابن الغدير وصلى الله على أهل البيت ومن لعنهم الله
قال موسى عليه السلام خرجت من النار وروي أيضا عنه عليه السلام أنه قال فيه واحد يتفاضلها
من أيمانه المنقطعات عن مناهزتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشد على إبليس من ألف
عابد كان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وأمائه
ليستنقذهم من يد إبليس ومردته ولذلك هو أفضل عند الله من ألف عابد وألف ألف عابد وقد روي
أنه عليه السلام كان حسن الصوت حسن القراءة فقال يوما من الأيام إن علي بن الحسين عليهما السلام
كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وإن الإمام لو لحظ من ذلك شيئا
لما احتملها الناس قبل أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله الموصل إلى الناس ويرفع صوته بالقرآن
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يجهر بقراءته بحيث يسمع جيرانه ما يقولون
يلزم في التوحيد والعدل وغيرها على المخالف والموالف والأجانب ولما قدم دخل عليه السلام
رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم قال إنك لم تكن ثم كنت وقد علمت
أنك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك عن محمد بن عبد الله الخراساني عاصم الرضا عليه السلام
قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا وعنده جماعة فقال له أبو الحسن عليه السلام أرأيت إن كان القول
قولكم وليس هو كما تقولون أنا وإياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا وأقررنا
فسكت فقال أبو الحسن عليه السلام وإن يكن القول قولنا وهو كما نقول أليس قد هلكتم ونجونا فقال الرجل أرأيتك

رحمك الله فأوضح كيف هو وأين هو قال ويلك ان الذي ذهب اليه غلطك هو انك لا ايه
وكان ولا اين وهو كيف كان وكما كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا بأينونية ولا
يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا لم يدرك بحاسة من الحواس فما
ابو الحسن ع ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه أنكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا
عن ادراكه أيقنا أنه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن ع
كان قال ابو الحسن ع اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فالدليل عليه قال ابو الحسن ع انى لما نظرت
الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ورفع المكاره عنه وجر المنفعة
اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما اتخاه من دوائل الفلك بتقدير الليل والنهار
السحاب وتقريب الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات
المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه
وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار ونحن وغيرهم ثم هو اجرى من ان يدركه بصر
او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال الرجل له الحمد لي فما الدليل على انه واحد قال ابو الحسن ع
احتمال العدد لازيد من الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد
ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولك لطيف ربنا وبصير وعليم
وحكيم ايكون السميع منا الا بالاذن والبصير منا الا بالعين واللطيف الا بعلة اليدين والحكيم الا بالمعرفة
فقال ابو الحسن ع ان اللطيف منا على اتخاذ الصنعة اوما رأيت الرجل يتخذ شيئا فيلطف
في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فيكف لا يقال للخالق الجليل اللطيف اذ خلق خلقا لطيفا جليلا
وركب في الحيوان منه ادواتها وخلق كل جنس منها من جنس في الصورة ولا يشبه بعضه
بعضا كل ذلك لطف من خالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاثمار وحملها
أطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فعلمنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه
في صغيرهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه سارها بين العرش الى الثرى من الذرة
الى اكبر منها في برها وبحرها لا تشتبه عليه لغاتها فعلمنا عند ذلك السميع لا باذن وقلنا انه
بصير لا ينبري لانه يرى الذرة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ويرى دبيب النملة
في الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها وما ترشدها وفراخها ونسلها فعلمنا عند
ذلك انه بصير لا كبصر خلقه وكذلك سائر ما وصف به نفسه جل ثناؤه ويروى عنه عليه السلام في خبر آخر

انه لم يزل عالما بالعالم لم يزل عالما بما احدث علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل
من امره والروية فيما يخلق وانما سمي العالم من الخلق عالما لعلم حادث اذا كان قبل جاهلا
وبهذا قامت العلم بالاشياء صار المخبر والمخبر عنه واما معنى الله تعالى عالما لا نه لا يجهل شيئا فهو
الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى وهو الله تعالى والله تعالى قائما قائم ليس على معنى
انتصاب وقيام على ساق كيف كانت الاشياء ولكن اخبرانه قائم بخبر انه حافظ كقوله تعالى
فان القائم بامرا وهو عز وجل الدائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا قائم الناس الباقي
والقائم ايضا الخالق كقول الله عز وجل فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فمعنى القائم
الاسم ولم يجمعا المعنى واما الخبر فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يعونه وليس للقدرة والاعتبار
بالاشياء فيفقده التجربة والاعتبار اذ كان لا علم لما علم كان من كان كذلك كان جاهلا
والله تعالى لم يزل خبيرا بما يخلق والخبر من الناس المستخبر فجمعا الاسم واختلف المعنى
واما الظاهر فليس من اندعاء الاشياء بركوب قوتها وقعودها عليها وتسميتها لذراها ولكن
ذلك لقهره وغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على
خصومي اظهر عن العلم والظفر فمعنى ظهور الله على الاشياء ووجود احراز الظاهر لما اراده
لا يخفى عليه كان الدليل والبرهان على وجوده في كل مادته وصنعه ما يرى فاي ظاهر اظهر
واوضح لمن اعان الله تبارك وتعالى فاما كلامه صنعه حيثما توجهت وفيك ان اتاه بايتك
والظاهر منا الباد بعض المعلوم بجده فوجد جمعا الاسم ولم يجمعا المعنى واما الباطن فليس
على معنى الاستبطان للاشياء بان يتوارى فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما
وحفظا وتدبيرا كقول القائل بطنت بفلان بمعنى خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب في
الشيء المستتر فيه فقد جمعا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نتهها
كلها وكان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال لهم ان ابا الحسن
الرضا عليه السلام على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا تولي رجلا جاهلا ليس له بصر
ولا تدبير للخلافة فالتفت اليه يا ابا فلان ترى من هو احق بها منك فقال له ابو
هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر واخطب الناس فان الله عليك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قام قائما انتصب واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته
ثم قال ايها الناس ان اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة

العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان الخالق ليس بصفة ولا موصوف
وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث
بالامتناع من الازل لم يتمتع من الحدث فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من
اكنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نعاه ولا صمده من اشار اليه ولا اياه
عنى من شبهه ولا الله تدل من تقصده ولا اياه اراد من توهم كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم
في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكرة تثبت حجته
خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقتهم اياهم مباينة بينه وبينهم وابتداءه اياهم
دليل على ان لا ابتداء له لتجنب كل مبتدء عن ابتداء غيره وادوات اليهم دليل على ان لا اداة له
لشهادة الادوات بفاقة المادين واسماؤه تعبير واقعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه
تفريق بينه وبين خلقه وعبوديته تحديد لسواه فقد جهل الله من استوصفه
وقد تعداه من استشله وقد اخطأه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم
فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الم فقد نهاه
ومن قال احتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه
فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير الله بتغير المخلوقين كما لا يتحدد بتحدد
المخلوق احد لا بدا وله اعد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجلي لا باستهلال رويه باطن لا
بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بداناة لطيف لا يتجزء موجود لا بعد عدم فاعل لا
باضطراب مقدر لا بجول فكرة مدبر لا تحركه مريد لا بمماسة شاء لا يتبعيض مدرك لا بحاسة
سميع لا بالة بصير لا بداة لا تضجعه الادوات ولا تاخذه سنة ولا نعاس لا تغيره الصفات
ولا تحده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
ازله بتشعيره عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء
عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلادة
بالبهمة والجمود بالبلل والبرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة
بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين كل ضدين وبعد بين كل قرينين وبرهن على ان لا قرين له ولا بعد شاهدة
بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بمتفاوتها ان لا اقران له ساقت ازواجها مخبرة بتوقيتها

ان لا وقت له فنبهت بعضها عن بعض ليعلم ان لا احتجاب بينه وبينها لا معنى الربوبية ولا مربوب
وحقيقة الالهية ذلا مالوه ومعنى السامع ذلا مسموع ومعنى العالم ذلا معلوم وقابل
السمع ذلا مسموع ليس عند خلق اسمعوني اسمع القائل ولا باحداثه للابوابا استفاد معنى البداء
كيف ولا يغيب عنه ولا يدنيه ولا يجهله لعلو ولا بوقته معنى ولا باشمازين ولا
يقارنه مع انه قد لا دوات انفسها وغيرها لا لات الى نظايرها وفي الانبياء بوجه فاعلها
سمتها ازلا القدمة وحدتها قولا الازلية وجنبتها ولا الكلا افترقت فدلت على مفرقها
وتباينت فاعربت عن مبانيها تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية
واليها تحاكم الاوهام وفيها اليها غيب عنها وبها ايتط الدليل عليه فبها عرف الاقرار به والعقول
يعتقد التصديق بالله والاقرار بكل الايمان بربوبيته لا بد بانه لا بد معرفته ولا معرفة الا بالا
ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات بالتشبيه ولكما فالخلق لا يوجد
في خالقه ولكما يكن فيه يمتنع في صانعه ولا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري
عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتدله اذا لقام ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع
من الازل معناه ولكان للبارى معنى غير المذكور فيه ولوجد له وراء ووجد له امام ولا
الذي له التمام اذ لزم النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث لم كيف
يتحقق الانبياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت عليه ايات المصنوع ولتحول دليلا بعد
ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول جهة ولا في المسئلة عنه جواب ولا في معنى الله
تفهيم ولا في اثبات تحديه عن الحس مضيم الا بالامتناع الازلي الذي به ينفي ولها الا بد الذي به ابد
لا اله الا الله العلي العظيم كذب المعادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا
خسرانا مبينا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وروى عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان
يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المامون فاكرمه ووصله ثم قال له المامون يا ابا عبد
الله ما تقول في علي بن موسى الرضا قدم علينا من الحجاز يحب الكلام واصحابه فقلنا ان نصير البنا يوم الزوبلنا
فقال سليمان يا امير المؤمنين ان كنت انما سالتني في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص
عند القوم اذا كلمتهم ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المامون انما وجهت اليك لتعرفني بفنون
وليس مرادي ان تقطعه عن حجته واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع
بيني وبينه وخلني واياه فدخل المامون الى ابويه واعلمهم فقالا له انا قد قدمنا علينا رجلا من اهل مرو

وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خفت عليك ان تخجم الصبيان فاحفظ قلبه على ما رسم
لك منه ثم حضر مجلس المامون وجرى بينه وبين سليمان المروزى كلام فى البداء بعد الظهور بقدرة
المصلحة واستشهد عليهم بآى كثيرة من القرآن على صحة ذلك مما قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
ويزيد فى الخلق ما يشاء وبحو ما يشاء ويثبت وما يُعَمَّر من مُعَمَّر ولا ينقص من عمره وآخر وحين
كان الله وامثال ذلك فقال سليمان يا امير المومنين لا اكفر بعد يومى هذا ابدا ولا اكذب بالبداء
الله تعالى فقال المامون يا سليمان سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف فقال
سليمان يا سيدى ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حى وسميع وبصير وقدير قال الرضا
انما اطلقت حدثت الانبياء واختلفت لاختلاف الارادة واختلف لاختلف كانت سميع بصير
فهذا دليل على انها ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمان فاذا لم يزل مريدا قال يا سليمان فاراد ان
قال نعم قال قد اثبت معه شيئا اخر ولم يزل قال سليمان يا اثبت قال الرضا اهو محدث قال سليمان كما فى
محدث فضاح به المامون وقال يا سليمان مثله بها او بكابر عليك بالانصاف الا ترى من حولك
من اهل النظر ثم قال كلا يا ابا الحسن فانه متكلم خراسان قد اعدّ عليه المسئلة فقال لى محمد يا سليمان
فان الشئ اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان اراد ان معه
وبصره وعلمه قال الرضا فاراد نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان اذا اراد
نفسه كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون
شيئا او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا فقال الرضا عليه السلام اخبرنى عن ارادة الله
قال سليمان كلا قال الرضا فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك يريد
قال سليمان قد كان ذلك بارادته فتحول المامون وعن حوله وقال يا سليمان اسكت لا يسمعن الرضا عليه السلام
لم ارد فعوا بكلم خراسان فقال يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله وتغير عما هو عليه ما لا يوصف
الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا يا سليمان اسئلك عن مسئلة قال سل قال
المصرين عندك وعن اصحابك تعلمون الناس بما يفقهون عما يعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون
قال بل بما يفقهون ويعلمون قال الرضا فالذى يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل
الارادة وان الصانع قبل المصنوع وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شئ واحد قال فاجعل فداك
ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة فلم الارادة
كالسمع والبصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم تخرجوا بها ثم قال الرضا يا سليمان هل علم

الله تعالى جميع ما فى الجنة والنار قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال
نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منهم منهم الا كان آخر بدهم او يطرء بعدهم قال سليمان بل يزيدهم قال
فاراه فى قولك قد ازداد هم ما لم يكن فى علمه ان يكون قال فذلك قال المزيد لا غاية لذلك قال فليس
يحيط علمه بكم كما يكون فيها او الم يزل عالما بذلك وذلك لم يكن يحيط علما بما يكون فيما بعد ما
يكون فيها قبل ان يكون فقال المامون عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان انا قلت لا يعلم لانه لا غاية لهذا
لان عز وجل وصفها بالخلود وكرهت ان اجعل لها انقطاعا قال الرضا ليس علم الله يتوجب
لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا ينقطع عنهم ولذلك قال الله عز وجل فى
كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال لاهل الجنة عطاء
غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك و
لا ينقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى فاراه لا يكون
ينقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه
ليس ينقطع منهم قال سليمان لم ينقطع عنهم ولا يزدهم قال الرضا افليس قد علم انه يكون فيها وهذا يا سليمان
ابطل الخلود وابطل الكتاب كان الله عز وجل يقول لهم ما شاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول
عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم عنها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها
ابدا ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يخرجوا بما قال الرضا يا سليمان
انما اخبرك عن الارادة فعلامهم غير فعل قال بل هى فعل قال لا اى محدث كان الفعل محدثا قال
فليست فعلا قال فدعنى اتبين لك قال سليمان الارادة هى الانشاء قال يا سليمان هذا الذى عجزوا
عنه ازداد واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل فى سمائه او ارضه او بحر او بر من كلب او خنزير
او قرد او انسان او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيى وتميت وتذهب وتاكل وتشرب
وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فتبرا منها وتعاديها وهذا احدها قال له
سليمان انها لا تسمع والبصر والعلم قال الرضا فقد رجعت الى هذا ثانية فاخبرنى عن السمع والبصر
والعلم امصنوع قال سليمان لا قال الرضا فكيف نضعوه فرقا فلم لم يزد وعمرة فلم ازداد وايت
بمفعول له قال سليمان انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا ليس ذلك سواء لان الشئ
المعلوم ليس بنفى العلم ونفى المراد نفى الارادة ان يكون كان الشئ اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد
يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن البصر يكون

العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فلم يزل سليمن يردد المسألة وينقطع فيها ويستانف ويكرر ما كان
اقرّ به ويقر بما انكر ويتخلص من شنوع الالزام والرضا ع ينقض عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر
لكل احد انقطاعه عشر مرات كثيرة تركنا ايراد ذلك مخافة التطويل الى ان قال سليمن
ان الارادة هي القدرة قال الرضا ع هو عز وجل يقدر على ما لا يريده ابدا لا بد من ذلك لانه
قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي
القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع سليمن وترك الكلام عند هذا الانقطاع
ثم تفرق القوم   وعن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث صاحب شبرمة ان ادخله
على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنته فاذن له فدخل فسأله عن اشياء من الحلال والحرام
والاحكام والفرائض حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله
لموسى ع فقال الله اعلم ورسوله باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه
فقال انما اسالك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه
خلقه او يتكلم بمثل ما هم متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شي ولا كمثله قائل فاعل قال
كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن
يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو قرة فكان به
فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن ع التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان
كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم
ذكرا وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها
التي انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن عليه السلام اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان
وما سوى الله فعل الله والتورية والزبور والانجيل والقران فعل الله الم تسمع الناس يقولون
رب القران وان القران يوم القيمة يقول يا رب هذا فلان وهو اعرف به منه قد اظمأت نهاره
واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور كلها محدثة مربوبة احدثها
من ليس كمثله شي هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن معه فقد اظهر ان الله ليس باول
قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس باله قال ابو قرة فانا روينا ان الكتب
كلها تجي يوم القيمة والناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع
فيه لانها منه وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن ع فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روح منه وجزء

منه

منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه ويرجع فيه تعالى ربنا ان
يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي لان كل متجزي متوهم والقلة والكثرة
مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين
فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن ع فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن و
الانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شي اليس محمد قال بلى قال ابو الحسن ع
فكيف يجي رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول
انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شي ثم يقول انا رايته بعيني واحطت
به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله
بامر ثم ياتي بخلافه من وجه اخر فقال ابو قرة فانه يقول ولقد راه نزلة اخرى فقال ابو الحسن
عليه السلام ان بعد هذه الاية ما يدل على ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب
فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما رات عيناه فقال لقد راى من ايات ربه الكبرى فايات
الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما فاذا راته الابصار فقد احاط به العلم ووقعت المعرفة
فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال له ابو الحسن ع اذا كانت الرواية مخالفة للقران كذبتها
وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شي وسال عن قول الله
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فقال ابو الحسن ع قد اخبر الله تعالى انه اسرى به
ثم اخبر لم اسرى به فقال لنريه من اياتنا فايات الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل به ذلك وما
راه وقال فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة واين الله فقال
ابو الحسن ع الاين مكان وهذه مسالة شاهد عن غائب فالله تعالى ليس بغائب ولا يقدمه
قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السموات والارض فقال ابو قرة اليس
هو فوق السماء دون ما سواها فقال ابو الحسن ع هو الله في السموات وفي الارض وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم
اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي دخان وهو الذي استوى الى السماء فسويهن سبع
سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق لم ينتقل مع
المنتقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن ع ان الله
استعبد خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده

بالقول والعمل والنية وحقوق ذلك استعبدهم بتوجه الصلوة الى الكعبة وحجها
الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى
السماء تحقيقا لاستكانته وعلامة العبودية والتذلل الخ قال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملئكة
او اهل الارض قال ابو الحسن ان كنت تقول بالشبر والذراع فان الاشياء كلها باب واحد
في فعله لا يشغل بعضها عن بعض بدء براءها الخالق من حيث بدء براسها وبدء براقها
من حيث بدء براخرها من غير عناء وكالكلفة ولا مئونة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت تقول
من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم ترون ان اقربهم ما يكون العبد الى الله
وهو ساجد وزعمتم ان اربعة املاك الذين هم اعلا الخلق واحدهم من اعلا الخلق واحدهم من اسفل الخلق
واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فساد بعضهم بعضا كلهم قالوا من عند الله
ارسلني بكذا وكذا فجحد هذا دليل على ان ذلك في الفطرة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة
افتزعم ان الله يحمل فقال ابو الحسن كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالحمول اسم ينقسم
في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قولنا الله فوق وتحت واعلا واسفل
وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه انه محمول بل
هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا
من يا الله وعظمه قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا
غضب انما يتمرغ غضبه الملئكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون
سجدا فاذا ذهب الغضب خفت فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن ان الله تبارك
وتعالى منذ خلق ابليس الى يومك هذا والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس واولياءه
اوامن عنهم فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فقط وهو في صفتك لم يزل غضبانا
عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف يجوز ان نصف ربك بالتغير من حال الى حال
وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال
صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج وعن عبد السلام بن صالح الهروي
قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل
الحديث ان المؤمنين ينظرون ربهم من مقامهم في الجنة فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان الله
تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه على جميع خلقه من النبيين والملئكة وجعل طاعته

طاعتهم وطاعتهم طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حيوتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجته
النبي صلى الله عليه وآله في الجنة ادنى الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله
تبارك وتعالى قال قلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب كل الا الله
النظر الى وجه الله فقال يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر
ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحجج الله صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله عز
وجل وفي الله سبحانه ومعرفته وقد قال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى ثواب الله في
ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم لقوله سبحانه وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
بعض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال عليه السلام ان فيكم من لم يرني بعد ان
يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار
ولا اوهام قال قلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان
فقال نعم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله دخل الجنة ورأى ما رأى مما اعد الله له
فقالت له الملئكة نورا يعقولون انها اليوم مقدرة بان غير مخلوقين فانهم ما اوثقنا منا ولم نعلم عنهم مما لكم
خلق الجنة والنار فقد كنا معهم وكذبنا وليس من ولا يتنا على شيء ويحك فما ذا في
جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان
وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي جبرئيل عليه السلام اخذ بيدي فادخلني الجنة فناولني من طيبها
فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة
عليها السلام ففاطمة عليها السلام حوراء انسية كلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابني فاطمة
عليها السلام وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال
يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله ما من شيء
هو ابغض الي من ملكي يسبحني ولا ملك اعلى مني ولا شيء هو اعلم مني فكيف اشبه شيئا
عن رد متشابه القرآن الى محكمه هديتني الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها
كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها

فقالوا وقالوا من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما قد عنه فهو كافر وعن الحسين بن
خالد قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له
يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم و
سميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من
ولايتنا على شئ فوقهم لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول
المشركون والمشبهون علوا كبيرا وعن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول
الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله
لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول قبح الله
وجهك ووجه من يشبهك فقال له يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم
على صورته وعن ابو هيم بن ابو محمود قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث
الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى
السماء الدنيا فقال لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك
انما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة
في اول الليل فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا
طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن سهدي عن ابائه عن رسول الله
وعن محمد بن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال
نعم قلت يزلها او يسمها قال لما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها شيئا وهو
نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء
ليدعوه بها لانه اذا لم يدع باسم لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاسماء
كلها اعني الله واسمه العظيم هو اول اسمائه لانه على كل شئ وفوقه فهذا معنى قوله عز وجل
بكشف عن ساق فأن يحلب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدعى الصلابة
الدما فتبين فلا يستطيعون السجود وسئل عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وسئل عن قوله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله لا يوصف بالمجئ والذهاب
والانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله

في ظلل من الغمام والملئكة قال انما ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملئكة في ظلل من الغمام وهكذا
انزلت وسئل عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله مكروا ومكر
الله والله خير الماكرين وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا
يجري عليه الهزل ولا يكون منه البداء ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء الاستهزاء
وجزاء المكر وجزاء الخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسئل عن قوله عز وجل
نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يغفل وانما ينسى ويغفل المخلوق
المحدث الا تسمع عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه وغفل لقاء يومه
بان ينسيهم انفسهم كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم وقال عز من قائل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء
يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا اي بجازيهم على ذلك وسئل عن قوله
عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا كانما يصعد في السماء قال من يرد الله ان يهديه يأمنه في الدنيا الى الجنة ويذكر امنه
في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن
اليه ومن يرد الله يضله عن جنته ويذكر امنه في الاخرة ذكره بسوء عصيانه له في الدنيا
يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب في اعتقاده فلذلك حتى يصير
كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وعن ابي الصلت الهروي قال
سألت المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى
خلق العرش والماء والملئكة قبل السموات والارض فكانت الملئكة تستدل بالماء و
بالعرش وبالماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته على الملئكة فتعلم
انه على كل شئ قدير ثم رفع العرش بقدرته وجعله فوق السموات السبع ثم خلق
السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة
عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملئكة ما يخلقه منها شيئا بعد شئ فتستدل
بحدوث ما يحدث على الله تعالى عزة بعد عزة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه كان يخلق عن
العرش وعن جميع ما خلق كما لا يوصف بالكون على العرش كذلك لا يوصف بجسم تعالى عن صفة خلقه
علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته

وعباده لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بما يكون فقال المامون فرجت عني يا ابا
الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن
من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم
السلام انه قال له رجل يا امير المؤمنين اتقول بالمشية والاختيار فقال له امير المؤمنين عليه السلام
عندنا وقوفنا على حد قول الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وآله ما انت عليهم بمصيطر
وما انت عليهم بوكيل فاما قوله عز وجل افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني
عند المعاينة وذوبة الناس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا منا ثوابا ولا مدحا
ولكن اردنا منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا منا الزلفى والكرامة ودوام
الخلود في جنة الله واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على
ما يقول المجبرة ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله اذ امرها بالايمان بما كانت مكلفة متعبدة به
اياها الا بايمان عزيمة من الله لا تطليق والتعبد منه فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج
الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا فقال الذكر غطاء العين لانهم من الذكر والذكر لا يرى بالعين وكذلك
الله عز وجل اشبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون
قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون لتمسكه فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك
عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابرهيم بن ابي محمود قال سألت ابا
الرضا عليه السلام عن قول الله وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى
لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر
والضلالة بعد ما نعم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم فاولئك منه
قول الله عز وجل وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم قال الختم هو الطبع على
قلوب الكافرين عقوبة لهم على كفرهم كما قال الله عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا قال وسألته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال لا بل يجبرهم

وبلهم حتى يتوبوا قلت فهل كلف عباده ما لا يطيقون قال لم يكلف بعضهم ذلك وهو يقوله
ما دبك نظالم للعبيد فخبرني يا ابن رسول الله عن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام
انه قال ان الله عز وجل لم يعبد خلقا بما هو اعلم به من نفسه فلا تأكلوا ذبيحته
ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئا عن يزيد بن عمير بن معاوية
الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روى لنا عن
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين ما معناه فانه
من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل
فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل
بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا
به وترك ما نهوا عنه قلت له وهل لله عليه وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة
الله تعالى فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي
النهي عنها والسخط لها والمذلة لاهلها قلت لله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله
العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه
من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة وروى عن ذكر عنده الجبر والتفويض فقال له
ان الله عز وجل لم يطع بإكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم اياه والقادر
على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا
بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه
ثم قال لم يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وعن الحسين بن خالد عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر
لما روي عن الاخبار في ذلك عن ابائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار
التي روي عن ابائي الائمة عليهم السلام في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي روي عن
النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت له بل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر قال فقولوا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالجبر والتشبيه فقلت له انهم لم يقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم
يقل بشئ من ذلك وانما روي عنه قالوا فليقولوا في ابائي الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا
من ذلك شيئا وانما روي عنهم ثم قال لعن الله من قال بالتشبيه والجبر هكذا قولوا فنحن

آخر الرواية

يوحنا الدبلي قال الجاثليق نعم ذكرت احبار اليهود المسيح قال فما تصف عليك هذا
نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني محمد بن عبد العزيز وبشرني بانه سيكون من
بعدي فبشرت به الحواريين فامنوا به قال الجاثليق فقد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر به
رجل واهل بيته ووصيه علم يلتفت حتى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فغرهم قال
الرضا فان جئتك بقرآن من الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته واسم من به
قال لكم سديدا قال الرضا لمطاعن الروحي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال
ملئ حفظي له ثم التفت الى راس الجالوت فقال انت تقرء الانجيل قال بلى لعمري قال
فحدث على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهد والا فلم
يكن فيه ذكره فلا تشهد والى ثم قرء السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي صلعم ووقف ثم قال
يا نصراني اخبرك استاذك بحق المسيح واسه اتعلم ان عالما بالانجيل قال لهم ثم تلا عليك ذكر محمد و
اهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت بما تلوت
بيننا الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل
لانك تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك فقال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي
من الانجيل ولكني لم اقرء قال الرضا اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك
قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا
قال الرضا على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم
اقواهم واما علماء النصارى فكانوا ثلثمائة رجل يوحنا الاكبر بافسوس ويوحنا الديلمي
ويوحنا الدبلي بزخارى وعندهم كان ذكر النبي صلعم وذكر اهل بيته وهو الذي بشر
امته عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلعم
ولا نشقم على عيسى شيئا الا ضعف وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق اصدقت والله
علمت وضعف تعلمك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا وكيف
ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصلوة والصوم وما افطر
عيسى ابوا قط ولا نام بليل قط وما ذاك الصائم الدهر القائم الليل قال الرضا فان كان
يصوم ويصلي قال فخر الجاثليق وانقطع قال الرضا يا نصراني ان اسألك عن
مسئلة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا يا نصراني ما انكرت ان عيسى

كان

كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من اعجز الاحياء
وابرء الاكمه والابرص في زمانه احق بهذه الصفة قال الرضا فان ايسع قد صنع مثل ما
صنع عيسى هم سخى على الماء واحيى الموتى وابرء الاكمه والابرص فلم تتخذه استربا ولم يعبده
احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه فاحيى
خمسة وثلثين الفا عز وجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال
له يا راس الجالوت اتعهد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر
سبي بني اسرائيل حين خرب بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسل الله عز وجل اليهم نبيا
هذا في التوراة تجده فقال لا ولكن هكذا وجدنا آباءنا قد سمعوا به وعرفناه قال لصدقت فقد
قال يا يهودي عند هذا السفر الذي تجده فتلا عليه من التوراة آيات فاقبل اليهودي

يترجح لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني اتعرف هذا كانوا اقبل بعيسى لم عيسى
كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلعم فسألوه ان
يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجبانة فناد يا اسماء
هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باسمائهم يا فلان ويا فلان ويا فلان ويا فلانة يقول
لكم رسول الله صلعم قوموا باذن الله عز وجل فناداهم فقاموا ينفضون التراب عن
رؤسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فآمنوا به
وداموا ما اراد الله ثم ماتوا فقبل ان يبعد ابوه الاكمه والابرص والمجانين والمفلوكين البهائم
والطير والحيتان والنباتان ولم يتخذه احد من دون الله عز وجل ولم ينكر لاحد من هؤلاء
فضلهم فان اتخذتم عيسى ربا فان لكم ان تتخذوا البقر وحين قيل وبان لا نبيا قد صنع
مثل ما صنع عيسى بن مريم عليها السلام من احياء الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل انزعجوا
من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فمر بهم اهل
تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما
فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل
اليه اتحب ان احييهم لك فقال نعم يا رب فاوحى الله اليهم ان ناداهم فقال ايتها
العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن
رؤسهم ثم ابرهيم خليل الرحمن حين اتخذ الطير فقطعهم ثم وضع على كل جبل منهم

جزوا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم
صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله فأرناه كما رآه فقال لهم انكم ان قالوا لموسى
ذلك حق وكل شديدة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاستغاثوا عن احرهم وبقي موسى وحيدا
فقال رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئتهم فارجع وحدي فكيف يصدقني
قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم
الله من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا الاتفاق على ما كان التوراة والانجيل والزبور
والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احبر الوقت وابرء الاكمه والابرص والمجانين يتخذ
ربا من دون الله تعالى فما تأخذ هؤلاء كلهم ارباباً ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول
قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى عمر اس الجالوت فقال يا يهودي اقبل على السؤال يا عمر
الآيات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة مكتوبا بأنه محمد وامته اذا
جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس
المجد فليفرح بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون
بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التوراة مكتوب فقال راس الجالوت
نعم انا نجد ذلك كذلك ثم قال الجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا فاذا عرفه
حرفا حرفا قال اذا اعترف ان هذا من كلام رب القوم انه رأى صورة راكب الحمار لا بل راكب
النور ورأى راكب البعير صنوه مثل ما وصف القرآن فعند ذلك قال الرضا يا نصراني
هل تقرأ في الانجيل قول عيسى ان ذاهب الى ربكم وربي والبارقليطا الجاي هو الذي يشهد
بالحق كما شهدت له وهو الذي يضربكم كل ضرب وهو الذي يبدي فضايحكم وهو الذي
يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال الهد
هذا في الانجيل نابتا قال نعم قال الرضا يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول وجدت افتقدوه
عند من وجدته ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الا الانجيل الا بوما واحدا
حتى وجدناه غضا طريا فاحزنه الينا بوحنا ومتى فقال الرضا ما اقل معرفتك بدين
الانجيل وعلمك اما فان كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانا وجدتم الاختلاف في هذا
الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكنه سبيل ذلك
اعلم انما افتقدنا الانجيل الاول اجتمعت النصارى على علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا

الانجيل واخذ العلماء فاعدكم فقال لهم الوفا ومرقانوس ويوحنا ومتى ان الانجيل فقدنا
ونحن العلماء وعلى غير جهة اليكم سفرا في كل بيعة فلا تقرؤا عليه ولا تتعلموا الكتابي فانا
سنملي عليكم في كل عيد سفرا سفرا حتى يجتمع كله فقال الرضا ان الوفا ومرقانوس ويوحنا
ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ
الاولين اعلمتموني ذلك قال الجاثليق اما قبل هذا فلم اعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي
من فضل علمك بالانجيل ما بان وقد سمعت اشياء ما علمته فشهد الجاثليق بها حق واستوصف
كثيرا من الفهم فقال الرضا فكيف شهادة هؤلاء عندك فالجاثليق نعم هؤلاء علماء الانجيل
وكما شهدوا به فهو حق فقال الرضا للمأمون ومن حضر من اهل بيته ومن عنده
اشهدوا على فقالوا قد شهدنا ثم قال الجاثليق بحق الابن واسمه هل تعلم ان متى قال في صحته
عيسى ان المسيح بن داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن خضرون وقال لوقا
في نسبة عيسى بن مريم انه كما زعم الله احبل في جسد الادمي فصارت اناسا وقال الوقا ان
مريم واسكا انا ابوان من لحم ودم فدخل فيها روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى
على نفسه صدقا قول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه
يصعد الى السماء وبذلك نقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره فقال الرضا
فاتقول في شهادة الوفا ومرقانوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا
على عيسى قال الرضا يا قوم ايس قد زكاهم وشهد لهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال
الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني عن امر هؤلاء قال الرضا فاقعد هنا واسأل
يا نصراني عما بدا لك فقال الجاثليق بلسانك انك عبري فوالله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك
فالتفت الرضا الى راس الجالوت فقال له تسألني او اسأل فقال بل اسأل وانت اقرب مني
جئت الامن التوراة ام من الانجيل او من زبور داود او ما في صحف ابرهيم وموسى فقال الرضا
عليهم السلام لا اقبل منك حجة الا بما ينطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والانجيل على
لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود فقال راس الجالوت من اين ثبتت
نبوة محمد صلى الله عليه وآله فقال الرضا شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود وخليفة
الله في الارض عليهم السلام فقال له كيف قول موسى بن عمران قال الرضا نعم اما يهودي
ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه

فاسمعوا فضل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غيره ولما سمعيل الذي كنت تعرف قرابته امر اشيل من
اسمعيل والسبب الذي بينهما من قبل ابرهيم فقال راس الجالوت هذا قول موسى في توراته
لا ندفعه فقال له الرضاع فهل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غيره قال لا فقال الرضاع
فانكم تقرون ان التوراة تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن
علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات ولا اعرف تفسيرها قال الرضاع
انا اخبرك بما قاله هذا النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله سبحانه وتعالى الذي اوحاه قوله
على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى
الله تعالى الى عيسى بن مريم وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك
جبل من جبال مكة بينه وبينها يومان او يوم قال النعيا النبي صلى الله عليه وآله وبنا نقول
انت واصحابك في التوراة تدابير راكبين اضاءت لها الارض احدها على حمار والاخر
على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما فقال الرضا
عليه السلام اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل محمد صلى الله عليه وآله فانكر هذا من التوراة الا انكره
ثم قال الرضاع هل تعرف حيقوق النبي صلى الله عليه وآله قال نعم انه نعارف فقال انه
قال وكنا كم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من
تسبيح احمد وامته يجول خيله في البحر كما يجول في البر بايديهم كتاب جديد بعد خراب بيت
المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك
حيقوق النبي ولا انكر قوله قال الرضاع فقد قال داود في زبوره واتت تقرؤه اللهم
ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله قال راس
الجالوت هذا قوله ولا ندفعه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وانما هو في الفترة قال
له الرضاع جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله اليه
وفي الانجيل مكتوب كلمات ابن البرة ذاهب والباراقليطا جاء من بعده وهو يفضح الاخبار
ويضع عن كاهل الاصار ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل
الزموا بهذا في الانجيل قال لا نلزم الا ما انكره فقال الرضاع اسألك عن نبيك موسى بن
عمران هم فقال بل قال الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم
يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ما قال مثل فلق البحر وفلق العصا حية

تسوق وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق
على مثلها قال له الرضاع صدقت فانها كانت حجة على بنو اسرائيل جاء بما لا يقدر الخلق على
مثله اظهر لكل من ادعى عليه نبي فجاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا كان
موسى هم لم يكن له نظير كان من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها
حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضاع فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى
ولم يفلقوا البحر ولم يخرج لهم من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا يدهم مثل اخراج موسى يده
بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى جاءنا نبي من الانبياء
بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاءنا بما لم يجئ به موسى او كان على ما جاء به موسى وجب تصديقهم
قال الرضاع يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى
ويبرء الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
تعالى فقال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضاع افرأيت ما جاء به موسى
هم من الآيات والعلامات هل شاهدته انت او اخبار متواترة قامت عندك فقال اصحاب موسى نقل
ذلك الينا قال لي قال فكذلك ايضا لم ندرك الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف
صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يجر جوابا فقال الرضاع وكذلك امر محمد صلى الله عليه وآله
به ولم يكن نبي يبعثه الله ومن اياته ان كان بين اظهرانا عيانا اخبرنا بما نعلمك اباؤنا وما نخلف
الى يومنا ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبارا
من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعلون في بيوتهم و
جاء بايات كثيرة لا تحصى فقال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد
ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لا يصح قال الرضاع فالشاهد الذي يشهد لعيسى ومحمد
بما شاهدته وعلم به قال اليهودي ما اعرفه ولا اعرف الا ما اعرفه قال الرضاع اخبرني عن الذي
تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم يأت أحد قبله ولم نشهده ولكن لا نجد
من اسلافنا ورد علينا بانه ما حل لنا ما لم يحله غيره فانه عناه قال الرضاع انما انكرتم الاخبار
فانعموه قال بلى قال فكذلك امر الامم السالفة انتهى الاخبار بما اتى به النبيون والذي
به موسى وعيسى ومحمد وعليهم فاعذركم في ترك الاقرار بهم اذ كنتم انما اقررتم بنبوته
من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضاع يا قوم

ان كان فكر احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا في المكلمين فقال له يا عالم الناس لولا انك دعوت الى عشرات لم اقدم عليك بالمسألة ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المكلمين فما قام على احد ما قمت على واحد انس عبرة فالتفت ابو جعفر عليه السلام وقال للرضا ان كان في قلبك حاجة عمران الصابي فانت هو قال نعم هو فداك فقال له يا عمران وعليك بالنصفة يا ابا جعفر والجور فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فقال له اجزه فقال له اسمع يا عبد الله فاذ جمع الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال الخبر في عن الكائن الاول وعما خلق فاذا سئلت فافهم الجواب اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شئ معه بالعدد ولا اعراض كثيرة ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا صامتا ناطقا باعراض وحدود مختلفة لا في شئ فاقام ولا في شئ حاله ولا على شئ مثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة وذكرا واثى فاولى ابا واولادا ووفا وطغاما وابرة لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل ضرة لم يبلغها الا به كلا راى لنفسه بما خلق زيادة ولا نقصا الى ان قال هذا يا عمران فاعلم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى فوقع السؤال والجواب بين الرضا عليه السلام وبين عمران الصابي فازعج في اكثر مسائله حتى انتهى الحال الى ان قال يا سيدي عاظهرت لي ما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما بدا لك فقال اسألك عن الحكيم في اي شئ هو وهل يحيط به شئ وهل يتحول من شئ الى شئ وهل به حاجة الى شئ فقال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران فاعقل يا سائل منه فانما مثل ما يريد على المخلوقين في سائر امره وليس يؤده متعاقب عقله والعاقب كله ولا يعجز عن فرده اولو العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان الباري لم يخلق ما خلق لحاجة منه اليهما جاز للقائل ان يقول يتحول الخالق لحاجة الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل قائما لا في شئ ولا على شئ الا ان الخلق يسأل بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شئ ولا يخرج منه ولا يؤده حفظ ولا يعجزه امساكه ولا يعزب عنه علم شئ ولا يحتاج الى شئ من خلقه ولا يعزب عن علمه ولا يعجزه شئ ولا يحتاج الى شئ من خلقه ولا يعزب عن علمه ولا يعجزه شئ ولا يحتاج الى شئ من خلقه

اتعدد من شئون فحسبت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت وانه جل الله علما وصفت وحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق فلم خير يا محمد فعلى افضله واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المكلمون الى كلام عمران الصابي وكان حذقا لم يقطعه عن حجته احد فقام بدل من الرضا عليه السلام وتم يسألوه عن شئ واسيئا فقوض المأمون والرضا فدخلا وانصرف الناس ثم ان الرضا عليه السلام بعد ان عاد الى منزله باعادته على عمران الصابي فانتقى به فقال جعلت فداك ان عمران حين وضعته وهو منذ بعد احوج ما كان الى ان تنعشه فلما فارقته اسرع فرجع الى ما كان عليه فقال له الرضا عليه السلام ان عمران لما بلغه بشرى ولادة محمد عليه السلام وجه الى بعض اصحابه بدرهمين وكتب اليه ان ابني قد سماه الله محمدا وكناه بكنية رسول الله صلى الله عليه وآله وقد احببت ان اعقه بشاة فاحب ان تبعث الي بشاة عقيقة ابني فبعث اليه بشاة فعقه بها وامر ان يطبخ ويبعث الى قوم من فقراء الحي فلما اكلوا وانصرفوا قال بعضهم لبعض ما اكثر ما بعث الينا عمران من اللحم فلما بلغ عمران ذلك قال لا جرم لا يفلح ابدا فلم يفلح وكان كما قال عليه السلام

ثم ان المأمون بعد ذلك بيوم اجتمع اليه المكلمون من اصحاب المقالات فيطل امرهم حتى اجتنوه وسألوا المأمون بعشرة آلاف درهم واعطاه الفضل بن سهل الجزيلي والوزير الرضا صدقات بلغت الرغائب روي عن علي بن ابراهيم انه قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال له ان الله تبارك وتعالى قال لآدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة وكلا هما من جنسها فظنا بقربانهما الشجرة وانهما اكلا من غيرها اذ وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انه لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فاغتر بهما فاقدما على الاكل منها اعتقادا بما ظنا ان الله قد كان ابا حهما بقربانها وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار به وانما كان من الصغائر الموهوبة التي يجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين فاعلموا رحمكم الله ان الصغائر الموهوبة قبل النبوة للانبياء وارتكاب المكروه من الفعل دون القبيح الصغير الا ان قبائح ما هو اعظم منها اقتداء آدم عليه السلام في ذلك وجرى الى بيان الحديث ثم قال المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء

بما اتيا فقال الرضا ان حوا لما ولدت لآدم عليه السلام خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله عز وجل ودعوه فقالا لان اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيتهما صالحا من الصنف الحسن سويا بينهما في الاسم فسمى عبد العزى وسمى عبد الحارث وسمى عبد الزهرة وسمى عبد القمر وسمى عبد الشمس وذلك حين خرج من الدرب الذي اخفى فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة فقال هذا ربي على الانكار والاستفهام فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدوث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين يقول لأدومن على ديني لكنت من القوم الضالين فلما اصبح رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاثبات والاقرار فلما افل قال للاصنام الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان يصفه الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالق هذه السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل وانا به كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني ان احييه اجبته فوقع في نفس ابراهيم عليه السلام انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على المكانة التي قد بوأتني فخذ اربعة من الطير صرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عز وجل على كل شيء قدير فاخذ ابراهيم عليه السلام نسرا وطاووسا وديكا وغرابا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا ثم جعل رؤسهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فطارت تلك الاجزاء بعضها الى بعض ثم استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فجعل ابراهيم عليه السلام ينظر فطار كل طير منهن فوقع كل طير من ذلك الجبل على الجبل الآخر فتقطع من ذلك الماء والتقطع من ذلك الحب وقلن يا نبي الله

احيني احياك الله فقال ابراهيم عليه السلام بلى ولكن ليزداد يقيني ويقيني بان الله يجيبني وقيل والله على كل شيء قدير فقال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه فقال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ان موسى عليه السلام دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه لم يعلم به احد من الناس ولم يكن اذن الله عز وجل له في قتل العدو وبحكم الله عز وجل فوكزه فمات فندم على ما كان منه قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله اياه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون فما معنى قول موسى عليه السلام رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي بتعرضي لما يجب ان لا يتعرض له فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له اي ستره من عدوه انه هو الغفور الرحيم قال موسى عليه السلام بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين يا جبرئيل بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى عليه السلام في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين فاقتله برجاء بالامس وقال لهذا اليوم انك لغوي مبين وهو من شيعته فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما ظن الذي هو يريد ان يبطش به انه يريده قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المأمون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى عليه السلام لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا ان فرعون قال لموسى انك فعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق فهربت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله الم يجدك يتيما فاوى يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك ضالا اي لا تهتدي يعني عند قومك فهدى قومك اليك فهداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران يجهل ان الله عز وجل عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت فكان الغوم سبعمائة الف رجل

واختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين
رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور
وسأل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه جل ذكره وسمعوا ايضا من فوق واسفل
وبين وشمال ويمين ولم يأمن ان الله تعالى احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من
جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما
قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم
فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم
فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فانبأ ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم معه
فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه
حق معرفته فقال موسى يا رب انك لم ترى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم
باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسأله فقال موسى يا رب انك سمعت مقالة بني اسرائيل
وانت اعلم بصالحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى سلني ما سألوك فانى اواخذهم بجهلهم
فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
وهو موسى فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جاء ربه جعله دكا وخر موسى صعقا فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بانك لا ترى في الدنيا بعين جهل قومي وانا اول المؤمنين
منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد
همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت به ولولا ان رأى برهان
ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني
ابي عن ابيه الصادق عليه السلام انها همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون لله درك
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ ذهب عن موسى الغضب فظن ان لن نقدر
عليه لا يأبه قال الرضا عليه السلام ذلك يونس بن متى هم بذهاب قومه فظن بحبس الله ان
لن نقدر عليه اي ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه
اي ضيق عليه ويقرء فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك
ان كنت من الظالمين بتركي هذه العبادة التي قد قربتني بها في بطن الحوت فاستجاب
الله له وقال عز وجل ولولا انه كان من المسبحين لبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المأمون لله

ذلك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
جاءهم نصرنا فاذا الرضا عليه السلام بقول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان
الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم
ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وآله
بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشئ
عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشئ يراد ما سمعنا بهذا في الملة
الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك اياهم الى
توحيد الله عز وجل فيما تقدم وما تأخر من كفر كل مشرك بمكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة
من يؤمنهم لم يقدر على الكلام بالتوحيد عليها فاذا دعا الناس اليه تصادر ذنبه عندهم مغفورا
بظهوره عليهم فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا
عاتسلم اضغم قال الرضا عليه السلام هذا ما انزل الله يا بني اعني واسمعي يا اذية خاطب الله عز وجل
بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وارادبه امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال المأمون
صدقت يا بن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت
عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه قال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد الى زيد بن حارثة بن
شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما
اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملئكة بنات الله فقال الله عز وجل
لتأصمكم ذكم بالبنين وله من الملئكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلى الله عليه وآله لما رآها تغتسل سبحان
الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا فلما جاء الى هذا التفسير ولا اغتسل فلما عاد زيد الى منزله اخبرته
امرأته بمجئ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد وبذلك وظن
انه اراد ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء
واني اريد طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله امسك عليك زوجك واتق الله وذكان الله عز وجل

عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد وانزل
بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا فلم يكن احد من
ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله هذه الاية ما كان على النبي من حرج فيما فرض
الله له فقال المامون لقد شفيت صدري يا بن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا
علي فخر الناس عن انبيائه ومن الاسلام خبرا قال علي بن الجهم فقام المامون الى الصلوة و
اخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس فتحدثا فقال له المامون كيف رايت
ابن اخيك فقال عالم ولم نزه يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون ابن اخيك من
اهل البيت الذي قال فيهم النبي صلعم الا ان ابرار عترتي واطايب ذريتي اصلح الناس
صغارا واعلم الناس كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجوكم من باب هدى و
لا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه
واعلمته بما كان من قول المامون وجواب محمد بن جعفر فتحدث الرضا ثم قال يا بن
اخي كلامك ما سمعته منه فانه سيخالفني والله تعالى ينتقم لي منه احتجابه صلوات الله
عليه فيما يتعلق بالامامة وصفات من خصه الله تعالى بها وبيان الطريق الى من كان
عليها وذم من يجوز اختيارا لامام وليوم من غلو فيه وامر الشيعة بالمودة والتقية عند الحاجة
اليها وحسن التاديب لهم يعقوب الغندجاني قال ابن البيكي قال ابو الحسن لما ارادا
بعث الله موسى بن عمران يده البيضاء واله السحر وبعث عيسى عليه السلام بابة الطب وبعث
محمدا صلعم بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل
عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت الحجة
عليهم وان الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس
الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرء لهم الاكمه والابرص

باذن الله وانت بما انجة عليهم وان الله بعث محمدا صلعم في وقت كان الاغلب على اهل عصره الطب
والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قول قومه
واثبت به الحجة عليهم قال فداذا ابن البيكي يقول لله والله ما رايت مثلك قط قال الحجة
على الخلق اليوم فقال له العقل بعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه
قال فقال ابن البيكي هذا والله هو الجواب فدرض الرضا في كلامه هذا ان العالم الايمة
في زمانه الحليف من صادق من قبل الله تعالى ياتي الكلام اليه فيما اشتبه على من امر الشريعة
صاحب دلالة تدل على صدقه عليه نعم بوصل المكلف الى معرفته بالعقل والزام لما عرف
الصادق من الكاذب فيوجبه الله تعالى على الخلق اولا عن الهيثم بن مسلم عن اخيه عبد
العزيز بن مسلم قال كنا في بابه علي بن موسى الرضا بمرو فاجتمعنا في مسجد جامع معها في يوم
الجمعة في بدء مقامنا فاداره الناس لامر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت
على سيدي ومولاي الرضا فاعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل
القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلعم حتى اكمل له الدين
وانزل عليه القران فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع
ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع
وهو اخر عمره صلعم الیوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فامر الامامة من تمام الدين ولم يمض صلعم حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم
سبله وتركهم على قصد الحق وقام ابن طالب علما واماما ومما ترك شيئا يحتاج اليه
الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد
كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم
ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا وارفع مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان
يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم فيقيموا اماما باختيارهم ان الامامة
خص الله تعالى بها ابرهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه
الله بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا
بها ومن ذريتي قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل
ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرم الله عز وجل بها ابان جعل في ذريته

اهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة و
كانوا لنا عابدين فلم تزل تخذ ذرية بعضها من بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى صيرها النبي ص
فقال الله جل جلاله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله
ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها النبي ص عليا عليه السلام بامر الله عز وجل على رسمها وفرضها
الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل و
قال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا و لد ابراهيم ع
خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد ص فمن ابن تختار هؤلاء الجهال ان الامامة منزلة
الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ص ومقام
امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين
وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اصل الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام
تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود
والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود
الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة
الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام
البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء
الغدار وبحر الجود والامام كالماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى
الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه فقد هلك
الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة
والغدير والروضة الامام الامين الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق ومفزع العباد
في الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى
الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب المبرا من العيوب المخصوص بالعلم
الموسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد
دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله
من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه
المفضل

ويمكنه

اختياره هيهات منا العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت
العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء و
جهلت الانباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعيت البلغاء عن وصف شان من شانه
او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير ليكيف بوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء
من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا وكيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي
المتناولين ووصف الواصفين فابرع الاخيار من هذا وابن العقول عن هذا وابن
يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير آل الرسول كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الاباطيل
دارت رحى الضلالة ودجت ان زلت عنه الى الحضيض اقدامهم رأوا الامامة الامام بعقول حائرة
بايرة ناقصة واراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا ولا تأتم الله ان يتكون لقد ارادوا
صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا وقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة
وزين لهم الشيطان اعمالهم وكانوا مستبصرين وصدوا عن اختيار الله واختيار رسوله
الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله
وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل ام لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون
ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم
ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يعقلون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس
والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل
المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة
من هاشم والعترة من آل الرسول ص والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف زاكي
العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله
حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة وخصهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه

غيرهم يكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال العز وجل لنبيه ص وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على اثبات هذا فيختاروا او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه ويعتقدوا وجوب القول بحقه ويبذوا اكتساب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله وعظمهم وانقصهم فقال عز وجل فمقتهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وروى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع انه قال الامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى عن خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له حلم واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويسدد على فيه دون رسول الله ولا يرى له بول ولا غايط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اول الناس عهدا بالفضل واشفق عليهم من اباءهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون آخذ الناس بامر هم واكفهم لما ينهى عنه ويكون وعده موجبا حتى انه لو وعد حجرة لانفتحت فضتين ويكون عنده سلاح رسول الله ص وسيفه ذو الفقار وذرعه ذات الفضول ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج

اليه

اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر وهو اهاب كبش عليه جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام وما ادري ما حالدين ابو الحكم الفارسي ما الذي قال لابي الحسن علي بن موسى الرضا ع ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا من هؤلاء الابدال فما نصدقوا لانا لا نعلم ما هو صنف هذا الذي سماه الله عز وجل في كتابه ابدالا الا الانبياء لانهم هم الابدال وقد روي عن ابي الحسن الرضا ع في ذم الغالية والمفوضة وكفرهم وتضليلهم والبراءة منهم وذكر علة ادعاهم الى ذلك الاعتقاد الفاسد والباطل ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روي عن ابائه وابنائه عليهم السلام في امرهم والبراءة منهم وانا عند جاهلهم والكشف عن سوء اعتقادهم كيلا يغتر بهم المتهمون ضعفاء الشيعة ولا يعتقدون فيهم الطائفة الشيعة الامامية باسرها على ذلك معاذ الله منه ومن اعتقده وذهب اليه فاذكر الرضا ع من علة وجب خطاهم وضلالهم عن الدين الفيها ارويناه بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع ان الرضا ع قال ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقادير فضلهم حتى اشتط بعضهم فيها وكثرة تعظيمهم لها فيكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على معرفتهم لشيء يسير مما غير جائز جهله مما استصعر ادراكه واحتقر قدره وانزلوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انما العباد بنفس العلم بالامام الذي يجب قدره تستعبدهم ولا غناؤه مستفادا والذي من شأنه اغناؤه ومن شأنه افقره بعد المعرفة وافقره بعد الغناء فطغوا الى عبد قد اختصه الله بمعرفة ليبين بها فضله عنده وانه بكرامته ليرجب بها حجته على خلقه ويجعل ما اتاه من ذلك دليلا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤيدا لعباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم بحجة وفهم قدره فكانوا كطالب ملك من ملوك الدنيا يتخير له فضله ويؤثرونه بالله ويرجون التفيؤ بظله ولا ينعاش بعيره ولا انقلاب الى اهله بغير ما عطاه الذي بعثهم على طلب الدنيا وبتقدهم من الغرض لذلك الكتاب وحسير المطالب فيدناهم يسألون عن طريق الملك ليتوصدوه وقد وضعوا الرغبة فيه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ فضل يسطع عليه كواكب وجوشه وصركته وخيله ورجاله فاذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه من الاذعان بالملكة واجبه واياكم ان تشموا باسمه عيا وتعظموا سواه كتعظيمه وتكونوا قد جحدتم الملك حقه وازريتم عليه واستحقرتم

بذلك منه عظيم عقوبته فقال لهم نحن كذلك فاعلون بجهدنا وطاقتنا فان بغى ان يظلم
عليهم بعض عبيد الملك فى قبيل قد ضمها اليه سيده وجعل قد جعلهم فى جملته واموالى قد
حماه بها فظلم هؤلاء وهم لذلك طالبون فاستكبروا ما نالوه بهذا العبد من نعم سيده
وترفعوا عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجد وما معه عبدا فاقبلوا يجتبون نخبة الملك
ويتمنونه باسمه ويحمدون ان يكون فوضه ملك اوله ما لك فاقبل عليهم العبد المنعم
عليه وسايرجنوده بالزجر والنهى عن ذلك والبراءة مما يصنعونه ويخبرهم بان الملك هو
الذى انعم بهذا عليه واختصه بروائع ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه
ونقمته فكم كلما استتبتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم بكل نوعهم ويزدرون عليهم قولهم
فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد سوّوا بينه وبين عبده واراد واعليه
فى ملكه ونحوه حتى دعا عليهم فخسرهم الله اجمعين وكل ممن يسوم سوء العذاب
فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عبدا اكرمه الله تعالى بفضل من فضله وبقديم رحمته
فصغروا امره وخالفوهم ان يكون على حق الله عبدا واكبروا عليا عن ان يكون الله عز وجل
ربا فنبذوه بغير امر فيما هم هو وانتبذ عن اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء انا على
ولاة عباد مكرمون محلولون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه من الملك
ولا يكون الامر لكم ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة
ولا سكنا الا ما اقدرهم عليه وملكهم فيه وان ردهم وخالفتهم تجدا من صفات المحدثين دونا
عن نعوت المخلوقين وان من اتخذهم او واحدا منهم ربا يا من دون الله فهو من الخائنين
وقد ضل سواء السبيل فاولى القوم الاجراء واعتدى فى طبيعتهم ويعهون فبطلت امانيهم
وخابت مطالبهم وبقوا فى العذاب الاليم ورد وبنا الابصار الاسناد المتقدم ذكره عن ابى
محمد الحسن العسكرى عن ابيه الرضا عليه السلام قال ان من تجاوز بامير المؤمنين العبودية فهو من
المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تجاوزوا بنا العبودية ثم
قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وايا كم والغلو كغلو النصارى فانى برئ من الغالين
فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا فينا
فوصف الرضا عليه السلام احسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل يا بن
انت وابى يا ابن رسول الله فان قوما من يتقولون علينا ويزعمون ان هذه كلها صفات على

وانه هو رب العالمين قال سمعت الرضا عليه السلام ان قدمت فابصر وتعجب عرفاوة لاسعار الله
عما يقول الظالمون والكافرون اولئك هم الكاذبون وضاربا فى النار بين
وانكما فى الناكحين ومحمدا فى المحدثين وكان مع ذلك مصلبا احاسنها بين يدى الله
ذليلا واليسا اوامنيا أفمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد
الا وهو اله اذ كنتم فى هذه الصفات الا ان على صلوات الله عليه كل موصوف بها فقال الرجل
يا بن رسول الله انهم يزعمون ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التى لا يقدر عليها غيره
الدعوى على انه الله وذاكر لهم بصفات المحدثين العاجزين ليتبين ذلك عليهم وامتحنهم
ليعرفوه ويكون ايانهم اختبارا لامر انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما ههنا انهم لا يفصلون من
قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفته وشاركه فيها
الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذى اظهره من المعجزات انما
كانت فعل القادر الذى لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج الشارك للضعفاء
فى صفات الضعف صرعات المأبون تحت فى الباطن سقطات اولى الحس الرضا عليه السلام
المحيق وتظهر عزته فاجتمع عنده الفطن والمتكلمون فدنى اليهم ان ناظروه فى الامامة فقال
الرضا اقتصروا على ما عهده بكم بان سكم ما يكره وصوابر جل يعرف بعجبى الصحاك السمرقندى
ولم يكن بخراسان مثله فقال لما الرضا ما يعجبى اخبرنى عن صنف كاذبا على نفسه او كاذب
صادقا على نفسه أيكون محمدا مصيبا ام مخطئا فكث عجبى فقال لما المأمون اجبه
فقال يعضى امير المؤمنين من جوابه فقال المأمون يا ابا الحسن عرفنا الفرض فى هذه
المسئلة فقال الرضا عليه السلام لا بد ان يعجبى ان يخبرنا انهم انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا
فان زعم انهم كذبوا فلا امامة لكذاب وان زعم انهم صدقوا فقد قالوا لهم افما وفى لكم
ولست بخبركم وقالوا انهم كانت بيعتا فى بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
قد الله ما ضمن لمثل فعله الا القتل فمن لم يكن بخير الناس ومالخيرة ان لا يبعوث
منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضايل وليت فيمن كانت بيعته خلته يجب
الفضل على من فعل مثلها كيف يقبل عذره الى غيره وهذه صورة ثم يعول على الخبران
الى شيطانا يعتريني فاذا ما انا فى فقوّموني وارشدوني فاذا اخطأت فارشدوني فليسوا اذا ان
صدقوا وان كذبوا فاعذر يعجبى شئ فى هذا فتعجب المأمون من كلامه وقال يا ابا الحسن بقى

الا حين مر بحمل اسوائك وروى عنه عليه السلام انه قال افضل ما يتقدم العالم من محبينا وموالينا
امامه يوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته ان يثبت في الدنيا مسيئ امن محبينا من يرد
ناصبي عدو لله ولرسوله فيقوم من قبره والمنكر صفوف من شعير قبره الى موضع محاسبته حتى
الله فيصلحه على احسنهم ويقولون له طوبى لك يا دافع الملامة عن الابرار وبابها المتصفة
الائمة الاخيار وبالاسناد الذي ذكرناه عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال دخل على ابي الحسن
الرضا عليه السلام رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئا عجبت منه فقال وما هو قال
رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لا لكم المتبرئين من اعدائكم فرأيته اليوم وعليه
ثياب قد خلعت عليه وهو راكب ببرذون وبنادي المنادون بين يديه معاشر
المسلمين اسمعوا وتوبوا بهذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال الحمد لله بعد رسول الله
ذلك ابا بكر فانا قائل نعم واوافق تائب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له
الرضا عليه السلام اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاده عليه فقال له ابا عالم انت معي
كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه ولم يعلم
الرجل خبر الذي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي عليه السلام ولكن قال الخبر
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فجعلهم نداء لابي بكر ليرضى من يبتغي بين يديه من بعض
هؤلاء الجهلة ليتوانى من شرهم ان الله تبارك وتعالى جعل هذه التورية مما رحم به
شيعتنا ومحبينا وبهذا الاسناد عن ابي محمد عليه السلام انه قال لما اجمل الى علي بن موسى الرضا عليه السلام
ولاية العهد دخل عليه اذنه فقال ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون
نحن من شيعته على ما به فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون
ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا قل لمولاك انا آيسنا من ان نكون شيعة لابيك علي بن ابي
طالب وقد شمت بنا اعداؤنا من اجلك لنا ونحن نفرق هذه الكرة ونضرب من
بلدنا لتجارة وانية مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما لحقنا بشماتة اعدائنا فقال
علي بن موسى الرضا عليه السلام ايذنوا لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه ولم يرد عليهم ولم يأذن
لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف
بعد هذا الحجاب الصعب الذي بقي منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤا آباءكم
من معصية بما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ما افترفتم الا يرقى عز وجل وبر سوله

وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام وبين بعده من ابائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقدت
نعم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لانكم شيعتنا امير المؤمنين وبحكما تشيعه
الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا
من اوامره وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون وتقصرون في كثير من الفرائض وفيها وهن
بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد
من التقية والله لتمام سواليه ومحبيه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لهم اكرم
من في اكم ولكن هذه مرتبة من فوقكم شرفها ادعيتموها ان لم تفقدوا فوقكم يفعلكم هلكتم
ان ذنوبكم حسناتكم قالوا يا ابن رسول الله فما نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا ما
نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادو اعدائكم فقال الرضا عليه السلام مرحبا
بكم يا اخواني واهلا ودا ثم ادناهم واحدا واحدا حتى برجهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه
كم مرة حجبتهم فقال له مرتين مرة قال احتفظ بهم سنين مرة سنوا بنية شرك عليهم واغراهم
سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم
لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم واوسعهم نفقاتهم ومبرآتهم و
صلاتهم ودفع معرات [illegible] في انواع شتى من العلوم الدينية
حدثنا ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام قل هو الله احد
ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سألتهم من خلق السماوات
والارض ويسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك لشريك وصاحبة قلت
فقوله لا تدركه الابصار قال يا هاشم وهم الاقلوب حدت من ابصار العيون انت قد
تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدرك ببصرك فاوهام القلوب
لا تدركه فكيف تدركه الابصار وسألته ان يقال الله انه شيء فقال نعم خارج
من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند
ابي جعفر الثاني عليه السلام اذ دخل عليه رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى الله اسماء وصفات
في كتابه وهذا اسماؤه وصفاته هو هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين ان
كنت تقول هو هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات
والاسماء لم تزل فان ما لم يزل يحمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو يستحقها فنعم

وقرأ عليه السلام بالضم كما قرأ ولا يؤده الآية الا ان الكاتب السلم كتبوا بالواو

ابتدء الصلاة والخطبة والجمعة والاذان في الاصحاب ح كالجهر والاخفات ح المعروف الآن ح

ادعاء التشيع

المضغوط مع الخصية

فهم وان كنت تقول لم تزل صورها وهيأتها وتخطيط حروفها فاخبرني الله ان يكون معدوما يجوز
ان كان الله تعالى ذكره خلقها ثم خلقها وبين خلقه يتخرعون بها اليه
ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل
والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الاثنية
وانما يختلف ويأتلف المخبري ولا يعقل له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته كان
ما سوى الواحد متجزيا والله واحد لا متجزي ولا موهوم بالقلة والكثرة وكل متجزي او موهوم بالقلة
والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فصل ذلك ان الله تعالى قدير خبرت به لا يعجزه شيء ومعنى
بالكل القدر وجعلت العجز لسواه وكذلك قولك عالم انا نفيت بالكل الجهل وجعلت الجهل للشيء
فاذا نفوا الله عز وجل الاشياء نفوا الصورة والهيأة والتخطيط ولا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل
فكيف سميناه سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالبصر فقال
فالناس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك
ولم نصفه بمصر فرد العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما
هو اخفى من ذلك وموضع المشي منها والنهوة والسفاد والحقب على ولادها واغاثة
بعضها على بعض ودقتها الطعام والشراب الى ولادها في الجبال والمفاوز والاودية
والقفار فعلنا بذلك ان خالقها لطيف لا كيف اذ الكيفية للمخلوق الكيف وكذلك
سميناه قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف
من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان
ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فبينا تراه وتعالى لا شبيه له ولا
ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا انصاف يحرم على المغلوب ان يغلبه وعلى الاوهام
ان تحده وعلى الضمائر ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته تعالى عن ذلك
علوا كبيرا وعن الريان بن شبيب انه قال لما اراد المامون ان يزوج ابنته ام
الفضل ابا جعفر محمد بن علي بلغ ذلك العباسيين فغاظهم ذلك عليهم واستكروه منه
وخافوا ان يفضي الامر بعده الى ما انتهى مع الرضا فجاءوا الى ذلك واجتمع منهم
اهل بيته الا دنون منه فقالوا نشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر
الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان يخرج بسببنا امرا قد املكناه

الله عز وجل ويخرج من عنا عز قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما
وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في قلة
من عملك مع الرضا ما علمت فكفانا اعمالهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى عظم قد اخمد
عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من هو اولى منا اهل بيتك بصلح ذلك دون
غيرهم فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم
لكانوا اولى بكم واما ما كان يصنعه من قبلي بهم فقد كان يقاطع الرحم واعوذ بالله من
ذلك والله ما بدأت على بهم من استخلاف الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر
وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته
لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه وانا آنس به لذلك واما الوجه
ان يظهر الناس ما فاقهم به من علمهم فعسى ان اراهم ما رايت فيه فقالوا لعمري ان هذا الفتى و
ان راقك منه هديه وسمته لصغير السن قليل المعرفة فامهله بتاديب ثم اصنع ما تراه
بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى
وموادة والهامه لم يزل ابناؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد
الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما بدا لكم بما وصفتم لكم من حاله فالوا رضينا
لذلك يا امير المؤمنين ولا نفسنا امتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من ينبئه بحقيقة ذلك
عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة
والعامة سديد راي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه
فقال لهم المامون فانا اكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رايهم على مسالته بما
اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسالة عما لا يدري الجواب فيها او وعدوه بالوقيعة
في ذلك وعاد وال المامون فاعلموه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم
الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضرهم يحيى بن اكثم وامر المامون
ان يقعد لابي جعفر دست ويجعل له فيه وسادتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر وهو
يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين الوسادتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه
قام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست متصل به دست لابي جعفر فقال يحيى بن اكثم
للمامون ياذن لي امير المؤمنين ان اسال اباجعفر عن مسالة فقال له المامون استاذنه

في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتاذن لي جعلت فداك في مسئلة فقال ابو جعفر
سل ان شئت فقال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر
قتله في حل او حرم او كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطأ احرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا
مبتدءا بالقتل او معيدا من ذوات الطير كان الصيد او من غيرها من صغار الصيد ام من كبارها
مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله ام بالنهار محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان
عبدا فقير يجيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس
عجزه فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي الرأي ثم نظر الى اهل بيته فقال
لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرون ثم اقبل على ابي جعفر فقال له اتخطب يا ابا جعفر
قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المامون اخطب لنفسك جعلت فداك وقد رضيتك
لنفسي وانا ازوجك امّ الفضل ابنتي وان رغم انوف قوم لذلك فقال ابو جعفر الحمد لله اقر بنعمته وكالته لا اله الا الله احلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته
والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام
فقال سبحانه وتعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى الرضا يخطب الى الفضل
بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله
وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور
قال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر امّ الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل
قبلت النكاح قال ابو جعفر نعم قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد
الناس على مراتبهم من الخاصة والعامة قال الريان فلم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه
اصوات المادحين في مجالسهم فاذا الخدم يجرّون سفينة مصنوعة من فضة مملوءة
بالمسك من الابريسم على عجل مملوء من الغالية فامر المامون ان تخضب الخاصة
من الغالية ثم سلّت الى العامة فطيبوا منها واوضعت الموايد فاكل الناس
وخرجت الجوابي الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس ونهض من الخاصة من نهض
قال المامون لابي جعفر ان رأيت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما افصلك به من
حرمة قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل

وكان

وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه
الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتل في الحرم
فعليه الحمل وقيمة الفرخ فان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة
فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا هذا يا بانخ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج
فعرّج بعمرة وان كان احرامه للعمرة فعرّج بحجة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد
عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده
في الصغر كالكفارة عليه وهو على الكبير واجبة والنادم بسقط عنه عقاب الاخرة
والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله
اليك جعلت فداك فان رأيت ان تسئل يحيى بن اكثم عن مسئلة كما سئلك فقال ابو
جعفر ليحيى اسالك قال ذاك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما سألتني
عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول
النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت
عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت
العشاء الاخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت
له ما حال هذه المراة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدي
للجواب هذه المسئلة ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفيدنا فقال له ابو جعفر
هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع
النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت
العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت
العشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها تطليقة واحدة
فحرمت عليه فلما كان عند طلوع الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضر
من اهل بيته وقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او بمعرفة
القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم بما راى فقال المامون
ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا ينقص

من الكمال لما علم ان رسول الله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا ممن في سنه وبايع
الحسن والحسين عليهما السلام وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما الا الان
الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري
لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر
وحضر ابو جعفر ع وحضر القواد والحجاب والخاصة والعامة فتهيأ المامون وابو جعفر ع
فاخرجت تلك الاطباق من الغرفة فيها بنادق مسك وزعفران مجبونة في اجوافها
تلك البنادق رقاع مكتوبة باصول الجزيل وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون
بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها
والغلام قائم له ووضعت الدنانير فنثرها منها على القواد وغيرهم وانصرف الناس
وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة المكاوين ولم
يزل مكرما لابي جعفر ع معظما لقدره مدة حيوته وبعد وفاته على ولده وجماعة اهل
بيته وروي ان المامون لما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر ع كان في مجلس
واحد ابو جعفر ع ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال ليحيى بن اكثم ما تقول يا ابن
رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل ع على رسول الله ص وقال يا محمد ان
الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فان عني
راض فقال ابو جعفر ع لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب الخبر ان يأتي
بمثل الخبر الذي قاله رسول الله ص في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر
فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على
كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله
به ولم يوافق هذا الحديث كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم
ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله تعالى يخبر عليا رضي
ابي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن
اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء
فقال ع وهذا ايضا يحتاج ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا

الله

الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهذا اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك
فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما قال يحيى وقد روي ايضا انهما سيدا
كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال ع وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبانا
ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر موضوع مناسب لما قبله والخبر الذي قاله رسول الله ص في
الحسن والحسين عليهما السلام بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان
عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال ع فهذا ايضا محال لان في الجنة ملكة الله المقربين
وادم ونوح وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء الجنة بانوارهم حتى تضيء بنور عمر
فقال يحيى بن اكثم وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال ع لسنا بنكر
فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر وقد قال علي راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا
ملت فسددوني فقال يحيى قد روي ان النبي ص قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال ع ايها
كتاب الله اصدق في هذا الحديث يقول الله في كتابه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يكون ان يبدل ميثاقه وكل
الانبياء عليهم السلام لم يشركوا بالله عز وجل طرفة عين فكيف بعث بالنبوة من اشرك و
كان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله ص نبئت وادم بين الروح والجسد
فقال يحيى بن اكثم وقد روي ايضا ان النبي ص قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته
قد نزل على آل الخطاب فقال ع وهذا محال ايضا لانا لا نجوز ان يشك النبي في نبوته قال
الله تعالى الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان تشتمل النبوة
من اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى بن اكثم وقد روي ان النبي ص قال
لو نزل العذاب لما نجى منه الا عمر بن الخطاب فقال ع وهذا ايضا محال لان الله تعالى يقول
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر
سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله وما داموا يستغفرون الله تعالى
وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلم
اني لارجو ان تكون القايم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما فقال ع ما منا الا قايم بامر الله هاد الى دين الله ولكن القايم الذي يطهر
الله به الارض من اهل الكفر والجحود يملأها قسطا وعدلا هو الذي يخفى على الناس

وكلامه ويجب عنهم تخصصه ويحرم عليهم تسميته بهو سمي رسول الله وكنيته وهو الذي تطوى
له الارض ويأذن لكل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
من اقاصي الارض وذلك قول الله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير
فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص ظهر الله تعالى امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة
الاف رجل خرج باذن الله تعالى فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل
قال اعدل المعلم فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله تعالى قد رضي قال يلقى في قلبه
الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما احمد بن الحسن عن عمرو بن عثمان
عليه السلام في فنون من التوحيد وغيره قال من العلوم الدينية والدنيوية على المخالف والموالف
سئل ابو الحسن عليه السلام عن التوحيد فقيل له لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاسماء بلا معنى والحمد
لنفسه لا اسماء ولا محمود ثم لم يزل الاسماء والمحمود معه قديمة بقدمه ازلية بأزله موجود ثم كون الاشياء لاثبات
ولا معنى لحكمة ها هنا وهام للنوهين وخمر لرد الطاردين وتاهت اوصاف الواصفين
واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعظيم شانه أو الوقوع بالبلوغ على علو مكانه تعالى
بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون باشارة ولا عبارة فيحيط بها
صفات وحدثنا احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام اسئله عن
الرؤية وما فيه الخلق فكتب اليه لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذ البصر
فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجود اتصال الضياء بين الرائي والمرئي
وجود الاشياء والله سبحانه وتعالى منزه عن الاشياء فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه
الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وعن العباس بن هلال
قال سألت ابا الحسن ع عن قول الله عز وجل أنور السموات والارض فقال ع هادي من
في السموات وهادي من في الارض ومما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري ع في
مسائله الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض بعد ان قال اجتمعت الامة قاطبة
لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها التي حكت الاجماع
عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله من مندوحة لقول المنبي عما يجتمع امتي على ضلالة
فاخبر ان ما اجتمعت الامة عليه ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا
ما تأوله الجاهلون ولا ما افاكه المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث

المزورة والروايات المزورة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب
وتحقيق الايات لنواصفات المبتدعات وعن نسئل الله تعالى ان يوفقنا للصواب
ويهدينا الى الرشاد ثم قال ع فاذا اشتبهت الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فاكرهه
طائفة من الامة وعارضته بعض من هذه الاحاديث المزورة فصادفت احاديثها
ودفعها الكتاب كما ذكرناه كان الواجب حينئذ ان نعرض الخبر المجمع عليه من الرسول حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واما الحفظة
الاخرى عند قوله هذا المعنى يجب ان تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض اما انكم ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما
وجدنا اشواهد الحديث تضاف كتاب الله تعالى قوله انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم انفقت روايات العلماء
في ذلك ان امير المؤمنين ع انما تصدق بخاتمه وهو راكع فذكر الله ذلك له وانزل الآية فيه
ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد اشار الى اصحاب هذه الفضيلة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وقوله ص علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي
عليكم بعدي وقوله ص حين استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني مع النساء
والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد على وجه الامة
الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الاخبار فلما
وجدنا ذلك موافقا للكتاب لله تعالى وجدنا كتاب الله تعالى هذه الاخبار موافقا وعليها
دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال ع و
مرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما واتمامنا ما اقتضانا ان يكون
اتفاقنا في الكتاب والخبر اذا اتفقا وليعلم ما اردناه وفقنا لما نقرب به من ذلك انشاء
الله تعالى فقال الجبر والتفويض يدخل الصادق جعفر بن محمد ع عن ابيه ع سئل عن ذلك
فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قيل فما امر بين امرين رسول الله فقال صحة العقل
وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه

حتى اشياء فاذا انقطع العبد منها كان الكل منه سواء احب ان اضرب لكل باب من هذه الابواب
الثلثة مثلا بالجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين منها مثلا ويقرب المعنى للطالب ويسهل
له الوجه الذى شرحه وبنهد به القرآن بحكم ايآته ويحقق قصده بقدر جهد ذوى الالباب
وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلام فاما الجبر الذى تقول من زعم ان الله عز وجل اجبر العباد
على المعاصى وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظن ان الله وكذب به ورد عليه قوله ولا يظلم
ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع ايات
كثيرة فى مثل هذا فمن زعم انه يجبر على المعاصى فقد احال بذنبه على الله عز وجل وظلمه فى حكمه
له ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه فقد كفر بما كفر به اهل جماع الامة فهذا
المضروب فى ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عروض
الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره ونهاه على علم منه بالمصير الى السوق لحاجته يأتيه بها فلم يكتف من
ما أتى به وعلم المالك ان على الحاجة ربحا فيطمع احد فى اخذها منه الا بما يرضى
به من الثمن وقد وصف مالك العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفى
الجور فاوعد عبده ان لم يأته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول
اخذ حاجته الذى بعثه المولى الى الاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه منها الا بالنقص ولا يملك العبد
ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا غير قاض حاجته فاغتاظ مولاه لذلك ودعاه على ذلك فانه
كان ظالما متعديا بما فعل لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب
نفسه اليس يجب ان لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله
عما يقول المجبرة علوا كبيرا قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل فاما التفويض الذى ربطه له
الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو قولنا لقايل ان الله عز وجل فوض الى العباد دينه
امره ونهيه وامهلهم وفى هذا كلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة الهدية
عليهم السلام من عترة الرسول فانهم قالوا لو فوض الله امره اليهم على جهة الاهمال لكان لازما
له رضاء ما اختاروه واستوجبوا به الثواب ولم يكن عليهم فيما اجتروا العقاب اذ
كان الاهمال واقعا وتفريعه هذه المقالة على المعنيين اما ان يكون العباد قاهرين له
فالزمهم قبول اختيارهم بارائهم ضرورة كره ذلك ام احب فتقدان ما لوهن او يكون
جل وتقدس عجز عن تقديرهم بالامر والنهى عن ارادته فخوض امره ونهيه اليهم واجراها

على ايديهم لا يخرج عن قهرهم بالامر على ارادته فجعل الاختيار لهم فى الكفر والايمان ومثل ذلك
مثل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويقوم فضل كفايته ويقف عند امره ونهيه وارضى
مالك العبد ذلك ظاهرا وقد علم من بصيرته وذكائه ووقفه على اتباع امره عظيم الثواب
واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاتى امورا
ارادها منه مولاه ثم يأت على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه ويعشى فى بعض حوايجه
وفيما الحاجة له فيه فصد العبد بغير ذلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع
هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو خلاف ما امره فقال العبد الملك على تعريفه
الامر الى فاتبعت هواى واردت لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستعمال التفويض
والتخيير ثم قال كذلك من زعم ان الله فوض امر الدين الى عباده فقد نسب الى العجز
ما يجب عليه قبول كل ما عملوا من خير او شر وابطل امر الله ونهيه ثم قال ان الله
خلق الخلق بقدرته ونهاهم باستطاعة اعدها فيهم بعد الامر والنهى وقبل منهم اتباع امره
ورضى بذلك منهم ونهاهم عن معصيته وذمم من عصاه وعاقبه عليها والله الخيرة
فى الامر والنهى يختار ما يريد ويامر بما يحب ويكره وينيب ويعاقب بالاستطاعة التى
ملكها عباده لاتباع امره ويحتساب معاصيه لان العدل ومنه النصفة والحكمة بالغ
الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفى من يشاء من عباده اصطفى محمدا
وبعثه بالرسالة الى الخلق وفوض اختيار امره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية
بن ابى الصلت والى مسعود الثقفى اذ كانا عندهم افضل من محمد لما قالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون بذلك فهذا هو القول بين القولين
ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام عن سأله عتابة بن ربعى الاسكاف
عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلام املكها امن دون الله او مع الله فسكت عتابة بن
ربعى فقال له قل يا عتابة قال وما اقول يا امير المؤمنين قال ان قلت تملكها مع الله قتلناك
وان قلت تملكها من دون الله قتلناك قال فما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها
بالله الذى يملكها من دونك فان ملكها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان
ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يقولون
لا حول ولا قوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقال الرجل وما تأويلها

قال امير المؤمنين ع لا حول ولا قوة عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا بطاعة الله الا بعون
الله فعال عز شأنه الرجل فتنبذ بدنه وجليه ثم قال في قوله ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلو اخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وفي قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم وفي قوله فانا قد فتنا
قومك من بعدك واضلهم السامري فكل هذا من محن الله عز وجل ومن فعله ليبلوكم
بها ايكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات وقوله ولو شاء الله
لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض الى جميع ما جاء في القرآن بمعنى الاختبار
قوله فان قالوا ما الحجة في قول الله عز وجل يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما
اشبه ذلك قلنا افعل لمجاز هذه الآية يقتضي معنيين احدهما الاخبار عن كونه تعالى
قادرا على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ثم اجبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا
عقاب على ما فرحناه والمعنى الآخر ان الهداية هنا التعريف لقوله تعالى واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل اية متشابهة في القرآن كانت الاية حجة
على حكم الآيات الا بعد ان امر الله عز وجل بها وهو قوله هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى ويقربنا لنا ولكم الكرامة والزلفى
وهذا ما هونا ولكم خبره واعوذ به من المعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد عن ابي محمد
الله الزيادي قال سأل المتوكل الفتح بن خاقان ان يسأل ابا الحسن ع كم يتصدق رجل
سلم وهو في سال الفقهاء عن هذا لانه كثير فيكون قد اختلفوا عليه فقال بعضهم الف
درهم وقال بعضهم عشرة الاف درهم وقال بعضهم مائة الف درهم فاستشنع عليه هذا فلما
لقي ابا الحسن ع قال له يا امير المؤمنين من هذا الجواب والصواب فقال له
المتوكل ان اتيت بالجواب قلت عشرة الاف درهم والا اضربك مائة مقرعة فقد رضيت

فاتى ابا الحسن العسكري ع فسأله عن ذلك فقال له ابو الحسن ع قل له يتصدق بما ان درهما فرجع
الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة في ذلك فاتاه فسأله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه ص
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ثم ولى مدبرين فلما رجع رسول الله ص غنم اموالهم فقسمها بين من حضر
فرجع اليه فاخبره فضرب واعطاه عشرة الاف درهم وعن جعفر بن زيد الله قال قال المتوكل
لرجل نصراني قد اراد امرأة مسلمة اراد ان يقيم على الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم فاحدهما ايما شئت وقد
قتله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يقتل بكل واحد وكذا امر المتوكل فكتب اسأل
ابا الحسن العسكري ع وسأله عن ذلك فلما قرأ الكتاب كتب اضرب حتى يموت فانكر يحيى و
انكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا امير المؤمنين سل عن هذا فانه شيء لم يكن في كتاب ولم يجئ به
سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم يجئ به سنة ولم يكن في كتاب فبأي شيء
ترى ان اوجعت على الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فهمت ما ذكرت فاقول ان الله
وحده وكم من امة قد تكتب به مشركين فلم يرث بعضهم ميراثهم لما وانا يائس الا يرث فامر بالمتوكل
فضرب حتى مات سأل يحيى بن اكثم ابا الحسن ع عن قوله تعالى فمسوهن الخ ما حدث كلمات الصلاة
هو الذهاب بين الكريب وبين الاين وبين البرهوت وبين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة اوضة
وبين باجروان وبين الكلمات التي لا يدرك فضلها ولا تستقصى عن ابي الحسن العسكري عليه السلام
ان اصل ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهم السلام ان رجلا من نصارى قم يقال له يحيى بن اسعد
محمد حدثا بان عن ضيعته فدخل الجبل عن يحرره وقد صنف كتبا عظيمة منصوب
وهو قاعد خارج الدست ويحضر عنده خلق من العلماء بين يديه فاتم قائل يردده حتى اجلسه
في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلسوه
عن العتاب واما الهاشميون فقال لم يجلسهم يا ابن رسول الله هكذا تفرغ علينا على ما ذا
بنو هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال لهم ايكم ان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم
وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال ليس الله تعالى يقول يا ايها
الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس يفسح الله لكم واذا قيل لكم انشزوا فانشزوا يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع
على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اشيخ عندك اكبر ام الله

الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا اشرف النسب
درجات وليس كما قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لكيف تكرون رقي
لهذا الرجل لما رفعه الله ان كرهذا الفلان الناصب بحج الله التي علمها اياها الا افضل من
كل شرف في النسب فقال العباس يا ابن رسول الله فما شرفت علينا هو دنا فضرنا عن غيرك
نسب كنا وما زالت امتك اول الامم يقدمها الافضل الشرف على من دونه فيه فقال لهم
سبحان الله اليس العباس بابع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي وابن عبد الله بن عباس
كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما الاعراه ذلك الفعال من
قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا من ليس هاشمي على هاشمي منكرا فانكروا
على العباس بيعة ابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك
جايزا اخذ الجايز فكانما القم الهاشمي حجرا وروي عن علي بن محمد انه قال لولا من يبقى بعد
غيبة قائمكم عليهم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحج الله و
المنقذين ضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد
الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب
السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل احتجاج ابو محمد الحسن بن علي العسكري
في تفاوت شيوخ علوم الدين وبالاسناد المقدم ذكره ان ابا محمد الحسن العسكري عليه السلام قال في
قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي ختم الله
بسبب ما سبق منهم من رد الحق عند ما اتضح لهم وقامت عليهم الحجة على قلوبهم فطبع عليها
وعلى ابصارهم غشاوة وذلك بانهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما ادبوا به منهم
وجعلوا ما لزمهم من الايمان به قفارا ولكن على اعينهم غطاء لا يبصرها لما سبقه فان الله عز وجل منعها
عن الكشف والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم منه فلا يامرهم بمطالبته ولا بالتصرف
فيما سلبهم التصرف فيه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب الذي لهم الكافرين وفي
الدنيا ان يضلهم بريدان يتصلهم بما ينزل بهم من عذاب الاستيصال ليجتثه لطاعته او من
عذاب الاستيصال ليجتمع الى عدله وحكمته وروى ابو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قال هو
في تاويل هذه الاية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصلوة وغيرها بزيادة شرح لم نذكره
مخافة التطويل لهذا الكتاب وبالاسناد المقدم ذكره المذكر عن ابي محمد انه قال في تفسير

قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم فلا تجعلوا لله انداد وانتم تعلمون جعلها لكم مهادا ثم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة الطيب
الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا
شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حروثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما
تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تتغلغله
حروثكم وبنيانكم وقبوركم وكثير من مناهكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء
بناء يعني سقفا من فوقكم محفوظا بالشمس والقمر والنجوم بما فيها منافعكم ثم قال وانزل من السماء
ماء يعني المطر بازاله من عاد ليبلغ قلوبكم وتلاكم وقضاياكم وافواهكم ثم فرقه رذاذا
ووابلا وهطلا ورشا ليشفه ارضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد
ارضكم وانجادكم وتردوعكم وقراركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني ما اخرجه
من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله انداد انتم تعلمون انها لا تضر ولا تنفع ولا تعطي ولا تمنع
ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انه لا يقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها
ربكم عليكم وبالاسناد المتكرر عن ابي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى ومنهم اميون لا
يعلمون الكتاب الا اماني ان الامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرا
ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا يتكلم به ولا يميزون بينها الا اماني اي الا
ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكما سمعوا لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف
ما هم فيه وان هم الا يظنون اي ما يقرأ عليهم ويسمعهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي
سيد عترته وهم يعتقدونهم مع امحو عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال الله قال الله تعالى هذا القوم من اليهود
كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي
المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اهداب اصهب الشعر اوحمر يجيء مجاهدا
وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانا اوارد ايا ذلك لئلا يبقى لهم على ضعفائهم راس يتبعونهم
ويتبعونهم اصابعهم ويكونوا انقص منه خدمة رسول الله صلى الله وخدمة علي عليهم
واهل بيته وخاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون

من هذه الصفات الخبيثة الخ الصفات لصفة محمد وعلى الويل والشدة لهم من العذاب
في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضاعفة لهم لانهم يأكلون
من الاموال التي يأخذونها اذا اشتروا عوامهم على انكار محمد رسول الله وانكار وصيه
واخيه علي بن ابي طالب ولي الله ثم قوله لامر جعل الصادق فاذا كان هؤلاء القوم من
اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم
بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علمائهم فما الفرق بيننا
بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فوق مرجحة وتسوية من جهة ما من
حيث الاستواء فان الله قد ذم عوامنا لتقليدهم علمائهم كما ذم عوامهم وامامن حيث انهم
فلا فرق بيننا وبين رسول الله فانهم عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكذب الصراح
واكل الحرام والرشا وتغيير الاحكام عن واجباتها بالشفاعات والعنايات والمصانعات
وعرفوا بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا الحقوق
من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم ظلموهم من اجلهم
وعرفوهم انهم يضارون المحقين واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو
فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسايط بين الخالق وبين الله فلذلك ذمهم لما
قد عاندوا من عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤدي
اليهم عن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله اذ كانت دلايله
اوضح من ان تخفى وانهر من ان لا يظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم
الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهملوا من يعتصم
عليه وان كان الاصلح لهم وهو مستحق او بالترفق بالبر والاحسان على من يتعصبوا له وان
كان للذل والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين
ذمهم الله على التقليد لهذه فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه
مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء
الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا
تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة ولا تكرموا ان تفطنوا بما يتصل عنا اهل البيت لذلك لان
الفسقة يتحملون عنا فيحرفون منه اكثر ما يضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم

واخرين

واخرين بعد ذلك الكذب علينا اكثر مما ذكرنا من عرض الدنيا ما هو اذا نظروا الى ما في ايدي جهنم ومنهم فيما
لا يقتدون على القبيح فيما يتعلق بنا على علومنا العصبية فيتوجهون بها عند شيعتنا
ويتخصصون لنا بها عند ضعفائنا بما يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب
علينا التي نحن برآء منها فيقبل المسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا
وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي واصحابه فانهم يسلبونهم
الارواح والاموال وهؤلاء علماء السوء المتسمون بانهم لنا المحبون المنتحلون لمودتنا
معادون بما يدخلون الشك والشبهة على اعدائنا شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد
الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه حبنا حمى هؤلاء العوام اذ لا يريد لاصالة دينه وقطع
وليه ان يجتزئ في هذا المقبل الحاضر وكذلك يتقي له مؤمنا يقف به على الصواب فحفظ
يوفقه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن
الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال قال رسول الله شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون
الطريق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون ازدادنا بالغائبنا يصلون عليهم وهم
احق مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات الله معترفون ويصلون الله وصلوات
ملائكته المقربين علينا عن صلوتهم علينا مستغنون ثم قال اشر الامر الى من هم
من خير خلق الله تعالى ذكره الخبث ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق
الله تعالى ذكره قال ابليس وفرعون ونمرود وعتاة المتسمين باسمائكم والملقبين بالقابكم والآخذين
لاسمكم والشامخين في سمائكم قال العلماء اذا اضدادهم الظهرون للاباطيل الكاتمون
لحقايق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا
واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم والاساء المتقدم ذكره
عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا
للحسن ابي انا بهم وان فيما عندنا يروون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما
الملائكة لما اكثر بعضهم بنو آدم وانتهما الله مع ذلك فيما اتيا الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة
واراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما بابابل وان الصورة منهما
يتعلقون الحبر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام
معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبايح باطاف الله

فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال له من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء في الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة ع ان يكون من الانبياء والائمة قتل النفس وضرب الحجر والزنا فقد قال اولستان الله لم يحكم الدنيا من نبي او امام من البشر او ليس الله تعالى يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبرهم انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى الانبياء والله قال الله فما عذر ابليس اذ لم يكن ابليس ايضا فقال الا ابليس كان من الجن اما تسمعان الله تعالى يقول حاكيا قول الملائكة اسجد وا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم و قال الامام ع حدثني ابي عن جدي عن الرضا ع عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله ص ان الله اختار ارواح محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن طاعته ولا ينقطعون به عن عصمته وينضمون بما الى المستحقين لعذابه ونقمته فاما له فقد روى لنا ان عليا لما نفض يده رسول الله بالامامة عرض لله ولايته على قيامهم وقيامهم من الملائكة فابوها فسخطهم الله فضاد ع فقال معاذ الله هؤلاء الملائكة بون علينا الملائكة هم رسل الله كما بالانبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا لم فكذا الملائكة ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل وبالاسناد الذي نكر عن ابي يعقوب وابي الحسن ابهما انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي ابي القاسم صلوات الله عليهم فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة فذاكرني بجهال العامة يحتجون في الامامة و يحاجونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقال له كيف يقولون له فقال يقولون له انقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله ص فلا بد ان تقول نعم والا انحتوى ضربا

فاذا قلت نعم قالوا الى قتل والله قتلت قلهم نعم والله واريد به نفاس من الانعام من الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فضل ذلك اعني قتل تريد عن امر كنا فانهم لا يميزون وقد سئلت فقال لي ما ان حضرتني على وقالوا قل والله وبين الهاء قلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون بينا الا لم تمضض مذهب فرجع الى قتال عرضوا على وحلفوني وقلت كما قلتني فقال لي الحسن ع انك كنا نصر رسول الله ص الدال على الخير كما عاد لقد كتب الله لصاحبك بقتله بعدد كل من استحل المتعة من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة أدناها حسنة لو فرض بها ذنوب مائة سنة لغفرت لذلك وقال بارشاد ك اياه سئل ما الله وبالاسناد المذكور عن ابي الحسن العسكري ع انه قال لعون الشامي يعقوب اخوانه واشدهم لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام حقا ولقد ورد على امير المؤمنين ع اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بالطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل ليشرين وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين ع فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فقرع الرجل في التراب فقال يا امير المؤمنين اتقرني وانت تصب على يدي فقال له اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذكا بمن عنده ولا يتفضل عليك يريد بذلك ان يثيبك في الجنة سبعة عشر اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حب ذلك في عاليكه فيها فقعد الرجل فقال على ما قمت عليك بعظيم حتى عرفته وتجشمته وتواضعت الله حتى جاز ذلك عندان تديني بالشرك به من حديثي لك لما غسلت يدك مطلقا كاكت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر افضل الرجال فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يديه ولكن الله عز وجل يابى ان يساوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري ع فراتج على صلوات الله على ذلك فقوا الشيعي حقا

الاشعري قال قلت لابي شدة النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما اظهر بتبرّيك وبراءتك
انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم وبالجحود لحجة النبوة
لهم فالصدّيق هو في الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله صلعم انما ذهب به
ليلة الغار لانه خاف على نفسه كما خاف على نفسه وانما اراد ان يكون الخليفة في امته واداء دينه
نفسه كما يصون كل خاصة نفسه كيلا يقتل حامي الدين من بعده ويكون الاسلام مستقلا وقد
اقام علياع على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل احد من الاسلام بقتل له لا نه يكون من الصحابة
من يقوم مقامه لا جرم لا يتأتى من قتله ما تأتى من قتله قال سعد فقلت على فرق لك اجوبة لكنها غير ممكنة
فقال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وانتم تقولون على فرق لك بليلة
العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع وبرغبة او كان عن اكراه واجبار فانه يزيد
عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا
الوجه ابدا بما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام
قوة حتى يكون اسلامهما كراه وتقهر فرحت عن هذا الغم على حالة تقطع كبدي فاحدث
طوعا رأ وكتبت بضعا واربعين مسئلة من المسايل الغامضة التي يكون عندي جوابها فقلت ادفعها
الى صاحب مولانا ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام الذي كان في قم احمد بن اسحق فلعلّه
طلبه كان هو الذي قد ذهب فشغلت على نزوه فادركته وقلت له الحاجة ماسة فالتفت الي من هو
الى مرّة من رأى حتى تسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه
الى مرّة من رأى ثم جئنا الى باب دار مولانا عليه السلام فاستأذنا للدخول فاذن لنا فدخلنا الدار وكان
مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مأة وبضع وثلثون صرّة من الذهب
والدراهم على كل واحدة منها اختام صاحبها الذي دفعها اليه ولما دخلنا ووقع عيني على وجه
ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد رأيتها على قدر ثلاثة اشبار في
الحسن والجمال وكان على راسه ذوابتان وكان من بين يديه رمان من الذهب قد حلّي
بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من نقود سواد البصرة وكان في يده قلم يكتب به فبينا
على قرطاس اخذ القلم ارادان يكتب فبدا الغلام بانه فالقى الرمان حتى يذهب الغلام اليه
ويعبث به فلما تركه يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق الكيس واخرج الجراب من بين يدي الخادم
فنظر الهادي الى الغلام فقال اخبرك انا قم عن هذا بما في جيبك وموالينا فقال يا مولاي اجوز

ان امة بل طاهرة الى هذا بالجنة واموالهم رجسة ثم قال يا بن اسحق اخرج ما في الجراب فجعل
يخرج الاموال والجراب ثم اخرج صرة فقال لغلامه هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل
على ثمانين وستين دينارا فيها من ثمن حجيرة باعها وكانت ارثا عن ابيه خمسة واربعون
دينارا ومن اثمان مسعتا ثواب اثنا عشر دينارا وفيه من اجرة الحوانيت فلان دينار
فقال مولانا صدقت يا بني ذلّ الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار
بكرة الري تاريخ في سنة كذا قد ذهب نصف نقشه منذ سنوات اقطاع فراضة بالوزن
دانق ونصف دانق في هذه الصرة للحرام هذا القدر فقال صاحب هذه الصرة في سنة كذا في
شهر كذا كان له عند شاج وهو من جملة جيرانه من الغزل من ثمن وديع فان على ذلك زمانا كثيرا
فرقه سارق من عنده فاخبره شاج بذلك فاستدعى واخذ الغرامة بغزل ادق منه بلغ
من وزنه ثم امر حتى ينسج منه ثوب وهذا الدينار او القراريط من ثمنه ثم حاء عقدها فوجد
الدينار والقراريط كما اخبر ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من المحلة
الفلانية بقم والعين فيها خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان نكشف هذه الخيطة بيننا وبين صرات الله فاخذ
من احد الاثنين هذا الدينار من ثمن الخيطة وكانت هذه الخيطة بينه وبين صرات الله فاخذ
يقبله ويجعل على عينه ثم قبّل يد مولانا الحسن بن علي عليهما السلام وقال يا بني فيه
قال يا بن اسحق احمل هذه الصرر وبلغ اصحابها او اوص بها حتى يبلغوا الى اصحابها فانه لا حاجة
بنا اليها ثم قال لاحمد بن اسحق ادن الي ثوب ذلك البزوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك في حقيبة فقمت
ثم مشى احمد بن اسحق ليجيء بذلك فنظر الي مولانا ابو محمد الهادي ع وقال ما جاء بك يا سحاق
فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال ع فالمسائل التي اردت ان تسألني
قلت على حالها يا مولاي قال فاسئل قرة عيني واشار الى الغلام عليه السلام فقلت يا مولانا
روى لنا ان رسول الله صلعم جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين ع حتى انه جعل في يوم
الجمل رسولا الى عايشة وقال ان دخلت الهلاك على الاسلام واهله بالفتن التي تطلع
منك وانه وردت اولا دلك في موضع الهلاك بالجهالة فان استمعت والا طلقتك فاخبرنا
يا مولانا عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صلعم الى امير المؤمنين ع فقال الغلام ان
الله تقدس اسمه عظّم شان نساء النبي ع فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلعم
يا ابا الحسن ان هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة فايتهن عصت الله بعدي طلق

عليك فطلقها من الازواج واعتقلها من شرف اتية المؤمنين قلت اخبرني عن الفاحشة
المبينة اذا فعلت المرأة ثلاث يجوز بعلها ان يخرجها من بيته في ايام عدتها قال لم
تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد تزويجها
ان يمنع من العقد عليها لاجل الحد الذي اقيم عليها واما اذا اساحقت فيجب عليها الرجم والرجم
هو الخزي ومن امر الله برجمها فقد اخزاها ايس كذلك يقربها قلت اخبرني يابن رسول الله
عن قول الله عز وجل لنبيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء
الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال لعمري من قال ذلك فقد افترى على
موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من احد شيئين اما ان كانت صلوة
موسى فيها جايزة او غير جايزة فان كانت صلوة موسى جايزة فيها فجاز لموسى ان
يكون لابسها في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته غير
جايزة فيها فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما اجازت الصلوة
فيه مما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يامولاي عن التاويل فيها فان موسى عليه السلام
كان بالواد المقدس فقال له يارب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عن
سواك وكان حديثي الحب لاهله فقال تبارك وتعالى اخلع نعليك اي اخلع حبك اهلك
من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى ما سواي مشغولا قلت
فقد اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده
زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا سال ربه عز وجل اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل
عليه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن صلوات الله وسلامه
عليهم سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البرية فقال
ذات يوم الهي مالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت بامائهم من هوى واذا ذكرت الحسين
تدمع عيني وتضج نفسي فانبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف
اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره
فلما سمع بذلك ذكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه
واقبل على البكاء والنحيب وكان عن يرثيه الهي انجح خبر جميع خلقك بزاد الهي انزل
بلوى هذه الرزية بفنائي الهي تلبس علي وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اخبرك بزهدة

المصيبة

خصائص

المصيبة بصاحبتها ثم كان يقول الهي رقتي ولدائقرة عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فاقرحني
بفجيعته فعرفها الجوع بركانها ففجع بولده فتمزقه السباع يحيى وفجعه به وكان رجل
يعبد الله في بني اسرائيل مع كذلك قلت اخبرني يامولاي عن العلة التي تمنع القوم
من اختيار امام لانفسهم فاصلح او قد قلت مصلح فاهل يجوز ان يقع خيرتهم على
المفسد لعدالة لا يعلم احدا ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى فما في المسالة
الثانية برهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم
الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذهم اعلام الامم فاهدى الى بني اسرائيل
منهم موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذ هما باختيارهما ان يقع
خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور
عقله وكمال خلقه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات
ربه سبعين رجلا من لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين
قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار
من قد اصطفاه الله بالنبوة واطلعه على الاسرار دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دل
الانام على ان الاختيار لا يليق بعلام الغيوب وما تكن الضمائر وتنصرف عنه
السرائر وان الاحظ لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي
الفساد لما ادعوا اهل الصلاح ثم قال مولانا ما سعدان من ادعى ان النبي وهو
خضنك ذهب اختارهذه الامة مع نقصه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على
نفسه لما علم ان الخليفة من بعده على العصمة لانه لم يكن من حكم الاحتياط ان يذهب
بغيره معه واما اقام عليا عليه السلام على مبيته لانه علم ان قتل لا يكون من الحمل بقتله ما
يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور ولم تنتقض عليه بعولك
اولستم تقولون ان النبي صلى الله عليه وآله قال انكم ترتدون بعدي ثلثون سنة وجبرها موقوف على
اعمار هذه الامة بعد ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله
فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى فحينئذ له فاذا كان الامر كذلك فلم كان ابو بكر
الخليفة من بعده ان كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحدة
وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب هذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبوة مستخفا بهم

دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم مثل ما فعل ابو بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون منهيا
يعقوبهم ونازكه الشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على نوعيب سلاة نهم
ما فعل ابو بكر على ما قال المالك المخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم يفعل بل انهما اسلما طوعا
وذلك انهما يفدان طعام جميع اليهود ويجبرانهم بخروج محوبهم واسيلانه على العرب من التوبة
والكيل المتعارف بين الناس فضة محمدية ويقولون لها يكون اسيلانه في على العرب كاسيلانه
بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعى النبوة ولا يكون من السوقة في شيء فلما ظهر امر رسول الله
واعلن بدعوة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجذا من حجته رسول الله ص
فلا يتم بذلك انتظام امره وحسن حاله واستقامت كلمته فلما آيسا من ذلك وانقطع امنالها
لبلتا العصبة والتقا ملا تكلم منهم وتفرقوا بدار بنت رسول الله ص لتحفظ وبصيرها الها بسقوطه
بعد ان حسد الاعصبة فحفي صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا
وكان حالها كما قال الشعبي وان بن ادم اذا جاءا عليا ص وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية
فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وحرجا عليه حتى ان مركل واحد منهما الى ما
تولاه من بلاد العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي ع لصلوته وقام القائم معه
فرجعت من عندهما وطلب احمد بن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابكاك
قال لقد فقدت الثوب الذي كساني مولاي احسانه قلت لا باس عليك واخبره فدخل
عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر فقال وجدت
الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا ع يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك
وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منازل مولانا ع اياما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان
يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكفاني من اهل بلدنا فانتصب احمد بن اسحق
بين يديه قائما وقال يا بن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت الغربة فحين نسأل الله
ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك وعلى سيدي شباب
اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما ابائك وان يصلي عليك وعلى
ولدك ونرغب اليه ان يجلي كربك ويكثر عددك ان يجعلنا الله فداك من عهدنا من لقائك
قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا ع حتى استهلت دموعه وذفاضت عبرته ثم قال
يا بن اسحق لا تخلف في دعائك فقد قال الله عز وجل في صفة بيت هذا الفرد احمد

معنيا عليه قال فانفق ان سألت بالله وبحرمة جدك الا ما اشرت علي بخرقة اجعلها اكفانا فادخل
مولانا يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال اخذها واكفن على نفسك غيرها
فانك لن تعدم ما سألت والله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما صرنا بالقصر
من حضرة مولانا ع من حلوان على ثلث فراسخ حم احمد بن اسحق وثالث على علة شديدة
آيس من جوزته فيها فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن اسحق رجلا
من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا
عنه ورجعنا كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح
اصابني فكرة فخفت غريق فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد ع وهو يقول احسن
الله بالخير عزاكم وختم بالمحبوب رزيتكم فدفن عنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فعجبوا
لدقته فانه من اكرمكم عليه عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والنحيب
والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله وهو الشيخ المولى ابو عمرو العمري ره
قال فنا جبران ابو غانم الغزويني رحمه من الشيعة في الخانات وذكر ابن ابو غانم ان ابا
محمد مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا وافقد وه الى الناحية واعلموه بانا جروا
فيه فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى ابائه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله
وايا كم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا وايا كم من سوء المنقلب انه ان
الي قد بلغني جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فنعوذ الله
لكم لانفسنا وسادتنا فيكم لانه ان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا
من فقدنا ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا يا هؤلاء مالكم في الريب تترددون و
في الحيرة تتحكمون او ما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم او ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون وجدت في انسكم على
الماضين والبادين منهم علينا وما رأيتم كيف جعل الله لكم معادا فيأوون اليها واعلاما
تهتدون بها من لدن آدم ع الى ان ظهر الماضي ع كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع
نجم فلما قبض الله اليه ظنتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان
ذلك ولا يكون حتى تأتي اباغته ويظهر امر الله وهم كارهون وان لماضي منهم مضى سعيدا فقيدا
على منهاج ابائه عليهم السلام حذو النعل وفينا وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن بعد

سدد كلانا رعاكم في موضع لا يظلم آثم ولا يتعدى واغنا الجاحد كافر ولولا ان امر الله لا يطب
وسره لا يظهر كما يحق لظلم لكم من حقنا ما تبين سنه عمتوكم وتزيل شكوكم ولكنه
ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا للناد وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار
كما كان منا الايراد ولانا ولو اكشف ما غطى عنكم ولا تبلوا عن اليقين وتعتدوا الى الباطل
واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على البشرة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم
ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل بما
قد امتحنا به من منازعة الظالم الغاشم الضال المتاسم في غير المضار كريم الذي ما لبس له
الجاحد حتى من الله طاعنة الظالم الغاصب وفي انتدب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجاهل دار الخلد وسيعلم الكافرون عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاهواء ولا كنا
والعاطفين كلها برحمته انه ولي ذلك والقادر عليه ما يشاء وكان لنا ولكم وليا وحافظا
والسلام على جميع الانبياء والاوصياء والاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله
على محمد النبي واله وسلم تسليما وعن سعد بن عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق
احمد بن اسحق بن سعد الاشعري رحمه الله عليه انه جاءه بعض اصحابنا يسمى ابا احمد بن جعفر
بن علي كتب اليه كتابا يعرفه نصه ويعلمه انه القيم بعلاجه وان عنده من علم الحلال
والحرام وما يحتاج اليه ويغرف الناس من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرات الكتاب
كتبت الى صاحبنا ان كان صلوات الله عليه وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج
الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني كتبت اليك والكتاب الذي
في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الفظ فيه ولو درت
لو وقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له
على احسانه الينا وفضله علينا اذ الله عز وجل الغني الذي لا يزال والباطل الا زهوقا وهو
شاهد علي بما اذكره وعليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه وبالله
عما تختلفون فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب الذي كتب اليه الكتوب اليه ولا عليك ولا
على احد من الخلق جميعا اماما مفترضة الطاعة ولا حاجة ولا ذمة وسابين لكم جملا تكتفون
بها انشاء الله تعالى يا هذا رحمك الله ان الله لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل
خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وافئدة والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام

ومنذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم
وانزل اليهم كتابا وبعث اليهم ملكه وبابن بينهم وبين من بعثهم اليه بالفضل الذي
جعله لهم عليهم وما اتاهم من الدلايل الظاهرة والبراهين الباهرة والايات الغالبة فمنهم
من حمل النار عليه بردا وسلاما واتخذ خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا
مبينا ومنهم من احيى الموتى باذن الله وابرء الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علمه
منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نوره وختم به انبياءه
وارسله الى الناس كافة واظهره وبين من اياته وعلاماته ما بين ثم قبضه حميدا
فيا ايها السعيد وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب
عليه السلام ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد احيى بهم دينه وانهم بهم نوره وجعل
بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم والادنين من ذوي ارحامهم فرقانا بينا يعرف به
الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب وبراهم من العيوب
وطهرهم من الدنس وانزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمه وموضع
سره وايدهم بالدلايل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل
احد انه من خزان علمه ولا العلم من الجهل ولا ادعى هذا المدعي الباطل المدعي على الله الكذب
بما ادعاه فالواجب يا اخي حالك ان لا تغتر بما يغتر به الجاهلون وان يتهم دعواه ان يقصر في دين الله فان الله ما يعلم
حلالا من حرام ولا يفرق بين خطاء وصوابهم يعلم فايعلم حقا من باطل ولا محكما
من متشابه ولا يعرف حد الصلوة ولا وقتها امر يوضح ذلك شهيد على تراك الصلوة
الفرض اربعين يوما بزعمه ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره اتى اليكم وهاتيك خطوفي
شكوك منصوبة واناريصطاد بها عرض الدنيا فاتئم ايها الناصب بما اقترفت من الاثم بجهلك
فليخسأ بها ام بكلا اذ فليذكرها قال الله عز وجل ثم كتاب العزيز نبيه بحكمة التنزيل الحكيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون
من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب
من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله
من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعايهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا

وكانوا بعبادتهم كافرين والقيس لوكان الله لم يبق لك من هذا الظلام ما ذكرت لك واستحبه
واسأله عن آية من كتاب الله يفسرها او صلوة يبين حدودها وما يجب فيها العلم حاله
ومقاله ويظهر لك بحوابه وفضله ان الله حبيه حفظ الله الحق على اهله وامره في مستقره
وقد اهل الله عز وجل ان تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وادان
الله لنا في القول بظهر الحق واضمحلال الباطل واخبركم والى الله ارغب في الكفاية و
جميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وال محمد روى
محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رضي
ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا
صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك و
وقال من لم المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين
احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر
واولاده فسبيل اخوة يوسف عم واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلاب فاما
اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما اتانا الله خير
مما اتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما قول من زعم
ان الحسين عم لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها
الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه
وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي
فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب
وطهر ونحن المغتبة حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا
اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع ملعون واصحابه ملعونون
فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء وابائي عليهم براء واما المتلبسون باموالنا
فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه
في حل الى حد وقت ظهورنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما نداء من نودي من
السماء ان الحق في آل محمد وهم يعملون به فقد افك من استفال ولا حاجة بنا الى صلة الناكبين واما
علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء

ان تبد لكم تسؤكم وان لم يكن احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وان
اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي
فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب وانا لامان لاهل الارض كما ان النجوم
امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السوال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا
الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع
الهدى ابو الحسن علي بن احمد الكلاني القمي قال اختلفت جماعة من الشيعة في ان الله عز
وجل هل خص الائمة صلوات الله عليهم ان خلقوا او برزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز
على الله لان الاجساد لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال الاخرون ان الله عز وجل
اقدرهم على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا
فقال قائل اما كم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسالونه عن ذلك ليوضح لكم
الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الزمان فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت
الى قوله فكتبوا المسائل وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى
هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه لين يجسم ولا حال في جسم ليس كمثله وهو
السميع البصير واما الائمة عليهم السلام فانهم يسالون الله تعالى فيخلق ويسالونه فيرزق ايجابا
لمسالتهم واعطاء لمحتهم وروى عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
رحمه الله قال حدثني محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين
بن روح يوما مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال للطف ايدك
اسالك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال لي الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليه
السلام هو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال له الرجل
فهل يجوز ان يسلط الله عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قد بين الله عز وجل لفهمك
حتى ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا بتشافههم
بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث
اليهم رسلا من غير جنسهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاءهم وكانوا من
جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا تفضلكم بشيء فتنبعوا
بشيء فجوز ان تاتي بعذ فعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم

من معنى من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين الى مبلغ ايامى ومنتهى عصرى عبيد الله عز وجل
يقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال
رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى يا محمد بن على بن بابا ذا اتهما لهذه الشيعة وحفافهم ومن دينه جناح البعوضة
ارجح منه فاشهد الله الذى لا اله الا هو وكفى به شهيدا وبرسوله محمد صلى الله عليه
الله وما ذكته وابيائه واوليائه عليهم واشهدك واشهد كل من سمع كتابى هذا
ان برئ الى الله والى رسوله من يقول انا الامام الغيب اوانا رأيت الله فى ملكى او
يدعى المعاد سوى الحق الذى رضيه الله لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما قد فسرناه لك
وبينا فى صدر كتابى واشهدكم ان كل من تبرأ منه فان الله يبرأ منه وملئكته ورسله
واوليائه وجعلت هذا التوقيع الذى فى هذا الكتاب امانة فى عنقك ومن قبلك
سمعه ان لا تكتم من احد من موالى وشيعتى حتى يظهر على هذا التوقيع الكائن من المولى
لعل الله عز وجل يأتى بفرجهم فانهم يرجعون الى دين الله الحق وينتهون عما لا يعلمون منتهى امره
ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابى ولم يرجع الى ما فى امرته ونهيته فقد حلت عليه
اللعنة من الله ومن ذكرت من عباده الصالحين وروى اصحابنا ان ابا محمد
الحسن السريع كان من اصحاب ابى الحسن على بن محمد ثم الحسن بن على وهو اول من
ادعى مقاما لم يجعل الله فيه من قبل صاحب الزمان صلوات الله عليه وكذب على
الله وعلى حجته عليهم وتب اليهم مما لا يليق بهم وبرأهم منه براء ثم ظهر منا القول بالكفر
والالحاد وكذلك كان محمد بن نصير النميرى من اصحاب ابى محمد الحسن عليه فلما ادعى
النيابة لصاحب الزمان عليه السلام تفضحه الله تعالى باظهر منه من الالحاد والغلو والقول
بالتناسخ وكان ايضا يدعى ان رسول نجا برسله على بن محمد ويقول فيه بالربوبية و
يقول بالاباحة للمحارم وكان ايضا من جملة الغلاة احدث هذا الاسم وقد كان من قبل
فى عداد اصحاب ابى محمد ثم تغير عما كان عليه وانكرنا بيته ابى جعفر محمد بن عثمان
فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الامر وبالبراءة منه فى جملة من لعن وتبرأ منه
وكذلك كان ابو طاهر محمد بن على بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن على
الشلمغانى المعروف بابن ابى العزاقر لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا

الخبر انه الذى يجر الخلق عنا فمنهم من جاء الطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من
طغى وتمرد ومنهم من القى فى النار كانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من البحر الضحل
ناقة واجرى من صخرها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من العيون وجعل له العصا اياتا
فجاء بما تلفف ما يأفكون ومنهم من ابرء الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وانبأهم
بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم ومنهم من افشى له الغار وكلمه انها ايم مثل البعر والذنب
وغير ذلك فلو انوا بمثل ذلك ومحجز الخلق وراءهم عن ان يأتوا بمثله كان من تعذيره
الله جل جلاله ولطفه بعباده ولكنه ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات فى حال
غالبين واخرى مغلوبين وفى حال قاهرين واخرى مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل
فى جميع احوالهم غالبين قاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس الهة من دون الله
عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم فى ذلك
كاحوال غيرهم ليكونوا فى حال المحنة والبلوى صابرين وفى حال العافية والظهور على
الاعداء شاكرين ويكونوا فى جميع احوالهم متواضعين غير بطرين ولا مستكبرين
وليعلم العباد ان لهم عليهم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله ولا
تكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف و
عصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن
بينة فاما محمد بن ابرهيم بن اسحق رض فانه اتى الشيخ ابا القاسم الحسين بن روح رض
من الغد وانا اقول فى نفسى ايتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند نفسه فاين ذاك
وقال يا محمد بن ابرهيم ان اخى من السماء فحققت الظن وهو على الرجع فى مكان يحق
احب الى من القول فى دين الله عز وجل او من عند نفسى بل ذاك عن الاصل وسمع
من الحجة صلوات الله عليه وبنائه وراجع عن صاحب الزمان صلوات الله
عليه وما على الغلاة من التوقيع بجواب كتاب كتبه اليه على يد محمد بن على بن هلال
الكرخى يا محمد بن على تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه ومحمد ليس نحن شركاؤه فى
علمه ولا فى قدرته ولا يعلم الغيب غيره كما قال فى محكم كتابه تبارك اسماؤه قل لا يعلم
من فى السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع الناس من الاولين آدم ونوح وابرهيم
ومحمد وغيرهم من النبيين ومن الاخرين محمد رسول الله وعلى بن ابى طالب وغيرهما

من

على يد الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رزقه ونحن عنه راض احال الله بقائك وقرب الله الخير
كله وختم به عملك من تحن بديته وتشكو الى بثه من اخوانك انام الله سعادتهم بان محمد بن
علي المعروف بالسمان مجلدا الله الغفلة والامهلة فلا ابتدعن الاسلام وفارقه والحدث في دين
الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتع وافترى كذبا ومزورا وقال اني اعطيت كذب
العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وانا نبرأ الى الله تع والى رسوله
وسلامه ورحمته وبركاته منه ولعناه وعليه لعن الله بنحاني في الظاهر هنا والباطن في السر
والجهر في كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منا فاقام على
توليه بعده واعلموا رحمكم الله انا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه من تقدم
من نظرائه من السريجي والغبري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه مع
ذلك قبله وبعده عندنا جميلة ومن توفيق واياه نستعين وهو حسبنا في كل امر ونعم الوكيل
واما الابواب المرضيون والسفراء المحمودون في زمان الغيبة فاولهم الشيخ الموثوق به ابو عمرو
عثمان بن سعيد العمري نضر الله وجهه وكان ابو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه ابو محمد الحسن
بن علي العسكري عم توفي المتمسكين بامورهما الحاجزين امرهما ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان
صلوات الله عليه وكانت توقيعاته وجواباته المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله
قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مكانه وناب مناب ابيه في جميع ذلك فلما مضى هو قام
بذلك ابو القاسم الحسين بن روح من بختا فلما مضى هو قام بذلك ابو الحسن
علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم بذلك الا بنص على من قبل صاحب الزمان صلوات
الله عليه وسلامه ونصب صاحبه الذي تقدم عليه ولم تطل الشعبذة فيهم الا بعد ظهور
آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الزمان صلوات الله عليه تدل على
صدق مقالتهم وصحة نيابتهم فلما حان رحيل ابي الحسن السمري من الدنيا وقرب اجله
قيل له من نوصي اخرج توقيعا الهم نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم
الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توصي الى
احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا باذن الله
تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسيأتي
الى شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب
مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم
السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له بعد من الناس من وصيك من بعدك فقال
لله امر هو بالغه وقضى فلا اخر كلامنا سمع منه رضي الله عنه وارضاه
صلوات الله على سائر الفقهاء وغيرهم في التوقيعات على يد هذه الابواب الاربعة
وغيرهم رحمهم الله تعالى عن محمد بن يعقوب الكليني رضي عن الزهري قال طلبت هذا الامر
طلبا فاصحني ذهب الى فيه مال صالح فوقفت الى العمري وخدمته وان متعرفا له بعد
ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام فقال لي اكبر بالعذاة فوافيت فاستقبلني ومعه
شاب من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وفي كمه كهيئة الجراب فلما نظرت اليه
دنوت من العمري فاومى اليه فعدلت اليه وسالته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر
ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكترث بها فقال العمري ان اردت ان تسأل
عن شيء بعد ذلك فذهبت لاسأل فلم يتم ودخل الدار وما كلمني باكثر من انه قال
ملعون ملعون من احق العشاء الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من احق الغداة
الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار وعن ابي الحسين بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد
على الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائل الي صاحب
الزمان صلوات الله وسلامه عليه اما ما سألت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس و
عند غروبها فلتكن كما يقول الناس ان الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين
قرني شيطان فاذا كان كما يقول الناس فر من الصلوة فصلها وارغم الشيطان
انفه واما ما سألت عنه من امر الوقت عن اخيتنا وما يجعل الينا فيه يحتاج اليه صاحبه
كلما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج او لم يحتج
افتقر اليه او استغنى عنه واما ما سألت عنه من امر من يستقرض مالي بدا من اموالنا ويتصرف
فيه فقد فرقنا في ما له من خبر امرنا في ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيمة وقد
قال رسول الله صلعم المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن
ظلم كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين
واما ما سألت عنه من امر المولود الذي ثبت فلفته بعد ما يخرج مرة اخرى فانه يجب ان
يقطع فلفته فان الارض تضج الى الله عز وجل من بول لا قلف اربعين صباحا واما ما سألت
عنه

عذر من المصلى والمناد والصورة والسراج بين يديه هل يجوز صلوته فان الناس قد اختلفوا
في ذلك فانه ربما ابتلى لم يكن من اولاد عبدة الاوثان والشيران ان يصلى والصورة و
السراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سألت
عنه من امر الضياع التي لنا حبسنا هل يجوز القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما
يفضل من دخلها الى الناحية احتسابا بالاجر وقربا اليكم فلا يجوز لاحد ان يتصرف في مال
غيره بغير اذنه فكيف يجوز ذلك في مال امن فعل شيئا من ذلك بغير امرنا فقد استحل منا ما
حرم الله عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما يأكل في بطنه نارا ويصلى سعيرا واما ما سألت
عنه من امر الرجل الذي يجعل الناحية ضيعته ويسلمها امن قيم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من
دخلها اخراجها ومؤنتها ويجعل ما يبقى من الدخل للناحية فان ذلك جائز لمن جعله
صاحب الضيعة قيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سألت عنه من الفأر من اموالنا
يتمر بها المأر فيتناول منه ويأكل هل يحل له ذلك فانه يحل له اكله ويحرم عليه حمله وعن
ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه قال درد على توقيع عن الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه
ابتداء من غير ان يسئل عنه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل
من اموالنا درهما فاذا ابو الحسين الاسدي رضي الله عنه فهم في نفسي ان ذلك ينبغي ان استحل من مال الناحية
درهما دون من اكل غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرما فاي فضل
في ذلك للجاهم على غيره قال فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع
فوجدته قد انقلب كما كان في نفسي نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين على من اكل من مال ناحيتنا درهما حراما وقال ابو جعفر بن بابويه في الخبر الذي روي في
افطار يوم من شهر رمضان متعمدا ان عليه ثلث كفارات فان افتى به فقيه افطر هما محرم
عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك في روايات ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه وروى علي بن
الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع الى الشيخ
ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في التعزية بابيه رضي الله عنه في قصر من الكتاب
انا لله وانا اليه راجعون تسليما لامره ورضاء بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله
والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجدا في امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله تعالى ذكره
وحسن اولئك رفيقا له عنه وفي قصر اخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء وايدك

واحسن

واوحشك فراقه واوجب اضعاف الله في مقابله وكان من كمال سعادته ان رزقه الله ولدا يسلك
تخلفه من بعده ويقوم مقامه امرهم ونرحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة بما بك وبما
جعله الله عز وجل فيك وعندك اعاذك الله وايانا من مصائب الدهر وقواك وعضدك ووفقك وكان لك
وليا وحافظا وراعيا وكافيا وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم وكتب
بخطه وحدثني ابو محمد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه قال حدثني ابو علي محمد بن همام
قال حدثني ابو غالب الزراري قال حدثني محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني علي بن محمد بن شيرة
القاساني قال حدثني القاسم بن العلاء الهمداني قال حدثني محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه
ونور ضريحه وكان من السفراء الصالحين وقد رأى صاحب الزمان عليه السلام وخاطبه وسأله وتشرف
بخدمته وحمل اليه الاموال التي تحمل من الاقاصي على ما شرطه عليه الائمة عليهم السلام وخرجت
اليه قبل مضي ابي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه بسنة توقيع بخط مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه
نسخته بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك وادام عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وادام نعمه عليك وزاده
في احسانه اليك ومواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من كل سوء فداك فانه يسألني قوم من الناس
بتأفون في الدين جاءت فيمن تقدم كان مضوا ومن دفع فيه كان ومنهم الخامل من وضع عنه
ونعوذ بالله من ذلك وبلغنا ايدك الله جاءت من الوجوه بتأوون وبتأفون في الدين
ورد ابدك الله كتاب الجماعة منهم في امر من تقدم من معاوية بن وهب وغيره عن ابي الحسين علي بن محمد بن الحسين
ملك المعروف بابيك ذكر وهو خاتمي حتى رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك وسألني ابدك الله
ان اعلمك ما نالهم من ذلك فان كان من ريب فاستغفر الله منه سوء يكن غير ذلك فرقيته ان شاء الله
نفعك به ان شاء الله فنسخته ثم كاتب الامين كاتبا او قد عوده تتمة ايام الله عز وجل من تفضلك
ما انت اهله ان يخير تتجلى على العادة وفي ذلك اعزك الله فهمها فانا انا غائبا لي ابي ابي ابي
عنها وروى لنا عن العالم عليه السلام انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلوتهم وحدث حادثة
كيف يعمل من خلفه فقال يوخرهم ويتقدم بعضهم ويتم صلوتهم ويفصل من مسة التوقيع ليس على
من تقدم الا الغسل البدن واذا لم تحدث حادثة تقطع الصلوة تم صلوته مع القوم وروى عن
العالم عليه السلام انه سئل عن رجل ارتعش عسل يده من مسه وقد روى غسل هذا الفعل وهذا الذي الامام في
هذه الحالة لا يكون الا لضرورة فما العلة في ذلك على ما هو وما علة يجب به بتيا بد ولا يسره فكيف يجب
عليه الغسل التوقيع اذا مسه على هذه الحالة لم يكن عليه الا غسل يده وعن صلوة جعفر اذا سهى في
التسبيح في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلوة
هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكره وتم بها وذكر في صلوة التوقيع اذا سهى في
حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكر وعن المرأة يموت زوجها
هل يجوز لها ان تخرج على جنازة غير التوقيع تخرج في جنازته وهل يجوز لها وهي في عدتها ان
تزور قبر زوجها غير التوقيع تزور قبر زوجها ولا بأس عن بينا وهل يجوز لها ان تخرج في

قضاء حق يلزمها ام لا تخرج من بيتها وهل في عدتها التوكيل اذا كان حق خرجت فيه وقضته وان
كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضيها ولا تبيت عن منزلها وروى
نوادر القزاين في الغرائب وغيرها ان العالم قال لمحمد الذي لم يقرأ في صلوته ذا انزلناه في ليلة القدر
كيف تقبل صلوته وروى ما ذكت صلوة لم يقرأ فيها قل هو الله احد وروى عن ابن عمر رضي الله عنه
انه اعطى من خير الدنيا فضل بجوز ان يقرأ الحمزة ويدع هذه السور الخ ذكر انها اسامي ما اذا
اشتغل صلوته ولا تركوا لاجلها التوجيع الثواب في المسجد على باطهر ويكى واذا ترك سورة مما
فيها الثواب وقرأ قل هو الله احد وانا انزلناه فضلها اعطى ثواب ما قرء وثواب السورة
التي تركت ويجوز ان يقرء غيرها ايتين السورتين ويكون صلوته تامة ولكن يكون قد ترك الافضل
وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول يقرء في آخر ليلة
منه وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه التوجيع العمل في شهر رمضان في ليالي والوداع يقع
في آخر ليلة منه فان خاف ان يختفي الشهر جعل في ليلتين وعن ابي الله عز وجل انه لقول رسول الله
ارسول الله الملك يبدي فرة عند ذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين ما هذه الطاعة
وابن هو ما حرج لهذه المسئلة جواب قرأيت ادام الله عزك بالتفضل على بمسئلة من مشكلات
من الفقهاء عن هذه المسائل واجابتي عنها فشرحت لي ما فشرحت على بن محمد بن الحسين بن
ملك المقدم ذكره بما يمكن اليه واجتهد بغرة الله عنده وتفضل على بدعاء جامع لي ولاخواني
الدنيا والاخرة فعلت متابا افضاه الله فتح التوفيق جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والاخرة
كتب اليه الحسين بن عبد الله الحبري ايضا اليه رحمه الله في مثل ذلك قرأيت ادام الله عزك في تامل
رفعتي والتفضل بما سهل من ذلك لا ضيفه الى سائر ايادي عليك عندي ومنك على واجبة
ادام الله عزك ان يسألني بعض الفقهاء عن المصلي اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة
هل يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول يحول
الله وقوته اقوم واقعد الجواب ان فيه حديثان اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة
احرى فعليه التكبير واما الاخر فانه روى ما اذا رفع راسه من السجدة الثانية كبر ثم جلس ثم
قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول يجري هذا المجرى وبايهما اخذت
من جهة التسليم كان صوابا وعن الفقر الخواهين هل يجوز غير الصلوة اذا كان في اصل الجواب
ان يكون لهذا ان يصلي فيه وابيه فيه اطلاق والعمل على الكراهية وعن رجل اشترى هدايا لرجل غايب

عنه وسالك ان يخبره عنه هديا بعثي فلما اراد الهدي دعى اسم الرجل وبعث الهدي ثم ذكره بعد
ذلك اجزى عن الرجل ام لا الجواب لا باس بذلك وقال اجزا عن صاحبه وعند احمد كذا
محوس ياكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة ويتجيون ثيابا فهل تجوز الصلوة فيها
من قبل ان نقل الجواب لا باس بالصلوة فيها وعن المصلي يكون في صلوة الليل في ظلمة
فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على بسيط او نطع فاذا رفع راسه وجد السجادة هل
يعتد بهذه ام لا يعتد بها الجواب مالم يستو جالسا فلا ينبغي عليه في رفع راسه لطلب الحزة
وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خب العارية او الكنيسة ويرفع الجاحين لم لا الجواب
لا شيء عليه في ترك رفع الخب بين المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذرا على ثيابه وما
في معناه ان يبدل فعل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم وان لم
يحج عن احد هل يجتاج الى ذلك الذي يحج عنه عند احرامه ام لا وهل يجب ان
ينهج عن حج عنه وعن نفسه لم يجزه هديا حاجا الجواب قد يجزيه هدي واحد وانه لم
يفعل فلا باس وهل يجوز للرجل ان يحرم في كساء خز ام لا الجواب لا باس بذلك وقد فعله
قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلي وفي كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد ام لا الجواب
جايز وعن الرجل يكون معه بعض هؤلاء ويكون متصلا بهم ويحج وياخذ على الجادة ولا يحرم
هؤلاء من السلخ فهل يجوز لهذا الرجل ان يؤخر احرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشرة
ام لا يجوز الا ان يحرم من السلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبي في نفسه فاذا
بلغ الى ميقاتهم اظهره وعن لبس النعل المعقبون فان بعض اصحابنا يذكران لبسه مكروه الجواب
جايز لا باس به وعن الرجل من وكلاء الوقف استقال لما في يده لا يرجع عن اخذ ماله ربما نزلت
في قريته وهو فيها او دخل منزله وقد حضر طعامه فيدعون اليه فان لم ياكل من طعامه عاداي
عليه وقال فان لا يستطيع ان ياكل من طعامنا فهل يجوز له ان ياكل من طعامه ويتصدق بقيمته
وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية الى رجل اخر فاحضر فيدعوه الى الان اليه
منها واعلم ان الوكيل لا يرجع عن اخذ ما في يده كل طعامه واقبل بره ولا فلا وعن
الرجل من يقول بالحق ويرى المقعد ويقول بالرجعة الا ان لها هوا فقته له في جميع امره
وقد نا هذا ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى ولا يتم ولا يشري وقد فعل هذا مدة تسعة عشر سنة
وفي نحوله فربما غاب عن منزله الاشهر فلا يتم ولا تتحرك نفسه ايتم لذلك ويرى

ان وقوف من معه من اخ وعيال وغلام وكيل وحاشية ما يعتقله في اعينهم ويجب الحكم على اهو
عليه محبة لاهله وعياله اليها وصيانة لها ولنفسه لا التقرب للمتعبد بل بدين الله بما دل عليه
في ترك ذلك تأثم ام لا الجواب يستحب ان يطيع الله تع بالتعبد ليزول عنه الخلاف في المعصية ولو
مرة واحدة كتب احمد بن محمد بن عبد الله الحميري الى صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه
عن جواب مسائل القى سالة عنها في سنة سبع وثلثمائة سالة عن الخمر يجوز ان يتخذ للمديز من خله
على عقبه بالطول ويرفع على فيه الى حقو بيروجمعها في خابورته ويعقدها ويخرج الطرفين
الاخرين من بين رجليه ويرميها الى خابورته ويتخذ عليه الى وركيه فيكون مثل السراويل البيز
ما هناك فان البيز الاول كان يتزر بها اذا ركب الرجل احتاج ان يكشف ما هناك وهذا استر فاجاب
جايز ان يتخذ الانسان كيف شاء اذا لم يجد في البيز حدثا يعترض ولا باس ان يخرجه بين
حد البيز وغيره غير مزرر ولم يعقده ولم يشده على بعض فاذا عقل سرته وبر كبته كما وصفها
فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبة والبيان الافضل لكل احد شدة على
السبيل المالوفة المعروفة للناس جميعا انشاء الله وسالة هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد
نكة فاجاب لا يجوز شد المديز بشيء من سوله من نكة او غيرها وسالة عن التوجه بالصلوة
ان يقول على ملة ابرهيم ودين محمد فان بعض اصحابنا ذكر انه قال على دين محمد فقد ابدع
لانا لم نجده في شيء من كتب الصلوة خلا حديثا واحدا في كتاب نضر بن محمد عن ابي
عن الحسن بن راشد ان الصادق ع قال للحسن كيف تتوجه فقال اقول لبيك وسعديك
فقال له الصادق ع ليس عن هذا اسالك كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا مسلما قال الحسن اقوله فقال الصادق ع اذا قلت ذلك فقل على ملة ابرهيم
ودين محمد ومنهاج علي بن ابي طالب ع والايتمام بال محمد حنيفا مسلما وما انا من المشركين
فاجاب عليه السلم التوجه كله ليس بفريضة والسنة المذكورة فيه التي كالاجماع الذي لا خلاف فيه
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما على ملة ابرهيم ودين محمد وهدى
امير المؤمنين علي وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العلمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرا الحمد وقل الفقيه الذكر يشك في هذا ان الذين
يحمدون الله ابدا يعني امير المؤمنين عليه السلم لانهم لم يموتوا الى يوم القيمة فركان كذلك فهو

عن

من المهتدين ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله من الضلال بعد الهدى وسالة عن الفقيه
في العزيضة اذا فرغ من دعائه ان يرد يديه على وجهه ويمسح الحديث الذي روي ان
الله عز وجل اجل من ان يرد يدي عبده صفرا بل يملأها من برحمته ام لا يجوز فان بعض اصحابنا
ذكر انه عمل في الصلوة فاجاب عن رد اليدين من القنوت على الراس والوجه غير جايز في العزيضة
والذي عليه العمل اذا فرغ يده في قنوت العزيضة وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه
على صدره وظهرهما كهيئة على نهل وكبر ويركع والخبر صحيح وهو في مواقيت النهار والليل دون
العزايض والعمل به فيها افضل وسالة عن سجدة الشكر بعد العزيضة فان بعض اصحابنا ذكر
انها بدعة فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد العزيضة وان جاز ففي صلوة الغرب هو بعد
الفريضة او بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب عن سجدة الشكر من الزم اللسان والوجهين
ولم يقل ان هذه السجدة بدعة لان من اذاع ان يحدث في دين الله بدعة فاما الخبر المروي فيها
بعد صلوة المغرب والاختلاف في انها بعد الثلث او الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح
بعد العزايض على الدعاء بعد النوافل كفضل العزايض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح
فالافضل ان يكون بعد العزيض وان جعلت بعد النوافل ايضا جاز وسالة ان يعين اخواننا
من غرفة ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة واكثر بها زرع واوتار
حدودها وابوابهم عمال السلطان ويتعرضون من غلات ضيعتهم وليس لها خمة لخرابها وانما
هي دايرة منذ عشرين سنة وهو متحرج عن شرائها لانه يقال ان هذه الحصة من هذه
الضيعة كانت قبضت عن الوقف فدى السلطان فان جاز شراؤها من السلطان
وكان ذلك صوابا كان ذلك صونا وصلاحا وعمارة لضيعته وانتزع هذه الحصة
من القرية الدايرة بفضل ما ضيعته العامرة ويقسم عند طمع اولياء السلطان وان لم
يجز ذلك عمل بما تامر به انشاء الله فاجاب عن الضيعة لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او
بامره ورضى منه وسالة عن رجل استقل امراة خارجة من حجابها وكان يتحرز ان يقع
ولم يفعل ما ان فتحرج الرجل ان لا يقبلها فقبلها وهو شاك فيه وجعل يجري النفقة
عليها منه وعليهم حتى ماتت الام وهو يجري عليه صبرانه شاك فيه ليس يخاطه بنفسه
فان كان من يجب ان يخاطه بنفسه ويجعله كابن ولده فعل ذلك وان جاز ان يجعل له
شيئا من ماله دون حقه فعل فاجاب ع الاستقلال بالمراة يقع على وجوه والجواب يختلف

يختلف فيها فاذكر الوجه الذي وقع الاستفتاء اول بمشورتها ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من
امر الولد ان شاء الله وسأله الدعاء له فخرج الجواب اجاد الله عليه ما هو جزاه وتعالى اهله اجابة المضطر
ورعايتنا لامره رحمه الله وفق بمنه وكرمه ويسره لما علم انه من جميل نيته ووفقنا على يديه لما يحبه
المقرب به له من الله الذي ترضى الله عز وجل ورسوله واوليائه عليهم وارحمهما ابدا نا نسأل
الله بمسئلته ما اتاه من كل خير عاجل وآجل وان يصلح له من امر دينه ودنياه ما يحب صلاحه
انه ولي قدير وكتب اليه صلوات الله وسلامه عليه في سنة ثمان وثمانمائة كتابا يسأله
عن مسائل اخرى بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك ودام عزك وكرامتك وسعادتك
وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله
عليك وجزيل قسمه لك وجعلني من السوء فداك وقد عرض قبلك ان قبلنا مشايخ وعجائز
يصومون دهرا منذ ثلاثين سنة واكثر ويصلون شعبان وشهر رمضان وروي عنهم ان
صوم معصيته فما قول عليه السلام فقيه يصوم منذ اياما سوى الخمسة عشر يوما ثم يفطر الا ان
يصوم عن الثلثة الايام الفاضلة للحديث المنقول عن احد من الصادقين صلوات الله
عليهم اجمعين ان لم تم شهر الفضائل رجب وسأله عن رجل يكون في محله والثلج كثير يعلم ان رجلا
فمخوف ان نزل الثلج حبس بئره وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحالة ولا يستوي له ان
يأتيه شيئا منه لكثرته ومنه قوله هل يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعل ذلك اباما
فهل عليه في ذلك اعادة ام لا فاجاب عليه السلام لا باس به عند الضرورة والشدة وسأله عن الرجل
يأتي الامام وهو راكع فيركع معه يحتسب تلك الركعة فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة
الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة فاجاب عليه السلام اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة
واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسأله عن رجل صلى الظهر وحده
في صلوة العصر قبل ان صلى من صلوة العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعة بركعتين
بعضع فاجاب عليه السلام ان كان احدث بين الصلوتين حادثة يقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين
وان لم يكن احدث حادثة جعل الركعتين الاخيرتين من صلوة الظهر وصلى العصر بعد ذلك
وسئل عن اهل الجنة هل يتغوطون اذا دخلوها ام لا فاجاب عليه السلام ان الجنة لا يحل فيها الاذاء ولا
ولادة ولا طمث ولا انفاس ولا شقاء بالطمولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
كما قال الله تعالى فيها ما تدعو اذا اشتهى المؤمن ولد اخلصه الله عن وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة

التي

التي يريد كما خلق ادم عليه السلام وسأله عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم الى وقت معلوم و
بقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طلبت قبل ان يجعلها في حل من اباحها
ثلثة ايام اتجوز ان يتزوجها رجل اخر بشيء معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه
الحيضة او يستقبل بها حيضة اخرى فاجاب عليه السلام يستقبل حيضة غير تلك الحيضة كان اقل
تلك العدة حيضة وطهرة تامة وسأله عن الابرص والمجذوم وصاحب الفالج
هل تجوز شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يزنون الا صحا فاجاب عليه السلام ان كان ما بهم
حادثا جازت شهادتهم وان كانت قديمة لم تجز وسأله هل يجوز للرجل ان يتزوج بنت
امرأته فاجاب عليه السلام ان كانت ربيبة في حجره فلا يجوز وان لم تكن ربيبة في حجره وكانت
امها في غير عياله فقد روي انه جائز وسأل هل يجوز ان يتزوج بنت ابنه امرأة ثم يتزوج
جدها بعد ذلك ام لا يجوز فاجاب عليه السلام قد روي في ذلك وسأل عن رجل ادعى على رجل
الف درهم واقام بذلك البينة العادلة وادعى عليه ايضا خمسمائة درهم في صك اخر وبذلك
كله بينة وادعى عليه ايضا ثلثمائة درهم في صك اخر ومائتي درهم في صك اخر وله بذلك
كله بينة عادلة وبزعم المدعى عليه ان هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي بالف
درهم والمدعي ينكر ان يكون كما زعم فهل يجب عليه الف درهم مرة واحدة او يجب عليه كما يقيم
بهم البينة به وليس في الصكاك استثناء انما هي صكاك على وجهها فاجاب عليه السلام يوخذ
المدعى عليه الف درهم مرة واحدة وهي التي لا شبهة فيها ويرد اليمين في الالف الباقي على
المدعي فان نكل فلا حق له وسأل عن وضع الميت في قبره هل يجوز ذلك ام
لا فاجاب عليه السلام يوضع الميت في قبره ويحلل بموطنا الله وسألته روى لنا عن الصادق
اذا ركب على اذار اسمعيل ابنه اسمعيل يشهدان لا اله الا الله فهل يجوز ان يسبح الرجل بين القبر
وهل فيه فضل فاجاب عليه السلام يجوز ذلك وفيه الفضل وسأل عن السجدة على لوح من
القبر وهل فيه فضل فاجاب عليه السلام يجوز ذلك وفيه الفضل وسأل عن الرجل يزور قبر الائمة
عليهم هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا وهل يجوز ان يصلي عند بعض قبورهم عليهم ان يقوم
وراء القبر ويجعل القبر قبلة ام يقوم عند راسه ورجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي
وجعل القبر خلفه ام لا فاجاب عليه السلام اما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة
والذي عليه العمل ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة فانها خلفه ويجعل القبر امامه ولا

يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام لا يتقدم عليه ولا يساوي و
سالته فقال هل يجوز للرجل اذا صلى الفريضة او النافلة ويده النجيبة ان يدير بها وهو
في الصلوة فاجابهم يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسالها هل يجوز ان يدير الشجة
بيده اليسار اذا اسبح او لا يجوز فاجابهم يجوز ذلك ولحذ له وسالته قال روى عن النبي
ص في بيع الوقوف خبر ما تقول اذا كان الوقف على قوم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف
على بيعه وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه وهل يجوز ان يشتري بعضهم ان لم يجتمعوا كلهم
على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقت الذي لا يجوز بيعه فاجابهم
اذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم
ما يقله رون على بيعه مجتمعين ومتفرقين ان شاء الله وسالته هل يجوز للمحرم ان يصير على
البطة او الديك او الديك الرومي العرف ام لا يجوز فاجابهم يجوز ذلك وبالله التوفيق وسالته
عن الضرير اذا شهد في حال صحته على شهادة ثم عمي بصره ولا يرى خطه يغيرها يجوز شهادته
ام لا وان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز فاجابهم اذا
حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسالته عن الرجل يوقف ضيعة او دابة
ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يغيب امره او يتوفى
غيره هل يجوز ان يشهد لهذا الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل الوقف لرجل
واحد ام لا يجوز فاجابهم غير ذلك لان الشهادة لم تقم للوكيل وانما قامت لله وقد
قال الله تعالى واقيموا الشهادة لله وسالته عن الركعتين الاخيرتين قد كثرت فيهما
الروايات فبعض يروي ان قراءة الفاتحة وحدها افضل وبعض يروي ان التسبيح فيهما
افضل فالفضل لايهما نستعمل فاجابهم قد نسخت قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين
التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم ع كل صلوة لا قراءة فيها فهي خداج الا للعليل
او من يكثر عليه السهو فيخوف بطلان الصلوة عليه وسالته فقال لا يتخذ عندنا ذئب
الجوز لوجع الحلق والصحيح ان هذا الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما
ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك ليلة ثم يشرب على الريق
على كل مثقال رطل سكر طبرزد عسلا ويلعق ويترع وعوده يحق من الموشادر والنشادر
البلخي من كل واحد نصف مثقال ويذاف بذلك الماء ويلعق فيه درهم زعفران مسحوق

ويغلي

ويغلي بوخذ ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه
قليل يجوز ضرورة ام لا فاجابهم اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان
لا يسكر فهو حلال وسال عن الرجل يقرض له الحاجة ولا يدري ان ينفعها ام لا فيأخذ
خاتمه فيكتب في احدها نعم افعل وفي الاخر لا تفعل فيخير الله مرارا ثم يرى فيهما فيخرج
احدها فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به والتارك له هو سئل الاستخارة
امر هو سوى ذلك فاجابهم الذي سنة العالم ع في هذه الاستخارة بالرقاع والصلوة
وسالته عن صلوة جعفر بن ابي طالب عليها السلام في اي وقت او قاتها افضل ان تصلى
فيه وهل فيها قنوت وان كان فمتى اي وقت ركعتيها فاجابهم افضل اوقاتها صدر
النهار من يوم الجمعة ثم في اي الايام شئت واي وقت صليتها من ليل او نهار فجوا يزو
القنوت فيهما مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة بعد الركوع وسالته عن الرجل يريد
اخراج شيء من ماله وان يدفعه الى جار او اخ او غيرهم ثم يجيء الى قريته محتاجا ابصر ذلك
عن نواله الى قريته فاجابهم نصرفه الى ادناها واقربها من مذهبه فان ذهب الى
قول العالم ع لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة وبين الذي يرى
حتى يكون قد اخذ بالفضل كله وسالته فقال قد اختلف اصحابنا في مهر المرأة فقال
بعضهم اذا دخل بها سقط عنه المهر ولا شيء عليه وقال بعضهم هو لازم له في الدنيا و
الاخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجابهم ان كان عليه المهر كتاب فيه دين
فهو لازم له في الدنيا والاخرة وان كان عليه كتاب فيه اسم الصداق سقط اذا دخل
بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصداق وسالته فقال روى لنا
عن صاحب العسكر ع انه سئل عن الصلوة في الخز الذي يغش بوبر الارانب نوتر ثم يجيء
ويروي عن ابيه انكا لا يجوز فيأتي الجزين نعمل به فاجابهم انما حرم في هذه الاوبار
والجلود فاما الاوبار وحدها كخز حلال وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق
ع لا يصلى في الثعلب ولا في الارنب ولا في الثوب الذي يليه فقال انما عنى الجلود
دون غيرها وسالته فقال يتخذ باصفهان ثياب قطنية على عمل الوشي وتباع
ايريسم هل تجوز الصلوة فيها ام لا فاجابهم لا تجوز الصلوة الا في ثوب سداه او
لحمته من قطن او كتان وسالته عن المسح على الرجلين بايهما يبدء باليمين او يمسح عليهما

فالباب يسع عليه اجمعا فان زاد باسابها قبل الاخرى فلا بئس به وان لا فلا بئس به وسائر صلوة
حضر في السفر هل يجوز ان يصلي ايما فاجاب يجوز ذلك وسائل عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها
من سهى فيها زاد التكبير اكثر من اربع وثلثين هل يرجع الى اربع وثلثين او يستانف واذا سبح
تمام سبعة وستين هل يرجع الى ستة وستين او يستانف والذي يجب في ذلك فاجاب
اذا سهى في التكبير حتى بلغ اربعا وثلاثين عاد الى ثلث وثلثين وبنى عليها واذا سهى في التسبيح
فبلغ احدا وستين تسبيحة عاد الى ستة وستين وبنى عليها فاذا جاوز التقييد بالعدد فلا شئ
عليه وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه كتب الى الناحية المقدسة حرسها الله
تعالى بعد السلام الذي يسلم الراكع من ركعتي الفريضة يقولون ولا من اوليائه يقبلون حكذا افترضا
تفوه عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا اردتم التوجه نحو القبلة والينا
فقولوا كما قال الله تعالى سلام على ال ياسين السلام عليك يا داعي الله وربّاني آياته السلام عليك يا
الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته
السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلام عليك في اناء ليلك واطراف نهارك السلام
عليك يا بقية الله في ارضه السلام عليك يا بن اذن الله الذي اخذه ووكد السلام عليك يا
وحده الله الذي عنده السلام عليك ايها العلم المنصوب والعروف الواجبة الوسعة وحده لا غير
مكذوب السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرء
وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك
حين تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تصبح وتمسي السلام عليك
في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك ايها الامام المامون السلام عليك ايها المقدم
المامول السلام عليك بحوامع السلام اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المؤمنين حجته والحسن
حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر
حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته واشهد
انك حجة الله انتم الاول والاخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر
حق والبعث حق وان الصراط حق والمرصاد حق والميزان حق والحساب حق والجنة حق والنار

الزيارة في تسبيح الزهرا

التسليم على الناحية المقدسة

وجوه الصلوة

حق

حق والوعد والوعيد حق اشهدك وكفى من خالفكم وشهيد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه
واداني لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر
ما نهيتم عنه نفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين وبائمة المؤمنين
وكم يا مولاي عبادكم واحزكم وانصركم سعادة وموفق طاعتكم اما بين اذني الدعاء عقيب هذا
القول اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد نجي رحمتك وكلمة نورك وان تملاء قلبي نور اليقين
وصدري من الايمان وفكري نور الثبات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق
ودبني نور الصابرين من عبادك واجري نور الصابرين وسعي نور المقربين عندك وسوقني نور الموالاة
لمحمد وآله عليهم السلام حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتسعني رحمتك يا ولي
يا حميد اللهم صل على محمد دين الحسن المنتظر بحجتك في ارضك وخليفتك في بلادك والداعي
الى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بامرك والمؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق
والناطق بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك المنتظر والولي الناصح صفيك
النجباء وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلي العمى الذي يملأ الارض
عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما انك على كل شئ قدير اللهم صل على وليك وابن اوليائك
الذين فرضت طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم انصره
وانتصر به لدينك وانصره اولياءك واولياء نبيك والاخذين بسنته واشياعه واجعلنا منهم اللهم اعذه من
شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله واحرسه واسعده ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك واظهر به
العدل وايده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفرة وافتل به الكفار والمنافقين
وجميع الملحدين حيثما كانوا من مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم
اظهر به دين نبيك ع واجعلنا اللهم من انصاره واعوانه واتباعه وشيعته وادن في الحمد
ما نأمله وفي عدوهم ما نحذره وان الله ذو الحول والاكرام يا ارحم الراحمين

كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله وراعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة
على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه ذكر مولانا انه تخرج
من ناحية متصلة بالحجاز فتحته الشيخ السديد والولي الرشيد المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن
النعمان اوزع الله اعزازه من مستودع العدل الماخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد

الناطوقة والصادع بالحق

العلم الكريم والنجاء والنجدة والعصمة للامة

ثم الله الرحمن الرحيم

النيات

التهليل والتحميد

فتشتاق برحمتك

سلام الله عليك ايها الولي الخالص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد واله الطاهرين وتحفك ايها المولى الوفي بعهده الخلص في ميثاقه الحق واجزل مثوبتك على تعلقك عنا بالصدق امر قد فرض لنا في قتر يعلك بالكآبة وتحليك بما تؤديه عنا الى موالينا فجلت اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم من عنايته وحراسته فخف اتلك الله تعالى على اعدائه المارقين عن دينه على ما تذكره واعانك تاديته الى من تركن اليه بما نزع به الشاه الله تعالى نحن وان كنا نائين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراده الله تعالى من الصلاح لنا ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بما لا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالاذى الذي اصابكم لهذا وجم كثير منكم الى مجاورة الصالح عنه شاسعا نائيا فحين وقد والعهد الماخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم لولا ذلك لنزل بكم اللأواء والتحم اصطلمكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهروا على اخيانكم من فتنة توقنوا انها قد اذاقت عليكم تبعات بما من حق اجله وحض عليه من ادراك امله وهي اناة لا ازوف حركت او ساكنكم بامرها وقضاء والله متم نوره ولو كره المشركون اضعوا بالتقية من شتى الجاهلية عجزها فحصن انيوبيه تهوى الى قعر مهدية الاعيم الجماعة من لم يوم حكم منها الملوخ الخفية وسلك في الطعن منها السبل الكريمة واحرموا ذكائي من سنكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيها واستيقظوا امر رقدتكم لما يكون في الذي يليه منظركم من السماء اية جليلة ومن الارض منها بالسوية وبحدث في ارض المشرق ما يجرن ويطبق ويضطرب من بعد على العراق طوائف تحمي الاسلام مرارات يعتبن بسوء فعالهم على اهل الاذلال ثم يتعرج العمر من بعد بسوار طاغوت من الاشرار ثم يسر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق لمن يريد الحج من الآفاق ما يؤمنه منه على توفير عليهم منهم وانفاق ولسانق تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام وانتاني قليل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا ويجتلب ما يذيبه من كراهتنا وسخطنا فان امرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا يغير من عقابنا ندم على جوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد

الصلوة على صاحبها والسلام هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في وده الصفي والناصر الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحفظه ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما دعتنا اليه الحال واوجبته فيه الى من تركن اليه وادعوهم عنهم بالعار عليه انفذ الله تعالى ما يريد وصلى الله على سيدنا

عن

199

محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا وفرغ من تعاوضه عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر الحرام سنة اثنى عشرة واربعمائة منسوخه من خط الشيخ ابي عبد الله المرابط في سبيله الى رحمة ربه ومولاه ثم الله سبحانه وتعالى اسأله ان يجعل ما اقصده من ذلك ابتغاء وجهه الكريم وزلفى لديه بكلمة الصدق فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو لها واله ابانك الاولين وصلاته الصلوة على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نقلنا ما ناجاك عصمك الله بالسبل التي وهبها الله من ولايته وجعلك بيرة بكبد اعدائه وشفيعا ذلك الاوان ضنع لنا بلغك حسن اضراع من بثه ناصرنا اليه من تحامل الحاجة انيه السارب من الايمان ويوشك ان يكون هبوطه منه الى صحيح من غير بعد من الدهر كما تقاول من الزمان وبانيك نبأ تجدد دعا بما يجدد له من حال تعرف بذلك ما تعقده من الرفد انيا بالاعداد والله موفقك لما يحمد وحرسك فانكم حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقاول الذلة نسئ بحيل قوم حرث باطلا لا عسر هاب الميطان ويزيحه لذ ما ذاها المؤمنون ويحزن ذلك المجرمون وآية ذلك ما كنا من هذه الثوية حاد نشد الحرم المعظم من رحرحانيتي مذمم سوق للدم المحرم بعد بكبد اهل الايمان ولا يبلغ بذلك عرضه من الظلم لهم والعدوان الا تأس عن وراء حفظهم بالمرعاء الذي لا تحجب عن ملايك الارض والسماء فليطمئن بذلك من اولياك القلوب وليثقوا بالكفاية منهم وان راعتهم بهيم الخطوب والعاقبة كيف يحيق بمن الله سبحانه يكون حيدة لهم بما اجتبل الله تعالى عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي الخلص الجاهد فينا الظالمين ابدك الله بنصره ايدا بما السلف من اولياك الصالحين ان نمن الوفي برهم من احق ذلك في الدين واحرج ما عليه الى سقيه كان امنا من الفتنة المظلة ومحنها المظلمة المضلة ومن تخاذلهم بما اعادهم الله تعالى على امرهم بضلته فانه يكون خاسرا بذلك الا كواه واحرى بزيلوان انبأ عنا وفقهم الله لطاعته على ايقاع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم كما تاخر عنهم اليمن بلقائنا وتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فاجبناهم الى ما يتصل بنا مما كلهم ولا توفوا منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا البشير النذير محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال من سنة اثنى عشرة واربعمائة نسخة التوقيع باليد الحاجا صلوات الله وسلامه على صاحبها هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم الحق الخط بما اولانا وخط نفسنا واخفاه عن كل احد واطوه واجعل له نسخة تطلع عليها من شكن

الى الجماعة من اوليائك اسكنهم الله في بركتك ورحمتك انشاء الله والحمد لله والصلوة على سيدنا
محمد واله الطاهرين احتجاج الشيخ المفيد السعيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله
الشيخ ابو علي الحسن بن محمد الرقي بالرملة في شوال سنة ثلث وعشرين وادبعمائة عن الشيخ
المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان رحمه الله قرات في المنام سنة من السنين كان قد اجتمعت
في بعض الطرق حلقة كبيرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا فقالوا هذه حلقة فيها رجل يخطئ
من هو فقالوا عمر بن الخطاب فتفرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس
بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل ما
ابي بكر حتى ابن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على
فضل ابي بكر من هذه الاية من ستة مواضع الاول انه ذكر النبي صلى الله عليه وآله ذكر ابا بكر فجعل ثانيه فقال
ثاني اثنين والثاني انه وصفها بالاجتماع في مكان واحد بقوله اذ يقول لصاحبه فقال اذ هما في الغار
والثالث اضافة الصاحب اليه بذكر الصحبة لجمعهما بينهما بما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه
والرابع اخباره بنفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضربه لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس اخبار الله
سبحانه وتعالى سوا ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس اخباره عن نزول السكينة
على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه
فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر وامارته الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت
له قد حبرت كلاما ملكت في الاحتجاج لصاحبك عتيق وانى يعول الله ساجعل حجج ما اتيت
به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وجعل ابا بكر
ثانيه فهو اخبار عن العدد المجرى لهذا كانا اثنين فاي في ذلك من الفضل وغير لازم مزوجة
ان مؤمنا او مؤمنا وكافرا او كافرا وكافرا فانا اراك لذت في ذكر العدد طائلا فتعمقه
واما قولك وانه وصفها بالاجتماع في المكان فانه كما لا يدل لان المكان يجمع المؤمن والكافر
كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين
والكفار وفي ذلك قوله عز وجل فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال
عزين وايضا فان سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والكلب والمكان لا يدل
على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك اما اضافة اليه بذكر الصحبة فانه
اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله

تعالى اذ قال لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا وايضا فان اسم الصحبة يطلق بين العاقل والبهيمة والدليل على ذلك من كلام الله
الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
فتدعو الحمار صاحبا فقالوا ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به قبل الصاحب وايضا
فتدعو الحمار مع البهيمة صاحبا فما الواذ لك في السيف فقالوا شعار اذ ترت هذا وذاك دثار
وهو ما تحت الشعار يعني اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يعم بين المؤمن والكافر
وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال
لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قول لا تحزن على صورة النهي
عن الفعل لا يفعل فاما ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان
طاعة فان النبي صلى الله عليه وآله لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه
النبي صلى الله عليه وآله عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك انه قال
ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه وآله اخبر ان الله معه وعمر نقص بلفظهم كقوله الا نفر نزلنا
الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي
بن ابي طالب ما كان منه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب
واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك الظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة
هو الذي ايده بالجنود وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله عز وجل وانزل الله سكينته عليه وايده
بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا الخبر
النبي صلى الله عليه وآله من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمه على صاحبك كان خيرا له لان الله تعالى انزل
السكينة على النبي صلى الله عليه وآله في موضعين كان معه قوم موسى فتركهم فيها فقال في احد الموضعين
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقال في موضع اخر
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع
خصوصا بالسكينة وقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في
السكينة كما شرك بين ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فلما احتاج الى السكينة على حزنه وجزعه انه
فلم يكن معه ابو بكر ولا غيره من الناس واستقطت من انه نبي الله السيد الاجل علم الهدى المرتضى

ابو القسم علي رضي الله عنه وارضاه على ابي العلاء المعري الدهري فجواب حاسل الامر موزا فياد خط
ابو العلاء المعري على السيد المرتضى قدس الله سره فقال ايها السيد ما قولك في الاكل فقال
السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعر فقال ما قولك في التدبير فقال ما قولك
في علم الانتهاء فقال ما قولك في الخبز والباقلا فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك
في الزايد البري على السبع فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد والاثنين فقال
ما قولك في النور فقال ما قولك في الموزات فقال ما قولك في الضدين فقال ما قولك في
السعدين منهم ابو العلاء فقال السيد عند ذلك لا كل محمد ولد فقال ابو العلاء من ابن
اخذته قال من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ثم خرج
فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل وبعده لا براحا فسئل السيد رحمه عن شرح هذه
الرموز والاشارات فقال سالموزعن الكل وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير
فقال لما ما قولك فيما اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت لما ما قولك في الجزء لان عندهم الجزء
محدث وهو الموزد عن العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه
اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من
جنسه على زعمه والنوع الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فكيف
لما صح ما قلته واما الشعري اراد انها ليست من الكواكب السيارة فقلت لما ما قولك في
التدبير اراد ان الفلك في التدبير والدوران الشعري ولا يقدح في ذلك والله اعلم
الانتهاء اراد بذلك ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت لما قدح عندي التخبر والتدبير
وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم خداع
الاحكام فقلت له هذا باطل بالزايد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم سوطا
بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري والمريخ وعطارد والشمس والقمر وخصا
واما الاربع اراد بها الطبايع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية بزايد منها
وابنها بجلدها ثم لا يدري ثم يخرج ذلك الجلد على النار فتحرق الزهرة ويبقى الجلد
صحيحا لان الدابة خلقها الله تعالى على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والشيخ ابهم يزاد
منه الدبدان وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه الحوت و
الضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعندي لا يحصل الحيوان الا الاربع فعلامتي

التحويل لهذا

لهذا واما الموزفاراد به الرجل فقلت ما قولك في الموزات اوجدت بذلك ان الموزات كلها
عندي موزات فالموزات القديم كيف يكون موزا واما القسمين اراد بها انهما من النجوم السبع
اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت ما قولك في السعدين اذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس
هذا سكم ابطلا الله ثم نعلم الناظرين الاحكام لا يتعلق بالمحالات لان الشاهد يشهد على ان
العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل
منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قولي الاكل يلد فاراد ان كل مولد من كل مولد
ظلم لان في اللغة الحمار اذا اعقل عن الدين والفهم اذا اظلم فاراد ابو العلاء ذلك فقال الله تعالى
عن عبده لقمان حاكيا عنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقيل ان المعري
لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رحمه فقال المعري بعد ان سئل عنه فقال
عنه لما جئت اسئله ٢ الا هو الرجل العالم من العالم الوجيه رايت الناس في رجل والدهر في ساعة
والارض في دار فحضرت مجلسه فرايته في التعظيم والتقديم لا مثنا عليهم على سايرالورى
ما عدا نبيا ما بطريق لم يبعث الينا احد ذكرها في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في فضل
العترة الطاهرة قلت ومما يدل ايضا على تعظيمهم وتقديمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان
المعرفة بهم كالمعرفة بسيد في انها ايمان واسلام وان الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك
فيه في انه كفر وخروج عن الايمان وهذا مما ليس لاحد من البشر الا لنبي ما وبعد الا لنبينا
والا لم نحمد الله على ما عرفنا السلام لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى
عليهم اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان القرآن ورد بالثناء
على من سمي فيه من الانبياء المتقدمين فعرفنا هم لتصديقنا للقرآن وكنا لا نعلم وجوب معرفتهم
علينا ولا تعلق لها بشيء من احوالنا نعم ويقع علينا ان نعلم على الجملة ما ادعاه
والذي يدل على ان المعرفة بما سماه من ذكرنا عليهم من جملة الايمان وان الاخلال بها
كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم
حجة بذلك لان قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في
جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفينا
ذلك في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية

العالم الكبير والعالم الصغير
الضفادع والحيات
عدد ٤
الجزء

من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل على وجوب
المعرفة بهم عليهم بالاجماع الامة مضافا الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب
الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا في التشهد الاخير فرض واجب وهو من اركان
الصلوة حتى لو ان انسانا نسيها فلا صلوة له واكثرهم يقولون ان الصلوة في هذا التشهد على
النبي عليه الصلوة والسلام في الوجوب واللزوم وفوت اجزاء الصلوة عليهم كالصلوة
على النبي عليه والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على آله مستحبة وليست بواجبة فعلى القول
الاول لا بد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم
فان الصلوة عليهم فرع على معرفتهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب نفس من جملة العبادة وان
كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بالايتم الا بمعرفتهم ومن عدا اصحاب الشافعي
لا يكرهون ان الصلوة على النبي وآله عليهم في التشهد مستحبة وآية تشهد تبقى مع هذا في انهم
عليهم افضل الناس واجلهم واجب في الصلوة وعند اكثر الامة من الحجة الامامية وجميع
اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه وهذا من شاهد الفضيلة لمخلوق سواهم او نقدامهم وما
يمكن الاستدلال به على ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرز في كل الغرائز تعظيم شأنهم
واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف ديانتهم وتظلم وما اجمع عليه الخلائق
المتباينون مع تفنن الاهواء وتشعب الاراء على شيء كان اجماعهم على تعظيم من ذكرناه واكثرهم
انهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاسع البلاد وشاطح المهاد مشاهدهم ومدافنهم
والمواضع التي وقعت بصلوتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الاموال وينفقون
الاحوال فقد اخبرني عدد لا احصيه كثرة ان اهل بغداد ومن والاها من ذلك البلد ان يخرجون
في كل سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالجمال الكثيرة والاهب
التي لا يوجد مثلها الا للحج الى بيت الله الحرام هذا مع ان المعروف من اخبارهم ليس من
هذه الجهة وان وداد هم من هذا الشعب وما يتجشمونه هذه القلوب القاسية وعطفت هذه
الامم الناشئة الا كالخارق للعادات والخارج عن الامور المألوفات والا فالخاص الفخا
لهذه الفضلاء المتفاوتين عن هذه الجملة على ان يراوحوا هذه المشاهد ويعاودوها ويتنزلوا
عندها من الله تعالى الاذن ويستفتحوا بها الاغلاق ويطلبوا ببركاتها المفاتيح ويستدعوا

البيانات والاحوال الظاهرة كافية لا توجب ذلك ولا يقتضيه ولا يستدعيه ولا اهملوا
ذلك لما علموا من دعاوي الدنيا فان الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة
ولا نخشى استصلاحهم فان الشقي هو فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لعلم و
كل خوف انما هو عليهم فلم يبق الا داعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي لا
يتدين به الا مشيخة الصوفية القادرية الذين تذلل الصعاب وتقود بانفاسها
الرقاب وليس لمن جاهد هذه المزية او فاجاها او نافحها او ناضحها وهو يبصرها ان يعول الرقبة
في تعظيم غير فرق الشيعة لان هؤلاء القوم ليست ما عظمه عظموه وفخموه وادعوه حق
العادة وخرجوه عن الطبيعة بل كان هؤلاء القوم من عترة النبي وكان من عظم النبي
فلا بد من ان يكون لعترته واهل بيته معظما مكرما واذا انضاف الى القرابة الزهد وهجر
الدنيا والعفة والعلم ازداد الاجلال والاكبار لزيادة اسبابها والجواب عن هذه الشبهة
الفصيحة انه شاركت الائمة عليهم السلام في نسبهم وحسبهم وقرابتهم من النبي غيرهم وكانت
لكثيرهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة
من ولد ابيهم علي والعباس ومن ولد عمهم العباس رضي الله عنه فما بالنا لم نجد الاجماع على تعظيمهم
وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الاغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض والامراض والامر
مشاهد معاينا في هذا الاشتراك والامن ذا الذي اجمع على قرط اعظامه واجلاله من
سائر من ذكرناه في هذه الفائدة بجري الباقر والصادق والعاضد والرضا صلوات
الله عليهم اجمعين لان من عدد ذكرناه من اصلاء العترة ونقادها من بعظم قدره من الامة
وليس منهم قريب ومن عظم عنهم وقد بينا ذلك في الاجلال والاعظام الى الغاية التي تنتهي
اليها من ذكرناه ولولا ان تفاصيل هذه الجملة ملحوظة معلومة لفصلنا اها على طول ذلك و
لا سيما ومن كتبنا عنه ونظرنا بين كل معظم متقدم من العترة لجلالة الذي ذكرناه
هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فعلوم ضرورة ان الباقر والصادق من
الائمة عليهم السلام تمت آباؤهم الى علي صلوات الله عليهم اجمعين كانوا في الديانة والاعتقاد وما يقولونه
من حلال وحرام على خلاف ما يذهب اليه فقهاء القوم الامامية وان ظهر شك في ذلك كله
فلا شك ولا شبهة على منصف في انهم لم يكونوا على مذهب الفرق المختلفة المجتمعة على
تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة ان شيوخ
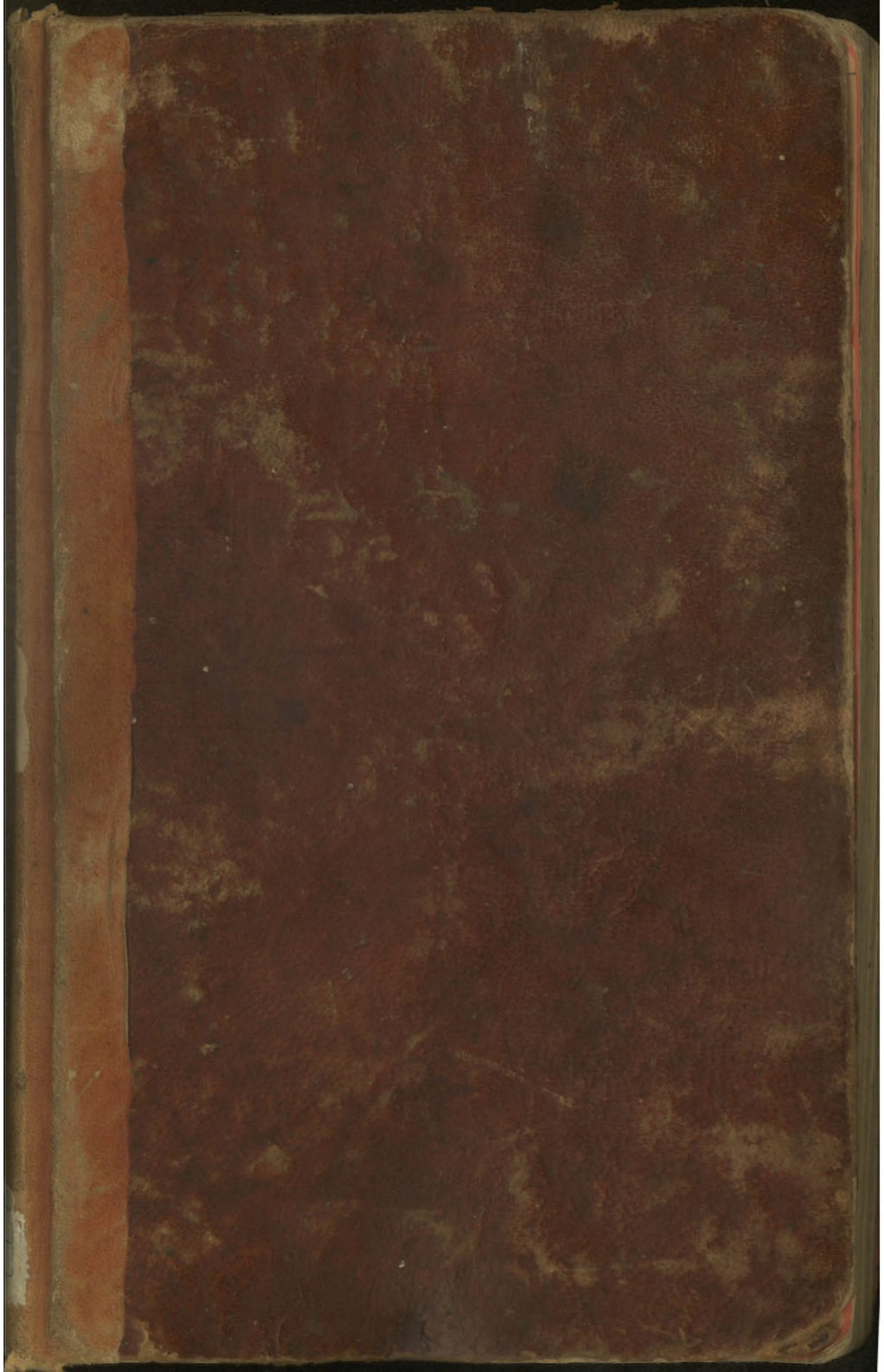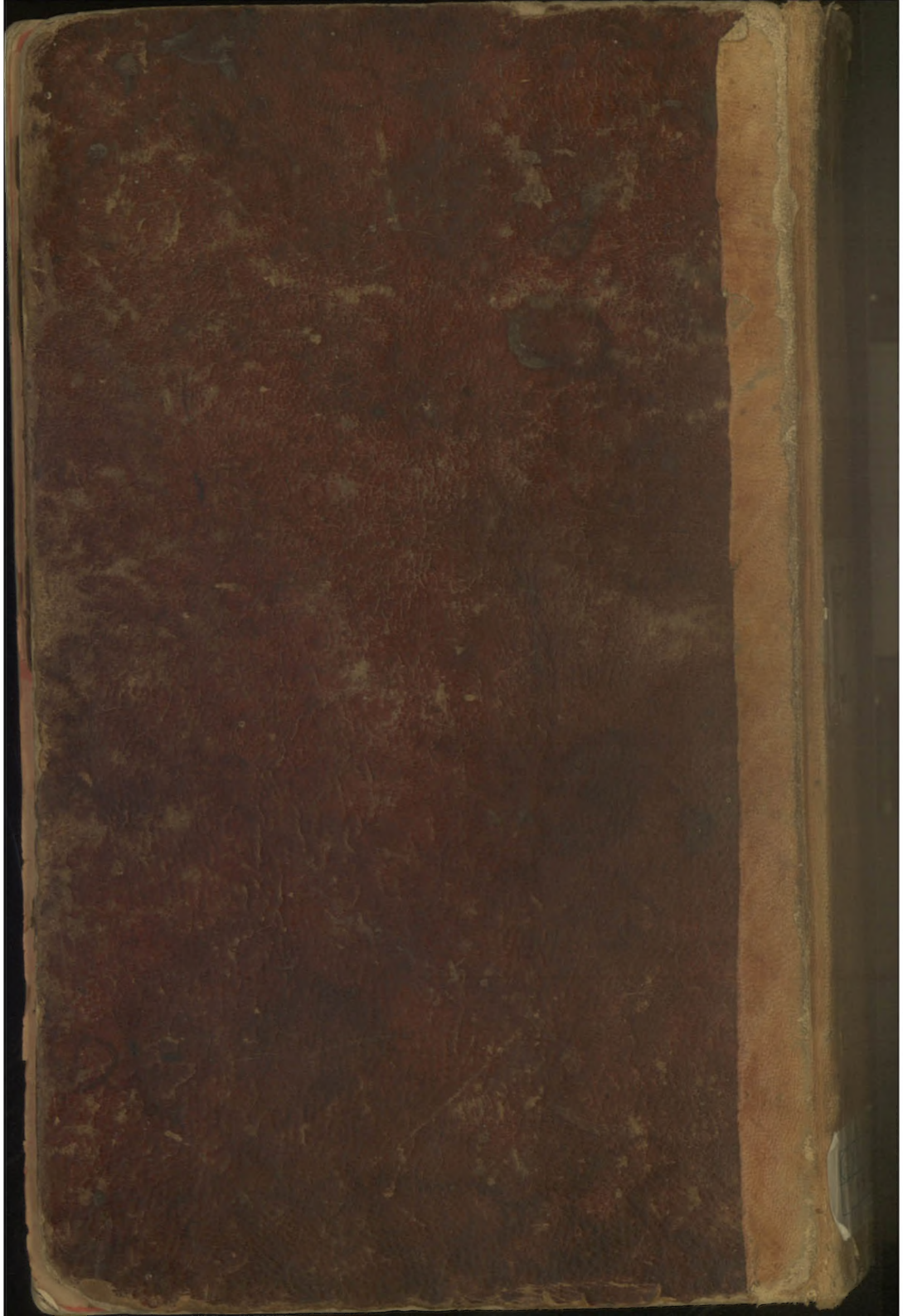
الامامية وساعدهم في ذلك الزمان كانوا اطائفة الباقر والصادق عليهما السلام ومن والاهما عليهم
اجمعين السلام وملازمين لهم ومتمسكين بهديهم ومظهرين ان كل شيء يعتقدونه
ويتحلونه نذروا يصحونه وبينا لونه فنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلو لم يكونوا عليهم عنهم ذلك
راضيان وعلى مقررين لكانوا عليهم نسبة تلك المذاهب اليهم وهم منها بريئون خليون
ولنقول اما بينهم من سوء اصلة ومجانبة وملاذمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء و
ثناء ولا بدلوا بها الذم واللوم والبراءة والعداوة فلو لم يكونوا عليهم بهذه المذاهب
معتقدون وبها راضون لبانوا لها وانتفضوا ولو لم تكن الاهذه الدلالة لكفت واغت
وكيف تطيب قلب عاقل او يسوغ في الدين الاحداث بعظم في الدين من هو على خلاف
ما يعتقدانه الحق وما سواه باطل فيرفعه في التعظيمات والكرامات الى اعلى الغايات
واقصى النهايات وهل جرت بمثل ذلك عادة او مضت عليه سنة او لا يجوز ان الامامية
لاطلعت الى رجل من الفرقة وجانب عن جادتها في الديانة ومجتبها في الاباية والامتناع
فيحكم له بنهى عال المدح والتعظيم فضلا عن غايته واقصى نهايته بل يهجرونه وينادونه
ويجرون عليه جميع الاحكام مجرى من لا نسبة له كاحب ولا قرابة ولا علقة وهذا يوقظ على
ان الله تعالى حرق في هذه الصابة العادات وقلب الحبلات ليبقى عن عظيم
منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه فضيلة تزيد على الفضايل وتربي على جميع الخصايص
والمناقب وكفى بها برهانا لا يحاد وبيانا لا يضاد والحمد لله رب العالمين
فطعنا هذا الكتاب على كل قرابة الباقر الهادي نور الله وجهه والحمد لله رب العالمين والصلوة
على خير خلقه محمد وآله الطاهرين فرغ من الفراغ من تحريره وتبييضه على يد اقل السادات
الراجي عفو ربه الغني ابن محمد الحسني
محمد عفى الله عنه في شهر رجب
المرجب من شهور سنة